خليفة محمد التليسي

معجم معارك الجهاد في ليبيا

١٩١١ ١٩٣١

الدار العربية للكتاب

معجم

معارك الجهاد في ليبيا

١٩١١ – ١٩٣١

خليفة محمد التليسي

معجم معارك الجهاد في ليبيا

١٩١١ - ١٩٣١

الدار العربية للكتاب

١٩٨٣

بسم الله الرحمن الرحيم

الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ ، وَأُولَٰئِكَ
هُمُ الْفَائِزُونَ ❁ يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُم بِرَحْمَةٍ مِّنْهُ
وَرِضْوَانٍ وَجَنَّاتٍ لَّهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُّقِيمٌ ❁ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا ، إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ❁

من سُورَةِ التَّوْبَة .

الإهداء

إلى أبنائي

وداد

صباح

آمنة

نزار

فدوى

جلال

المقـــدمـــة

توثقت صلتي ، منذ مدة ، بالمراجع الايطالية التي تناولت بالبحث والدراسة ، تاريخ الاستعمار الايطالي في ليبيا . واتيح لي ان ادرس واقرأ كل ما وصل الى يدي من هذه المصادر والمراجع الهامة ، فاكون فكرة عامة عن هذا التاريخ ، كما ترويه وتقصه هذه المؤلفات التي عنيت به ، واهتمت بمتابعته ، قبـل ان يضع الايطاليون اقدامهم على هذه الارض ، وبعد ان خرجوا منها .

وقد شغلني ، وانا اتابع هـذه الاعمال العلمية ، ان اجدهم قد نفصوا كل شيء ، ودرسوا كل شيء ، وارخوا لكل شيء ، وتابعوا الاحداث والوقائع متابعة تامة . وكان اشد ما آلمني الا اجد لدى الكثير مـن الشباب والاجيال الناشئة الصاعدة سوى صورة ضبابية غائمة ، موشحة بالخطابية ، ومملوءة بسحر الكلمات عن هـذا الجهاد الطويل العنيد ، ثم ألتفت الى المصادر الايطالية ، فاجدها قد وثقت لحروبها في ليبيا ، وسجلتها تسجيلا تاريخيا ، يعتمد اسلوب المعاجم والموسوعات (الانسكلوبيدي) او التسلسل والتتابع الزمني (الكرونولوجي) او العرض والسرد التاريخي العام .

ولقد حفلت المكتبة الاجنبية ــ بصفة عامة ــ باصناف الموسوعات والمعاجم . بعضها عـام شامل لمختلف الوان المعرفة الانسانية ونشاط الانسان . وبعضها خاص مقتصر على مجالات محددة من المعرفة ، وقد تتفرع في المجال الواحد ، فتختص بتاريخه او باعلامه او مذاهبه ، في

البلد الواحد ، او في جميع البلدان . وألتفت الى المكتبة العربية القديمة، فاجد القدامى من اعلامنا ، قـد خصوا هذا اللون من العمل العلمي باهتمام كبير ، ووضعوا تقاليد علمية تظهر لنا بشكل واضح ، من خلال الاعمال الموسوعية الـتي خلفوها ، وترجموا فيهـا للاعلام والبلدان والوقائع . وكان الامل ان نجد فيما خلفوه من اعمال عظيمة ، قاعدة عريضة تساعدنا على التوسع في هـذا المجال والاستمرار في الدرب . ولكننا لم نفعل الا في القليل من الحالات ، مما اشعرنا بالفقر وجعلنا عالة نعيش على جهود الاخرين .

وانه لمن الامانة وشرف العلم ، ان يرد الفضل الى صاحبه . فقد كانت المراجع والمصادر الايطالية صاحبة الفضل الاول في فكرة هذا المعجم . وفي توفير مواده . وقد انبثقت هذه الفكرة في ذهني ، عند اطلاعي عـلى المواد الخاصة بالحروب والمعارك في ليبيا ، في الموسوعة العسكرية الايطالية الـتي تولت تسجيل اهم المعارك ، خاصة ما وقع منها في الفترة الاولى من الاحتلال . وازدادت هذه الفكرة رسوخا بعد ان اطلعت على المصادر الرسمية التي وثقت لهذا العمل ، والموسوعات الفردية مثل الموسوعة التي ألفها الجنرال بولاتي وسماها (موسوعة معاركنـا الاستعمارية) . والتاريخ الكرونولوجي للوقائع والاحداث الذي الـفه الكولونيل غروسو ، وأرخ فيـه للوقائع تاريخيا زمنيا متسلسلا . وكذلك كتب الماجور قايبي عن الاستعمار الايطالي التي تابع فيها مختلف مراحل الاستعمار ، واهتم اهتماما خاصا بابراز المعارك التي جرت في طرابلس الغرب وبرقة حتى سنة ١٩٢٤ . ثم تابع بقية المعارك في برقة في بعض دراساته التي كان ينشرها بمجلة المستعمرات

ولا بد ان نلاحظ هنـا ، ان اغلب هذه المصادر تتميز بالتشابه القوي فيما بينها، حتى لتبدو في كثير من الاحيان، وكأن نصوصها منقولة عن نص واحد،هو النص الرسمي. واغلب مؤلفي هذه الكتب والدراسات

من الضباط الــذين شاركوا في العمل الحربي او السياسي ، او ممن شغلوا منــاصب في وزارة الحرب او وزارة المستعمرات الايطــالية ، مكنتهم مــن متابعة الاحداث وتسجيلها والاستفادة فها من الوثائق والبلاغات الرسمية . وذلك ما يفسر التشابه القوي بين نصوصها .

واهتمت الجهات الرسمية ايضــا بالتاريخ للوقائــع والاحداث الحربية ، فاصدرت عددا من الكتب والكراسات والدراسات ، نذكر منها على سبيل التنويــه والتنبيه ، ووفقــا للتسلسل الزمني ، كتاب (حملة ليبيا) ويتألف مــن اربعة اجزاء ، صدرت عن وزارة الحرب الايطالية ، وضمت التقارير والوثائق الحربية ووصف المعارك التي جرت في ليبيا اثناء الحرب التركية الايطالية . وهــي تقف عند ابرام اتفاقية الصلح، ولا تتجاوزها الى الوقائع الاخرى التي جرت بعد ذلك، وتناولتها دراسات وكراسات منفصلة . وتبقى هذه الكتب اوفى مصدر واشمله عن المرحلة الاولى مــن الغزو الايطالي . ولا غنى عنها لمن يؤرخ لهذه الفترة أو يتابع احداثها . وقد افادتني هذه المجموعة فائدة كبرى في هذا العمل . ولا بد هنا من الاشارة الى مصدر هــام ، هو كتاب (تكوين الامبراطورية الاستعمارية) . وهو مصدر رسمي ، خص ليبيا بجزء كبير من صفحاته التي تركزت بصفة خاصة على العمليات الحربية ، واهتم بابراز اغلب الوقائع العسكرية التي جرت في ليبيا منذ الاحتلال حتى نهاية المقاومة ، مع اقتباس ونقل عــن المصادر الرسمية ، ونقل لتقارير الصحف الايطالية ، ووكالات الانباء عــن المعارك التي جرت في تلك الفترة . فــاذا ادرك الفترة الثانية تناولهــا باختصار مخل لا يغني عن الرجوع الى المصادر التي تناولتها بافاضة واسهاب .

ومــن المصادر الجديرة بالتنويه والتنبيه ، تلك الخلاصة الــتي اصدرتها حكومة طرابلس الغرب آنذاك ، عــن الوقــائع الحربية في طرابلس الغرب ، منــذ اكتوبر ١٩١١ حتى ديسمبر ١٩٢٤ . وهي على

قصرها واختصارها ، مرجع واف ، وسجل دقيق لكافة العمليات العسكرية التي جرت بطرابلس الغرب منذ نزول الايطاليين حتى نهاية عهد فولبي .

كما نذكر في هذا الصدد الدراسة التي تضمنها الكتاب الذي يمجد عهد فولبي . وقد ابرزت العمليات الحربية التي تمت في عهده . وكان الولاة الايطاليون يتنافسون في تخليد عهودهم وابراز اعمالهم . فمن لم يلجأ منهم الى التأليف الشخصي، كما فعل تروتسي وغراتسياني ومنزتي، لجأ الى احاطة نفسه بحاشية متعلمة تتولى عنه هذه المهمة ، كما فعل الكونت فولبي ودي بونو الذي حاول أن يؤرخ لعهده والعهد الفاشي في ليبيا بالكتاب المعروف باسم (ايطاليا الجديدة لما وراء البحار) وهو ايضا من المراجع الهامة في التاريخ للاعمال الحربية التي تمت في ليبيا منذ تولي الفاشيون حكم ايطاليا . وتبرز اهمية الكتاب في انه تناول المعارك التي جرت في ليبيا، منذ استئناف العمل الحربي في سنة ١٩٢٢ حتى نهاية المقاومة وصدور اعلان بادوليو بنهايتها . مع شيء من التركيز على الفترات الاخيرة ، وشيء من الايجاز المخل بالفترات الاولى ، وكثيرا ما يلجأ جامع الكتاب، الى نقل نصوص كاملة من كتب تروتسي وغراتسياني مما يقلل من اهمية الكتاب ، لمن اطلع على المصادر الامهات التي استقى منها جامع الكتاب .

واهتم بعض القادة والضباط العسكريين الكبار بالتاريخ للوقائع والاحداث التي حضروها وشاركوا فيها ، وتبرز في هذا المجال كتب الجنرال غراتسياني (نحو فزان، واعادة احتلال فزان، وبرقة المهدأة) وهي الكتب التي تناولت الفترات التي شارك فيها بتوجيه وقيادة العمل الاستعماري بليبيا، وارخ فيها للوقائع الحربية التي قادها وشارك فيها ، مع حرص واضح على ابراز دوره، وطمس ادوار الآخرين، ممن لم يقلوا عنه بروزا في مجال العمل العسكري والسياسي . كما تبغي الاشارة

الى مصدر هام هو كتاب (برقة الخضراء) الذي الفه الجنرال (تروتسي) وارخ فيــه للفترة الــتي تولى فيها شئون الولايــة ، وشهدت اعنف الصراعات والمعارك في الجبل الاخضر ، ومنطقــة الخليج والواحات . وهو مرجع رئيسي عن هذه الفترة . ويشاركه في الاهمية كتاب الجنرال (متزتي) (حرب في ليبيا) . ومؤلف الكتاب جندي استعماري قديم ، عمل منذ المراحل الاولى للاستعمار ضابطا صغيرا في حملة مياني على فزان ، وظهر اسمه في العمليات الحربية التي جرت بالمناطق الغربية من ليبيا ، منذ سنة ١٩١٨ كمــا شارك في العمليات الحربية التي جرت في سنة ١٩٢٣ ثم نقل بعد ذلك الى برقة ، حيث تولى قيادة الجيش بها ، وارتبط اسمه بكافة العمليات التي جرت منذ ١٩٢٦ حتى سنة ١٩٢٩ سواء في الجبل الاخضر او منطقة الخليج والواحات . وهو من هذه الناحية مرجع هام لا غنى عنه للباحث المهتم بهذه المراحل .

وتناول (زولي وبترانياني) الحملة الايطالية على فزان والنتائج المترتبة عليها . كما ارخ لهذه الفترة من الناحيتين السياسية والعسكرية (رفائيل رابكس) الذي اهتم بعهد فولبي ، والجنرال (جابيللي) الذي كتب عــن الاحداث الــتي جرت بطرابلس الغرب قبــل الفاشست ثم العمليات العسكرية التي جرت بعــد ظهورهم . بالاضافة الى مراجع اخرى متفرقة ، لا يتسع المجــال لايرادهــا ، والتنبيه اليها ، ونكتفي باثباتها في تبث المراجع بــاخر الكتاب . ولا بــد ان نلاحظ ان نصيب طرابلس الغرب من تاريخ الوقائع الحربية، كان أوفى من نصيب برقة التي لا تتوفر عنها في هذا المجال مصادر منشورة بمثل ما توفرت عن طرابلس الغرب. ولا اعرف تفسيرا لهذه الظاهرة سوى اهتمام الولاة وعدم وجود المكاتب المهتمة بالتسجيل والتوثيق . بالاضافة الى ان الحرب في برقة التي تركزت في الجبل الاخضر قد اتخذت شكل حرب العصابات التي تتميز بالهجمات الفدائيــة الخاطفة ، والضربات السريعة وقطع لوسائل

المواصلات ، وسيطرة عـلى المنافـذ والمسالك . وتتعـدد المعـارك والاصطدامات والاشتباكات والمناوشابت حتى لتتعذر عـلى الحصر . وقد أحصى الجنرال غراتسياني في كتابه (برقة المهدأة) (٥٦) معركة و (٢٢١) صداما ، وقعت بين مارس ١٩٣٠ وديسمبر ١٩٣١ اي خلال واحد وعشرين شهرا من المرحلة الاخيرة من الجهاد[1] .

تلك لمحة خاصة عن اهم المصادر التي اعتمدت عليها في تأليف هذا الكتاب . وقد حرصت على ايراد مصدر كل واقعة او معركة او عمل حربي حتى يسهل الرجوع اليه لمن يريد مزيدا من التوسع والاستقصاء . واعتمدت على المصدر الام في اغلب الاحوال . والمصدر الام هو المصدر الرسمي او المصدر الاساسي الذي استقى منه بقية المؤلفين . فاذا كانت المعركة وقعت مثلا في حملة غراتسياتي اعتمدت على غراتسياني كمرجع اساسي ، واثبتت بقية المراجع للتوسع . ولم اعتمد على المصادر الثانوية وهي المصادر غير الرسمية او التي ألفها اشخاص لم يشاركوا في العمل الحربي الا في الحالات التي لم يتوفر لي سواها . وهكذا كان شأني مع موسوعة بولاتي وكتاب غروسو . فقـد اعتمدتهما فيما لا مرجع لي غيرهما . وان كنت اعتمدتهما ــ بعد الموسوعة العسكرية الايطالية ــ منهجا واسلوب عمل .

لقد عانى تاريخنا من ظروف وعوامل واسباب جعلت عملية دراسته ضربا من المغامرة ونوعا من المجازفة غير المأمونة ، اذ احيط بحساسيات جعلت التعرض له بالكشف والدراسة مجلبة للمتاعب والمشاكل الـتي يحرص الانسان على ان يتجنبها ويبتعد عنها . وهكذا تحجب الحقيقة ، ويموت التاريخ ولا تبقى منه سوى اصداء خافتة ترددها ذاكرة عبث بهـا الزمن .

---

(1) **Graziani : Cirenaica pacificata p. 296.**

وغاية هذا الكتاب التي احرص عليهـا ، واشعر بالرضى لتحققها هي ان يكون مساهمة متواضعة في توفير مصادر التاريخ لليبيا وشق الطريق وتعبيدها للقادمين بعده . ان هـذا الكتاب يسعى لان يمهد الطريق لكتب أوفى واكمل تحيط بالموضوع من جميع نواحيه وتستوفي جميع جوانبه . واذا كان هذا الكتاب بداية في مجاله ، فلا سبيل لان يخلو مـن مساوىء البـداية ومحاسنها ، وهـي المغـامرة والمجازفة والاقتحام . واني لمن اشد الناس ادراكا لنواقص هذا الكتاب التي لم يكن في الوسع سدها او التغلب عليها، لانها مما يتجاوز المجهود الفردي. والتاريخ للوقائع الحربية الـتي رافقت الجهاد عمـل لا يطمع في ان يستوفيه انسان بمفرده . ولا يمكن ان يحيط بـه احاطة تامة الا اذا توفرت له قاعدة من المصادر والوثائق المكتوبة والمسموعة والاتصال بمن شارك فيها ، او اتصل بذكرها عن طريق النقل او الرواية ، الى غير ذلك مما يفوق المجهود الفردي المحدود ، وتعجز عن القيام به الهيئات المتخصصة . وما اظنني في حاجة الى التأكيد على الصعوبة التي يعانيها الباحث في هذا المجال . ولعل ابرزها ضعف الحس التاريخي ، وانعدام نزعة التوثيق . وقد اتيح لي ان اتصل ببعض من شارك في هذه المعارك وان اوجه اليهم الاسئلة والاستفسارات فلم افز بطائل يذكر . ولذا عولت على الاعتماد على المصادر الاجنبية المكتوبة . ورأيت انـه من الممكن ان نكون من ذلك قاعدة تقوم عليها جهود التوثيق والتسجيل . وهي خطوة اساسية للاحاطة بهذه الوقائع .

ويضم هذا الكتاب اغلب، او كلما وقع حصره وتسجيله من المعارك والوقائع الحربية منذ سنة ١٩١١ حتى نهاية المقاومة في سنة ١٩٣١ . وقد حرصت على ايراد كافة المعارك والوقائع التي استخلصتها من قراءاتي . وهي متفاوتة من حيث القيمة والاهمية والضخامة ، كما يتفاوت اي عمل حربي ، على انه من الواضح ان اغلب المعارك الكبرى هي التي جرت في

المرحلة الاولى من الغزو بطرابلس وبنغازي ومصراتة وزوارة وطبرق ودرنة ، ثم تتابعت بعد ذلك المعارك ، واختلفت من حيث المستوى . ولعل ابرز هذه المعارك ما وقعت بجبهة درنة والجبل الاخضر بعد ابرام الصلح ، ثم المعارك التي جرت ضد حملة مياني على فزان ، وقيام الثورة في الجنوب ضد الايطاليين ونشوب معركة وادي مرسيط ، ومعركة القرضابية التي نراها اعظم المعارك من حيث النتائج التاريخية التي ترتبت عليها . ثم المعارك التالية في طرابلس الغرب وبرقة ، ومن اشهرها تلك التي جرت في المرحلة الاخيرة التي سماها الايطاليون بمرحلة الاسترداد .

وقد تختلف اسماء المعارك بين المصادر الوطنية والاجنبية ، وهو أمر نبهت اليه ما وسعني التنبيه . القرضابية مثلا تعرف في المصادر الايطالية باسم معركة قصر ابي هادي ، ومعركة سواني عبد الغني او معركة النخلتين ببنغازي تعرف لدى المصادر الوطنية باسم الهواري ، ومعركة سواني المشرك معروفة لدى اغلب المصادر الايطالية باسم بئر تاجموت . وهو اختلاف لا يغير شيئا من حقيقة المعركة وتاريخها . ولا يتصل الا بمعارك محدودة . اما اغلب المعارك فتتفق تسمية مواقعها لدى الطرفين .

ومهما تحرر الوجدان من الغرور القومي ، وحاول ان يتجاوزه فلا يمكنه ان يتجاهل هذه الصور الرائعة من المقاومة التي ابداها هذا الشعب في الدفاع عن حقيقته ووجوده . وهي الصور التي تبدو واضحة من خلال هذه المعارك التي توخينا في ابرازها وتعميقها ، الاعتماد على المصادر الاجنبية التي يفترض بحكم الفترة الزمنية انها معادية ومعارضة، وتسعى للتقليل من شأن هذا الجهاد . وقديما قيل والفضل ما شهدت به الاعداء . فهذه وقائع مسجلة في مصادر اجنبية ، ومستقاة من مصادر اجنبية ، وهو ما يجعل امر هذه المعارك بعيدا عن التهويل والمبالغة .

وسيلاحظ القارىء انني قد ركزت في هــذا العمل على المعارك والوقائع الحربية ولم اشغل بالزعامات والشخصيات . والواقع ان الجهد قد انصرف منذ اللحظة الاولى للعمل الى ابراز دور ذلك المجاهد المجهول الذي اعتمدت عليه هــذه المعارك ومارس اهوالها ، وكابد ظروفها ، وتحمل كافة التضحيات والمصاعب الــتي صاحبتها حتى انتهى الى ربه شهيدا في المعركة ، او شريدا في الصحراء ، او لاجئا وراء الحدود ، لم يسجل التاريخ اسمه ولم يذكره الناس . ومن أجل تحية هذا المجاهد المجهول الذي لم يسجل التاريخ اسمه ، ولم يذكره الناس ، رفعت هذا النصب التذكاري المتواضع في المكتبة العربية .

وسيلاحظ القارىء ناحية طريفة هامة في هذه المعارك ، وهي وقوع اغلبها حول الوديان والابار والقصور والاولياء وذلك أمر واضح في دلالته الحربية باعتبار الاهمية التي تمثلها السيطرة على مصادر المياه في الحروب الصحراوية او التحكم في المرتفعات الــتي كانت تقوم عليها القصور (القلاع التاريخية القديمة) أو اضرحة الاولياء التي كانت في الاصل (رباطات) حربية بالاضافة الى المعنى الروحي الذي لا يخفى على انسان .

وكلمة اخيرة .. هي اني لست مــن الغرور بحيث ادعي انني قد استطعت ان اغطي الموضوع تغطية كاملة شاملة . او انني قد اتيت بما لم يأت به احد من قبــل . ففي الكتاب عيوب وبه نواقص . ولكنني لست من التواضع الساذج الغبي بحيث انكر على نفسي ما بذلته من جهد في هذا العمل الشاق الذي اضناني ، وارهقني وعذبني عدة اعوام من البحث والتلخيص والتسجيل وتحقيق اسماء المواقع ومقابلة التواريخ ووضع المعركة او الموقعة في سياقها التاريخي واطارها الزمني ، الى غير ذلك من المتاعب التي لا تخفى على المنصفين من القراء والباحثين .

لقد شغلت نفسي بهذا الكتاب مدة بلغت في حساب الزمن خمس سنوات . ولقد بدأته في اكتوبر ١٩٦٧ وتابعت العمل فيه بلا انتظام ، واستمر هــذا شأني معــه حتى انصرفت اليه انصرافا كليا في العامين الاخيرين ، وبذلت فيه من الجهد ما لم ابذله في كتاب قبله ، ولا اظنني سأبذله في كتاب بعده . فقــد كان الدرب جديدا والطريق مجهولة والصعاب جمة .

وانه ليسعدني ان اجد من عون العارفين بالوقائع والاحداث ما يساعدني على متابعة هــذا العمل بالاصلاح والتوسع . وليذكروا ان العبء اثقل من امكانيات الفرد، وان الطريق وعرة شائكة، وان المطلوب عظيم يقل فيه المساعد .

وفي الختام ، انوه بالمؤازرة العلمية التي لقيتها من الاستاذ المؤرخ الصديق مصطفى بعيو الذي رحب بهــذا العمل ترحيب العلماء بكل اضافة جديدة وابدى ملاحظات قيمة على الاقسام التي اطلع عليها من هذا الكتاب .

كما انوه بالمساعدة القيمة التي لقيتها مــن مدير المكتبة العامة الحكومية وموظفيها والعاملين بهــا ، واخص بالتنويه ذكرى المرحوم منصور عامر على ما قدم لي من مساعدات وخدمات مكتبية مقرونة بالخلق الكريم والمعاملة الطيبة طوال فترة ترددي على هذه المكتبة التي تمتد اكثر من عشرين عاما الى ان لقي ربه . رحمه الله .

وجزاهم الله جميعا خير الجزاء .

والله من وراء القصد .

طرابلس ــ ليبيا

٢٣ جمادى الاولى ١٣٩٢

٤ يوليو ١٩٧٢

خليفة محمد التليسي

لمحة تاريخية عامة

دخلت ليبيا منطقة اهتمام الرأي العام الايطالي سنة ١٨٨١ . وهي السنة التي فقدت فيها ايطاليا كل امل في تونس ، بعد ان سبقتها فرنسا ، الى بسط الحماية عليها ، بموجب معاهدة قصر السعيد (باردو) التي عقدت بينها وبين الباي القائم على الحكم حينذاك وقد أصيبت ايطاليا، من جراء ذلك ، بخيبة أمل كبيرة ، قضت على امالها في احتلال ذلك القطر الذي كانت ترى انها احق الدول بالسيطرة عليه ، وامتلاكه ، لاعتبارات كثيرة أهمها دعوى الحقوق التاريخية في البحر الابيض المتوسط ، وقرب تونس من ايطاليا ، وقيام مصالح ايطالية بها ، ممثلة في جالية ايطالية كبيرة ، بكل ما يرتبط بوجودها هناك من مصالح وامتيازات .

ومنذ تلك السنة أخذ الاهتمام الايطالي يتركز حول القطعة الوحيدة الباقية في الشمال الافريقي ، تحت السيادة الاسلامية ، وهي ليبيا .

وقد اشتركت عوامل كثيرة في دفع الايطاليين الى الاتجاه بنظرتهم الاستعمارية الى هذه البلاد ، وهي :

١ ــ الرغبة في التوسع والحصول على مستعمرة . خاصة ، ان ايطاليا لم تستطع ان تحقق من وراء غزوها لارتريا والصومال ، ما كانت تريده ، وتتطلع اليه من توسع استعماري ، كانت تراه ضروريا لمعالجة المشاكل التي تواجهها في الداخل .

٢ ــ الرغبــة في ان يكون لايطاليــا مكان عــلى البحر الابيض المتوسط ، يحقق لها العظمة السياسية التي تحلم بها ، ويجعل منها دولة تقف في شئونه على نفس المستوى الذي تقف عليه كثير من الدول .

٣ ــ ادعاء الرسالة الحضارية والقيام (بعبء الرجل الابيض) في تمدين الشعوب المتخلفة . وكان من العوامل والمبررات التي اعتمد عليها الاستعمار الايطالي ، وقوع هذه البلاد قديما تحت سيطرة الرومان . واستنجد الخيــال بالمــاضي السحيق ، ليبعثه في صور مــن الاوهام والخيالات ، كما اقترنت الدعوة الى استعمار ليبيا بالمفهوم الصليبي بالنظر الى المواقف التاريخية التي عرفت بها هذه المنطقة ، في صراعها التاريخي التقليدي ضد الحملات البحرية الصليبية .

ومنذ ذلك التاريخ ، نشطت الجهود الايطالية للعمل على احتلال هذه البلاد ، مستندة الى دعوى المصالح الحيوية والدفاعية ، وقرب ليبيا من الشواطىء الايطالية ، وامكانية التوسع السكاني فيها واستثمار اوضاعها الاقتصادية .

ورسمت ايطاليــا في البداية خطــة تهدف الى تجنب الدخول في المغامرات الحربية . وذلك بالتسلل الى ليبيا ، بطريقة سلمية ، يقتدى فيها بالتجربة الفرنسية التي تمت في تونس . وتعتمد هذه الخطة على النفوذ الاقتصادي ، والسيطرة على المصالح الاقتصادية الرئيسية ، ثم التوسع التدريجي في الهجرة عن طريق الايدي التي ستستخدم في المشروعات التي تتولاها .

ولم تكن ايطاليا مهيــأة في ذلــك الوقت ، للدخول في مغامرة عسكرية . وقد واجهت في البدايــة مشكلة أساسية تقوم على اختلاف الاوضاع بين ليبيا وبين تونس ومصر . اذ كانت تونس ومصر ، تتمتعان بنوع من الحكم الذاتي ، مكن من بسط الحماية والسيادة عليهما . اما

ليبيا فقد كانت تحكم حكما عثمانيا مباشرا ، مما كان يستدعي بالتالي ، المواجهة للسلطة العثمانية والاصطدام بها . فلم يبق لايطاليا ، خلال تلك المرحلة التمهيدية سوى التدخل السلمي ، عن طريق البعوث العلمية ، والعمليات التجارية ، والمشروعات الزراعية والاقتصادية والصناعية ، وانشاء المصارف وامتلاك الاراضي ، ونشر الثقافة الايطالية .

وعملت ايطاليا باتصالاتها الدبلوماسية ، على تأمين احتكارها لهذه المنطقة ، والانفراد بحق استعمارها ، والاستفادة منها ، لقاء تسويات ومساومات دولية ، لا تتسع هذه اللمحة لايراد كافة تفاصيلها ، وتناول كل دقائقها .

ونشطت في هذه المرحلة بعثاتها الاكتشافية ، فوفد على البلاد عدد من الرحالين والمكتشفين ، لاعداد تقارير عن اوضاعها العامة . كما نشط الموفدون الدبلوماسيون الايطاليون في التمهيد للاحتلال ، وقام بنك روما بدور خطير هام ، في مجال الاستثمارات المالية ، وخلق المصالح الاقتصادية الايطالية . وقد وقفت السلطة العثمانية في وجه هذا التدخل في بعض الاحيان ، ولكنها اضطرت في احيان اخرى الـى المصانعة ، والمداراة ، وانتهاج مسلك اللين والتساهل . ولكن اللين الـذي كان يصدر عن الادارة المركزية كان يقابل بشيء من المعارضة في التنفيذ من قبل بعض الولاة المخلصين من امثال رجب باشا وغيره . وقد لعب النفوذ الايطالي دوره في ابعاد هؤلاء الولاة الذين نقلوا احيانا بناء على رغبة الحكومة الايطالية وتجنبا للاصطدام بها .

وقد اخذت ايطاليا ، في السنوات التالية ، تفتعل الازمات ضد الحكومة العثمانية بدعوى قيامها ، بعرقلة المصالح الايطالية في ليبيا ، وحركت صحافتها وشعبها للدعوة الـى التدخل العسكري . واخذت الصحافة الاستعمارية ، تدعو فعلا الى الغزو والاحتلال ، وكان على

رأس هذه الحركة الحزب الوطني المتطرف الذي كان يرأسه (كوراديني) وهو مـن غـلاة الاستعماريين ، وصاحب الكتاب المعروف (ساعة طرابلس) أو بتعبير أدق (حانت ساعة طرابلس) الذي تضمن دعوته الى الاحتلال ، وانطباعاته التي كونها عن ليبيا ، عند زيارته لها قبل الغزو .

وفي هذا الجو الحماسي المحموم اخذت تتصاعد الصيحات الى الغزو، كما اخذت تتزايد الاستعدادات العسكرية لتنفيذه، بعد أن تأكدت ايطاليا ، من استحالة الاحتلال السلمي . وانتهى الامر بعد ذلك ، الى توجيه ايطاليا لانذارها المعروف الـى الحكومة العثمانيـة بتاريخ ٢٧ ستمبر ١٩١١ ، اعلنت فيـه عزمها على احتلال طرابلس الغرب ، حماية لمصالحها ، ولما لم تقبل الحكومة العثمانية بهذا الانذار ، اعلنت ايطاليا الحرب على تركيا في ٢٩ ستمبر ١٩١١ . ويهمنا ان نتابع في هذه اللمحة ، الوقائع الحربية التي صاحبت الوجود الايطالي منذ نزوله بالشواطىء الليبية في اكتوبر ١٩١١ ، حتى نهاية المقاومة الوطنية واعدام عمر المختار، محاولين اعطاء صورة موحدة لهذا الجهاد ، تنأى به عن النظرة التجزيئية التي غلبت على كثير من الداراسات التاريخية التي تناولت هذه الفترة ، من خلال نظرة جزئية مدموغة بالطابع الاقليمي او الجهوي الذي يحجب الترابط والتفاعل بين وقائع واحداث هذا التاريخ ، ولا تبرز من خلاله وحدة الهدف في العمل الاستعماري الذي رسم خططه واهدافه ، في مقاومة الحركة الوطنية ، على اساس هذه الوحدة القائمة ، مما دفعه الى ان يحدد لعمله مراحل زمنية ، في تصفية حركة الجهاد ، تفضي كل مرحلة الى الاخرى وتؤثر فيها . وليس ادل على هذه الوحدة من الاحداث التي ألمت بحملة الكولونيل مياني عـلى فزان ، وما ترتب على هزيمته من انعكاسات ، شملت اثارها ليبيـا باسرها ، وكذلك الاثار المترتبة على معركة القرضابية ، ثم ما نلاحظه من طابع الوحدة في العمل الاستعماري،

اثناء العمليات التي عرفت باسم عمليات الاسترداد في سنة ١٩٢٢ وبدأت بنزول القوات الايطالية في قصر أحمد وانتهت باعدام عمر المختار .

ولا بد ، من الاشارة هنا ، الى ان البلاد ، لم تكن تتوفر على قوة دفاعية متكافئة مع قوة الجيوش الغازية ، وان الحاميات التركية بها ، لم تكن على درجة من الكفاية العددية والتجهيزية ، تمكنها من مواجهة الغزو ، وان عبء الجهاد الاكبر ، قد نهض به منذ اللحظة الاولى ابناء البلاد ، واستمروا في النهوض به حتى نهاية الجهاد ، ولا نريد بذلك ان نغض من اخلاص بعض الضباط العثمانيين ، وصدق بلائهم في المعارك الاولى من الجهاد التي كانت تجري تحت قيادتهم وتوجيههم . فمن الحق ان يقال ، ان المعارك الكبرى التي جرت في الفترة الاولى من الجهاد التي سبقت معاهدة لوزان ، كانت كلها تحت قيادات عثمانية ، بل ان بعض هذه القيادات ، استمرت في قيادة المقاومة ، حتى بعد معاهدة الصلح كما حدث بالنسبة للمعارك التي قادها انور بك وزملاؤه في درنة .

ولكن من الحق ان يقال ، ان البلاد كانت خالية ، أو شبه خالية ، من كل وسائل الدفاع ، وان القوة التركية في ليبيا باسرها ، لم تكن تزيد على اربعة الاف جندي ، موزعين على مختلف المواقع الداخلية والساحلية ، ويرابطون خلف بعض الحصون والقلاع العتيقة التي اسكتتها الاساطيل الايطالية ، منذ اللحظات الاولى للغزو . وادركت تركيا ، كما ادرك الوطنيون هذا النقص في وسائل الدفاع ، فارسلت الى ليبيا الباخرة (درنة) ، محملة ببعض العتاد الحربي الذي وزع على الاهالي . وكان وصول هذه الباخرة ، من الاسباب التي تذرعت بها ايطاليا في انذارها لتركيا ، ومن المبررات التي اعتمدت عليها في التعجيل بالغزو . وقد وضعت ايطاليا في تقديرها ضعف الوسائل الدفاعية في البلاد . وكانت تؤمل ، نتيجة للتفوق العددي لقواتها ، ووفرة تجهيزاتها

في التغلب على المقاومة ، وتحقيق النصر في وقت قصير ، وكانت تحسب ان هذه الحملة لن تكون سوى نزهة بحرية بسيطة ، الا ان المقاومة التي ووجهت بها ، بعد ذلك ، اقنعتها بفساد هذا الحلم .

واهتمت ايطاليـا ، بتحقيق الاحتلال العـاجل السريـع ، لأهم المدن الواقعة على الساحل الليبي ، وهي طرابلس وبنغازي ودرنة وطبرق والخمس ومصراته وزوارة ، وكانت تشعر بامكانية السيطرة على هذه البلدان الساحلية ، في وقت واحد لتتخذ منها ، بعد ذلك ، قواعد انطلاق نحو الداخل ، الا ان الاحداث التالية التي وقعت في طرابلس والخمس وبنغازي ودرنة . قد اقنعتها باستحالة تنفيذ هذه الخطة بالسرعة المتوقعة، اذ تواصلت المعارك الكبيرة العنيفة ، في المدن الرئيسية ، مما دعا الى تركيز كافة القوات الغازية بها ، وطلب المزيد من الدعم ، وتأجيل النزول في مصراتة وزوارة الى فترة اخرى .

وكانت ايطاليا تحسب ــ طبقا لتقارير المخابرات المتوفرة لها ــ ان العناصر الوطنية المحليـة ستقوم باستقبال جيوشـها الغازية بالعناق والتقبيل ، اعتمادا على عوامل النفور والتذمر من السلطات العثمانية ، والرغبة في التخلص منها ، وقد اصيب الغزاة بخيبة امل كبيرة ، حين واجههم العرب والاتراك ، بجبهة واحدة متماسكة ، تتصدى لهم ، وتقف في وجه احتلالهم ، وتنذر ايطاليا بان حملتها على ليبيا ، لن تكون مجرد نزهة بحرية ، كما دأبت الصحافة الايطالية على تصويرها في تلك الفترة ، ولكنها ستكون رحلة طويلة شاقة ، وان عملية تأكيد السيادة الايطالية على هذه البقاع ، ستمتد في حساب الزمن اكثر من عشرين عاما .. على نحو ما نرى من هذا العرض السريع .

معارك الغزو

شهدت المرحلة الاولى للغزو الايطالي لليبيا ، أعنف المعارك الحربية واقواها ، وقد دارت هـذه المعارك في المواقع الرئيسية التي تعرضت للغزو ، وشارك فيها ابناء الشعب الـذين تنادوا للكفاح واقبلوا على المعارك من كل حدب وصوب . ففي ٣ اكتوبر ١٩١١ كانت الاساطيل الايطالية تقصف بنيرانها مدينة طرابلس ، وحصونها العسكرية المتداعية. وفي يوم ٥ اكتوبر نزلت قوة مـن البحارة الايطاليين ، واحتلت مدينة طرابلس (المدينة القديمة الواقعة داخل الاسوار التاريخية) . وكانت الحامية التركية بقيادة نشأت باشا قد تخلت عن المدينة ، وخرجت الى الدواخل في محاولة لاقامة جبهاتها في المواقع الداخلية في البلاد .

وفي ٤ اكتوبر كانت فرقة من الاسطول الايطالي تضرب مدينة طبرق وحصونها البسيطة . وكانت طبرق اول بقعة مـن التراب الليبي يحتلها الايطاليون ، حيث صدرت الاوامر الـى الحملـة بالمبادرة الى احتلالها ، قبل احتلال طرابلس وبنغازي بالنظر لما تمثله من أهمية ، على الساحل الشرقي من ليبيا . وقـد اهتمت ايطاليا ، منذ بداية الحملة ، اهتماما خاصا ، بتأكيد سيادتها على المواقع الهامة القريبة من الحدود الشرقية (طبرق) والحدود الغربية (زوارة) . تجنبا للدخول في صراع مع الدول التي تتولى شئون القطرين المجاورين ، وسعيا وراء الحيلولة دون تهريب الاسلحة . وقـد نزلت بطبرق وحدة بحرية استولت على المدينة ، واحتفظت بها ، حتى وصول قوات الحملة المخصصة لاحتلال طبرق .

وقد بدأ المجاهدون في شن اولى هجماتهم على مواقع الغزاة ، في ٢٧ اكتوبر ١٩١١ ثـم تتابعت بعد ذلـك المعارك الضارية ، والهجمات العنيفة في منتصف نوفمبر واواخر ديسمبر من نفس السنة ، و ١١ مارس

من سنه ١٩١٢ ، ومنتصف يوليو من هذه السنة ايضا[١] .

واحتفظت الوحدات البحرية بمدينة طرابلس ، حتى نزول قوات الحملة بها ، يوم ١١ اكتوبر ١٩١١ بقيادة الجنرال كانيفا وقد بادرت فور نزولها الى احتلال آبار ابي مليانة ، لتأمين مصادر المياه لقواتها ، وعملت على انشـــاء جبهة هلالية ، حـــول المدينة ، تمتد من أبي ستة وشارع الشط (حيث الاذاعة ومستشفى اندير حاليا) وتسير بمحاذاة الطريق الدائري (المعروف حاليا باسم طريق الجلاء) عبر الهاني وسيدي المصري وابي مليانة حتى تنتهي عند قرجي وباب قرقارش . وقد كانت هذه المواقع في ذلك الوقت ضواحي لمدينة طرابلس ، ولكنها في الوقت الحاضر صارت من احياء المدينة .

وسيرا مع الخطة العسكرية والسياسة الرامية الى احتلال المواقع الهامة على الساحل الليبي ، تم انزال قوات ايطالية في درنة (١٨ اكتوبر ١٩١١) . وكانت قطع الاسطول الايطالي قد ظهرت امام شواطيء درنة، منذ بداية الحملة على ليبيا . وقام هذا الاسطول بقصف المدينة ، وتدمير المواقع الدفاعية بها يوم ١٦ اكتوبر ١٩١١ ، بعد ان دعا الحامية التركية البسيطة الى الاستسلام ، ثم نزلت بعض وحدات من البحرية في اليومين التاليين ، واحتلت المدينة حتى وصلت بقية قوات الحملة يوم ٤ نوفمبر ١٩١١ وكانت الحامية التركيـــة والمجاهدون قـــد خرجوا من المدينة ، وتحصنوا بالمرتفعات الجبلية التي تشرف عليها . وقـــد أرغموا بذلك القوات الايطالية على الانحصار في نطاق ضيق ، والقيام باعمال دفاعية كبيرة لصد الهجمات المتتالية التي أخذوا يتعرضون لهـــا والتي كان يشنها المجاهدون بقيادة ضباط الحامية العثمانيين .

---

(١) تجنبا للتكرار والدخول في التفصيلات في هذه اللمحة العامة التي نقصد بها استعراض الاحداث والوقائع حسب تسلسلها التاريخي فاننا نحيل القارىء الى ما ورد من تفصيلات في مواد هذا المعجم حول كل معركة وكل موقع .

وقد كانت درنة ، في هذه الفترة ، مسرحا لكثير من المعارك الهامة الكبيرة التي جرت في اواسط نوفمبر واواخره (٧ ــ ٢٤ نوفمبر ١٩١١) والمعارك التي وقعت في (١٦ ــ ٢٧ ديسمبر) وفي يناير وفبراير ومارس ١٩١٢ . ومن اشهر معارك درنة التي جرت قبل الصلح ، معركة سيدي عبدلله (١٤ ستمبر ١٩١٢) ومعركة قصر اللين (١٧ ستمبر) . وقد استمرت الحرب في منطقة درنة حتى بعد ابرام الصلح بين تركيا وايطاليا. اذ رفض الضباط الاتراك الموجودون بها الاخذ بفكرة الصلح ، واستمروا في القتال ، كما اقنعوا السيد احمد الشريف بتولي قيادة الجهاد في هذه المرحلة . وكانت القيادة التركية في درنة تتوفر على احسن الكفاءات العسكرية المخلصة . وكانت درنة مركزا ايضا للعمليات الحربية الهامة التي جرت في سنة ١٩١٣ ومنها معركة سيدي كريم القرباع والطنجي . (١٦ مايو و ١٨ يونيو ١٩١٣) .

وكان الايطاليون يعلقون اهمية خاصة على احتلال درنة ، باعتبار مركزها البحري الهام على الساحل الليبي . وهي تمثل في خططهم مفتاحا للصعود الى الجبل الاخضر ، والتوغل في المناطق الشرقية . الا ان المقاومة البطولية التي ابداها الوطنيون قد عاقتهم عن تحقيق هذا الحلم فور الحملة .

وفي ١٩ اكتوبر ١٩١١ كانت القوات الايطالية تنزل ببنغازي عند الشاطيء الرملي المعروف باسم (جوليانا) . وهو الاسم الذي عرفت به ايضا المعركة الاولى التي جرت ضد الغزاة . وكانت بنغازي من الاهداف الرئيسية للحملة الايطالية على ليبيا . فما كاد يتم اعلان الحرب على تركيا ، حتى بادرت ايطاليا الى حشد الحملة الخاصة ببنغازي التي عهد بقيادتها الى الجنرال بريكولا . ووصلت الحملة الى شواطيء بنغازي يوم ١٨ اكتوبر ١٩١١ . وقامت السفن الحربية بالتمهيد لعمليات النزول

بقصف مركز على الشواطيء التي تقرر ان تنزل بها القوات الايطالية . ونزلت الى البر وحدات من البحرية ، ثم تلتها الجيوش البرية ، وحاولت على الفور احتلال أوسع رقعة من الساحل ، واقامة القواعد بها ، ولكن المجاهدين لم يمكنوها من فرصة تحقيق خطتها ، اذ نشبت المعركة بينهم وبين القوات الايطالية ، حامية عنيفة ، منذ اللحظات الاولى للنزول . ولم تستطع القوة الايطالية ان تحقق في هـذا اليوم مكاسب تذكر سوى احتلالها لثكنة البركة والمناطق المجاورة لها . وقد توقفت في اليوم الاول عند هذه المواقع ، ولم تستطع ان تزحف نحو المدينة الا في صباح اليوم التالي ، بعد ان قامت السفن الحربية ، اثناء الليل ، وعلى ضوء الانوار الكشافـة ، بقصف متواصل ضـد بنغازي ، لاثارة الرعب واضعاف المقاومة . وقـد تمكنت مـن دخول بنغازي يوم ٢٠ اكتوبر ١٩١١ . وتحولت المواقع الدفاعية الوطنية الى ضواحي بنغازي ، وكونت مـا يشبه الطوق المحاصر المواجه للقوة الايطالية الـتي ظلت حبيسة هذا الطوق ، عدة اشهر . وقـد تعرضت الجبهة الايطالية الى عدة هجمات خلال سنة ١٩١١ . ومن اشهر المعارك التي دارت حول بنغازي معركة الكويفية (٢٨ نوفمبر ١٩١١) والمعركة الكبرى الـتي جرت يوم ١٢ مارس ١٩١٢ والتي تعرف باسم (الهواري) وتعرف في الوثائق الايطالية باسم (معركـة النخلتين أو سواني عبد الغني) . ثم معركة بنينا التي جرت في ٣ ابريل ١٩١٣ .

وفي يوم ١٧ اكتوبر ١٩١١ ، كانت السفن الحربية تواجه شاطيء مدينة الخمس . وتطلب استسلام الحامية التركية بها ، وقد تم امهال الحامية حتى الساعة الواحدة من ذلك اليوم ، ثم اخذت السفينة الحربية (فاريسي) في قصف المدينة الصغيرة بمبانيها وثكناتها البسيطة المحدودة، بل اخذت تقصف المناطق الشرقية والغربية منها ، بقصد تفريق وتشتيت تجمعات المجاهدين الوافدة من المناطق المجاورة . ولـم تستطع القوة

الايطاليــة ان تنزل في ذلك اليوم الـى البر ، بسبب رداءة الاحوال الجوية ، وظلت تتقاذفها الامواج والرياح في عرض البحر طوال الايام ١٧ ــ ١٨ ــ ١٩ ــ ٢٠ . ولـم تتمكن من النزول الا عند الساعات الاولى من صباح يوم ٢١ . بعد ان استمرت خلال تلك الايام في القصف من حين الى اخر . وقد خرجت الحامية التركية مـن المدينة ، واتخذت مواقعها في مرتفع (المرقب) مع العدد الكبير من المجاهدين الذي اقبلوا على المعركة . وقد شهدت منطقة الخمس عدة معارك هامة ، وخاصة ما جرى منها حول المرقب حيث نشبت بـه في يوم (٢٣ اكتوبر ١٩١١) معركة اتفق تاريخها مع تاريخ المعركة الكبرى التي جرت في هذا اليوم في مدينة طرابلس ، وهي المعركة المعروفة باسم (الهاني شارع الشط) . وتتابعت بعـد ذلك المعارك الملحمية حول (المرقب) مما اضطر القائد الايطالي الى طلب النجدة والدعم ، فابلغه القائد العام الجنرال (كانيفا) بتعذر ارسال اي دعم بالنظر للظروف الحرجة التي تواجه القوة العاملة في مدينة طرابلس ، وخوله تقرير الانسحاب في حالـة الخطر ، وتعذر المحافظة على المواقع المحتلة . وهو ما يبين بوضوح ضراوة المقاومة التي تعرضت لها القوة الايطالية التي لم تستطع ان تخرج عن النطاق الضيق المحدود حتى بعد المعارك التي جرت بلبدة يوم ٢ مايو ١٩١٢ . وقد كان للقيادة الممتازة التي ادار بهـا خليل بك[1] العمليات العسكرية اثرها الكبير في السيطرة على الموقف وارهاق الايطاليين .

اما في طرابلس فقد جرت يوم ٢٣ اكتوبر ١٩١١ معركة الهاني ــ شارع الشط . وكان يوما مشهورا مشهودا من ايام الكفاح الوطني ، واجه فيه الايطاليون هجوما اماميا شنه المجاهدون وهجوما خلفيا شنه سكان المناطق الواقعة داخـل الجبهة الايطالية ، وقـد تعرض العدو

(١) من كبار القادة الاتراك الذين لمع اسمهم في الحرب التركية ــ الايطالية بليبيا كما اشتهر ببطولاته في الحرب ضد الانجليز في كوت العمارة بالعراق .

باعترافه الى خسائر كبيرة فادحة ، وقام اثر هذه المعركة الكبرى التي نكب فيها نكبة مرغت هيبته في الوحل ، باعمال انتقامية ضد الاهالي ، فقتل عددا منهم وقبض على عدد آخر وقد ضاقت السجون بالمعتقلين ، فعمل على نقلهم الى ايطاليا ، كما عمل على تجريد السكان من السلاح ، ولكن ذلك لم يحل دون قيام المجاهدين بهجوم جديد على مواقع العدو في يوم ٢٦ اكتوبر ، اي بعد ثلاثة ايام من المعركة الاولى حيث جرت معركة الهاني ــ ابي مليانة . وهي من المعارك الكبرى في تاريخ الجهاد . واضطرت القوات الايطالية ازاء هذه الضغوط المتواصلة الى تضييق جبهتها وخاصة عند المنطقة الشرقية (شارع الشط) . ووقعت اثناء هذه الفترة عدة اشتباكات ، وظلت القوات الايطالية داخل هذا النطاق المحدود حتى يوم ٢٦ نوفمبر ١٩١١ وهو يوم معركة الهاني ــ سيدي المصري حيث حاولت بعد وصول المزيد من الدعم من ايطاليا القيام باعمال هجومية ، في محاولة لاسترجاع خطوطها السابقة ، وقد نشبت بينها وبين المجاهدين معركة حامية معروفة . وهي المعركة الثالثة التي تتخذ مركزها الرئيسي منطقة الهاني . ومن هنا كانت شهرة الهاني التي غطت على بقية المعارك . وقد نوه بها الايطاليون انفسهم باعتبارها من المعارك الكبيرة التي خاضتها قواتهم في حروبها الاستعمارية بافريقيا.

وفي ٤ ديسمبر ١٩١١ وقعت معركة (عين زارة) حيث احبط المجاهدون محاولة القوات الايطالية في التوسع وابعاد خطر المجاهدين عن مواقعهم المحتلة .

وظلت القوات الايطالية خلال هذه الفترة تبحث عن السبيل الذي يمكنها من توسيع رقعة الاحتلال والخروج من الطوق المضروب حولها . وكانت المعارك السابقة حول المدينة قد استنفذت الجهد الحربي المحدود للمجاهدين ، فتمكنت يوم ١٣ ديسمبر ١٩١١ من احتلال تاجوراء . وكان ذلك اقصى امتداد وتوسع تحققه نحو الشرق . وفي ١٩ ديسمبر

وقعت معركة بئر طبراز التي اصيب فيها قوات العدو بخسارة فادحة ، ولم تستطع ان تعود الى قواعدها ، وتنسحب مـن ميدان المعركة الا بمشقة بالغة ، وبعد وصول دعم كبير ، من منطقة الخطوط الايطالية .

ولم تستطع قوات العدو ، ان توسع دائرة احتلالها ، نحو الغرب الا بعد ثلاثة اشهر من النزول ، حيث حرصت على احتلال (قرقارش) لتأمين استخراج الصخور مـن محاجره لاستخدامها في بناء المنشآت العسكرية . وتحركت يوم ١٨ يناير ١٩١٢ قـوة كبيرة مـن الجيش الايطالي وقامت بشن هجوم على المجاهدين . وقد استطاعت ان تسيطر على الموقف في البداية ، ولكنها مـا كادت تنصرف الى انشاء المواقع الدفاعية حتى واجهت هجوما شاملا اضطرها الـى طلب النجدة التي تحركت نحوها في اليوم التالي بقوة برية كبيرة تسندها القطع الحربية البحرية .

وفي يوم ٢٨ يناير ١٩١٢ تعرضت القوات الايطالية الـى هجوم عنيف شنه المجاهدون عـلى مواقعها الدفاعية في عين زارة في محاولة لاستعادة الموقع وتعطيل اى اتجاه الى الزحف .

وجرت خلال هذه الفترة عدة معارك هامة في المواقع الاخرى من الساحل الليبي . ففي ٢٧ فبراير ١٩١٢ نشبت معركة (المرقب) الاولى غربي (مدينة الخمس) ثم جرت بعدها عدة معارك حول هذا الموقع الهام الذي تبادل الطرفان السيطرة عليه اكثر من مرة . وتعتبر معارك المرقب من اعنف المعارك الـتي جرت في تاريخ الجهـاد . وفي ٢ مايو ١٩١٢ جرت معركة لبدة ، (شرقي الخمس) وقد عاد المجاهدون الى الهجوم على هذا الموقع في ١٢ يونيو ١٩١٢ ودارت هناك معركة طاحنة تعرف في الوثائق الايطالية باسم معركة (هضاب لبدة) .

وفي بنغازي ، حـاولت القوات الايطالية ان توسع مـن دائرة احتلالها نحو الشرق ، تمهيدا للزحف على المناطق الجبلية ، فما كادت تتجه في حركات استطلاعية نحو الكويفية حتى واجهتها مقاومة عنيفة ردتها على اعقابها خاسرة ، مما دفعها الى العودة بقوات اكبر يوم ٢٨ نوفمبر ١٩١١ حيث نشبت بينها وبين المجاهدين المعركة المعروفة باسم (الكويفية) . ورغم تدخل السفن الحربية التي كانت تقصف الساحل لم تتمكن القوة الايطالية مـن تحقيق اية نتيجة عملية من وراء هذا الهجوم ، وزعمت انه مجرد هجوم تأديبي لتغطية الفشل الذي منيت به في الزحف نحو توكرة والجبل الاخضر .

وفي ٢٥ ديسمبر ١٩١١ تعرضت المواقع الايطالية لهجوم عنيف شنه المجاهدون ، وقد اختاروا له ليلة عيد الميلاد .

وكانت منطقة الهواري ببنغازي مسرحا لمعركة كبرى وهي المعركة التي جرت يوم ١٢ مارس ١٩١٢ وتعرف في المصادر الايطالية باسم معركة النخلتين او سواني عبد الغني ، وهي من اهم واضخم المعارك التي نشبت في المرحلة الاولى من الجهاد . بـدأ المجاهدون المعركة في صباح ذلك اليوم بالهجوم على المواقع الايطالية التي حاولت صد الهجوم بنيران المدفعية البعيدة المدى ، الا ان استمرار ضغط المجاهدين على الجبهة الايطالية وتهديدها بالانهيار قد ارغمهم على الدفع باكبر قوة الى المعركة التي تصاعدت ، وبلغت اقصى درجات العنف ، عند الموقع المعروف باسم سواني عبد الغني . وقد سقط في هذه المعركة عدد من كبار الضباط الايطاليين . وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بان نتائج المعركة لم تكن حاسمة لصالح الايطاليين ، لعدم القاء المجاهدين بكل قوتهم في المعركة ، وعدم تمكن القوات الايطالية من تحقيق مكاسب ترابية ، حيث ظلت بنفس المواقع السابقة التي لم تخرج عنها الا بعد معركة (بنينا) .

وجرت في منطقة درنة خلال هذه الفترة عدة معارك هامة ، منها المعركة الكبيرة المعروفة باسم سيدي عبدالله (٣ مارس ١٩١٢) وقد كان سيدي عبـدالله ووادي ابي مسافر من المواقع التي كانت مسرحا لقتال ضار متواصل حول درنة خلال الفترات الاولى من نزول الايطاليين بهـا .

وفي ربيع ١٩١٢ اتجهت قوات الغزو بنظرها الى المناطق الساحلية الغربية من ليبيا . وكان مـن المقرر منذ بداية الحملة ان تقوم القوات الايطالية بالنزول في زوارة للسيطرة على تلك المنطقة الهامة ، ولترسيخ الحق الايطالي في السيادة عليها ، وفرض الرقابة على الحدود الغربية التي نشطت بها حركة تهريب الاسلحة الى المجاهدين ، ولكن الاحداث التي احاطت بالقوات الايطالية في معارك طرابلس والخمس ، دفعتهم الى تأجيل هذا النزول الى الموعد الذي تم فيه فيما بعد .

وكان من المقرر اساسا ان يتم النزول مباشرة في ساحل زوارة وميناءها ، الا ان مـا ترامى اليهم من انباء عن سيطرة المجاهدين على المنطقة وقيامهم بالتجمع حولها من كافة المناطق المجاورة قد دفعهم الى الاحتياط ، وتفضيل النزول بجزيرة (فروة) لما توفره مـن ضمانات التراجع والانسحاب الى السفن الحربية في حالات الضرورة بالاضافة الى ما توفره هذه الجزيرة الصغيرة من مزايا الاتصال بالبر والبحر في آن واحد . وقد برروا هم هذا التعديل في الخطة الاصلية بقرب جزيرة فروة من الحدود التونسية وامكانية السيطرة على التهريب ، الا ان سير الخطة العسكرية عند النزول والزحف ينفي هذا التبرير ويغلب الفهم السابق الذي استخلصناه . بالاضافة الى عامل خلو الجزيرة من السكان.

وقد نزلت القوات الايطالية فعلا في جزيرة فروة يوم ١١ ابريل ١٩١٢ وتتابعت عمليات النزول حتى يوم ١٤ منـه . وعلت في اليوم

التالي للنزول (١٢ ابريل ١٩١٢) على توجيه قسم من قوتها الى البر لاحتلال الحصن التركي بابي كماش .

ومـــا كادت القوات الايطالية تحتل الحصن حتى اخذت قوات المجاهدين تتجمع حوله ، وتثير المضايقات في وجهها ، وتقطع عليها طريق الاتصال بقواعدها الرئيسية في فروة مما دفعهم الى التفكير في عمليات حربية لتوسيع منطقة الاحتلال ، وايجاد متنفس اوسع لهم ، ونشأت عن ذلك معركة أبي كماش (١٣ ابريل ١٩١٢) ثـــم المعركة الثانية بتاريخ (٢٣ ابريل ١٩١٢) . وظل موقف الايطاليين محفوفا بالخطر ، وعرضة للمضايقات المستمرة ، حتى اواخر يونيو ١٩١٢ ، اي انهم استمروا في هذا النطاق مدة تزيد عـــلى شهرين ونصف ، لم يحتلوا خلالها سوى جزيرة فروة وابي كماش ، ولم يتحركوا نحو الشرق ، الا بعد ان وصل المزيد من القوات والدعم الحربي ، حيث واجهوا معارك سيدي سعيد وسيدي علي ، وسيدي عبد الصمد . وهي من اعنف المعارك وابرزها في هذه المرحلة من الجهاد . وقد استمرت معركة سيدي سعيد ، ثلاثة ايام متواصلة ، بدأت يوم ٢٦ يونيو ١٩١٢ ، وانتهت يوم ٢٨ منه ، باحتلال الايطاليين لمرتفع سيدي سعيد ، بعد معارك بطولية ضارية ، شهد العدو نفسه في وثائقه بقسوتها وضراوتها . وتحول المجاهدون الى سيدي علي حيث مواقعهم الدفاعية عن زوارة. ويبعد الموقع الثاني عن الاول بحوالي ستة كيلومترات ولم تتحرك القوة الايطالية نحوه الا بعد اسبوعين حيث نشبت يوم (١٤ يوليو ١٩١٢) معركة سيدي علي التي تمكنت القوات الايطالية بعدها من احتلال زوارة ودخولها في (٦ اغسطس ١٩١٢) .

ولم يطل بالايطاليين المقام في المواقع الجديدة المحتلة حتى شعروا بالخطر الذي يمثله تجمع المجاهدين في منطقة رقدالين والجميل ، وما تسببه المضايقات المستمرة لهم من خسائر ، فتحركوا بقوة كبيرة نحو

رقدالين حيث جرت المعركة المعروفـة باسم سيدي عبد الصمد (١٥ اغسطس ١٩١٢) التي دارت رحاها في اكثر من جهة من هذه المنطقة مما جعلها متعددة الاسماء فهي تعرف باسم رقدالين والمنشية والجميل . وقد كانت كلها مـن مواقع المعركة ومراحلها . وفي نفس الوقت الذي كانت تجري فيه العمليات الحربيـة في منطقة زوارة ، نظم الايطاليون حملة نزول بمصراتة . وكانت مصراتة ايضا من الاهداف الرئيسية الهامة للغزو الايطالي . وكان من المقرر ان تقوم هذه الحملة باحتلال مصراتة قبل هذا التاريخ الا ان المصاعب الجمة التي اعترضت سبيل الغزو في طرابلس والخمس ، ادت بهم الى تأجيل هذه الحملة التي لم تتم الا في شهر يونيو من سنة ١٩١٢ .

غادرت السفن الحربية مينـاء طرابلس عنـد الساعة الرابعة من مساء يوم ١٥ يونيو بعد ان احيطت بسرية مطلقة ، وهي تتكون من سبع سفن حربية وثلاث عشرة سفينة نقل وانزال . ورغبة في التضليل واخفاء حقيقة الهدف ، اتخذت لها عند الاقلاع ، وجهة غير وجهتها الصحيحة التي عاودت الاتجاه نحوها في عرض البحر ، وهي من الاساليب المتكررة في الخدع الحربية الايطالية ، وقد تكررت ايضا في الحملة الثانية على مصراتـة (١٩٢٢) . ونزلت القوات الايطالية فـجر يوم ١٦ يونيو بشواطيء مصراتة بعد ان قامت بقصف الساحل لاثارة الرعب وتغطية الانزال ، وبادرت على الفور الى احتلال ابي شعيفة والمرتفع الواقع الى الجنوب منه . وحاولت ان تأخذ طريقها الى منطقة الزروق تمهيدا للزحف على المدينة الا ان المقاومة العنيفة التي تعرضت لها ، والمعركة الحامية التي جرت في ذلك اليوم في الزروق، قد عطلتها عن الاستمرار في الزحف، وارغمتها على البقاء في مواقعها التي جمدت بها . وتوالى انزال القوات ووصول الدعم ، وعللت هـذا التوقف بطبيعة الارض التي تختلف في واقعها عما هو موصوف ومذكور في الارشادات الطوبوغرافية . وتعترف

القيادة الايطالية بعنف المقاومة الـتي ووجهت بها واستمرار الهجمات والمضايقات اليومية مما دفعها الى الحذر والاحتياط وعدم الاقدام على الزحف نحو المدينة الا بعد ان دعمت قواعدها على الشاطيء . وتحركت القوة الايطاليـــة نحو مصراتة حيث واجهت مقاومة شديدة على طول الطريق . ويقول الجنرال كامبرانا في تقريره عن هذه المعركة (ان القتال قد اتخذ على الفور ملامح المعركة الحقيقية الكبيرة) .

وقد أسبغ الايطاليون اهمية خاصة على احتلال مصراتة ، باعتبار موقعها ، وباعتبار الاثر المعنوي لسقوطها لدى الطرفين ، ولما كان يمثله هذا الاحتلال من امكانية تعطيل فعاليتها في حركة الجهاد .

ودخل الايطاليون مصراتة للمرة الاولى يوم ٨ يوليو ١٩١٢ .

ومن اهم الوقائع التي حدثت في منطقة طرابلس خلال هذه الفترة، معركة سيدي عبد الجليل (غربي طرابلس) التي جرت يوم (٨ يونيو ١٩١٢) . وهي باعتراف الوثائق الرسمية ، من الوقائع الكبرى في تاريخ الحرب التركية الايطالية ـــ كمـــا كانت تعرف في ذلك الوقت . حاول الايطاليون من ورائها تشتيت تجمعات المجاهدين ، وابعاد خطرهم على المدينة ، وتحقيق توسع نحو الغرب ، يمهد لهم السيطرة على الشريط الساحلي الغربي . ويوصل بين مواقعهم في زوارة وطرابلس . ولا نحتاج الى دليل على عنف هـــذه المقاومة من الاشارة الى المعركة الثانية التي وقعت في سيدي بلال (غربي طرابلس) في ٢٠ ستمبر ١٩١٢ . والمسافة بين الموقعين لا تزيد على كيلومترين او ثلاثة ، احتاجت القوة الى اكثر من ثلاثة اشهر للتحرك نحوها . وتقف معركة سيدي بلال عـــلى نفس المستوى الذي تحقق في معركة سيدي عبد الجليل مـــن حيث العنف والضخامة ، وقـــد القى فيهـــا الايطاليون بكل ثقلهم الحربي البري والبحري .

واستمرت المعارك عنيفة حامية في منطقة درنـــة ، وحاولت القوة الايطالية الخروج من الحصار والتوغل نحو الداخل ، فهاجمت الموقع المعروف (بقصر اللبن) الذي شهد يوم ١٤ سبتمبر ١٩١٢ معركة اخرى تدخل في نطاق المعارك المتعددة الهامة التي جرت في جبهة درنة ، وقد تعرضت القوة الايطالية في هذه المنطقة الى هجوم عنيف شنه المجاهدون يوم ١٧ سبتمبر لاحبـــاط المحاولات الايطاليـــة الرامية الى التوسع . وشهدت منطقة سيدي عبد الله يوم ٨ اكتوبر ١٩١٢ معركة اخرى لا تقل في عنفها وضراوتها عن المعارك السابقة التي جرت حول هذا الموقع .

وهكذا يتبين لنا كيف تحول الساحل الليبي في مواقعه الهامة الى ميادين للمعارك الحامية التي كانت تجري به في وقت واحد ، في طرابلس وبنغازي ومصراتة ودرنة وطبرق والخمس وزوارة . ومن الواضح ان الاستراتيجية الحربية الايطالية قد تعمدت فتح هذه الجبهات المتعددة : بقصد السيطرة السريعة العاجلة على الشاطيء ، ومدنه الهامة وتشتيت الجهود المقاومة للغزو . ومـــع ذلك فـــلم تستطع ان تحقق مــــا كانت تحلم به ، فعند توقيع معاهدة الصلح المعروفة بمعاهدة (اوشي ــ لوزان) في (١٨ اكتوبر ١٩١٢) ، بعد مفاوضات قصيرة ، كان الاحتلال الايطالي يتمثل في :

١ ــ مدينة طرابلس حتى تاجوراء شرقا وسيدي بلال غربا وعين زارة جنوبا .

٢ ــ مدينة زوارة حتى أبي كماش غربا والجميل ورقدالين شرقا وجنوبا .

٣ ــ مدينة الخمس ومنطقة المرقب ولبدة .

٤ ــ مدينة بنغازي وبعض الضواحي المجاورة لها .

٥ ـ مدينة طبرق .

٦ ـ مدينة درنـــة .

بعد معاهدة الصلح

لا تتسع هذه اللمحة الاستعراضية للوقائع الحربية للوقوف عند معاهدة الصلح ونصوصها وتناولها بالدراسة والتحليل ، وما ترتب عليها من اثار على واقع الجهاد ، ولكننا نشير هنا الـى الارتباك الذي عم الاوساط السياسية القيادية في طرابلس الغرب ، وانقسام القوم غداة توقيع المعاهدة على انفسهم ، بين داع الى الاستمرار في المقاومة والحرب وداع الى السلم والتفاهم مع السلطة الجديدة التي آلت اليها مقاليد الحكم ، بموجب المعاهدة الـتي تخلت فيها تركيا عن كل سيادة لها في ليبيا ، وبـين متفرج ينتظر مـا تتبلور بـه الاحداث . وانعكس هذا الوضع في طرابلس الغرب بصفة خاصة لعدم وجـود القيادة السياسية الموحدة ، ولتعدد الزعامات مما اوجد مجالا للخلاف ، ووضع اللبنة الاولى لما سوف يصادفنا في المراحل التالية من غلبة النزعات الجهوية ، وسيطرة الزعامات الاقطاعية .

وقد كان لكل فريق رأيه الذي يأخذ به ، ومبرراته التي يعتمد عليها . فالفريق الداعي الـى التسليم بالامر الواقـع ، كان يرى عجز طرابلس عن الاستمرار في مواجهة قوة ايطاليا التي لم تصمد لها الدولة العثمانية العلية ، وكان ينادي بالعمل السياسي الذي يهدف الى استغلال النصوص الواردة في المعاهـدة ، والفرمانات الصادرة من السلطان ، باعلان الاستقلال الذاتي ، بمـا يساعد في النهاية عـلى ايجاد نوع من التسوية مع الايطاليين تحقق ما يمكن تحقيقه للبلاد ، وتجنبها كوارث الاستمرار في الحرب على عجز وعدم تجهيز .

اما الفريق الثاني فيرى وجوب الاستمرار في الكفاح والجهاد الى النهاية مهما كانت التضحيات والنتائج . ومن المنادين بهذا الرأي سليمان الباروني ومحمد بن عبدالله البوسيفي وغيرهما . وعقد القوم مؤتمر العزيزية في (نوفمبر ١٩١٢) لتقرير الموقف . في الوقت الذي اخذت فيه السلطة العثمانية المحلية في تسليم مقاليد السلطة الى الدولة الجديدة ، والعمل على اجلاء جنودها وضباطها ، طبقا لما تقضي به الاتفاقات المبرمة بين الدولتين .

وبادرت القوات الايطالية الى احتلال المواقع الداخلية ، فاستولت على سواني بني ادم (١٥ نوفمبر) والعزيزية (١٦ نوفمبر) وفندق بن غشير (١٧ نوفمبر) . وزحفت القوات الايطالية من قواعدها في زوارة نحو رقدالين وزلطن ، ومن الخمس نحو سوق الخميس ، ومن مصراتة نحو زليطن وتاورغاء ، وعندما كانت القوة التركية المحدودة تغادر البلاد في مستهل ديسمبر ١٩١٢ بسط الايطاليون سلطتهم على العجيلات (٣ ديسمبر ١٩١٢) والزاوية (٤ ديسمبر) ثم غريان (٨ ديسمبر) وفي (١٤ ديسمبر) استولت على القصبات ، وفي (١٨ ديسمبر) احتلت ترهونة . وفي (٣٠ ديسمبر) نزلت بسرت . وفي (١٥ فبراير ١٩١٣) استولى الايطاليون على بني وليد .

ووقفت القوة الايطالية عند هذا الحد ، ولم تستطع ان تتوغل نحو الجبل الغربي ، بالنظر لموقف المقاومة الذي التزم به سليمان الباروني ورفاقه الذين التفوا حوله ، مكونين جبهة حربية ، لصد الزحف نحو الجبل والقبلة والجنوب . وشعر الايطاليون بخطورة هذا التجمع ، وما سوف يترتب عليه من نتائج قد تؤدي في النهاية الى نسف كل ما حصلوا عليه خلال تلك الفترة . فعملوا على محاولة استدراج هذه القوة المعارضة بالطرق السلمية دون ان يفلحوا في ذلك ، مما دفعهم بعد ذلك الى حشد كافة قواتهم لضرب هذه القوة التي اصطدموا بها في معركة

الاصابعة (٢٣ مارس ١٩١٣) وتعرف ايضا بمعركة (جندوبة) وكانت من المعارك الهامة والحاسمة في تاريخ الجهاد ، ورغم المقاومة البطولية التي ابداها المجاهدون في هذه المعركة الا ان الغلبة فيها كانت للقوة. وتمكن الايطاليون اثر هــذه المعركة من السيطرة على الجبل الغربي. فدخلت قواتهم يفرن في (٢٧ مارس) والزنتان (٥ ابريل) وجــادو (٦ ابريل) ونالوت (١٢ ابريل) بينما كانت قوات اخرى تستولي على بئر الغنم والجوش.

واستولت على غدامس في ٢٧ ابريل ١٩١٣.

وتحول محمد بن عبدالله البوسيفي برجاله ، نحو القبلة والجنوب، لنلتقي به فيما بعد ، يتصدى لحملة مياني على فزان ، ويثير المقاومة التي ادت نتائجها ، الى انهيار الاستعمار الايطالي في الدواخل.

امــا في برقة فقــد رفض الضباط الاتراك ، خاصة تلك النخبة الممتازة التي عملت في جبهة درنــة ، بقيادة انور بك ، الاخذ بمبدأ التسليم والصلح ، وتم ما يشبه نقل السلطة من العثمانيين الى السيد احمد الشريف • وتجمع المراجع الاجنبية على الجهد المبذول من قبل انور بك لدفع السيد احمد الشريف الــى تولي مركز القيادة لحركة الجهاد الذي كانت السنوسية منفصلة عنه ــ رسميا ــ حتى ذلك الوقت. ومن الثابت ان اول معركة يحضرها السيد احمد الشريف هي معركة سيدي كريم القرباع التي جرت قرب درنة في ١٦ مايو ١٩١٣ وقد حقق فيها المجاهدون انتصارا ساحقا على اعدائهم.

ووضع الايطاليون في تقديرهم دخول هذا العنصر الجديد ، والاثار المترتبة عليه بالنسبة للوضع الحربي في برقــة ، فخططوا لجملة مــن العمليات العسكرية التي تستهدف القضاء على المقاومة في اقرب وقت ، وذلك بالقيام بعدة عمليات عسكرية في وقت واحد ، في جنوبي وشرقي

منطقة بنغازي ، والنزول في أحد مرافيء الجبل الاخضر وتحريك القوة المرابطة في درنة نحو الجبل قبل ان يستفحل امر المجاهدين وتصعب السيطرة عليه . وفي نطاق هذه الخطة نزلت القوات الايطالية يوم (١١ ابريل ١٩١٣) في (طليمثة) ، واتخذت منهـا قاعدة لغزوهـا للجبل الاخضر ، في الوقت الذي نشبت فيه يوم (١٣ ابريل ١٩١٣) معركة (بنينا) المشهورة . وهي من اعنف المعارك التي دارت في منطقة بنغازي بعد معاهدة الصلح . ومن المعروف ان الوضع العسكري الايطالي قد ظل ــ على ما كان عليه ــ ، بعد معركة الهواري (سواني عبد الغني ١٢ مارس ١٩١٢) اي ان القوة الايطالية ظلت حبيسة ذلـك النطاق الضيق المتمثل في المدينة وضواحيها منذ النزول حتى ابريل ١٩١٣ . وكان المجاهدون قد اخذوا مواقعهم في منطقة بنينا . ولم يستترح الايطاليون الى وجود هذه القوة في هذه المواقع القريبة منهم ، خاصة بعد توقيع معاهدة لوزان ، كما لم يطمئنوا الى مواقعهم المحصورة الضيقة ، وهم يعترفون في وثائقهم بان هجمات المجاهدين قد تلاحقت في تلك الفترة ، وبلغت درجة كبيرة من الجرأة في اقتحام التحصينات الايطالية مما جعلهم يحشدون اكبر قوة ممكنة للزحف على قواعد المجاهدين . وقد استمرت معركة (بنينا) حامية الوطيس مدة تزيد على خمس ساعات . وقـام العدو بتدمير القرية واشعال النيران فيها انتقاما وحقدا على ما تردد من قول ، بان المجاهدين سيجعلون من بنينا (بنغازي الجديدة) . وكان لموقع بنينا اهمية خاصة اذ يعتبر مفتاح الطريق الـى الابيار والمناطق المجاورة التي تريـد القوة الايطالية ان تتخذ منهـا نقطة انطلاق في زحفها على الجبل الاخضر ، من هذه الجهة ، وتنسيق تحركاتها بها مع حركات القوة التي نزلت بطلميثة . ومن هنا كانت الاستماتة في الدفاع عنه ، والعنف في الهجوم عليه .

وتركز الجهد العسكري الايطالي عـلى محاولـة توسيع رقعة

الاحتلال في المناطق الشرقية من بنغازي حتى المناطق الوسطى من الجبل الاخضر . ومن اجل تحقيق هذه الغاية قامت القوات الايطالية بالزحف على الرجمة التي لم تتمكن من الاستيلاء عليها عقب معركة (بنينا) رغم قرب المسافة بين الموقعين ، ولم تتمكن من الاستيلاء عليها الا يوم ٢٢ ابريل ١٩١٣ بعد معركة حامية ، واتخذت منها بعد ذلك نقطة انطلاق نحو ابي مريم التي استولت عليها يوم ٢٥ ابريل والابيار التي استولت عليها يوم ٢٦ منه . وقد واجهت مقاومة شديدة في كافة مراحل الزحف . وصاحبت هذه الحركة حركة اخرى قامت بها القوات الايطالية المنطلقة من الكويفية عبر الشريط الساحلي حتى توكرة ومشارف الجبل الاخضر ، يوم ٢٠ ابريل ١٩١٣ وقد استمرت هذه القوة في الزحف حتى التقت بقوات تاسوني التي كانت قد نزلت في ١١ ابريل ١٩١٣ بطلميثة عن طريق البحر ، حيث زحفت القوتان بعد ذلك على المرج التي تم احتلالها يوم ١٩ مايو ، ثم انطلقت منها نحو جردس حيث التقت بالقوة القادمة عن طريق الابيار واتجهت كلها نحو سيرة وسلنطة ، بقصد مهاجمة تجمعات المجاهدين في منطقة درنة بالتعاون مع الحامية الموجودة بها والتي كان من المقرر ان تخرج لملاقاة هذه القوة ، ولكنها ما كادت تغامر بذلك وتخرج عن مواقعها حتى هزمت في المعركة الشهيرة المعروفة بمعركة سيدي كريم القرباع (١٦ مايو ١٩١٣) . وقد كان لهذه المعركة الهامة من الاثار المادية والمعنوية على الجيش الايطالي ما ادى الى تعطيل الزحف الذي تم عبر الجبل وعدولهم عن خطتهم في مهاجمة تجمع المجاهدين في الطنجي (قرب درنة) . وعادت قوات (تاسوني) الى الجبل فاشتبكت في معركة شغاب (١٩ مايو) واحتلت شحات (٢٠ مايو) ثم مرسى سوسة . وقد خرجت بعد ذلك في عملية هجومية على (عين مارة) لمصاحبة واسناد تحركات القوة العاملة في درنة التي خرجت يوم ١٩ يونيو ١٩١٣ نحو مواقع المجاهدين في (الطنجي) وذلك للثأر لهزيمتها المنكرة

التي تعرضت لها في سيدي كريم القرباع . تلك الهزيمة التي كان لها صدى كبير في الرأي العام الايطالي ، أصيب من جرائها بهزة ايقظته من احلامه التي استسلم لها في الماضي ، وادرك ان الحرب لن تكون مجرد نزهة بحرية ، وان غيبة تركيا عن ميدان الحرب لا تعني قبول الوطنيين بالاستعمار ، كما كان لهذه الهزيمة اثر جارح لمعنويات الجيش الايطالي. وقد ظل الايطاليون يستعدون لمعركة الطنجي قبل شهرين من وقوعها ، ويحشدون لها كافة القوى المتوفرة في المنطقة ويخططون لاسنادها بقوات اضافية اخرى ، وقد القوا بكل ثقلهم في المعركة ، مما مكنهم من التغلب في النهاية ، ولكن بخسائر فادحة . وبذلك استطاعوا ان يفكوا وللمرة الاولى ، الحصار المضروب حول درنة ، ويخففوا نوعا من الضغط الذي كانت تتعرض له مواقعهم باستمرار منذ نزول هذه القوات في اول الغزو حتى هذه المعركة . وكانت هذه المعركة خاتمة المعارك الكبرى الهامة التي جرت حول درنة . وتعتبر معارك درنة التي جرت خلال هذه الفترة من اضخم العمليات الحربية التي تمت في المناطق الشرقية من ليبيا .

وتنتهي هنا حرب او معارك الميادين الواسعة ، لتبدأ معارك حرب العصابات ، وما تتميز به من هجمات خاطفة ، وضربات سريعة ، وقطع لوسائل المواصلات ، وسيطرة علـى المنافذ والمسالك الهامة ، ومضايقة لاعمال العدو في شتى اشكالها وصورها . وتتعدد المعارك والاصطدامات والمناوشات والاشتباكات في مثل هذا النوع من الحرب بحيث تتعذر على الحصر • وقد تميزت الفترة التالية كلها بهـذه الحرب التي كان يشنها المجاهدون علـى المواقـع الايطالية ، في كافة المناطق ، خاصة المناطق الجبلية التي توفر بطبيعتها المجال الحقيقي لمثل هذه الحرب .

بدأت هـذه العمليات بذلك الهجوم البـارع الموفق الذي شنه المجاهدون على القوات الايطالية في الصفصاف (قرب شحات) يوم ١

يوليو ١٩١٣ .

وقد خرجت في ذلك اليوم قــوة ايطالية مــن سلاح الهندسة من قواعدها في شحات ، تحت حراسة قوية مــن المشاة والمدفعية ، للقيام باعمال الطرق في منطقة شغاب لتأمين اتصال القواعد الايطالية ، والتمهيد للهجوم على مواقع المجاهدين . وما كادت هذه القوة تتحرك نحو مكان العمل ، وتحاول التوغل الى مسافة ابعد ، نحو الفائدية ، حتى تعرضت لهجوم عنيف شنه المجاهدون عليها . وقد احاطوا بها وفتكوا بها وقتلوا قائدها نفسه الذي كان قــد امر بالانسحاب ، وتحركت لنجدتها قوة اخرى فأرغمت هي الاخرى على الانسحاب ، وظل المجاهدون يلاحقونها حتى منطقة الصفصاف حيث بلغت المعركة اقصى درجات العنف . وتعرض الايطاليون لخسائر فادحة وكانت هذه مــن الانتصارات الباهرة التي حققها المجاهدون ضد الايطاليين في عملياتهم المضادة بالجبل الاخضر .

وخشي الايطاليون من النتائج التي سوف تترتب على هذا الانتصار في رفع معنويات المجاهدين ، وتزايد جرأتهم عــلى المواقع الايطالية ، واضعاف معنويات القوة الايطالية التي منيت بتلك الخسارة الفادحة ، في معركة الصفصاف ، فحشدوا قواتهم ، وحركوها نحو مواقع المجاهدين في المنطقة ، وقــاموا يوم ٥ يوليو بمهاجمة تجمعات المجاهــدين الذين تصدوا لها في منتصف الطريق الــى الفائدية ، وابدوا ضدها مقاومة عنيفــة ، تعترف نفس المصادر الايطالية بعنفهــا وضراوتها ، واضطر المجاهدون ازاء الهجوم المتعدد الجهات الى التراجع نحو زاوية الفائدية لاحباط عملية التطويق . ودارت رحى المعركة حول الزاوية وسقط عدد كبير مــن الشهداء ، ونهب الايطاليون كل مــا وصل الى ايديهم من اسلحة وثروة حيوانية .

ونشطت حركــة المقاومة خلال شهر يوليو قرب الابيار وتوكرة

والمرج واخذت تهدد بالانتشار في بقية المناطق ، مما دفع بالايطاليين الى تجريد حملة كبيرة من الابيار، ضد زاوية أسقفة التي جرت حولها في تلك الفترة ثلاث معارك خلال شهر واحد ١٣ ــ ١٨ ــ ٢٩ يوليو .

وظلت الحامية الايطالية في طبرق في ذلك النطاق الضيق المحدود الذي استولت عليه عند بدايـة الغزو ، وارادت هي الاخرى ان تخرج عن هـذا الحيز فاصطدمت يوم ١٨ يوليو ١٩١٣ في معركـة عنيفة مع المجاهدين في الموقع المعروف باسم (المدور) .

وحاولت القوة الايطالية المرابطة في منطقة بنغازي ان تقوم بعمليات توسعية في السهل الجنوبي لبنغازي تمهيدا للزحف على مناطق اجدابيا والخليج . فاستولت في ٢١ اغسطس ١٩١٣ على سلوق وفي ٢٦ اغسطس على قمينس . في نفس الوقت الـذي استمرت فيه عمليات المقاومة في المنطقة الوسطى من الجبل الاخضر . كما استمر الايطاليون في عملياتهم ضد ادوار المجاهدين ، ومن ذلك مهاجمتهم يوم ١٦ ستمبر لتاكنس التي تمكنوا من الاستيلاء عليها بعـد معركة حامية ، سقط فيها الجنرال توريللي (Torelli) . كما خرجت قوة ايطالية اخرى في ٢٦ ستمبر من شحات حيث دخلت مع المجاهدين في معارك (تلغزة ٢٦ ستمبر ١٩١٣) ثم معركة (سيدي رافع ٢٧ ستمبر) وتعتبر مكملة للمعركة السابقة ثم معركة ابي شمال (عين ابي شمال) في اكتوبر ١٩١٣ . وهو الموقع الذي اتخذ منه المجاهدون مركزا لتجمعهم بعد معركة (الطنجي) . وقد جرت به معركة هامة . وزحف الايطاليون عـلى هذا الموقع من الجبل ومن درنـة .

احتلال فزان ١٩١٣ ــ ١٩١٤

اتجهت نية ايطاليا للعمل على احتلال فزان منذ بداية سنة ١٩١٣ ، وبعد ان تمكنت من احتلال بعض البلدان الداخلية من طرابلس ، وربما

كان ذلك من الاسباب التي زينت لهـا سهولة الحملة بالاضافة الى ما عرف عن سكان هذه المنطقة من قلة عددية وضعف في الوسائل الدفاعية. وكانت ايطاليا تشعر بانه لا يمكنها الاطمئنان الى ما حققت من مكاسب ترابية فيطرابلس الغرب الا بالسيطرة على المناطق الجنوبية منها التي مثلت على الدوام ، وفي اغلب التواريخ الاستعمارية ، مراكز انطلاق للثورات ضده ، بالاضافة الى ما تقضي به الظروف الدولية من ضرورة التعجيل بتأكيـد وترسيخ السيادة الايطالية عـلى كافـة التراب الليبي تجنبا للمنافسات والاشكالات الدولية[1] .

واسندت قيادة هذه الحملة الى الكولونيل مياني Miani . وهو من الضباط الذين سبقت لهم الخبرة في العمل بالمستعمرات الايطالية بافريقيا الشرقية ، حيث وجد فيها ما يشبع طموحه الى المغامرة ثم نقل الى ليبيا واختير لتنفيذ هذه المهمة التي اعتقد انه سيعيد بها امجاد القائد الروماني (كورنيليو بالبو) . وقد بدىء في التمهيد لهذه الحملة الكبيرة باحتلال أبي نجيم (يونيو ١٩١٣) ومزدة (يوليو ١٩١٣) ثم احتلال سوكنة الواقعة في طريق الحملة (٢٢ يوليو ١٩١٣) .

وفي اغسطس ١٩١٣ تجمعت هـذه الحملة الكبيرة في سرت ثم غادرتها الى سوكنة التي وصلتها في يوم (٢٦ اغسطس) اي بعد عشرة ايام من السير . واقامت بها مدة تزيد على ثلاثة اشهر للاستعداد ومراقبة الوضع، قبل المضي في التوغل نحو الجنوب، وتحركت منها في ٦ ديسمبر نحو براك عبر جبل السودة .

وكان هجوم الايطاليين على مزدة (٥ يوليو) قد أدى بالمجاهدين من سكان القبلة الى النزوح الى الشاطيء بفزان ، ومناطق صحراء سرت والجفرة ، وبقي قسم آخر منهم بمنطقة القبلة ، لمواجهة احتمال زحف

---

(١) انظر مادة فزان في هذا المعجم .

الايطاليين على فزان عن طريق مزدة .

وكان المجاهد محمد بن عبدالله البوسيفي ، في طليعة القادة والزعماء الذين رفضوا مبدأ قبول الصلح مع ايطاليا ، واعلن عزمه على الاستمرار في المقاومة ، واتخذ طريقه هو ورجاله نحو القبلة والجنوب بعد ان شارك في معركة الاضابعة (جندوبة) وكان محمد بن عبدالله ابرز زعامة للمقاومة في هذه الفترة ، وقد اخذ على عاتقه عبء النهوض بمسئولية التصدي لقوات مياني القوية الكبيرة الى فزان . وكان مياني يضع في حسبانه ، في كل مرحلة من مراحل حملته ، تلك القوة التي انتظمت حول محمد بن عبدالله البوسيفي وكان وجود هذه القوة على خطوط الحملة من الاسباب التي ادت الى اطالة بقائه في سوكنة .

وفي ٦ ديسمبر ١٩١٣ تحركت قوة مياني من سوكنة نحو فزان . فوصلت يوم ١٠ الى (الشب) ونشبت هناك معركة عنيفة بينها وبين المجاهدين بقيادة محمد بن عبدالله البوسيفي وتابعت سيرها فاصطدمت يوم ١٣ ديسمبر في معركة اخرى مع القوة السابقة من المجاهدين في (أشكدة) . واعتصم بعدها المجاهدون بالمناطق المجاورة لبراك والشاطيء الغربي ، وشعر مياني بالخطر الذي يهدد وجوده في فزان ، من جراء هذه القوة التي تضايقه وتثير المضايقات في وجهه ، فتحرك نحوها بقوة كبيرة ، حيث نشبت يوم ٢٤ ديسمبر معركة (محروقة) المشهورة قرب براك وهي المعركة التي استشهد فيها محمد بن عبدالله نفسه .

وتمكن مياني اثر ذلك من احتلال سبها (فبراير ١٩١٤) ومرزق (٣ مارس ١٩١٤) كما وجهت في نفس الوقت قوة ايطالية الى القبلة لضرب حركة المقاومة ، فتحولت قوة ايطالية من مزدة الى القريات واحتلتها في ٣ مارس ١٩١٤ . وتشكلت حاميات ايطالية في زويلة وأم

العبيد وفي ١٢ اغسطس ١٩١٤ احتل الايطاليون غات ، وتحول قسم آخر الى احتلال اوباري .

وظن مياني ، انــه قــد نجح في تحقيق احلامه ، واحلام امته في التوسع والسيادة . ولكن المقاومة التي اثارها وقادها محمد بن عبدالله ظلت حية فعالة في النفوس ، وسنرى كيف اخذت تتصاعد حتى ادت في النهاية الى انهيار هذه العملية التوسعية الكبيرة ، واندحار مياني وانهزامه من فزان في أسوأ الاحوال والاوضاع .

معــارك سنة ١٩١٤ في برقة

واستمرت عمليات المقاومة في برقة ، وتوالت هجمات المجاهدين على القواعد والمواقع العسكرية الايطالية ، مما دفعهم الى القيام بعمليات عسكرية شملت في فبراير ١٩١٤ الفائديــة وتاكنس والعرقوب ، حيث نشبت معركة زاوية العرقوب يوم ١٥ فبراير ١٩١٤ ، واقامت القوات الايطالية حامية في الموقع لم تلبث ان تعرضت يوم ٢٢ فبراير الى هجوم عنيف شنه عليها مجموعة من المجاهدين . وفي نهاية هذا الشهر فبراير ١٩١٤ قامت القوات الايطالية بعمليات عسكرية في منطقة بنغازي او الجنوب البنغازي كمــا تعرف في الوثائق الايطالية ، بقصــد التوسع والتمهيد لاحتلال اجدابيا والسيطرة على ساحل الخليج . وقد ترتب على هذه العمليات معارك (الشليظيمة ٢٨ فبراير) (الكرداسي ١ مارس) (زاوية مسوس ٣ مارس) ومنطقة الابيار (٤ مارس ١٩١٤) .

وفي نطاق هذه الحملة الواسعة ، وبعد احتلال الايطاليين لبعض المواقع الامامية ، جردوا قوة كبيرة بقيادة الكولونيل (لاتيني) للزحف عــلى اجدابيا ، وتقرر أن تزحف مــن قمينس بمحاذاة الساحل حتى الزويتينة ، ونقلوا قــوة اخرى عن طريق البحر من بنغازي الى مرسى

الزويتينة . ولكن ما كادت تصل القوة البرية الاولى الى الزويتينة حتى واجهت يوم ١١ فبراير ١٩١٤ هجوما عنيفا شنه المجاهدون، وظلت مرابطة بمواقعها الى أن نزلت في اليوم التالي (١٢ فبراير) القوات المنقولة عن طريق البحر ، والتي قصد مـن نقلها بهذه الطريقة توفير الحماية لها ، والاستفادة من تدخلها في الوقت المناسب ، لدعم القوة البرية او انقاذها. وقد اتخذت هذه القوة من الزويتية قاعدة لهـا للزحف على اجدابيا . وقامت فعلا بالتحرك نحوها يوم ١٦ فبراير وقصفتها بنيران المدافع ، ثم عادت من جديد الـى قواعدها في الزويتية ، دون ان تستولي على اجدابيا ، بصفة تامة ، وذلك لعدم اطمئنانها الى امكانية البقاء بها ، بالنظر لتصاعد حركة المقاومة التي اضطرت الايطاليين الى تأجيل عملية الاحتلال الى الوقت الذي يتم فيه الاعداد لحملة اكبر . وهي التي زحفت فعلا في ١١ ابريل ١٩١٤ من قمينس نحو اجدابيا على ان تتحرك لملاقاتها ودعمها الحامية المرابطة في الزويتينة . وتمكنت من احتلال اجدابيا يوم ١٥ ابريل ١٩١٤ بعد معركة عنيفة . بينما استمرت حركة الجهاد في الجبل (معركة الخروبة ١٥ مارس ١٩١٤) معركة مراوة (٢٤ مارس ١٩١٤) ومعارك سمالوس وقصر تاكسيس (٢٦ مارس) ثم معركة زاوية النيان .

وضمن خطة السيطرة على الجنوب البنغازي والقضاء على حركة المقاومة بها ، وترسيخ احتلال اجدابيا ، قامت القوات الايطالية بعمليات حربية في منطقة اجدابيا ، نشأت عنها معركة (بيضافم ٢٧ يونيو) زاوية القطفية (٧ يوليو) ومناطق وادي الفرج وساوون .

انهيار اوضاع الاحتلال في منطقة سرت والجفرة

اخذت الاوضاع تتدهور تدهورا سريعا في منطقة سرت ، نتيجة انتقال بعض قبـائل القبلة اليها ، وقيامهم مع سكان الجفرة ومنطقة

النوفلية بمهاجمة القواعد ، والحاميات الايطالية وقوافل الامدادات التي كانت تبعث بها ايطاليا لقوات الحملة في فزان . وتوالت هذه الهجمات بشكل قوي منذر بعزل القوة الايطالية المرابطة في فزان ، الامر الذي دفع الى تجريد قوات كبيرة في محاولة للسيطرة على المنطقة ، وتقرر في تلك الفترة العمل على احتلال زاوية النوفلية واشتبكت القوة الايطالية في معركة عنيفة (٣ مارس ١٩١٤) ارغمتها على النكوص والارتداد عن الموقع في (٢٦ ستمبر ١٩١٤) بعد ان انتشرت الثورة في كافة ارجاء المنطقة واصبح وضع الحاميات الايطالية محفوفا بالخطر . وحاولت ايطاليا استمالة سكان المنطقـــة وزعمائها بالطرق السلمية ، واساليب الاغراء ، ولكنها لم تفلح في ان تحقق شيئا مذكورا . وكان من المقرر ان تقوم هذه القوة بعملية واسعة تنطلق فيها من النوفلية نحو مرادة ومنها الى سوكنة ، وذلك لتطهير المنطقة عـــلى حد زعمهم من مراكز المقاومة التي اخذت تتجمع في هذه المنطقة ويتفاقم امرها . ولكن المقاومة التي واجهتها القوات الايطالية قد ارغمتهم على التخلي عن اي فكرة في التوسع ، واصبح الجهد منصرفا الى مساعدة القوات العاملة في فزان على التغلب على ظروفها الشاقة .

الثورة في فزان وانعكاساتها على اوضاع الاحتلال

استمرت المقاومة التي اثارها محمد بن عبدالله البوسيفي تعمل حتى بعد استشهاده في معركة محروقة ، وظل المجاهدون يسيرون على نفس الدرب الذي اختطه ، باثارة المضايقة في وجه العدو ، والاستفادة من توزعه ، وتشتت قواته ومهاجمة قوافل امداده وتموينه ، ومحاولة قطع الصلة بينه وبين الساحل ، بالسيطرة على مناطق القبلة والشاطيء والجفرة وسرت . واخذت الاوضاع المحيطة بالقوة الايطالية تزداد سوءا بالانفجار الفجائي للحرب العالمية الاولى . واستغل المجاهدون هذا الظرف احسن

استغلال ، واستفادوا منه في انهاك القوة الايطالية واضعافها . وكان لهذا العامل ، اثر هام على الاحداث التي جاءت بعده ، بالنظر الى الموقف الذي التزمته تركيا والمانيا في ليبيا في هذه المرحلة ، وهو الموقف الذي كان يهدف في المقام الاول الـى خلق متاعب لايطاليا في مستعمراتها . وفعلا فان المجاهدين مـا كادوا يطمئنون الـى مساندة تركيا والمانيا ، ويشعرون بالظروف الحرجة التي تواجهها ايطاليا حتى مضوا في اشعال الثورة الـى اقصى مـدى ممكن ، وتمكنوا فعلا مـن تهديم الصرح الاستعماري الذي حاولت ايطاليا ان تقيمه وتعليه في تلك الفترة .

وقد اربكت هذه الثورة الشاملة ، الكولونيل مياني الذي لم يعد يسيطر على الوضع ، ولم يعد يحسن حتى التصرف ازاءه ، اذ اوجدته هـذه الثورة باستراتيجتها البسيطة الـتي تقوم عـلى سرعة الانتقال والتحول ، في حالة من التخبط لا يحسد عليها . فعندما علم بوجود تجمع للمجاهدين في الشاطيء الغربي ، اتجه على رأس قوة كبيرة الى (غردة) فلما وصلها لم يجد بها شيئا ، وعاد ادراجه الى براك ، وبعد ايام قليلة من وصوله الى براك انفجرت الثورة في (سبها) حيث تمكن المجاهدون من احتلال قلعتها (القاهرة) وذلك ليلة ٢٨ نوفمبر ١٩١٤ ، وقتلوا وأسروا اغلب من كان فيها ولاذ البعض بالفرار . وقد تمت هذه العملية الناجحة بمساعدة الحرس الفزاني الـذي جنده مياني نفسه . واضطرت هذه العملية الناجحة مياني الى ان ينجو بجلده ، وينسحب في مساء اليوم نفسه (٢٨ نوفمبر ١٩١٤) الى سوكنة دون ان ينتظر تخليص بقية الحاميات وانقاذها .

وتلاحقت الاحداث بعد هـذا الحادث الكبير ، واصبحت بقية الحاميات الايطالية المتناثرة في ارجـاء فزان ، في حالة سيئة خطيرة ، وصدرت التعليمات اليها جميعها بالانسحاب الـى الساحل . ولكن اصدار الاوامر اسهل مـن تنفيذها . فقد كان مـن العسير جمع هذه

الحاميات المتناثرة ، وضمان وصولها الى المواقع الساحلية بسلام . وقد ارسلت نجدة عسكرية مجملة عـلى العربات لانقاذ حامية مرزق التي وصلت اليها يوم ٦ ديسمبر ، واكتفت بانقاذ العناصر الايطالية البيضاء ــ كما يقولون ــ وتركت بقية الحامية لتواجه مصيرها الحزين . وقد قام الوطنيون بمهاجمة البلدة واحتلالها .

اما حامية غات فظلت بتلك البلدة النائية حتى يوم ٢٣ ديسمبر ، ولجأت بعد ذلك الى الحدود الجزائرية .

وكانت حاميــة أوباري ، قــد تلقت التعليمات بالانسحاب هي الاخرى ، ولكنها حوصرت من قبل المجاهدين ، وظلت بالحصار عدة ايام ، ثم تمكن المهاجمون من ابادتها ، والقضاء عليها .

وفي هذا الوقت كان الكولونيل مياني يشهد نهاية احلامه ، ويرقب الخاتمة المفجعة لمغامرته العسكرية ، ويجر اذيال الخيبة عائدا الى الساحل بقواته التي اصيبت في معنوياتها واخذ منها الاعياء والانهاك كل مأخذ .

وفي ١١ ديسمبر كانت قيادة هذه الحملة التاريخية تغادر براك نحو سوكنة الـتي وصلتها يوم ١٢ منه ، واستمر مياني في انسحابه نحو الساحل حتى وصل الى مصراتة في ٢٥ ديسمبر ١٩١٤ بعد ان تعرض لهجوم شنه المجاهدون ضد قواته في ابي نجيم اثناء مروره بها .

الجـلاء عن دواخل طرابلس الغرب

في نفس اليوم الذي تمت فيه مهاجمة قلعة القاهرة (بسبها) قام المجاهدون بشن هجوم عـلى قافلـة عسكرية في (كاباو) وآخر في (تكوت) ، فادى ذلك الى عزل حامية نالوت . وكانت تلك اول اشارة الى تحول الوضع في هذه المنطقة . واخذ الوضع ينهار في الجبل والقبلة،

بنفس السرعة التي انهار بها في فزان والجفرة ومنطقة سرت ، مما يعبر عن وحدة في الموقف ، وتناسق في العمل ، وتجاوب مع مختلف المبادرات.

وحاولت ايطاليا ان تتغلب عـلى الموقف في الجبل وتحول دون ترديه فوجهت قوة لفك الحصار عن نالوت ، وعملت على سحب حامية القريات الى مزدة (١١ ديسمبر) وتحولت الى نالوت حاميات سيناون وغدامس التي جلا عنها الايطاليون في (١ ديسمبر ١٩١٤) .

وفي يناير مـن سنة ١٩١٥ تصور الايطاليون ان الوضع قد اخذ يميل الى الهدوء ، وأن هنـاك امكانية للعودة الى المواقع المهجورة ، فحشدوا قوة كبيرة ، في محاولة لاستعادة غدامس . وقد غادرت الحملة الجديدة نالوت في ١٣ يناير ١٩١٥ ، واستولت على غدامس للمرة الثانية في ١٦ فبراير ١٩١٥ بعد ان اصطدمت مع المجاهدين في معركة (المجزم ٣١ يناير ١٩١٤) كما تحركت قوة أخرى نحو غات .

وفي هذه الاثناء ، قام المجاهدون في منطقة الجفرة بمهاجمة ودان (١٥ يناير ١٩١٥) واستولوا عـلى حامياتها ، بالتعاون مـع الجنود الليبيين العاملين مع الجيش الايطالي . فوجدت حكومة طرابلس نفسها مضطرة الى اصدار التعليمات بالجلاء عن الجفرة . وقد غادرت الحامية الايطالية سوكنة في (٢٧ ينـاير) الـى ابي نجيم حيث تعرضت في (٨ فبراير ١٩١٥) الى هجوم عنيف شنه عليها المجاهدون الذين كبدوها خسائر فادحة ، وارغموها على التحول من ذلك الموقع الى بني وليد .

ووضعت القيادة العسكرية والسياسية ، في هذه الفترة ، خطة عسكرية تهدف الى استعادة السيطرة على القبلة ومنطقة سرت . وهما المنطقتان اللتان انفجر فيهما الوضع ضد ايطاليا . وكانت الخطة تقضي بتوجيه حملتين كبيرتين ، واحدة للعمل جنوبي مزدة ، والثانية للعمل في منطقة سرت ، وانتهت العمليتان الـى كارثة مريعة بالنسبة للاحتلال الايطالي .

اذ اصطدمت القوة الاولى التي اتجهت من مزدة الى القريات مع المجاهدين في المعركة الشهيرة المعروفــة باسم معركة (وادي مرسيط ٦ــ٧ أبريل ١٩١٥) حيث اصيبت القوة الايطالية بهزيمة نكراء . وكانت هذه المعركة نذيرا بالمصير الذي سيلقاه الايطاليون بعد ذلك بايام في معركة القرضابية . وكان لمعركة وادي مرسيط مــن الاثر على وضع الاحتلال الايطالي بالجنوب ما ادى الى تهديم اركانه .

القرضابية (او قصر ابي هادي)

اما العملية العسكرية الثانية فهي التي جرت في منطقة سرت ، وهي اكبر حجما واضخم من العملية التي جرت في القبلة وادت الى هزيمة الايطاليين في وادي مرسيط . وقد كانت سرت في هذه المرحلة مركزا لتجمع المجاهدين ، ممن شاركوا في تدمير حملــة مياني عــلى فزان ، وتصعيد الموقف بالمنطقة الساحلية . وقد شعرت ايطاليا انه لا بد لها من السيطرة على هذا الموقع ، وضرب القوى الوطنية المتجمعة به ، للحيلولة دون استفحال امرها وتعاظم خطرها .

واسندت قيادة هذه الحملة الـــى الكولونيل مياني ، سعيا وراء استرداد كرامته المجروحة ، واعادة مركزه الذي اهتز بعد الانسحاب من فزان . وتحرك في مستهل ابريل ١٩١٥ من مصراتة ، عــلى رأس قوة كبيرة من الايطاليين والارتريين والمحلات الليبية التي جندها من مصراتة وترهونة وزليطن وورفلة بقوة تقدر باكثر من ستة الاف مسلح و ٢٥٠ فارسا عدا المدفعية وقوافل الامدادات والذخائر .

وقد انطلقت هذه القوة من قواعدها في بئر القداحية ، يوم ٢٤ ابريــل ، واشتبكت في معركــة قصيرة مــع طلائــع المجاهدين عند (أبي شناف) ، واصلت بعدها الزحف على القرضابية حيث كانت ترابط

قوة من المجاهدين تقدر بالف وخمسمائة مجاهد .

وما كادت تصل هذه الحملة الى الموقع ٢٨ أبريل ١٩١٥ ، حتى بادرها المجاهدون بالهجوم ، موجهين ضغطهم على الجناح الايسر منها الذي كان يتكون من محلات مسلاتة وترهونة التي انضمت على الفور الى القوة المهاجمة ، وانتت على القوة الايطالية تتبعها في ذلك محلة مصراتة التي القت بثقلها كله على القافلة الايطالية . وقد مني الايطاليون بهزيمة نكراء وتعرضوا لخسائر فادحة وغنم المجاهدون اغلب الاسلحة والعتاد الحربي ، كما سجلت هذه الهزيمة افول نجم الكولونيل مياني ، ونهايته على مسرح العمل الاستعماري والعسكري .

لم تكن القرضابية اعظم المعارك في تاريخ الجهاد من حيث وزن وحجم القوات المشتبكة فيها ، فقد تقدمتها معارك في بداية الجهاد كانت اكثر ضخامة واشد هولا واكبر مستوى ، ولكن القرضابية كانت اعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي ، من حيث النتائج الضخمة التي ترتبت عليها ، وأدت الى تلك الكارثة الشاملة التي لحقت بالاستعمار الايطالي . وارغمته على الانسحاب والاقتصار على بعض النقاط الساحلية ، بطرابلس وبرقة ، فترة امتدت في حساب الزمن مدة اكثر من سبع سنوات .

وسوف نستعرض بايجاز النتائج العملية التي ترتبت على هذه المعركة الهامة . لقد زاد الانتصار الذي حققه الجانب الوطني في القرضابية من اذكاء نار المقاومة التي انتشرت في كافة ارجاء البلاد . وقد وجهت هذه المقاومة همها الى الحاميات الايطالية المنتشرة في كافة البقاع، خاصة ما كان منها في المناطق الشرقية من طرابلس الغرب . وعزل المجاهدون على الفور حاميتي بني وليد وترهونة . وتقرر أن تتحول قوة ايطالية من العزيزية الى ترهونة لفك هذا الحصار . وخرجت هذه القوة

من العزيزية يوم ١٢ مايو ١٩١٥ ، ولكنها اوقفت في اليوم التالي ، عند وادي ملغا وارغمها المجاهدون على الانسحاب بعد ان كبدوها خسائر كبيرة ، وهبت لنجدتها قوة اخرى بقيادة الكولونيل (بيليا) الذي تمكن من الوصول الى ترهونة يوم ١٦ مايو. الا ان قافلة الامدادات لم تتمكن من اللحاق مباشرة بالقوة السابقة وخرجت من العزيزية يوم ١٧ مايو ، متجهة نحو ترهونة ، غير ان المجاهدين احاطوا بها ، في سوق الاحد (معركة سوق الاحد) فابادوها وغنموا مـا كان معها من الامدادات والمؤن . وجرد الايطاليون قـوة اخرى لحراسـة قافلة اخرى مـن الامدادات ، ولكنها هوجمت مـن قبـل المجاهدين في سيدي الوليد (معركة سيدي الوليد) واضطرت الى العودة الى العزيزية .

واتجه الايطاليون الى محاولة اخرى لانقاذ الحامية بترهونة عن طريق تحريك قوة ايطالية من القصبات. ولكن هذه القوة لم تستطع ان تحقق شيئا ، مما اريد لها ، بسبب المقاومة العنيفة التي لقيتها في المنطقة .

وفي ١٨ مايو تحركت الحامية المذكورة من ترهونة ، بعد ان وفرت لها القيادة العسكرية ضمانات الحمايـة في المناطق المجاورة لمسيرتها ولكنها ما كادت تخرج مـن ترهونة حتى واجهت هجمات متتالية من المجاهدين الذين ألحقوا بها خسائر فادحة وفتكوا بجميع افرادها .

اما حامية بني وليد فقد ضرب المجاهدون حولها حصارا في ٦ مايو ١٩١٥ واخفقت محاولة فك هذا الحصار عن طريق تجريد قوة ايطالية من زليطن في (٢٨ يونيو) ولم يبق امام قائد الحامية الماجور (بريجنتي) الا الاستسلام الذي اعلنه في (٥ يوليو) . وقد مات الماجور بريجنتي Brighenti اثناء الاسر .

وعزلت حامية مزدة وامكن في الاخير سحبها الى غريان ، بواسطة قوة خرجت اليها لحماية انسحابها .

واخذت الثورة ضد الاحتلال الايطالي تتسع وتنتشر في المناطق الغربية ، وتابع المجاهدون هجماتهم على المواقع الايطالية ، في كثير من المواقع الداخلية والساحلية ، ولم تتمكن ايطاليا من مواجهة هذا الموقف المتأزم المتصاعد ، فقررت الجلاء عن الجبل الغربي تحت ضغط المقاومة الذي كان يأخذ في الازدياد يوما بعد احر .

فانسحبت حامية غريان الى العزيزية .

وحامية يفرن الى الزاوية (١١ يوليو ١٩١٥) ووصلت حاميات جادو والجوش الى زوارة في اوضاع سيئة (١٠ يوليو ١٩١٥) ولم تستطع حامية الزنتان ان تفك الحصار فاستسلمت بعد ان قتل الكثير من افرادها .

اما حامية نالون المدعمة بحامية سيناون فقد غادرت نالوت في ٩ يوليو ١٩١٥ ولكنها تعرضت لهجمات عنيفة مـن المجاهدين فاستسلم قسم منها وفر قسم آخر عبر الحدود التونسية .

وتم الجلاء ايضا عن غدامس في (٢٣ يوليو ١٩١٥) ولم تستطع الحامية ان تتخذ طريقها الى الساحل عبر الاراضي الليبية فلجأت الى الحدود التونسية .

وهكذا انهار وضع الاحتلال بطرابلس الغرب واصبح مقتصرا على مدينتي طرابلس والخمس . حيث تـم الجلاء عـن فندق بن غشير في (٥ يوليو) والعزيزية (١٦ يوليو) وسواني بني آدم (١٧ يوليو) وكذلك الساحل الغربي مـن ابي كماش وزوارة والعجيلات والزاوية (١٧ يوليو) . وفي الساحل الشرقي تم الجلاء عن زليطن في (٩ يوليو) سرت (١٦ يوليو) مصراتة المدينـة (١٩ يوليو) ومصراتة البحرية (قصر احمد) (٥ اغسطس ١٩١٥) اما في برقة فقد انسحبت الحاميات الايطالية من اجدابيا ومراوة وسلطنة وبعض المواقـع الآخرى وتركز

وجودها في بنغازي والمرج وشحات ودرنة وطبرق وطلميثة ومرسى سوسة .

تلك هي النتائج الهامة التي ترتبت على معركة القرضابية ، وتلك هي صورة الوجود الاستعماري في تلك الفترة الزمنية الهامة الحافلة بكثير من الوقائع والاحداث .

بعد القرضابية

اقتصر الوجود الايطالي بطرابلس الغرب على اسوار مدينتي طرابلس والخمس ، وظل هذا الوجود رهين هذا الحصار ، حتى سنة ١٩٢٢ عندما بدأت عمليات الاسترداد . كما اقتصر هذا الوجود ، في برقة ، على بعض المواقع المتناثرة . وشعرت ايطاليا باستحالة تحقيق اي نصر ، عن طريق العمل الحربي ، فلجأت الى الاساليب السياسية واستطاعت ان تبرم اتفاقية (عكرمة) . وقد انهت هذه الاتفاقية والاتفاقيات التالية لها كافة العمليات الحربية في برقة . ولا يتسع المجال لمناقشة بنود هذه الاتفاقيات وظروف ابرامها والنتائج المترتبة عليها في هذه الخلاصة الشاملة التي قصد بها وضع المعارك الواردة في هذا المعجم في اطارها التاريخي ، اكثر مما قصد بها دراسة الظروف السياسية .

وفي طرابلس الغرب ، عادت القوة الايطالية الى احتلال زوارة (١٦ مايو ١٩١٦) ونزلت بعد ذلك في أبي كماش . واتخذت من احتلال لهذه المواقع قواعد لمهاجمة المجاهدين في منطقة العجيلات .

حاولت ايطاليا ان تسلك في سياستها بطرابلس الغرب نهجا يعتمد على العملين السياسي والعسكري . ففي مجال العمل السياسي عملت على اثارة الفتنة والانشقاق والانقسام بين صفوف الزعماء وسعت الى استمالة بعض الفئات وتأليبها على الفئات الاخرى ، وكان اهم ما توخته

في هذه الفترة العمل على احداث انقسام بين مصراتة وورفلة وبين ترهونة ومصراتة ثم بين زعماء الجبل الغربي . ولا مناص مـن الاعتراف بان السياسة الايطالية التي فشلت عسكريا في هذه المرحلة التي اعقبت معركة القرضابية ، قد نجحت نجاحا كبيرا في احداث الصدع بين الصفوف ، بحيث لم تستأنف العمليات في عهد فولبي ، الا بعد ان اوجدت من ذلك الانقسام قاعدة كبيرة تعتمد عليها عملياتها .

واستمرت في نفس الوقت في المحاولات الحربيـة فشنت في ١٦ و ٢٦ اغسطس ١٩١٦ هجومـا عـلى محلات المجاهـدين بصرمـان والعجيلات .

وعمدت في اول يناير ١٩١٧ الى حشد قوة كبيرة في زوارة بقصد استعادة السيطرة على الشريط الساحلي الممتد من زوارة حتى طرابلس ، وتفريق تجمعات المجاهدين في المنطقة الغربية . وقد حاولت فعلا السير في هذه الخطة ، ولكنها لم تكد تشتبك مع المجاهدين في يوم ١٦ و ١٧ في معركتي الجديدة والعجيلات حتى عادت ادراجها الى زوارة ، متخوفة من نتائج الاستمرار في المغامرة . وفي نهايـة مارس ١٩١٧ شكلت قوة كبيرة بقيادة الجنرال (كاسينس) تتألف من ٥١١٠ من النظاميين ٤٢٥٩ غير نظاميين ٥٥٠ من الفرسان و ١٦ قطعة مدفعية . وقد تحركت هذه القوة من زوارة يوم ٥ ابريل ١٩١٧ ، واشتبكت في معركة العجيلات (دورانية) الـتي استمرت مـا يقرب مـن خمس ساعات ، تمكنت بعدها من دخول العجيلات ، ولكنها لم تلبث ان ارتدت الى قواعدها في زوارة .

وفي نهاية اغسطس ١٩١٧ قررت حكومة الولاية ان تقوم قوتان في وقت واحد بالزحف على الشريط الساحلي الغربي ، وتنطلق احداهما من زوارة والثانية في اتجاه مقابل من طرابلس. وقد تحركت القوة الاولى

من زوارة في ٣ ستمبر . وفي اطار هذا الزحف نشبت معارك (ابو عجيلة ٤ ستمبر) (الطويبية وقرقوزة ٧ اكتوبر) ثم معركة (المشاشطة) في ٨ اكتوبر . ولم تفلح هذه الحركة في تحقيق ما كانت تحلم به ايطاليا من بسط السيادة الفعلية على هذه المنطقة ، ولم تزد على ان كانت حركة استعراضية ، اذ ظل المجاهدون ينتشرون في المنطقة ويثيرون المضايقات في وجه حاميات العدو .

وكان هنـاك تجمع للمجاهدين ، بـين فندق بن غشير وسواني بن آدم ، يقدر بحوالي الـفي مسلح . وأثار هـذا التجمع مخاوف الايطاليين ، فجردوا حملة كبيرة بقيادة الجنرال (كاسينس) ولكنها ما كادت تتحرك في ٢٠ ستمبر ١٩١٧ ، نحو الموقـع حتى تصـدى لهـا المجاهدون ، وعطلوا حركتها ، ونشبت بينهم وبينها معركة عنيفة على بعد اربع كيلومترات جنوب شرقي سواني بن آدم ، وقد استمرت المعركة خمس ساعات . وتعترف المصادر الرسمية الايطالية بانهم لم يستطيعوا ان يحققوا اي هدف من وراء هذه الحركة .

ولم تقع احداث هامـة في اواخر سنة ١٩١٧ وبداية سنة ١٩١٨ واكتفى المجاهدون بمضايقة المواقع الايطالية وتجميد تحركاتها . وفي ستمبر ١٩١٨ حاولت القوة الايطالية المرابطة بزوارة الخروج عن هذا الوضع المتجمد فزحفت على مواقع المجاهدين في قصر تليل حيث نشبت معركة (قصر تليل ٢٣ ستمبر ١٩١٨) . كما قام المجاهدون في (٥ اكتوبر ١٩١٨) بمهاجمة المواقع الايطالية في (الجميل) ونشبت معركة عنيفة لم يستطع الايطاليون ان يسيطروا فيها الا بعد ان هبت لنجدتهم قوات أخرى من زوارة .

وقد ضاق الايطاليون ذرعا بتجمع المجاهدين في المنطقة الغربية ، خاصة حول زوارة، فعمدوا الى شن هجوم صوري على جنزور لاجتذاب

بعض المجاهدين المرابطين في منطقة زوارة ، وذلك للتخفيف من ضغطهم على الموقع . ولكن هذه الحركة ايضا لم تنجح .

وعادوا من جديد في ٢٦ ديسمبر ١٩١٨ الى تحريك قوتين متقابلتين عبر الشريط الساحلي الغربي من زوارة الى طرابلس وبالعكس .

وشبت في ٨ فبراير ١٩١٨ (معركة قرقوزة) حين هاجم المجاهدون قوة اريترية تحرس عمليات اصلاح خط السكة الحديدية ، كما قاموا في نفس اليوم بمهاجمة المواقع الايطالية في صياد لمنعهم من التدخل في المعركة المذكورة .

وتميزت سنة ١٩١٩ باعلان اتفاقية (خلة الزيتون) او صلح بن آدم . واعلن القانون الاساسي في ستمبر ١٩١٩ ، وتقررت بموجبه بعض الحقوق السياسية للوطنيين ، كما تقرر بموجب اتفاق خلة الزيتون انشاء مراكز اتصال ، وتعيين ضباط اتصال في الزاوية وجنزور ومصراتة والعزيزية وسرت وترهونة وغريان والرياينة ونالوت وبني وليد .

وشهدت هذه الفترة تأزما في العلاقة بين رمضان الشتيوي وعبد النبي بالخير كما شهدت زيادة في سيطرة الشتيوي على الوضع وبروزا لزعامته على المسرح السياسي الوطني .

ولم يلبث ان شعر الوطنيون بعدم الجدية من الجانب الايطالي ، في تنفيذ ما اتفق عليه فاخذ الوضع في التدهور والعودة الى ما كان عليه، حيث هاجم خليفة بن عسكر مركز الاتصال بنالوت ، واجلى كل افراده (١٥ مارس ١٩١٩) وفي (٢٨ مارس ١٩١٩) اجلى رمضان الشتيوي الحامية الايطالية بقصر احمد . وفي ٢١ مايو اسر رجاله مجموعة من الضباط والجنود الايطاليين عندما كانوا يجتازون طريق الخمس القربوللي . وكان من بينهم الكولونيل (روجيري) . واقتيدوا الى مصراتة . وفي ٢ مايو اقتيدت الحامية الايطالية في سرت الى مصراتة .

وفي ٨ يونيو هوجمت سيارة ايطالية في القواسم (بغريان) واستسلمت الحامية في غريان ثم اجليت الى العزيزية .

وفي ٢٤اغسطس١٩٢٠ لقي رمضان الشتيوي مصرعهفيورفلة، عقب هجومه عليها . وكان لمقتله انعكاسات سيئة على سير الاحداث بالنسبة للجانب الوطني ، كما خلف مقتله فراغا كبيرا في مجال الزعامة السياسية التي انتقلت بعده الى احمد المريض . وافاد الايطاليون فائدة كبيرة من مقتل رمضان الشتيوي ومـن النزاع الذي نشب في مايو ١٩٢١ بين بعض الزعامات في الجبل الغربي .

واتفق ذلك مع تعيين الكونت فولبي واليا على طرابلس الغرب . وقد استفاد هذا الوالي من تلك الظروف القائمة ، في توجيه السياسة الاستعمارية وجهة جديدة ، تقوم على القوة والعمل الحربي ، واستبعاد الاتصال بالزعماء ، تطبيقا لشعاره المعروف (لا مـع الزعماء ولا ضد الزعماء ولكن بغير الزعماء) .

أحداث برقة خلال ٢٠ — ١٩٢١

وتميزت الاحداث في برقة خلال سنة ١٩٢٠ بعقد اتفاقية الرجمة في ٢٥ اكتوبر ١٩٢٠ وقد حلت محل اتفاقية عكرمة واعترف بموجبها بنوع من الحكم الذاتي على الواحات (الكفرة وجالو واوجلة) مع تقرير بعض الامتيازات الشخصية، وحل الادوار التي استبدلت في اتفاقية ابي مريم بما عرف باسم (الادوار المختلطة) .

المرحلة الاخيرة من الجهاد

١٩٢٢ ــ ١٩٣١

اعادة احتلال طرابلس الغرب

سيرا مع نظرتنا الموحدة الى الجهاد ، فاننا نعتبر نزول الايطاليين بقصر احمد (مصراتة البحرية) يوم ٢٦ يناير ١٩٢٢ ، بداية للمرحلة الاخيرة من الجهاد التي تشمل كافة العمليات الحربية التي جرت في ليبيا كلها خلال هذه الفترة حتى نهاية المقاومة في الجبل الاخضر واعدام عمر المختار . وان سير الاحداث والتفاعل الواضح بين وقائعها ، ليؤكد هذه النظرة . ويدعونا للتشبث بها ، وسيتبين القارىء صواب هذه النظرة من خلال تتابع الاحداث ، ومن الطريقة التي اتبعت في تنفيذ المخطط الاستعماري لاعادة احتلال ليبيا .

قصر احمد (مصراتة البحرية)

بدأت عمليات اعادة الاحتلال او عمليات الاسترداد ، كما يسميها الايطاليون ، بالنزول يوم ٢٦ يناير ١٩٢٢ ؛ بميناء قصر احمد (مصراتة البحرية) . ذلك النزول الذي دبره الكونت فولبي ، ونفذه بطريقة سرية مفاجئة . وشهدت منطقة قصر احمد خلال هذه الفترة ، خاصة في الايام ٢٦ يناير و ٤ و ١١ فبراير عدة معارك عنيفة ، اشهرها معارك (السبت الاول ٤ فبراير) و (السبت الثاني ١١ فبراير) . واعتبرت هذه العملية اعلانا للحرب على الجانب الوطني الذي تنادى للمقاومة والكفاح . واقتصر الاحتلال الايطالي في هذه المرحلة على ميناء قصر احمد .

المنطقة الساحلية الغربية

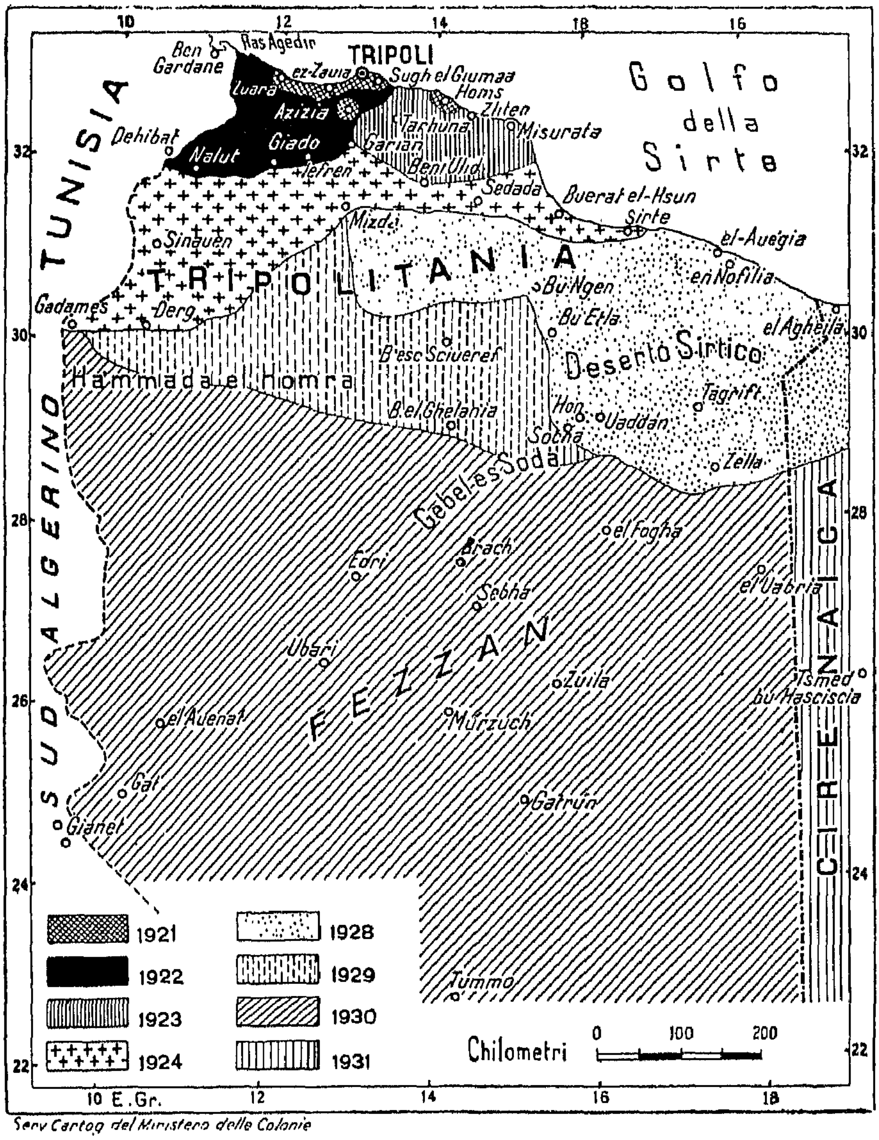
وادرك المجاهدون ببداهتهم الحربية ، ان المسرح القادم للعمليات الحربية سيكون بالمنطقة الغربية الساحلية ، فركزوا مقاومتهم وتجمعاتهم بها ، وبادروا على الفور الى عزل الحامية الايطالية بالعزيزية (٩ فبراير) ثم عزلوا حامية الزاوية (٢٠ مارس) كما قاموا بقطع خطوط السكة الحديدية ، وخطوط الاتصالات الهاتفية والبرقية وسيطروا على هذه المنطقة سيطرة تامة . ولم تكد تنتهي مفاوضات (فندق الشريف) الى الفشل حتى ازداد تصاعد حركـة المقاومة . ومثلت هذه المنطقة اهمية خاصة في الاستراتيجية الايطالية ، وذلك ما يمكن ان تتبينه من العمليات العسكرية التي جرت بها خلال الاعوام ١٦ ـ ١٧ ـ ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ . فلا غرابة في ان تكون هدفا رئيسيا للعمل الحربي في هذه الفترة . وكانت اول عملية حربية يقوم بها الايطاليون موجهة الى هذه المنطقة . ومرت هذه العمليات بمرحلتين ، كانت اولاهما موجهة ضد الزاوية ، واستغرقت الفترة ما بين (١٦ــ٢٣ ابريل ١٩٢٢) حيث زحفت عليها قوتان واحدة منطلقة من سيدي بلال والثانية من زوارة بقيادة الجنرال غراتسياني . اما الحملة الثانية، فقد وجهت ضد العزيزية، وذلك لفك الحصار عن الحامية الموجودة بها ، والسيطرة عـلى المنطقة الواقعة بين جنزور والعزيزية وسواني بني آدم وفندق الشريف وفندق بن غشير . وقـد استغرقت الفترة من ٢٩ ابريل الى ١٩ مايو ، ووقعت بها عدة معارك اهمها ، معركة بئر المرغني وسيدي السائح (٤ مايو ١٩٢٢) .

واتخذت القوة الايطالية من هذه الرقعة قاعدة انطلاق نحو الجبل الغربي .

عقب السيطرة على المنطقة الغربية الساحلية ، عمل الايطاليون على الاستعداد لاحتلال الجبل الغربي ، وحشدوا لهذا الغرض قوة كبيرة تقدر بـ ٧٤٠٠ بندقية و ٦٠٠ فارس و ١٠ قطع مدفعية . واسندت مهمة احتلال الجبل الى الجنرال غراتسياني ، على ان تتحرك لمساندته قوات اخرى مــن مختلف القواعد القريبة مــن منطقة العمليات ، خاصة في سفوح جبل غريان ، وبئر الغنم ، والعزيزية ، وقد جرت في نطاق هذه الحملة عدة معارك منها معركة (فندق الشيباني) ومعركة (بئر كوكة) ومعركة الوادي الوخيم (٣٠ مــايو) ومعركة الجوش (١٢ يونيو) ومعركة السلامات (١٨ يونيو) ثم زحفت قوات غراتسياني على جادو (١٩٠ يونيو) واستولت على (كاباو) ونالوت في ٦ يوليو .

ولم تستطع القوات الايطالية متابعة زحفها على يفرن وغريان ، فور احتلالها (لجادو ، ونالوت ، وكاباو) بل ظلت تتربص وتستعد للمرحلة الثانيـــة ، واهتمت اهتماما خاصـــا بالعمل السياسي محاولة اجتذاب بعض الفئات واقناعها بالتسليم كما سعت الى ضمان عدم تدخل الفئات الاخرى . وخرجت القوات الايطالية بقيادة غراتسياني من جادو يوم ٢٨ اكتوبر ، واصطدمت مــع المجــاهدين في معركة صفيت وام الجرسان وتمكنت بعدها من احتلال يفرن في ٣٠ اكتوبر ١٩٢٢ .

واتخذ الايطاليون من يفرن قاعدة للزحف على غريان ، بالاضافة الى قواعدهم في العزيزية والمنطقة الغربية . وحشدوا لهذه الحملة قوة تبلغ في مجموعها ٨٧٥٠ بندقية و ٧٥٠ فارسا و ٨ قطع مدفعية . وقد وجهت هذه القوة من جهات مختلفة ، الا ان مهمة احتلال غريان اوكلت الى الجنرال غراتسياتي الذي كان يزحف من يفرن . حيث انطلق منها يوم ١٥ نوفمبر واستولى على غريان في ١٧ نوفمبر دون مقاومة عدا تلك المعركة التي جرت في فندق الشيباني ضد القوات الزاحفة من العزيزية .



مراحل اعادة احتلال طرابلس الغرب ١٩٢١ ــ ١٩٣٠ كما تبدو من خلال خريطة رسمية صادرة عن وزارة المستعمرات الايطالية

ترهونـــة

وبعــد ان فزع الايطاليون من احتلال غريان اخذوا يستعدون لاحتلال ترهونة وحشدوا لهذه الغاية قوة كبيرة تقدر بحوالي تسعة الاف مسلح تتحرك من طرابلس والعزيزية وغريان في حركة التفاف وتطويق . وكانت ترهونة في ذلك الوقت تمثل مركز القيادة السياسية والعسكرية الوطنية . وفي نطاق الدفاع عــن ترهونة والمناطق المجاورة لها وقعت المعارك التالية : (معركة وادي الرمل ٢٩ يناير ١٩٢٣) ، معركة قصر القربوللي (٣٠ يناير ١٩٢٣) ، معركة فندق العلوص (١ فبراير ١٩٢٣) معركة فندق النقــازة (١ فبراير ١٩٢٣) ، معركـــة سيدي ابوعرقوب (٢ فبراير ١٩٢٣) ، معركة سيدي الوليد (٢ فبراير ١٩٢٣) معركة سيدي الجيلاني (٢ فبراير ١٩٢٣) معركة مقلب الماء (٣ فبراير ١٩٢٣) معركة قصر الحجرة (٤ فبراير ١٩٢٣) معركة سيدي الخمري (٤ فبراير ١٩٢٣) معركة وادي ملغا (٦ فبريار ١٩٢٣) معركة القصبات (٦ فبراير ١٩٢٣) معركة جبــل مسد وقصر الداوون (٦ فبراير ١٩٢٣) معركة المسفين (٢ فبراير ١٩٢٣) .

واستولى الايطاليون على ترهونة يوم ٦ فبراير ١٩٢٣ .

وشملت هذه المعارك مناطق الزحف الايطالي على الشريط الساحلي الشرقي حتى الخمس ثم القصبات ثم مناطق الزحف من غريان والعزيزية.

زليطن ومصراتة المدينـــة

وواصل الايطاليون ، بعد ذلك حملتهم بهــدف السيطرة عــلى الشريط الساحلي الممتد من الخمس حتى مصراتة ، واحتلال البلدان الواقعة على هــذا الشريط بما في ذلك مصراتة المدينة ، وفك حصار الحامية الايطالية (بقصر أحمد) حيث ظلت مرابطة هناك منذ نزولها في

يناير ١٩٢٢ . وجريا على الخطة الايطالية التقليدية ، فقد حشدوا قوة كبيرة تبلغ حوالي تسعة الاف مسلح بين مشاة وفرسان ومدفعية وزحفوا بها من الخمس وترهونة ، نحو زليطن ومصراتة ، وذلك خلال الفترة الواقعة بين (٢١ ـــ ٢٦ فبراير ١٩٢٣) . ودارت في نطاق هذه الحملة عدة معارك هامة من ابرزها معركة رأس الحمام ، قرب الخمس (٢١ فبراير ١٩٢٣) ومعركة وادي كعام وسيدي صالح (٢٢ فبراير ١٩٢٣) ومعركة بئر ابي سبيت (٢٢ فبراير ١٩٢٣) ومعركة رأس او جبل القطار (٢٢ فبراير ١٩٢٣) وغيرها من المعارك والاشتباكات التي جرت على طول طرق الزحف ، سواء منها الساحلية او الداخلية المنطلقة من ترهونة. وقد تدخلت القطع البحرية في العمليات الساحلية ، كما تدخل الطيران على نطاق واسع في كافة هذه العمليات .

ودخل الايطاليون مصراتة المدينة يوم ٢٦ فبراير ١٩٢٣ وتمكنوا من الاتصال بالحامية المرابطة بقصر احمد الــتي ظلت محاصرة بذلك الموقع منذ نزولها في يناير ١٩٢٢ .

وظل المجاهدون يثيرون المضايقات في وجه الاحتلال ، خاصة في المنطقة الشرقية الجنوبية لمصراتة ، مما دفعهم الى عدم الاطمئنان الى مواقعهم ، فجردوا حملة كبيرة من مصراتة ، لاحتلال تاورغاء ، وابعاد خطر المجاهدين . وقد تحركت هذه القوة بعد ذلك نحو بئر تاجموت (سواني المشرك) حيث دارت المعركة الشهيرة (٤ مايو ١٩٢٣) التي استشهد فيها سعدون الشتيوي ، وتحول المجاهدون على اثرها الى السدادة ومناطق سرت .

تجدد المقــاومــة

وتجددت حركة المقاومـــة ، في كافة المناطق المحتلة ، صيف سنة ١٩٢٣ ، وخشي الايطاليون من النتائج التي قد تترتب على ذلك فتعود

بهم سيرتهم الاولى وتردهم الى الوضع الذي نشأ في سنتي ١٤ ــ ١٩١٥ فحشدوا قوة كبيرة . وشهدت هذه المناطق خلال هذه الفترة عدة معارك حامية ، لا تقل في عنفها وضراوتها ، عن المعارك التي واجهها الايطاليون اثناء اعادة الاحتلال . ومن اهم هذه المعارك معركة وادي ويف ، وجبل مسد ، ومعركة بئر فلاجة، ومعركة سيدي زلي، ومعركة قصور العاقوبية ومعركة سيدي سرور ، ومعركة وادي غزال ، ومعركة فندق الجمل ، ومعركة بئر الكراريم ، ومعركة الزنتان ، ومعركة اولاد محسود ، ووادي الثلث .

وقد استمرت هذه المقاومة حتى اواخر نوفمبر ١٩٢٣ .

حل الادوار المختلطة واحتلال اجدابيـــا

بينما كانت تجري العمليات الحربية في المنطقة الشرقية من طرابلس الغرب اخذت تجري الاستعدادات العسكرية في برقة . وظهرت ملامح التحول في الوضع السياسي في برقة بوصول الفاشست الى الحكم ، وتغيير الوالي (بكاري) بالجنرال (بونجوفاني) الذي صدرت اليه التعليمات من موسوليني شخصيا بالعمل على سحق حركة المقاومة في برقة ، كمــا كانت احداث طرابلس انذارا موجها للقوى الوطنية بتلك المنطقة ، وكشفا للوجه الجديد للسياسة الايطالية .

وكانت التعليمات قــد صدرت للقوات الايطالية العاملــة ببرقة بالاستعداد للعمل الحربي منذ فبراير ١٩٢٣ اي في الشهر التالي لوصول الوالي الجديد الذي اقام خطته العسكرية على التضليل والمفاجأة . وقد دعا البرلمان البرقاوي الى جلسة طارئــة يوم ٦ مارس ١٩٢٣ حمل فيها الجانب الوطني مسئولية الوضع المنهار في الوقت الذي اصدر فيه تعليماته السرية بمهاجنة (الادوار المختلطة) في ذلك اليوم نفسه . وتم

بالفعل الهجوم على هذه الادوار المختلطة وتجريد الليبيين من افرادها من اسلحتهم ، وذلك في الأبيار وتاكنس وسلطنة والمخيلي وعكرمة وخولان. ولم يكن الايطاليون يهتمون بهذه الادوار ، قدر اهتمامهم بالسيطرة على هذه المواقع التي يريدون ان يتخذوا منها قواعد ومنطلقات لعملياتهم المقبلة في الجبل الاخضر والمناطق المجاورة لبنغازي .

وتلت ذلك عمليات حربية في المنطقة الواقعة جنوبي بنغازي ، اي الشليظمة ومسوس والكرداسي واتتيلات ، تمهيدا للزحف على اجدابيا التي تم احتلالها في ٢١ ابريل ١٩٢٣ ضمن عملية عسكرية كبيرة اسفرت عن عدد من المعارك . من اهمها المعارك التي دارت حول اجدابيا نفسها . واعلن الايطاليون فور احتلالهم لاجدابيا الغاء كافة الاتفاقيات المبرمة بين الطرفين . وكانت عملية احتلال اجدابيا اهم حدث عسكري يتم خلال سنة ١٩٢٣ . وحاول الايطاليون ان يتخذوا من اجدابيا قاعدة انطلاق لربط الشريط الساحلي بين الولايتين ، والقيام بعمليات حربية ضد جالو واوجلة . ولكنهم ما كادوا يحاولون التوسع ، نحو مرسى البريقة ، للسيطرة على هذه المنطقة الهامة من الخليج حتى اصيبوا بهزيمة نكراء في بئر بلال (١٠ يونيو ١٩٢٣) ونكبوا نكبة اخرى في اليوم التالي في (مرسى البريقة) ، وبالذات في الموقع المعروف باسم ابي قرادة . وتعتبر معركة بئر بلال ومرسى البريقة من اهم معارك الجهاد ، وكان لهما من النتائج الهامة على مجرى الاحداث ، ما ادى الى تعطيل كثير من العمليات الحربية ، وظل ذكر هذه المنطقة وسكانها مقترنا بهذه الهزيمة التي حاول ان ينتقم لها الايطاليون فيما بعد بمعركة ابي قرادة (٢٤ اغسطس ١٩٢٣) ثم معركة بئر بلال الثانية (٣ ستمبر ١٩٢٣) .

احتلال ورفلة

وتمهيدا للتوغل نحو القبلة وفزان ، وضمانا للسيطرة على المناطق

المحتلة خاصة في المنطقة الشرقية من طرابلس الغرب . حشد الايطاليون حملة قوية تتألف من حوالي عشرة الاف مسلح للهجوم على ورفلة واحتلالها . وكانت ايطاليا تؤمل في احتلالها بالطرق السلمية ، الا ان هذا الامل قد خاب بسبب موقف المقاومة الذي التزمه سكانها . وكانت عملية احتلال ورفلة من اهم العمليات الحربية التي جرت بطرابلس الغرب في اواخر سنة ١٩٢٣ . وبدأت المرحلة الاولى من هذه العملية الكبيرة ، بتحريك قوة ايطالية كبيرة من مصراتة ، نحو (السدادة) التي عسكر بها المجاهدون من المنطقة الشرقية ، عقب معارك (سواني المشرك وبئر الكراريم) وذلك كمحاولة من قوات العدو ، لابعاد هذه القوة من المجاهدين ، والحيلولة دون انضمامها الى عناصر المقاومة في ورفلة . وفي نطاق المواجهة لهذه القوة الشرقية ، نشبت معركة السدادة (٢٢ ديسمبر ١٩٢٣) ومعركة قصر ميمون ووادي غبين (٢٧ ديسمبر ١٩٢٣) اما القوة الرئيسية فقد تحركت من ترهونة يوم ٢٣ ديسمبر ١٩٢٣ بقيادة الجنرال غراتسياني وواجهت مقاومة عنيفة في قصر غلبون (٢٧ ديسمبر) وخاض المجاهدون ضدها اعنف المعارك عند مشارف بني وليد التي احتلتها يوم (٢٧ ديسمبر١٩٢٣) بعد معركة مريرة طاحنة (وادي دينار). اما القوة الثالثة فتحركت من غريان لمهاجمة بني وليد من الجنوب وقطع خط الرجعة او النزوح نحو القبلة على المجاهدين . واشتبك المجاهدون معها في معركة الشميخ (٢٨ ديسمبر ١٩٢٣) وهي اخر المعارك التي دارت في الدفاع عن ورفلة • واستغرقت هذه العملية الحربية من ١٥ الى ٢٨ ديسمبر ١٩٢٣ . وكانت اخر العمليات التي جرت بطرابلس الغرب في هذه السنة .

وقامت القوات الايطالية في نفس الوقت بعمليات استعراضية في مناطق جادو ونالوت وسيناون . ونشبت في هذه الاخيرة ، وفي الموقع

المعروف (بعين علي) معركة ضد القوات الايطالية يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٢٣ .

الجبل الاخضر

ونشطت حركة المقاومة في الجبل الاخضر ، حيث اخذت تتجمع في نهاية ستمبر ١٩٢٣ وحدات من المجاهدين ، واتخذت مواقعها في سيدي سليم ، وزاويـة القصور ، وغوط السـاس ، وابي غسال ، والغريب ومراوة ، وجردس الجراري ووجهت بعض الفصائل منها نحو الشمال لاثارة المضايقات في وجه العدو ، وقطع خطوط اتصالاته ومواصلاته ومراقبة تحركاته . وقام المجاهدون في (٢٥ ستمبر و ٥ ديسمبر ١٩٢٣) بشن هجومين عنيفين على الحامية الايطالية في جردس العبيد وكبدوها خسائر فادحة .

وشعر الايطاليون بخطورة الوضع في الجبل ، فعملوا على دعم قواتهم ، وخططوا للقيام بعمليات واسعة ، لضرب هـذه الادوار التي اخذت تنتشر في الجبل الاخضر ، ولكنهم لـم يستطيعوا ان يقوموا بحملتهم ضدها الا في مارس ١٩٢٤ . حيث حشدوا قوات كبيرة في المرج وسراوة . وقد خرجت يوم ١٦ مارس ١٩٢٤ مـن هاتين القاعدتين نحو تاكنس ، ومنها الى جردس العبيد وقصر البنية . ونشبت في نطاق هذه العمليات عدة معارك ، منها المعركة التي جرت شرقي المرج يوم ١٩ مارس ١٩٢٤ ومعركة الكويسية (٢٠ مارس ١٩٢٤) ومعركة ام الجوابي (٢١ مارس ١٩٢٤) ومعركة سيدي سليم (٢ ابريل ١٩٢٤) ومعركة قصر طولون (٧ ــ ٨ ابريل ١٩٢٤) .

وقام المجاهدون في (١٠ ابريل ١٩٢٤) بعملية هجومية بالمدفعية ضد الحامية الايطالية في مراوة ، قامت عـلى اثرها القوات الايطالية

بعمليات عسكرية في المنطقة نشأت عنها المعارك التالية (معركة بليحوش ١٥ ابريل ١٩٢٤) معركة (سلنطة ١٨ ابريل ١٩٢٤) ومعركة البويرات (١٩ ابريل ١٩٢٤) وتواصلت هذه العمليات حتى مايو ١٩٢٤ ، حيث شهدت مناطق الجبل معارك قصر الحليقمية ووادي الجبيدات .

وقد كان اهم ما يشغل بال الايطاليين في هذه الفترة هو المحافظة على المواقع المحتلة من الجبل الاخضر ، واحكام الصلة بين الحاميات الايطالية المتفرقة ، وتأمين وسائل الاتصال بها ، واقامة بعض المواقع الدفاعية . وكانوا يحركون قواتهم من حين الى آخر ، من مختلف القواعد ، لتحقيق هذه الغاية . وسوف نلاحظ انهم كانوا يختارون فصل الصيف والربيع لعملياتهم في الجبل ، وفصل الشتاء والخريف لعملياتهم في المناطق الصحراوية مثل مناطق الخليج والواحات الداخلية .

وفي اغسطس ١٩٢٤ استأنف الايطاليون عملياتهم الحربية ، بقصد احتلال بعض المواقع الهامة ، وانشاء قواعد امامية ، في جردس الجراري وخولان . ونشأت عن هذه العمليات معركة بلقس وجردس الجراري وخولان . وبذلك انتهت هذه الدورة العسكرية دون ان تحقق شيئا من اهدافها ، وظلت السيطرة التامة في الجبل للمجاهدين وقد برر الايطاليون هذا العجز بتركيز قواتهم في مناطق اجدابيا والخليج ، وانشغالهم بأمر السيطرة على تلك المنطقة .

احتلال غدامس والعمليات الحربية في القبلة

واهتم الايطاليون في هذه المرحلة باحتلال غدامس ، فوجهوا قوة من قواعدهم بنالوت يوم ٤ فبراير ١٩٢٤ واستولت على سيناون في ٧ فبراير واستمرت في طريقها نحو غدامس التي استولت عليها يوم ١٥ فبراير ١٩٢٤ ، بعد ان خاض المجاهدون ضد القوة الايطاليه معركة في

(وادي الوطية) يوم ١٢ فبراير ١٩٢٤ .

وتبدأ إعتبارا من هذه الفترة المراحل الشاقة من حروب القبلة والجنوب التي ستتواصل حتى نهاية الجهاد .

وكانت وحدات كبيرة من مجاهدي الزنتان ، تسيطر على القبلة ، وتهدد المواقع الايطالية ، خلال هذه الفترة ، الامر الذي دفع بالايطاليين الى تجريد قوة كبيرة لتقوم بعمليات ملاحقة ومطاردة لهذه القوة المنتشرة في المنطقة • وأخذت القوة الايطالية تجوب المنطقة ، منطلقة في حركتها مــن جــادو (اول مارس ١٩٢٤) نحو بئر مرهــان ثم ودي الخيل واصطدمت في اليوم التاسع مــن مارس بقوة من المجاهدين بين بئر النصرة والطابونية (معركة الطابونية ٩ مارس ١٩٢٤) وتحولت القوة الايطالية نحو الملاحة يوم ١١ مارس ووصلت يوم ١٢ منــه الى ودي الخيل حيث عسكرت هناك لاستيفاء المعلومات عن تحركات المجاهدين وقد فوجئت فجر يوم (١٦ مارس ١٩٢٤) بمحلة كبيرة من الزنتان تشن عليها هجوما عنيفا مفاجئا .

وحاول الايطاليون خلال هذه المرحلة الدقيقة من حروب القبلة والجنوب اثارة الفتن القبليــة ، واستغلال الخلافات بــين الزعامات . واستطاعوا ان يستفيدوا منها في بعض الاحيان ، الا انها لم تمكنهم من السيطرة على الوضع على النحو الذي كانوا يؤملون ، حيث نرى بعض العناصر التي حاول الايطاليون استغلالها ، تتحول فيما بعد الى المواجهة العدائية الصريحة للايطاليين . ومن الانصاف هنا ان ننوه بموقف الزنتان في هذه المرحلة الهامة مــن حروب القبلة . فقد كانوا اصحاب الدور الرئيسي فيها ، وكانت العمليات الايطالية تستهدفهم في المقام الاول ، بسبب الموقف الصامد الذي التزموه ضد الايطاليين .

وقد تمكن الايطاليون من اعادة احتلال مزدة يوم ١٥ يونيو ١٩٢٤.

احتـــــلال سرت

وجه الايطاليون اهتمامهم منذ البداية الـى عملية السيطرة على الشريط الساحلي الممتد عبر خليج سدرة (سرت) . وقد اخذ الاهتمام يتزايد خلال هذه الفترة بهذه المنطقة الساحلية الهامة ، وذلك بالعمل على ربطه بين الولايتين ، عن طريق عمليات مشتركة تقوم بها القوات الايطالية المرابطة في برقة وطرابلس الغرب . وكانت عملية احتلال اجدابيا مرحلة من المراحل في تنفيذ هذا المخطط . وكان من الطبيعي ان يتجه العمل الى احتلال سرت للمضي في تحقيق فكرة الربط او (الالتحام) كما كانت تسمى في الوثائق الايطالية . وكانت عناصر من المجاهدين قد تحولت عقب سقوط مصراتة وورفلة الى منطقة سرت .

واخذت القيادة العسكرية الشرقية تستعد للحملة على سرت ، منذ وقت مبكر ، حيث حشدت قوة كبيرة تقدر بحوالي ٣٢٠٠ رجل مسلح ، على رأسهم ١٥٠ ضابطا ، وذلك لمنازلة قوة من المجاهدين لم تكن تزيد في واقعها الحربي ، على خمسمائة مسلح ، باعتراف المصادر الايطالية نفسها . وتحركت هذه القوة من مصراتة وقامت بمهاجمة سرت يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤ وتحولت في مساء اليوم نفسه نحو قصر أبي هادي حيث نشبت معركة قصر (ابي هادي الثانية) .

العمليات الحربية في الجبل الاخضر سنة ١٩٢٥

تركزت العمليات الحربية الايطالية خلال هذه السنة على المنطقة الوسطى الجنوبية مـن الجبل الاخضر والمناطق الصحراوية المتاخمة لسفوحه الجنوبية . وكان المجاهدون بقيادة عمر المختار قـد اقاموا مواقعهم ونجوعهم في هذه المناطق في الوقت الذي كانت طلائعهم تضايق المواقع الايطالية وترصد تحركاتهـا ، وتتصدى لعملياتهم الهجومية .

وحشد الايطاليون قوة كبيرة في اوائل سنة١٩٢٥ تتألف من ٤٠٤٥ مسلحا بين ضباط وجنود و١٥٩٤ دابة و١٠٤ سيارات نقل و٨ مصفحات و٢ دبابتين . وتحركت هذه القوة من قواعدها في سلوق والابيار والمرج وتاكنس وخولان نحو الخروبة وغدير ابي عاشر ووادي سمالوس وابيار بالصفية وقصور المجاهير والمخيلي . وهي المناطق التي كان يرابط بها المجاهدون . واستغرقت هذه العملية الفترة الواقعة بين (٤ الى ١٤ ابريل) وجرت في نطاقها عدة معارك منها معارك وادي سمالوس ومعركة غدير ابي عساكر ومعركة بلطة الزلق . وتقول المصادر الايطالية ان المجاهدين قد فقدوا في هذه الفترة ٢٥٠ رجلا واسر منهم ثمانون رجلا واستولى الايطاليون على ٥٢٠٠ راس من الابل و ١٠ الاف راس من الماشية و ٥٠ بندقية و ٣٥٠ خيمة . واستخدم الايطاليون الطيران في ملاحقة المجاهدين وابادة حيواناتهم بواسطة القنابل . ومع ذلك فلم تستطع هذه العملية ان تحقق شيئا من الهدف المقصود ، وظلت المقاومة مشتعلة في الجبل ، وظل الايطاليون يعانون منها الامرين ، ويعجزون في امر التغلب عليها وقهرها .

القبلة

وقامت القوات الايطالية خلال هذه الفترة بعمليات ملاحقة واسعة في منطقة القريات والطابونية خلال الفترة الواقعة بين ١٨ ــ ٣١ اغسطس ١٩٢٥ وشملت المنطقة الواقعة بين مزدة وطبقة والقريات الشرقية والقريات الغربية حتى بئر المرة وبئر تاترت .

احتلال الجغبوب

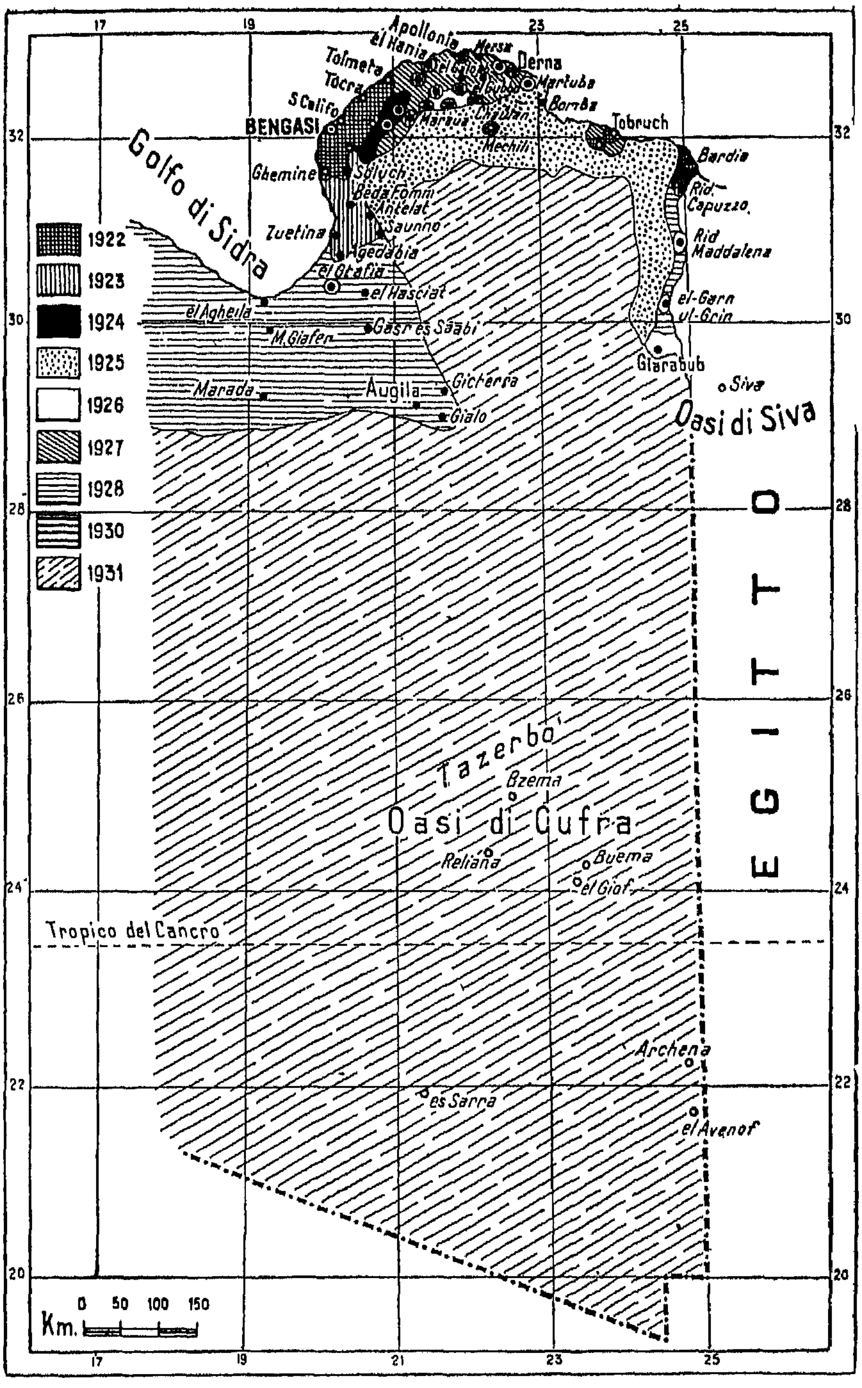
ترى المصادر الايطالية الرسمية ان ابرز عملية عسكرية قامت بها

القوات الايطالية في برقة خلال سنة ١٩٢٦ كانت عملية احتلال الجعبوب. وقد دخلت هذه البلدة منطقة الاهتمام الايطالي منذ البداية ، وتركز الاهتمام بها على نحو خاص عند تصاعد عمليات الجهاد في الجبل الاخضر . ولكن الاشكالات الدولية القائمة حولها ، لم تسمح لهم بالاتجاه الى احتلالها ، الا بعد سنة ١٩٢٥ . ومنذ ذلك الحين اخذت تسهد لعملية الاحتلال ، بانشاء المواقع والقواعد الامامية ، واقامة المطارات . وأعدت قوة كبيرة في نهاية يناير ١٩٢٦ ، تحركت من قواعدها في مساعد ، واستولت على الجغبوب في ٧ فبراير ١٩٢٦ ، وقد صاحبت هذه العملية عمليات حربية في الجبل الاخضر، لشغل عمر المختار ورفاقه، عن التحول ببعض قواتهم للدفاع عن هذه البلدة التي اهتم الايطاليون باحتلالها للسيطرة على الحدود واحكام الحصار ضد حركة الجهاد في الجبل الاخضر .

عودة الى الجبل الاخضر

رغم الضربة العيفة التي وجهت لحركة الجهاد في الجبل باحتلال الايطاليين للجغبوب وتشديد السيطرة على مناطق الحدود الشرقية التي كانت تشكل المورد الرئيسي للسلاح والعتاد ، فان حركة الجهاد في الجبل لم تتعطل ، بل اخذت في التصاعد والتزايد وتشهد المصادر الايطالية الرسمية، بأنه قد وقع فيسنة١٩٢٦ عدد كبير من المعارك وتعترف ايضا بان العمليات التي قامت بها خلال تلك السنة لم تحقق النتائج العملية المنتظرة لتجمد اساليبهم العسكرية في قوالب وصيغ ثابتة صارت معروفة مكشوفة للمجاهدين الذين اصبحوا يكيفون حركاتهم على اساسها ، ويحبطون بذلك اسباب المفاجأة .

وبدأت سنة ١٩٢٧ ببعض العمليات العسكرية المحدودة التي سلك



مراحل اعادة احتلال برقة ١٩٢٢ – ١٩٣١ كما تبدو من خلال خريطة رسمية صادرة عن وزارة المستعمرات الايطالية

فيها الايطاليون اسلوبهم التقليدي القائم على تحريك قوات من قواعد مختلفة لتنصب بعد ذلك كلها في حركة تطويق . والتفاف في موقع معين محدد . وكان الهدف الدائم هو موقع تجمع المجاهدين ونجوعهم .

وارتبطت سنة ١٩٢٧ في التاريخ الوطني بـذلك الانتصار الذي حققه المجاهدون في معركة الرحيبة (٢٨ مارس ١٩٢٧) ضد القوات الايطالية الـتي خرجت من جردس العبيد نحو الجنوب حيث يرابط المجاهدون ، وما كادت تبعد عن جردس العبيد بضع كيلومترات حتى فوجئت بالمجاهدين الذين احاطوا بها ، وفتكوا باغلب افرادها حيث قتل ستة من ضباطها و ٣٠٦ من جنودها اي ما يقارب نصف العدد الذي كانت تتألف منـه (٧٥٠) . وقـد هز هذا الحادث معنويات الجيش الايطالي ، وكان اسوأ فاتحة لعهد الوالي الجديد الذي عين حينذاك على رأس الولاية ، وهو الجنرال تروتسي Teruzzi الذي ذهب يلتمس الاعذار والمبررات لهذه الهزيمة في كتابه (برقة الخضراء)[١] .

ولم يصبروا على هذه الهزيمة التي هزت نفوسهم ، ودمرت معنوياتهم ، وخافوا من الاثار المترتبة عليها لدى القوة الايطالية التي ركبها اليأس وغلب عليها التفكك والتفسخ نتيجة عجزها عن ايقاف حركة الجهاد في الجبل . فعملوا على حشد قوة كبيرة بقيادة الجنرال متزتي (الذي نقل من طرابلس الغرب عقب احتلال سرت كما سبق ان نقل الجنرال بنساري الى برقة عقب احتلال مصراتة) خرجت من مراوة نحو مواقع المجاهدين في حلوق الجبر حيث شهد الموقع خلال اليومين ٢٧ ــ ٢٨ ابريل ١٩٢٧ معارك عنيفة ، زعم الايطاليون انهم قد انتقموا فيها لهزيمتهم في الرحيبة. وقد استخدموا الطيران على نطاق واسع في ضرب المجاهدين .

---

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 93-102.

وقام الايطاليون في يوليو ١٩٢٧ بعمليات عسكرية واسعة ضد تجمعات المجاهدين في الجبل الاخضر ، ادت الـى نشوب معركة بئر الزيتون (١٠ يوليو ١٩٢٧) ومعركة (راس الجلاز ١٣ يوليو ١٩٢٧) ومعارك اخرى جرت في منطقة فايد (١٩ يوليو) ومنطقة الكوف في اواخر يوليو . وقد استمرت هذه العمليات حتى نهاية ستمبر ١٩٢٧ .

احتلال الجفرة والواحات الجنوبية ببرقة

تعرف هـذه العملية الحربية في الوثائق الايطاليه باسم عمليات الواحات الواقعة شمالي خـط عرض ٣٩ . وسبق ان اشرنا الـى ان الايطاليين قد اهتموا منذ سنة ١٩٢٥ بالعمل على السيطرة على منطقة الخليج ، وربط الولايتين كخطوة اوليـة ، نحـو التوغل في المناطق الداخلية ، والقضاء على جيوب المقاومة التي انتشرت خلال هذه الفترة في المنطقة التي استهدفتها العمليات العسكرية الايطالية . وتقوم الخطة على اساس حل مشكلة القبائل الثائرة عـلى ساحل الخليج واحتلال الجفرة وزلة وأوجلة وجالو ومرادة . وقد تم تنفيذ هذه العملية بالتعاون بين القوات الايطالية في الولايتين . وفقا للمراحل الثلاث التالية :

١ ـ تم في المرحلة الاولى تحريك قوات من الولايتين من اجل العمل على وصل الولايتين عبر الشريط الساحلي للخليج

٢ ـ تحركت قوات كبيرة بقيادة الجنرال غراتسياني نحو الجفرة وزلة وقد جرت في نطاق هـذه العملية معركـة بئر تاقرفت الشهيرة (٢٥ فبراير ١٩٢٨)

٣ ـ اما المرحلة الثالثة فتركزت على واحات جالو واوجلة ومرادة . وانتهت هـذه المرحلة باحتلال اوجلـة (٢٤ مارس ١٩٢٨) وجـالو (٢٥ مارس ١٩٢٨) .

وكانت هذه العمليات اهم عمليات حربية تجري في سنة ١٩٢٨ في الولايتين .

عــودة الى القبـــلة

وكان من الطبيعي ان يتجه الاهتمام الايطالي الى احكام السيطرة على القبلة ، خاصة ان الهدف من عمليات الجفرة والواحات الجنوبية ، كان هدفا تمهيديا من اجل تحقيق السيطرة الكاملة على فزان ، والمناطق الجنوبية من ليبيا ، والقضاء على احتمالات العودة ، الى أي وضع ، يشبه الوضع الذي قام في سنتي ١٩١٤ ـــ ١٩١٥ . ويلاحظ هنا تغير الاستراتيجية الحربية في عمليـــة احتلال فزان الثانية ، واختلافها عن العملية السابقة التي تمت في عهد مياني ، في خط رأسي ، دون الاطمئنان فيه الى الجوانب والمؤخره .

اما في هذه المرة فقد مهدوا لعملية احتلال فزان ، بالسيطرة اولا على الشريط الساحلي للخليج ، واحكام الربط بين الولايتين ثم الاستيلاء على الجفرة وزلة والواحات الجنوبية من برقة ، واخيرا القبلة التي ظلت حتى سنة ١٩٢٨ خارجة عن نطاق السيادة الفعلية لايطاليا . وقد اتخذ منها قادة الجهاد قواعد لعملياتهم ضد مواقع العـــدو ومراكزه ، وقام المجاهدون فعـــلا بمحاولات لعزل الحاميات الايطالية وقطـــع خطوط المواصلات ، خلال شهر يونيو ١٩٢٨ ، مما دفع بالايطاليين الى تحريك قـــوة كبيرة لاحتلال القريات (١٥ يوليو) . وشهدت المنطقـــة عدة اشتباكات ومعارك ، منها معركة (خرمة أبوغرة) .

كما نشطت المقاومة خلال هذه الفترة في الجفرة وقامت بمهاجمة بعض المواقع الايطالية . واصطدم المجاهدون بالقوات الايطالية في معركة بئر الفاتية (٣١ اكتوبر ١٩٢٨) .

وخشي الايطاليون من امكانية توحيد قوى الجهاد في الجفرة والقبلة ، فركزوا جهودهم الحربية لملاحقة هذه التجمعات ، وعدم تمكينها من الاستقرار .

استمرار المقاومة في الجبل الاخضر

تجدد نشاط المجاهدين في الجبل الاخضر، في ربيع ١٩٢٨ ، وتركز بصفة خاصة في المنطقة المعروفة باسم (البلط) . وقد حشد الايطاليون قوات كبيرة للقضاء على تجمع المجاهدين في تلك المنطقة ، وقاموا بشن الغارات الجوية المتواصلة ، على معسكرات المجاهدين ونجوعهم . وقد قامت الاستراتيجية الايطالية خلال هذه الفترة ، على ملاحقة المجاهدين ، وعدم تمكينهم من التجمع . وتواصلت العمليات الحربية في هذه المنطقة ، حتى شهر أغسطس ، واسفرت عن عدة معارك واشتباكات .

منطقة الواحات

ونشطت حركة المقاومة في منطقة الواحات قرب جالو واوجلة حيث اباد المجاهدون دورية ايطالية ارسلت من جالو الى اوجلة . وخرجت قوة ايطالية نحو مواقع المجاهدين (يوم ٣ يناير ١٩٢٩) ولكنها ارغمت على الارتداد ، واضطرت الى الاستنجاد ، بقوات اكبر ، حتى تدخل مع المجاهدين في المعارك الشهيرة التي جرت خلال هذه الفترة في (قارة تسلمت ، وابي أتلة وقارة السدار) (٢٠ يناير ١٩٢٩) وكان المجاهدون بقيادة (صالح ابو كريم) الذي استشهد هو نفسه في معركة قارة تسلمت .

القبـــلة

في يناير ١٩٢٩ عين (بادوليو) حاكما عاما على ليبيا . فوجه فور وصوله منشورا الى المجاهدين يدعوهم فيه الـى الاستسلام ، وانهاء المقاومة ، ولكن هذه الدعوة لم تجد صدى لدى هؤلاء المجاهدين الذين استمروا على الالتزام بالجهاد ومقاومة الاحتلال الايطالي .

كان قادة حركة الجهاد في طرابلس الغرب قـد تركزوا في القبلة والجنوب ، وانتشرت تجمعاتهم بـين (زويلـة وأم الارانب وسبها والشاطيء الشرقي ومرزق وبين بئر الشويرف وأبي نجيم والقريات) .

وقام المجاهدون يوم (٩ ابريل ١٩٢٩) بشن هجوم عنيف على الحامية الايطالية في (بئر علاق) . وتخوف الايطاليون من نتائج هذا الهجوم فعملوا على دعم قواتهم بالمناطق الجبلية المجاورة ، كما قاموا بعمليتين عسكريتين واسعتين الاولى خلال الفترة (١٢ ابريل حتى ٢٤ ابريل ١٩٢٩) في منطقة القريات ودارت خلال هذه الفترة معركة (كاف المتكية ١٢ ابريل ١٩٢٩) . امـا العملية الثانية فقد جرت في المنطقة الواقعة بين هون وابي نجيم وبئر الشويرف (من ٢ مايو الى ٢٨ مايو ١٩٢٩) (معركة بئر الشويرف مايو ١٩٢٩) .

في الجبـــل الاخضر

وفي ١٩ يونيو ١٩٢٩ عقد اجتماع في (سيدي رحومة) ببرقة بين الجانب الوطني برئاسة عمر المختار ، والجانب الايطالي برئاسة المارشال (بادوليو) الوالي العام على ليبيا انذاك . وذلك للتفاوض والتفاهم حول شروط الصلح وامكان انهاء المقاومة المسلحة . واستمر الاتصال السياسي بين الجانبين وظل الهدوء مخيما على الجبل الاخضر ، حتى نوفمبر من نفس الســنة ، حين قرر عمر المختـار استئناف العمـل الحربي ضد

الايطاليين . وبدأ ذلك بالهجوم الذي شنه المجاهدون على دورية ايطالية يوم ٨ نوفمبر ١٩٢٩ عند قصر بني قدم (منطقة وادي الكوف) .

وأدى ذلك الى قيام الايطاليين بعمليات حربية خلال الفترة ١٨ــ٢٤ نوفمبر ١٩٢٩ وفي اوائل يناير ١٩٣٠ واواخره قرب مراوة ووادي محجة.

نحــو فــزان

بعد العمليات التي جرت في القبلــة في سنتي ٢٨ ــ ١٩٢٩ بدأ الايطاليون في نهاية ١٩٢٩ العمل على احتلال فزان . وتحركت القوات الايطالية مــن قواعدهــا في درج والشويرف والجفرة نحو الشاطيء وتمكنت من احتلال (براك) (٥ ديسمبر ١٩٢٩) ومرزق في (٢٣ يناير ١٩٣٠) واستمرت قــوات غراتسياني تعمل في اقصى الجنوب تلاحق محلات المجاهدين التي كانت تتكون من الزنتان والرجبان والمشاشي واولاد ابي سيف واولاد سليمان والمقارحة والقذاذفة وغيرهم . وظلت القوات الايطالية تطاردهم وتقصفهم ، وتشن عــليهم الغارات الجوية المتوالية حتى الحدود الجزائرية الليبية وحدود تشاد . وقد انتهت عملية احتلال فزان في (ابريل ١٩٣٠) .

الكفــرة

لــم يبق للايطاليين ، بعد احتلالهم فزان ، في اواخر سنة ١٩٢٩ وبداية سنة ١٩٣٠ سوى العمل عــلى السيطرة على منطقة الكفرة ، والمناطق الجنوبية المجاورة لها وتمثل السيطرة على هــذه الواحات ، اهمية خاصة في الاستراتيجية الحربية الاستعمارية الايطالية ، حينذاك . خاصة بعد ان تحول اليها القسم الباقي من المجاهدين ، عقب سقوط

منطقة الخليج ، والمناطق الصحراوية المجاورة ، او مناطق الواحات في طرابلس الغرب وبرقة الواقعة شمال خط عرض ٢٩ .

وقد حاولت ايطاليا ان تمهد لهذا الاحتلال بالعمل السياسي ، وكانت الامور تسير بشكل يوحي بامكانية وقوع هذا الاحتلال دون مقاومة ، الا ان تحول بعض المجاهدين من منطقة الخليج ، ومنطقة واو الكبير ، الى واحة تازربو ، ابعد احتمال الاحتلال السلمي لهذه الواحات . وقد تم بالفعل اتخاذ تازربو قاعدة لبعض العزوات ، ومهاجمة المناطق الواقعة تحت الاحتلال .

وسيرا مع الخطة الايطالية التي تبناها في هذه المرحلة الوالي بادوليو والتي تقضي بملاحقة كافة جيوب المقاومة ، وترى ان السيادة الفعلية على هذه البلاد لن تتحقق الا بالسيطرة على كافة اطرافها ، اخذ الايطاليون يعدون العدة لعملية الاحتلال .

وكعملية تمهيد وكاجراء انتقامي ضد الهجمات والغزوات المتكررة، قامت الطائرات الايطالية في ٤ يوليو ١٩٣٠ بغارات جوية على تازربو والقت عدة اطنان من القنابل فدمرت ما دمرت من بيوتها القليلة المعدودة. وقصد الايطاليون من ذلك اثارة شعور الفزع والتمهيد النفسي . وقد تحول المجاهدون بعد هذه الغارات الى الكفرة .

واهتم الايطاليون اهتماما كبيرا بامر هذه الحملة الصحراوية ، لعدة اسباب ، لعل ابرزها جهلهم المطلق بالمنطقة ، وخوفهم من المفاجآت واحتمالات المقاومة في ارض مجهولة لديهم ، بعيدة عن قواعدهم الرئيسية . ولذلك فقد مهدوا لهذه الحملة بعمليات جوية واسعة واعدوا لها قوة كبيرة ، انطلقت من القواعد التالية :

١ ــ قوة رئيسية ، انطلقت من اجدابيا في ٢٠ ديسمبر ١٩٣٠ عبر اوجلة وجالو وبئر زيغن والهواري والجوف ثم التاج .

٢ ــ قوة ثانوية ، انطلقت من زلة عبر ثمد ابي حشيشة ــ تازربو ــ بزيمة ــ الهواري ــ الجوف ــ التاج . وقد تحركت من قواعدها في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ .

٣ ــ قوة مساعدة انطلقت من واو الكبير في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ عبر بئر معروف ــ تازربو ــ بزيمة ــ الهواري ــ الجوف ــ التاج .

وقد قامت الطائرات الايطالية بغارتين جويتين على الجوف وغارتين على التـــاج في يوم ٢٦ ديسمبر القت فيها بعض الاطنان مـــن القنابل والمتفجرات بهدف الحرب النفسية واقناع المجاهدين باستحالة المقاومة وضرورة الجلاء عن المنطقة .

وقد واجه الايطاليون متاعب كبيرة في الاعداد لهذه الحملة ، كما كلفهم خوفهم نفقات باهضة . اذ كان عليهم ان يواجهوا مشكلة التموين والامداد والمياه في هذه المنطقة الصحراوية النائية . وتبلغ مجموع القوة المسلحة اكثر من اربعة الاف شخص ، وتتكون قافلة الابل وحدها من ٥٥١٧ راس مـــن الجمال عدا السيارات والمصفحات والوسائل الالية الاخرى . في الوقت الذي كانت المخابرات الايطالية نفسها تقدر عدد المجاهدين الموزعين في تلك الواحات بما لا يزيد على ستمائة مسلح .

وقد وصلت هذه القوة تازربو في يناير ١٩٣١ ، ولحق بها جوا الجنرال غراتسياني يوم ١٢ يناير . وكانت قد اسندت اليه القيادة العامة للحملة التي حاول ان يعتمد فيها اعتمادا كليا على عنصر المفاجأة والمباغتة مع التعويل على العمليات الجوية .

وكانت اولى المعارك في هـــذه الحملة واهمها هي معركة الهواري التي جرت يوم ١٩ يناير ١٩٣١ ثم معركة الهويويري التي جرت في اليوم نفسه عقب تحول المجاهدين اليها . كما واجهت القوات المتحركة من زلة معركة في ثمد ابي حشيشة

وما كاد الجنرال غراتسياني يعلم بنبأ معركة الهواري حتى اصدر تعليماته بتوجيه تسع طائرات من نوع (رو Ro) لضرب قوافل المجاهدين وتركيز الضرب بصفة خاصة على الدواب في محاولة لتعطيل عمليات النزوح والتحول .

وتقول المصادر الرسمية الايطالية ، انه على الرغم من ان المحلة ، قد وجدت نفسها على غير انتظار ، امام قوات تفوق كثيرا ما كانت تتوقعه ، فانها قد قاومت في جرأة وضراوة ، ولم تتزحزح الا بعد ان ادركت انها قد غلبت ، وفهمت انها لو تشبثت بالاستمرار لكان في ذلك ابادتها والقضاء عليها .

وقد احتل الايطاليون التاج في ٢٠ فبراير ١٩٣١ . وانقسمت القوة الايطالية في ثلاث اتجاهات نحو الحدود المصرية والتبستي وبقية الواحات الداخلية في عملية ملاحقة واسعة النطاق كما قامت الطائرات بضرب قوافل المجاهدين .

وبذلك انتهت المقاومة في هذه المناطق الصحراوية الجنوبية ونزحت البقية الباقية من المجاهدين الى البلدان المجاورة .

ولم يسبق لبعض هذه الواحات ان وقعت قبل ذلك تحت الاحتلال الايطالي ، وقد دخلتها القوات الايطالية للمرة الاولى منذ نزولها بالشواطيء الليبية سنة ١٩١١ .

نهاية المقاومة

ضاق الايطاليون ذرعا بامر المقاومة في الجبل الاخضر وقرروا العمل على القضاء عليها بكافة الوسائل ، فلم يجدوا احسن من الاستفادة من العبقرية الاستعمارية للجنرال (غراتسياني) الذي عين في مارس

١٩٣٠ ، نائبا للوالي ببرقة في الوقت الدي كان يقود فيه الحملة على فزان . وتحول غراتسياني الى برقة مزودا بخبرة طويلة ، في مجال العمل الحربي الاستعماري ، كسبها من عملياته في طرابلس الغرب وفزان ومشحونا بمشاعر الحقد الاسود ضد العنصر العربي .

ونلاحظ ان غراتسياني لم يسلك اسلوب المواجهة الحربية في الميدان ، في القضاء على حركة المقاومة الاخيرة ، ولكنه لجأ الى اساليب العسف والارهاب التي تمثلت في تجريد الاهالي من السلاح ، وتهجير السكان ، وحشدهم في معسكرات الاعتقال ، وانشاء المحكمة الطائرة . وعدم الثقة في العنصر الليبي العامل مع القوات الايطالية ، واقامة الاسلاك الشائكة في مناطق الحدود الشرقية .

وشهدت هذه المرحلة عدة معارك واشتباكات . كانت آخرها العمليات التي جرت في ١١ ستمبر ١٩٣١ وأدت الى اسر المجاهد الكبير عمر المختار ثم تقديمه الى المحاكمة واعدامه شنقا في سلوق يوم ١٦ ستنبر ١٩٣١ .

بادوليو يعلن نهاية المقاومة

وفي ٢٤ يناير ١٩٣٢ اعلن بادوليو الحاكم العام على ليبيا في تصريح رسمي نهاية المقاومة في ليبيا . اعترف فيه (انه للمرة الاولى وبعد عشرين سنة من نزولنا بهذه الارض قد تم احتلال المستعمرتين طرابلس الغرب وبرقة وتهدئتهما)

وهي شهادة تكفي في الدلالة على عنف المقاومة التي ابداها الليبيون في الدفاع عن وطنهم مند نزول اول جندي ايطالي بالسواحل الليبية .

تلك لمحة عامــة مختصرة مركزة للمراحل العسـكرية الحربية من الجهاد الليبي قصدنا من ورائها ان نضع صورة المعارك التي اثبتها هذا المعجم في اطارها التاريخي وفق تتابع الاحداث وتسلسلها .

(نص الوثيقه الرسميه الصادره بالبيان الرسمي عن الوالي بادوليو بنهاية حركة المقاومة في برقة)

GOVERNO DELLA TRIPOLITANIA E DELLA CIRENAICA

IL GOVERNATORE

A S. E. il Maresciallo d'Italia Pietro Badoglio marchese del S... Duca di Addis Abeba Governatore onorario della Tripoli... della Cirenaica, avevamo chiesto uno scritto per «Libia XX... S. E. Badoglio con squisita cortesia ha consentito di buo... che pubblicassimo il fac simile di un documento importa... nettemente in storia della Libia: il proclama che Egli lan... ormunciare l'avvenuta pacificazione della Colonia.

Ordine del giorno - 24 gennaio 1932 - X°

Dichiaro che la ribellione in Cirenaica è completamente e definitivamente stroncata. Vada il nostro pensiero memore a S.E. il Capo del Governo ed a S.E. il Ministro delle Colonie che hanno fermamente voluta e con ogni mezzo appoggiata la nostra azione.

Indico alla riconoscenza di tutti gli Italiani residenti in Tripolitania ed in Cirenaica il nome del Generale Rodolfo Graziani che seguendo con intelligenza, con energia, con costanza le direttive da me impartite è riuscito pienamente nella missione affidatagli.

Per la prima volta, dopo 20 anni dallo sbarco su queste terre, le due colonie sono completamente occupate e pacificate.

Sia questa data non solo motivo di legittima soddisfazione per noi tutti ma anche punto di partenza per un più vigoroso impulso nel progresso civile delle due colonie.

Il Governatore
della Tripolitania e della Cirenaica
Pietro Badoglio del Sabotino
Maresciallo d'Italia

كومة طرابلس الغرب وبرقة
الوالي

بلاغ رسمي ٢٤ يناير ١٩٣٢

أعلن انه قد تم القضاء على التمرد في برقة بصفة نهائية تامة . ويتجه تفكيرنا المقرون عرفان الى دولة رئيس الحكومة ومعالي وزير المستعمرات اللذين رغبا بحزم في اعمالنا ساندا ها بكل الوسائل .

ولاعتراف جميع الايطاليين المقيمين بطرابلس الغرب وبرقة ، انوه باسم الجنرال رودولفو اسياني الذي تابع بفطنة وقوة وملاحقة التعليمات التي صدرت عني فنجح نجاحا تاما في مة الموكولة اليه .

وللمرة الاولى ، منذ عشرين سنة على النزول بهذه البقاع ، تم بصفة نهائية احتلال ستعمرتين وتهدئتهما . فليكن هذا التاريخ مبررا فريدا من الرضى المشروع لنا جميعا ، كن ايضا نقطة انطلاق نحو دفع اقوى في سبيل التقدم الحضاري للمستعمرتين .

والي طرابلس الغرب وبرقة
بيترو بادوليو دى سابوتينو ، مارشال ايطاليا

حرف الالف

آبار بالتبن
آبار بالصفية
آبار تنين
آبار الخراز
آبار الزوزات
آبار السرير
ابو اثلة
ابو حشيشة
ابو حمار
ابو شناف
ابو غسال
ابو كريميصة
ابو كماش
ابو مريم
ابو نجيم
الابيار
اجدابيا
اشكدة
الاصابعة
الاعاقيب
امّ الجرسان
امّ الجوابي
امّ الخيل
امّ الرزم
امّ الريش
امّ العبيد
امّ ملاح
انجيلة
او باري
اوجلة وجالو
اولاد محمود

آبار بالتبن

(او طريق عرنزه ، الجبل الاخضر ببرقة)

قامت قوة ايطالية متحركة ، فجر اليوم الثاني من مايو ١٩٢٧ بمهاجمة تجمع للمجاهدين في آبار بالتبن ، الا ان المجاهدين اخطروا بحركة القوات المعادية ، فتحولوا عن الموقع ، مما فوّت عليها فرصة المباغتة ، وقد كمنوا لها ، بعد ذلك ، في منطقة الغابات التي تجتازها الطريق المعروفة بأسم « طريق عزيزة » ، وابدوا ضدها مقاومة عنيفة ، محاولين تطويقها والاحاطة بها ، واستمرت عمليات المقاومة والملاحقة ، طوال اليوم كله ، دون ان تحقق القوات الايطالية شيئا مما ارادت[١] ..

آبار بالصفية

(الى الشمال الغربي من المرج بالجبل الاخضر ببرقة)

تدخل المعركة التي جرت في آبار بالصفية يوم ٢ نوفمبر ١٩٣٠ ، ضمن المرحلة الاخيرة للجهاد الوطني في الجبل الاخضر . وكان بعض المجاهدين قد تحولوا بنجوعهم بعد معركة سيدي حميدة وبئر السعيدة، ونزلوا بآبار بالصفية، ولكن القوات الايطالية اخذت تلاحقهم وتطاردهم، وتعمل على الاحاطة بهم وتطويقهم ، ولتحقيق هذا الغرض تحركت من قواعدها بشحات والمرج ومراوة ، لضرب هؤلاء المناضلين . وجرت في هذا الموقع معركة عنيفة ، أبدى فيها المجاهدون مقاومة قوية[٢] .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 109.110.
— Bollati : p. 263.
— Grosso : p. 334.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 14.

(2) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 163.
— Bollati : p. 263.
— L'Opera dell'aeronautica, p. 116-128-154-162.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 22.

آبار تنّين

(منطقة الابيار ببرقة)

جرى بهذا الموقــع يوم ١٢ ستمبر ١٩٢٥ قتـــال بين المجاهدين والقوات الايطالية ضمن حركــة المقاومة للعمليات العسكرية الايطالية الجارية في المنطقة انذاك[١] .

آبار الخراز

(منطقة اجدابيا ببرقة)

جرت في هذا المكان الذي يقع الى الشمال الشرقي من الزويتينة ، معركة حربية ، بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١١ أبريل ١٩٢٣ اثناء العمليات الــتي وقعت في تلك الفترة مــن اجل احتلال اجدابيا ، والاراضي الواقعة جنوبي بنغازي .

وكان هــذا المكان مــن المواقع التي أقام به المجاهدون دفاعهم لصد الزحف الثاني للايطاليين على اجدابيا[٢] .

(1) Grosso : p. 341.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 150.

(2) Bollati : p. 263.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 126.
— Gaibi : La rivista delle colonie E d'oriente, p. 143.

آبار الزوزات

(١٨ ك جنوب شرقي مراوة بالجبل الاخضر)

عندما اتجهت نية المستعمرين الايطاليين الى احتلال الجغبوب ، عملوا على التمهيد لــذلك ، بتنفيذ مخطط ، يقضي بتصعيد العمليات الحربية في الجبل الاخضر ، لاستنفاد قــوة عمر المختار ، وشغله عن إرسال اي دعم الى الجغبوب . وكان المجاهدون من المغاربة قد رابطوا بادوارهم في وادي فرج ، ورابط العواقير في ساونو ، والعبيد في آبار الزوزات ، والبراعصة في بئر الزيتون ، والحاسة في الحليقية..

وقامت القوات الايطالية ، بحملة واسعة النطاق في المنطقة ، لملاحقة هؤلاء المجاهدين ، وانطلقت من قواعدها في الأبيار والمرج وشحات في اتجاهات مختلفة ، تنتهي في النهاية ، عنــد الهدف الذي يراد تطويقه والاحاطة به .

وفي نطاق هذه الحملة ، جرت معركة (قصر تاكسيس ٢٩ يناير ١٩٢٦) ، ومعركة آبار الزوزات (٣٠ يناير ١٩٢٦) . وشهدت هذه المنطقة في الفترة الواقعة بين ٥ ــ ١٠ مايو من هذا العام ، غارات اخرى قامت بها القوات الايطالية ، على ادوار المجاهدين ومنتجعاتهم .

وجرت في نفس المكان معركة بتــاريخ (١٣ اغسطس ١٩٢٧) استشهد فيها احد رجالات الجهاد الشيخ حسن الجويفي البرعصي(١) .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 139.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 168.
— Bollati, p. 263.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 197.
— Gaibi, p. 518.

آبار السرير

(منطقة الشعفة ببرقة)

كانت الشعفة من المناطق التي شهدت كثيرا من العمليات الحربية في الفترة الثانية من الجهاد . ومن هذه المعارك معركة آبار السرير التي جرت يوم ٢٨ مايو ١٩٢٦ . والــتي تصدى فيهــا المجاهدون للقوات الايطالية التي كانت تسعى للسيطرة على الموقع[١] .

ـ انظر عقيرة الشعفة ـ

أبو أثلة

(موقع قرب زيفن بمنطقة أوجلة)

بعد معركة (قارة تسلمت) ، تعقبت القوة الايطالية الكبيرة ، بقايا المجاهدين ، ولاحقتهم الى (ابي أثلة) ، حيث جرت معركة حامية في ٢٠ يناير ١٩٢٩ ، أصيب فيها المجاهدون بخسائر فادحة ، بالنظر لعددهم البسيط ازاء الــقوة المهاجمة . وتــدعي المصادر الايطالية انــهم قد ابيدوا[٢] .

(1) Grosso, p. 342.

(2) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 286-287.
— Graziani : Cirenaica pacificata, p. 38-39.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 184.
— Bollati : p. 285.

أبو حشيشة

(تمد ابو حشيشة)

(موقع الى الجنوب من زلة ، بين زلة وتازربو)

جرت في هذا الموقع في ٣٠ اكتوبر ١٩٣٠ معركة بين قوة صغيرة من المجاهدين وبين قوة ايطالية كبيرة . وتدعي المصادر الايطالية ان الوحدة ابيدت[١] .

أبو حمار

(موقع بمصراتة)

جرى في هـذا الموقع ، صدام مسلح بـين المجاهدين والقوات الايطالية إثر قيام المجاهدين بمهاجمة القواعد الايطالية وطرق مواصلاتها في المنطقة ، عقب عودتهم منتصرين مـن معركة القرضابية . وقع هذا الصدام يوم ١٢ مـابعد١٩١٥ ، وكان واحدا مـن سلسلة من المعارك والاشتباكات والهجمات التي جرت في ذلك الوقت[٢] .

(1) Bollati, p. 286.

(2) Grosso, p. 294.

أبو رويعي

(منطقة الواحات الجنوبية من برقة)

اثناء زحف القوات الايطالية على الواحات اوجلة وجالو ومرادة ، نشبت معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٢٦ يناير ١٩٢٨ ، حيث واجه المجاهدون محاولة فجائية ، للاحاطة بهم ، وتطويقهم في منطقة ابي رويعي . وتدعي المصادر الايطالية ، انه قد قتل من المجاهدين ٤٠ رجلا ، واسر منهم عدد يقارب هذا العدد(١)

أبو شناف

(اوسواني ابي شناف)

(موقع شرقي سرت)

جرت في هذا الموقع ، يوم ٢٨ ابريل ١٩١٥ ، معركة بين طلائع المجاهدين وبين قوات الكولونيل (مياني) ، قبل ساعات قليلة من وقوع المعركة الكبرى في (القرضابية) التي مني فيها الايطاليون بهزيمة نكراء ، كان لهـا اسوأ الاثر ، عـلى وضعهم في ليبيا ، حيث انتهت بهم ، الى الانحصار في مدينتي طرابلس والخمس ، خلال الفترة التي اعقب هذا التاريخ حتى استئناف العمليات الحربية في عهد فولبي سنة ١٩٢٢(٢) .

ـ انظر معركة القرضابية في مكانها من هذا المعجم ـ

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 172.

(2) Le operazioni militari in Tripolitania dall'ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 170.
— Rapex, p. 31.
— La formazione de l'Impero, p. 474.
— Bollati, p. 166.

أبو غسّال

(موقع بالجبل الاخضر ببرقة الى الجنوب الشرقي من تاكنس)

كانت مرادة ، من مراكز تجمعات المجاهدين ، في المراحل الاولى من الجهاد وإبان الفترات الاولى ، مـــن العمليات العسكرية الايطالية بالجبل الاخضر ، في سنة ١٩١٤ ، حيث اخذ المجاهدون يعترضون طريق القوات المعادية ، ويثيرون المضايقات في وجهها في المناطق المحتلة . وقد قام المجاهدون يوم ١٤ مارس ١٩١٤ بمهاجمة قوات الجنرال (كاتتوري) التي كانت تتجه من تاكنس الى الخروبة .

وعـــاد المجاهدون يوم ١٦ مارس ١٩١٤ الـــى مهاجمة الحامية الايطالية في أبي غسّال ، بقوة تقدر بحوالي خمسمائة مجاهد . ونشبت معركة في الموقع . وفي ٧ ابريل ١٩١٤ قامت قوة مـــن المجاهدين تقدر بحوالي خمسمائة مسلح من المشاة وسبعين من الفرسان بمهاجمة القوة الايطالية ، في أبي غسال ، فألحقت بها اضراراً فادحة ، واضطرتها الى الاستنجاد بقوات اخرى .

وفي يناير ١٩١٥ ، جلت القوة الايطالية عن هذه الحامية ، بالنظر الى الوضع الخطير الذي اصبح يحف بالحاميات الايطالية المتقدمة(١)

(1) La formazione de l'Impero, p. 465.
— Bollati, p. 286.
— Gaibi, p. 392-393.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 21.

أبو كريميصة

(برقـة)

شهدت هـذه المنطقة ، في المراحـل الاخيرة مـن الجهاد ، عدة اشتباكات ، بعد العمليات التي جرت في قصر مراغ ، (١٥ ــ ١٦ يونيو ١٩٣٠) بين المجاهدين والقوات غير النظامية العاملة في خدمة الايطاليين وكانت مسرحا لمعركة حامية يوم ١٨ يوليو ١٩٣٠[١] .

أبو كمّاش

(الحدود الغربية من ليبيا)

موقع قرب الحدود الليبية التونسية كان به حصن تركي ، اثناء الغزو الايطالي . وقد كان هذا الموقع هدفا رئيسيا من اهداف الاحتلال الايطالي ، بالنظر الى سيطرته على الحدود الغربية ، وطرق المواصلات بين تونس وطرابلس الغرب . وهي الطرق التي استخدمها المجاهدون في في تهريب الاسلحة والامدادات عن طريق القطر التونسي . وكان من خطط الغزو الرئيسية السيطرة على هذه المنطقة ، والمبادرة الى احتلالها في المراحل الاولى للغزو ، كما كان من المقرر ، أن تقوم القوات الايطالية الغازية ، باحتلال زوارة في شهر ديسمبر من عام ١٩١١ . الا ان تطور الاحداث ، في مدينة طرابلس ، عاق الايطاليين عن ذلك ، فلم يستطيعوا الاستغناء عن قواتهم ، لتوجيهها الى هذه الحملة . وقد حاولوا ان يعطوا هذا التأخير ، بحجة رداءة الاحوال الجوية وهيجان البحر . ولم تتمكن هذه القوة ، من تنفيذ خطتها ، الا في شهر أبريل ١٩١٢ عندما نزلت في

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 158.
Bollati, p. 285.

العاشر منه ، في جزيرة فروة ، منجنبة بذلك النزول في شواطىء زوارة مباشرة . وذلك لما توفره هذه الجزيرة ، بموقعها ، من ضمانات استراتيجية في حالة الانسحاب والعودة الى ركوب البحر ، بالاضافة الى قربها من الحدود التونسية التي كان العدو مهتما بها .

نزلت القوات الايطالية ، فروة في العاشر من ابريل ١٩١٢ ، بقيادة الجنرال غاريوني ، وعملت في اليوم التالي (١١ أبريل) على توجيه قسم من قوتها ، لاحتلال حصن ابي كماش ، والتحصن به ، تمهيداً لنزول بقية القوات ، وما كاد الايطاليون يطمئنون على احتلالهم للحصن، حتى اخذ المجاهدون يضايقون عملية نقل الامدادات ، من فروة الى ابي كماش . واخذوا يثيرون المتاعب المستمرة في وجه القوتين ، القوة الموجودة في فروة ، والقوة الموجودة في حصن ابي كماش ، مما اوجد هذه الاخيرة في حالة حصار ، وقد قررت القوة الايطالية القيام بهجوم مفاجيء ، على مواقع المجاهدين ، وذلك لابعاد تهديداتهم المستمرة للمواقع الايطالية .

وتحركت قوة كبيرة ، يوم ١٣ أبريل ، نحو مواقع المجاهدين الواقعة شرقي الحصن ، وواجهت مقاومة عنيفة ، من قبل قوة من المجاهدين ، تقدر بحوالي اربعمائة مجاهد ، ونشبت في الموقع معركة عنيفة ، اضطرت بعدها القوات الايطالية الى تدعيم الحصن والحامية بقوات اضافية اخرى ، وكانت خسائر المجاهدين في هذه المعركة محدودة . ورغم هذا الدعم القوي ، فقد ظل موقع الايطاليين مهددا محفوفا بالخطر ، وعرضة للمضايقات المستمرة التي قصد بها المجاهدون، عرقلة القوات الايطالية عن التوسع في المنطقة ، تمهيدا لزحفهم على زوارة . وقد اخذ المجاهدون يتجمعون جنوبي سيدي سعيد ، وتحركت قوة ايطالية يوم ٢٣ أبريل ، في اتجاه الجنوب الشرقي من ابي كماش ، في محاولة لسبر القوى والاستطلاع ، فلم يلبث العدو أن فوجيء بهجوم

عنيف اضطر بعده الى العودة الى مواقعه في سرعة ، اغرت المجاهدين بملاحقته ملاحقة ادت الى وقوعهم في منطقة الاهداف للمدفعية العاملة من جزيرة فروة ، ومن الحصن المذكور ، ولـم يكن بيدهم من هذا السلاح سوى مدفعين صغيرين ، وقد عمدوا الى تحويل هجومهم الى المنطقة الغربية من الحصن ، وظلت المعركة مستعرة حتى منتصف النهار ، وكان من نتائج هذه المقاومة تأخير زحف العدو على زوارة[1] .

(انظر معارك سيدي سعيد وسيدي علي وسيدي عبـد الصمد في هـذا المعجم)

أبو مريم

(الموقع على بعد ١١ ك جنوب غربي الابيار ببرقة)

جرت بهذا الموقع ، معركة حربية ، في نطاق العمليات العسكرية الايطالية الاولى ، يوم ٢٧ يونيو ١٩١٣ ، بعد ان تمكن الايطاليون من السيطرة على منطقة بنينا والرجمة ، عقب المعارك الـتي نشبت بهما . وجرت بهذا المكان ايضا معركة يوم ٧ يناير ١٩١٤[2] .

(1) La campagna di Libia, p. 91-92-93, vol. II, p. 60-115, vol. III.
— Enciclopedia militare italiana, p. 487, vol. II.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 159-160-161.
— La formazione de l'Impero, p. 347.
— Bollati, p. 164-165.
— Gaibi, p. 308 309.

(2) Grosso, p. 270-275.
Bollati, p. 287.

أبو نجيم

(شرقي مصراتة)

احتل هذا الموقع مكانا هاما في كافة العمليات الحربية التي جرت في المناطق الشرقية من مصراتة وصحراء سرت والجفرة . وقد اتخذ منه الايطاليون قاعدة لعملياتهم نحو الجفرة وفزان .

وشهد هذا الموقع معركة عنيفة حامية ضد قوات مياني المنسحبة من فزان يوم ١٣ ديسمبر ١٩١٤ . وتعرضت القوة الايطالية باعتراف المصادر الايطالية الى خسائر فادحة ، ولـم تتمكن من الوصول الى مصراتة ، آخر مراحل الانسحاب الا بصعوبة ومشقة .

وشهد هذا الموقع ايضا معركة حربية هامة : انتصر فيها المجاهدون على العدو وكبدوه خسائر فادحة ، وكان ذلك في يوم ٨ فبراير ١٩١٥ بعد ان انسحبت الحامية الايطالية من سوكنة ، الى هذا المكان ، وقد فقدت كل ما لديها من عتاد واضطرت هي والحامية المرابطة قبلها في أبي نجيم الى التحول الى بني وليد ، بعد ان قتل ثلاثة من ضباطها الايطاليين، ضمن من قتل من ضباط الحامية وجنودها .

احتل الايطاليون هذه المنطقة ، من جديد ، في ٦ يناير ١٩٢٨ . بعد أن نشبت بالقرب منه ، معركة اخرى بين وحدة من المجاهدين والقوات الايطالية(١) .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 167-168.
— La formazione de l'Impero, p. 473.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 238-239.
— Bollati, p. 165-166.
— Grosso, p. 289.
— Belardinelli, p. 161

الأبيار
(برقــة)

موقع من المواقع الهامة التي حرص الايطاليون على احتلالها منذ الفترة الاولى للغزو ، لكي يتخذوا منهــا قاعدة لعملياتهم العسكرية التوسعية في جنوبي بنغازي والجبل الاخضر . ويشكل هذا الموقع منفذا هاما الى الجبل الاخضر ، مساندا لايــة عملية زحف ، تتم عن طريق الساحل (بنغازي ــ توكرة) او لأية عملية نزول بحري بطلميثة . وقد تمكن الايطاليون من احتلال الابيار للمرة الاولى في ٢٦ ابريل ١٩١٣ ، عقب معركة بنينــا المشهورة . واتخذوا منهــا ــ فعلا ــ نقطة انطلاق لعملياتهم في المناطق المجاورة . الا ان الوضع الثوري العام الذي شمل القطر كله في سنة ١٩١٥ ، أرغم الايطاليين عــلى الانسحاب ، واجلاء حاميتهم في اكتوبر ١٩١٥ عن الابيار .

وقد انشىء بالابيار ــ تطبيقا لاحكام اتفاقية الرجمة ٢٥ اكتوبر ١٩٢٠ ــ معسكر مختلط . وفي اطــار السياسة الفاشستية الجديدة ، وتمهيدا للحملة الواسعة من اجل اعادة الاحتلال ، الى المواقع التي كانت خارجة عــن السلطة الايطالية ، قامت حكومة الولاية في عهد الوالي بونجفاني بمهاجمة معسكر الابيار في (٦ مارس ١٩٢٣) ضمن خطة شاملة ، استهدفت في نفس اليوم ، المراكز المختلطة في المخيلي وخولان وسلنطة وتاكنس ، وقامت بتجريد العناصر الاهلية من السلاح ، وحل الادوار المختلطة وكانت تلك بداية للدخول في المرحلة الحربية الجديدة.

وقد جرت حول منطقة الابيار عدة معارك ذكرت في مكانها من المعجم[(١)]

(1) Bollati, p. 300-301.

إجدابيا

رغبة في توسيع رقعة الاحتلال ، والخروج عـن النطاق الضيق المحدود الذي ظلت تتحرك في نطاقه قوات العدو ، وضع الايطاليون في تقديرهم ، وبرنامجهم الحربي منذ بداية سنة ١٩١٤ ، محاولة احتلال اجدابيا ، والمناطق المجاورة لها ، خاصة بعد أن تحولت الى مركز نشط ، تنطلق منه حركات المقاومة للعــدو ، وتتجمع عنده قبائل المنطقة ، من عواقير ومغاربة ، استعدادا لمواجهة تحركات العدو وعملياته . وكانوا قد اتخذوا من اجدابيا ، وزاوية مسوس ، قواعد لعملياتهم الحربية ، ضد مواقع الايطاليين . وقد قامت القيادة الايطالية بتشكيل كتيبتين ، عمدت الاولى الى مهاجمة زاوية أم شخنب في ٢٥ فبراير ١٩١٤ حيث اضطرها المجاهدون الى خوض معركة عنيفة ، وتمكنت القوة الثانية من دخول سلوق في ٢٧ فبراير حيث انضمت الى القوة الاولى في الهجوم على الشليظيمة التي شهدت يوم ٢٨ فبراير ١٩١٤ معركة عنيفة تصدى فيها المجاهدون لهذه القوات الزاحفة . وقبل ان يتمكن الايطاليون من احتلال الشليظيمة وتدمير زاوية مسوس يوم ٣ فبراير ، قرروا الزحف على اجدابيا ، وتقرر تجريد قوة بقيـــادة الكولونيل لاتيني تزحف من قمينس بمحاذاة الساحل الى الزويتينة ، ونقل قوة اخرى عن طريق البحر من بنغازي الى مرسى الزويتينة ، ولكن ما كادت القوة الاولى البرية تصل الى الزويتينة حتى واجهت يوم ١١ فبراير ١٩١٤ هجوما عنيفا شنه عليها المجاهدون ، وقد ظلت مرابطة بمواقعها حتى نزلت في اليوم التالي ١٢ فبراير القوات المنقولة عن طريق البحر والتي قصد من نقلها بهذه الطريقة توفير الحماية لها والاستفادة من تدخلها في الوقت المناسب لدعم القوة البرية وحمايتها وانقاذها . وقد اتخذت هذه القوة من الزويتينة قاعدة لها للزحف عـلى اجدابيا . وقامت فعلا بالتحرك نحوها يوم ١٦

فبراير حيث اطلقت عليها نيران المدفعية، ودمرتها، ثم عادت من جديد الى قواعدها في الزويتينة وبنغازي وذلك لعدم اطمئنانها الى امكانية البقاء في اجدابيا نفسها بالنظر الى الاخطار ، ولم تجد هذه العمليات التي قام بها الايطاليون في القضاء على حركة المقاومة في المنطقة التي عادت لتصبح مسرحا لنشاط واسع للمجاهدين ، مما اضطر الايطاليين في نهاية مارس ١٩١٤ الى تجريد قوة كبيرة لاحتلال اجدابيا بصفة نهائية ، فزحفت قوة في ١١ ابريل ، من قمينس ، نحو اجدابيا ، على ان تتحرك لدعمها الحامية المرابطة في الزويتينة ، وتمكنت من احتلال اجدابيا يوم ١٥ ابريل ١٩١٤ ، بعد معركة عنيفة خاضتها قوة من المجاهدين تقرب من الفي مجاهد ، وقد دارت معركة عنيفة في المنطقة التي يسميها الايطاليون (الهضاب الحديدية) وانتشرت حول البلدة حتى شملت بئر الجديدة وسانية الاحمر . وتقول المصادر الايطالية انه قتل من المجاهدين في هذه المعركة ما يقرب من ١٥٠ مجاهدا .

وقد انشأ الايطاليون حامية في مدينة اجدابيا ، وكانوا ينوون ان يتخذوا منها قاعدة لعملياتهم العسكرية في منطقة الواحات الداخلية ببرقة وخليج سرت ، الا ان اندلاع الثورة في طرابلس الغرب وما جرته هزيمة الايطاليين في وادي مرسيط والقرضابية ، وما كان لذلك من نتائج في المنطقة الشرقية من ليبيا ادت بالايطاليين الى سحب حامياتهم من دواخل برقة . وكانت من بينها حامية اجدابيا التي خرجت منذ ذلك الوقت من سلطتهم . ولم يعودوا اليها الا في سنة ١٩٢٣ عند ما بدئت العمليات العسكرية في برقة، واعلن الوالي بونجوفاني عن حالة الطوارىء تمهيدا للعمل الحربي ، ثم قيامه بعد ذلك بحل الادوار المختلطة وهجومه عليها في ابريل وسيطرته على بعض المواقع الداخلية تمهيدا لاتخاذها قواعد للعمليات العسكرية التالية في الجبل وجنوبي بنغازي . وهكذا عادت ايطاليا الى الاستيلاء على بعض مواقع الحاميات القديمة التي

اضطرها الوطنيون الى الجلاء عنها في سنة ١٩١٥ . وكان من الضروري ان يتجه العمل الحربي الايطالي الى اجدابيا ، بالنظر الى ما كانت تمثله في ذلك الوقت ، من معنى سياسي ، وبالنظر الى موقعها الهام ، بالنسبة لاية عمليات تجري في منطقة الخليج او الواحات . وقـد قام العدو ، بتركيز قوات كبيرة في كركورة والشليظيمة حيث استولت على اتنيلات في ١٨ ابريل ١٩٢٣ ، وزحفت منها في اربـع تشكيلات من كركورة وآلشلظيمة واتنيلات ، وبعد ان خاضت معركة في بيضافم تجمعت كل هـذه القوات في يـوم ٢٠ في الزويتينة وسـيدي فرج والسبيكة ، وزحفت على هيئة قوس تطويقي . وقد تعرضت لمقاومة عنيفة في نفس المواقع التي واجه فيها المجاهدون هذه القوات في زحفها الاول في سنة ١٩١٤ . وتقول المصادر الايطالية انه قد استشهد من الوطنيين في هذه المعركة ما يقرب من ثلاثمئة ، وقد ادى الاحتلال الثاني لاجدابيا الى نشوب عدة معارك اثناء الزحف وعقب السيطرة عليها . ومن اشهرها معركة بئر بلال والبريقة . وهما المعركتان اللتان اصيب فيهما الايطاليون بخسائر فادحة وتعرضت وحدات من قواتهم للابادة التامة[1] .

ـ انظر هذه المعارك في مكانها من المعجم ـ

(1) Enciclopedia militare Italiana, p. 209, vol. I.
— Enciclopedia italiana Treccani, p. 848, vol. I.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 136-138.
— La formazione de l'Impero, p. 465-466.508-509.
— Bollati, p. 264-265.266.
— Gaibi, p. 390.

أشكدة

(الموقع على بعد ١٥ ك شرقي براك)

بعد معركة الشب التي جرت يوم ١٠ ديسمبر ١٩١٣ ضد قوات الكولونيل مياني الزاحفة على فزان ، تحول المجاهدون الى أشكدة ، حيث اشتبكوا في معركة عنيفة : يوم ١٣ ديسمبر ١٩١٣ ، مع القوات الايطالية ، وهي تدخل في نطاق المقاومة التي قادها المجاهد الشهيد محمد بن عبدالله البوسيفي(١) .

ـ انظر مادة فزان ومحروقة في هذا المعجم ـ

الأصابعة

(او جندوبة)

تعتبر هذه المعركة خاتمة للمعارك التي جرت في الفترة الاولى ، من مراحل الجهاد بطرابلس الغرب ، فبعد أن احتل الايطاليون غريان في ديسمبر ١٩١٢ ، تجمع المجاهدون في مجموعات كبيرة ، اتخذت مواقعها بين الاصابعة والرابطة ، للوقوف في وجه الزحف الايطالي نحو الجبل . وكانت هذه القوة الوطنية بقيادة سليمان الباروني . وتحركت القوة الايطالية من تبودات في ثلاث تشكيلات ، سرعان ما اشتبكت في صدام

1) Zo : nel Fezzan, p. 92-93-94.
— Galbi, p. 341.
— Bollati, p. 170.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 164.
— La formazione de l'Impero, p. 433-434.
— Enciclopedia militare Italiana, p. 718, vol. III. (مادة فزان)

عنيف مع المجاهدين عند مرتفعات الاصابعة (٢٣ مارس ١٩١٣) . وقد قام المجاهدون ، بهجوم تطويقي ، في المرحلة الاولى ، من المعركة ، الا ان تحرك القوات المعادية بتشكيلاتها المتعددة ، فوّت امكانية السيطرة على الموقف . ووضعت الخطة الايطالية ، على اساس ، توجيه قوة من تبودات ، نحو وادي جندوبة ، في اتجاه الاصابعة ، اما القوة الثانية ، فتتحرك من العزيزية ، في محاولة لتطويق مواقع المجاهدين ، في منطروس والرابطة الغربية .. بهدف السيطرة على الجبل تمهيدا للتوغل في دواخل طرابلس . وترى المصادر الايطالية ان انتصارها في هذه المعركة قد هيأ لها فرصة النفاذ الى الجبل واعطاها مفاتيحه .

الا ان الايطاليين لم يتمكنوا من ذلك الا بعد معركة مريرة تكبدوا فيها خسائر فادحة ، كما ابلى المجاهدون في هذه المعركة بلاء حسناً ، وكانوا يعملون جميعا تحت قيادة كبار رجالات الحركة الوطنية في ذلك الوقت . واستشهد من المجاهدين عدد كبير وغلبوا على امرهم بعد نفاذ الذخيرة وسيطرة القوة . ومع ذلك فان قسما كبيرا من المجاهدين لم يلق السلاح ، وظل على اصراره على مقاومة العدو ، ونذكر منهم العاملين تحت قيادة محمد بن عبدالله البوسيفي الذي رفض الاستسلام ، ولجأ الى القبلة والجنوب ، حيث تصدى لقوات مياني ، في أول زحف للقوات الايطالية على فزان ، وخاض ضده معركة الشب واشكدة ومحروقة ، واستشهد في معركة محروقة ، بعد ان ترك ثورة مشتعلة ، في تلك المناطق تلاحقت احداثها حتى أدت الى جلاء القوات الايطالية عن فزان وكانت سببا رئيسياً في كافة النكبات والهزائم والانسحابات التي اصيب بها الايطاليون والتي انتهت بهم الى الهزيمة الكبرى في القرضابية ...

فقد كان فضل الرجل بارزا في كل هذه الاحداث ، وكان من القلة الوطنية الصادقة التي لم تساوم ، ولم تهادن ولم تعرف التلاعب السياسي بل كانت مواقفه كلها جهادا ونضالا حتى انتهى شهيدا في معركة محروقة.

وقد غاب جهاد هـذا الرجل في زحمة الضجيج المفتعل حول كثير من الشخصيات التي لم تبل بلاءه ولم تصمد صموده . عليه رحمة الله[1]

الأعاقيب

(موقع بفريان باسم قبيلة الأعاقيب)

شهد هذا الموقع هجوما شنه المجاهدون على القوات الايطالية . وجرت به معركة يوم ٢٠ مارس ١٩١٣ ، اثناء محاولة الايطاليين التوغل في الجبل ، خلال الفترات التي جرت بها معركة الاصابعة (جندوبة)[2]

أم الجرسان

(موقع قرب يفرن بالجبل الغربي)

اثناء زحف القوات الايطالية على يفرن، بقيادة الجنرال غراتسياني، لقي الايطاليون مقاومة عنيفة ، في هذا الموقع الذي وجه اليه غراتسياني تشكيلة من قواته ، كما وجه في نفس الوقت قوة اخرى الى صفيِّت .

(1) Enciclopedia militare Italiana, p. 752-753, vol. I.
— La formazione de l'Impero, p. 422-423-424-425-426-427.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1942, p. 162-163.
— Bollati, p. 149-150.
— Rapex, p. 13.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 13.
— Gaibi, p. 336-337.
— Belardinelli : la Ghibla, p. 140-141.

(2) Grosso, p. 264.

ويعترف غراتسياني ، بان هذا الموقع الذي يعتبر منفذاً هاما الى يفرن ، أحيط بدفاع قوي من المجاهدين الذين اصطدم بهم في معركة حامية يوم ٣١ اكتوبر ١٩٢٢[١] .

ـ انظر معركة صفيت ـ

أم الجوابي

(المناطق الوسطى الجنوبية من الجبل الاخضر ببرقة)

كانت هذه المنطقة ، مـن مناطق المعارك ، في الفترة الاولى من الجهاد ، حين قامت القوات الايطالية ، باولى عملياتها الحربية في الجبل الاخضر ، والمناطق المتاخمة له .

وقد جرت بهذا الموقع معركتان ، عقب معركة اللصقة ، خلال ٣٠ ابريل و ١٤ يوليو ١٩١٤ .

كما جرت بهذه المنطقة معركة في ٢٠ مارس ١٩٢٤ ، حين حاولت القوات الايطالية بقيادة الجنرال (بتساري) الاحاطة بمواقع المجاهدين، والقيام بعمليات التفاف وتطويق ، ضد دور العبيد ، منطلقة في حركتها من جردس العبيد ، وقـد تحول المجاهدون بعد هذه المعركة الى علم الصاضر ، حيث جرت به معركة اخرى مع نفس القوة الايطالية .

وفي ٣١ يوليو ، وبعد معركة قصر البنية تحول دور للمجاهدين يقدر بحوالي ٧٠٠ مسلح الى ام الجوابي حيث رابطوا به . ثم اصطدموا في الموقع بالقوة الايطالية المهاجمة ودارت به معركة عنيفة .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 95.
— Gabell, p. 292.
— La rinascita della Tripolitania, p. 147.

وفي هدا الموقع ، واجهت القوات الايطالية، يوم ٢٨ مارس ١٩٢٧، أولى طلائع المقاومة التي اخذت تتضاعف وتنتشر وتتصاعد ، في نفس ذلك اليوم ، حتى ادت الـــى موقعة الرحيبة التي مني فيها الايطاليون بخسارة كبرى وهزيمة نكراء[1]

ــ انظر معركة الرحيبة ــ

أم الخيل

(منطقة مزدة بطرابلس الغرب)

جرت هذه المعركة في ٢٦ مايو ١٩٢٩ اثناء العمليات العسكرية ، في القبلة والشاطيء ، وتعتبر امتداداً لمعركة بئر الشويرف التي جرت ايضا في هذه الفترة . وتدخل كل هـــذه المعارك في نطاق المقاومة التي ابداها الوطنيون ضد توغل القوات الايطالية في المناطق الجنوبية من ليبيا . وقـــد كانت هـــذه المنطقة هـــدفا لكثير مـــن الغارات الجوية الايطالية[2]

(1) Gaibi, p. 498.
— Bollati, p. 353-354.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 146-164.

(2) Nuova Italia d'oltremare, p. 94.
— Bollati, p. 238.
— L'opera dell' aeronautica, p. 134-139.
— Belardinelli, p 154-196.

أم الرزم

(الموقع جنوب شرقي درنة)

جرت في هذا الموقع ، معركة حربية بين المجاهدين والايطاليين ، يوم ٢٩ أبريل ١٩١٤ ، في نطاق حركة المقاومة الاولى ، للوجود الايطالي الذي حاول ان يمكن لنفسه في هـذه الفترة بالتوسع والاستيلاء على المواقع الهامة . وقد اقام الايطاليون حامية في هذا المكان . ولكنهم لم يلبثوا ان جلوا عنه في يناير ١٩١٥ ، اثر انهيار اوضاع الحاميات الايطالية في دواخل ليبيا ، عقب انتشار حركة المقاومة في كافة ارجاء البلاد . كما جرت بالقرب من هذا الموقع معركة يوم ٨ مارس ١٩١٥ ضمن سلسلة المعارك الموجهة ضد الحاميات الايطالية[١] .

أم الريش

(منطقة سرت بطرابلس الغرب)

اثناء العمليات الحربية في القبلة ووادي الشاطيء ، رصدت طائرات الاستطلاع الايطالية ، وجود قوة من المجاهدين ، تتألف من حوالي مئتي مسلح ، قادمة من جيفة . فتوقعت ان يكون اتجاهها نحو مواقع القتال والعمليات الحربية ، فقامت خلال اليومين ٢٠ ــ ٢١ بتركيز قوات في مرسى العويجة ، ثم حركتهـا نحو مواقع مرابـطة المجاهدين الذين اصطدمت بـهم في أم الريش يوم ٢٢ أبريـل ١٩٢٩ وتقول المصادر الايطالية ، ان المجاهدين قد خسروا ٣٢ رجلا وبعض الابل والمؤن[٢] .

(1) Bollati, p. 354.
— Grosso, p. 278.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 86.

(2) Bollati, p. 238.
— Belardinelli, p. 251.

أم العبيد

(الموقع بفزان قرب سبها)

جرى في هذا الموقع قتال بين القوات غير النظامية العاملة في خدمة الايطاليين ، وبين وحدات من المجاهدين ، يوم ٢٩ اغسطس ١٩٢٩ ، اثناء العمليات العسكرية الموجهة الى احتلال فزان ، والمناطق الجنوبية من البلاد . وقد جرت هذه المعركة بعد معركة زيغن (اغسطس ١٩٢٩) اثناء رجوع القوات الايطالية الى الجفرة(١)

أم ملاح

(منطقة القبله)

تدخل هذه المعركة ضمن معارك القبلة التي جرت في ربيع ١٩٢٩ وكانت محلة للمجاهدين ، قد رابطت في أم ملاح التي لجأت اليها بعد معركة (كاف المتكية) . وهاجمت القوات الايطالية هذا الموقع يوم ٢٣ ابريل ١٩٢٩ ، بعد ان مهدت لهذا الهجوم بغارات جوية على مواقع المجاهدين وتجمعاتهم ، ولجأ العدو الى خطة التطويق ، واستغرقت المعركة مدة ساعتين .

وتعتبر هذه المعركة خاتمة المعارك التي جرت في منطقة القبلة . وقد قامت الطائرات الايطالية بملاحقة المجاهدين في طريقهم نحو بئر الكور وأم الريش(٢) .

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 97.
— Bollati, p. 238.
— L'opera dell' aeronautica, p. 142.

(2) Graziani : verso il Fezzan, p. 321-322.
— Belardinelli : la Ghibla, p. 251.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 92.
— Bollati, p. 238-239.

أنجيلة

(منطقة سواني بني ادم ـ ضواحي طرابلس)

في نطاق حركة المقاومة التي انتشرت في المنطقة الغربية من طرابلس، وضمن سلسلة المعارك والعمليات الحربية التي جرت بهـا وبالسواني وفندق بن غشير ، وقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية في انجيلة ١٠ ستمبر ١٩١٧(١) .

أوباري

(فزان)

تم احتلالها للمرة الاولى من قبل الايطاليين ، اثناء حملة مياني على فزان (يوليو ١٩١٤) . واتخذوا منها قاعدة للاستيلاء على غات .

وعندما اندلعت الثورة في فزان ضد القوات الايطالية ، صدرت في نوفمبر ١٩١٤ التعليمات بسحب الحاميات الايطاليـة ، وامرت حامية أوباري بالجلاء عنها والاتجاه الى براك ، ولكنها لم تستطع ان تنفذ هذا الانسحاب ، بسبب سيطرة المجاهدين على المنطقة ، وظلت رهن الحصار، حتى هاجمها المجاهدون من الطوارق فأبادوها .

واعيد احتلال اوباري أثناء الحملة الثانية على فزان ، بقيادة الجنرال غراتسياني في ٢٨ يناير ١٩٣٠ ، واتخذ منها قاعدة لملاحقة جيوب المقاومة التي ظل يطاردها بقواته وطائراته حتى الحدود الجنوبية لليبيا(٢)

ـ انظر مادة فزان في هذا المعجم ـ

(1) Grosso, p. 312.

(2) Bollati, p. 237.

— La formazione de l'Impero, p. 472.

— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembde 1924, p. 165-167.

— La nuova Italia d'oltremare, p. 110.

— Zoli, p. 312-313.

— Belardinelli, p. 159-160.

أوجلة وجالو

(منطقة الواحات ببرقة)

اهتم الايطاليون في سنة ١٩٢٨ ، ببسط سيطرتهم على الواحات والمناطق الجنوبية من ليبيا . وعملوا لذلك على تنسيق العمليات العسكرية بين القوات الايطالية المرابطة في طرابلس الغرب ، والقوات المرابطة في برقة ، بحيث يكون زحفها ، نحو هذه المناطق موحدا ، بعد ان اطمأنت لسيطرتها على المناطق الساحلية الخلفية المتاخمة لمنطقة الخليج والتي مثلت على الدوام خطرا على القوات الايطالية المتوغلة نحو الجنوب ، وظهر ذلك بشكل خاص في حملة مياني على فزان التي اتخذت خطا رأسيا ، مكن المجاهدين من قطع طريق الاتصال بينها وبين قواعدها الساحلية . وتجنب الايطاليون في هذه المرة الطريقة الاولى . ولجاؤا الى استراتيجية جديدة ، تقضي بعدم التوغل ، نحو الدواخل والجنوب ، قبل السيطرة التامة ، على المناطق الساحلية ، بحيث تحمي مؤخرة القوات الزاحفة .

وفي نطاق العملية المعروفة بعملية خط عرض ٢٩ ، قام الايطاليون بحشد قوة كبيرة ، لاحتلال الواحات الجنوبية من برقة . واتخذت من اجدابيا والحسيات قاعدتين اماميتين للزحف على اوجلة التي احتلها الايطاليون للمرة الاولى يوم ٢٤ فبراير ١٩٢٨ كما احتلوا في اليوم التالي واحة جالو (٢٥ فبراير ١٩٢٨) .

وتعتبر الحملة الايطالية على الواحات من اكبر الحملات من حيث الاستعدادات العسكرية . وقد وضع الايطاليون في تقديرهم ، احتمالات المقاومة العنيفة ، ومخاطر المنطقة المجهولة لديهم حتى ذلك الوقت[1]

(1) Mezzetti : Guerra in Libia, p. 233-234.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 240-241.242-243-244-245.
— Bollati, p. 271.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 169-177.

أولاد محمود

(منطقة نالوت)

اثناء تجدد حركة المقاومة التي شملت اكثر المناطق الواقعة تحت الاحتلال ، نظّم السلطان الطارقي (أحمود) حركـة مقاومة في منطقة نالوت ضد المواقع الايطالية ، وقـام على رأس محلة قوامها اربعمائة مسلح اغلبهم من المهارى ، بمهاجمة الموقع الايطالي في اولاد محمود ، ودارت معركة عنيفة حوله يوم ١٧ نوفمبر ١٩٢٣ ، تكبدت فيها القوة الايطالية خسائر كبيرة ، باعتراف المصادر الرسمية .

وعادت هذه المحلة الـى الهجوم على المواقع الايطالية في نالوت بحركة تطويقية ادت الى معركة وادي الثلث ٣ ديسمبر ١٩٢٣[1] .

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 168-169.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 203-204.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 155.
— Bollati, p.. 237-238.
— Rapex, p. 334.

حرف البـاء

الباب
بصْفن
بلطة الزلق
بلقس
بليحوش
بنغازي
بنو ليث
بنو وليد
بنينـــا
البويرات
البويرات
بئر أبازه
بئر ابي جدارية
بئر ابي سميت
بئر احمد
بئر برغو
بئر بغلة
بئر بلال
بئر بن جراد
بئر بيضاء
بئر تارسين
بئر تاقرفت
بئر التركي
بئر تنجدر
بئر جبني
بئر الجنيبية
بئر الحشادية
بئر الدير
بئر دميوه
بئر دوفان
بئر رشيدة
بئر زغراط
بئر الزيتون
بئر زيدن
بئر سريت
بئر الشويرف
بئر طبراز
بئر طرفاوي
بئر العافية
بئر عتاقة
بئر عثمان
بئر علاق
بئر العلقة
بئر العياط
بئر الفاتية
بئر الفاطمية
بئر الفرجان
بئر فلاجة
بئر القديرية
بئر قراسه
بئر قزير
بئر قطيفة
بئر القلطة
بئر قلولود
بئر القندولة
بئر كتيتات
بئر الكراريم
بئر الكردمين
بئر الكور
بئر كوكة
بئر الكويفات
بئر مداكم
بئر مردومة
بئر المرغني
بئر مطراتين
بئر الميص
بئر الوطية
بيضافم

ألباب

(قرب غدامس)

شهدت منطقة غدامس ، في هذه الفترة ، سلسلة من الاشتباكات والهجمات ، على الحاميات الايطالية، وكانت من المواقع التي نشطت فيها المقاومة ، ضمن الثورة التي انطلقت من القبلة والجنوب . وقد جرى بهذا الموقع يوم ٤ مارس ١٩١٥ صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية(١) .

بصّفن

(الى الشمال والشمال الغربي من قمينس)

جرت في هذا الموقع معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٤ ستمبر ١٩٢٤ ، ضمن العمليات الحربية التي وقعت في المناطق المجاورة لمدينة بنغازي(٢) .

بلطة الزلق

(الجبل الاخضر ببرقة)

كانت هذه المواقع مسرحا لاحداث عسكرية هامة ومقاومة عنيفة ابداها المجاهدون والسكان ، وقد عادت المقاومة الى التجدد في صيف

(1) Grosso, p. 291.
(2) Grosso, p. 338.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 12-157.

١٩٢٧ ، عندما اخذت القوات الايطالية بقيادة متزتي تلاحق المجاهدين في الجشة والرحيبة وراس الجلاز وخولان ، وتحول المجاهدون بعد هذه المعارك الى بلطـة الزلق حيث نشبت ، هناك بينهم وبين القوات الايطالية المهـاجمة ، معركة يوم ١٣ ستمبر ١٩٢٧ ، وقد استخدمت القوات الايطالية المصفحات في المعركة .

وتقول المصادر الايطالية انه قد قتل مـن المجاهدين ٧٠ رجلا واستولت القوة الايطالية على ثلاثمئة راس من الابل كما قامت بتدمير النجع تدميرا كاملا[١] .

بلقس

(٥ ك جنوب شرقي زاوية الفايدية)

بعد أن اطمأن الايطاليون الى سيطرتهم عـلى الجبل ، وبعد ان قاموا بتهجير السّكان ، والزج بهم في المعتقلات ، ظنوا ان المنطقة قد خلت لهم ، وانهم قـد تخلصوا من كل مضايقة ، وان أمر المقاومة قد انتهى ، ولكنهم فوجئوا يوم ١١ ابريل ١٩٣٠ ، بقوة من المجاهدين ، تقدر بحوالي مئتي مسلح ، تهاجم الجنود الـذين رابطوا بخيولهم في المواقع والمراعي القريبة الواقعة جنوبي بلقس ، وقـد اضطرت القوة الايطالية الى الانسحاب ، وهبّت لنجدتها قوات اخرى مـن شحات مدعمة بالمصفحات والسيارات والمدفعية[٢] .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 142-260.
— Bollati, p. 272-273.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 157.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 178-179.

(2) Bollati, p. 275-276.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 146-150.232.
— Graziani : Cirenaica pacificata, p. 174-148-149.
— L'opera dell' aeronautica, p. 154.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 14.

بليحوش (او بليحوشية)

(موقع جنوب شرقي مراوة بالجبل الاخضر ببرقة)

في الفترة الواقعة بين ابريل ومايو ١٩٢٤ ، وفي المنطقة الواقعة بين مراوة وسلنطة ، وقعت عدة عمليات حربية ، بين المجاهدين والقوات الايطالية ، وكانت اول هذه العمليات تلك المعركة التي وقعت في بليحوش حيث قامت قوة ايطالية مساء يوم ١٥ ابريل ١٩٢٤ بمهاجمة قوة من المجاهدين ، تقدر بحوالى اربعمائة مسلح . وقد استشهد في هذه المعركة ــ طبقا للمصادر الايطالية ــ ٣٦ مجاهدا . وجاءت هذه المعركة ردا على الهجوم العنيف الذي شنه المجاهدون على القوات الايطالية المرابطة في مراوة يوم ١٠ ابريل ١٩٢٤ .

وكانت هذه المعركة بداية لسلسلة من المعارك في المنطقة هي :

١ ــ بئر الدير

٢ ــ وادي المطيفلة

٣ ــ قصر المسداشي

٤ ــ البويرات

٥ ــ قصر تاكسييس

٦ ــ حلوق الجبر

٧ ــ وادي القريات

٨ ــ بئر قلولود

٩ ــ غوط الذروة

١٠ ــ وذينات النفافيط

١١ ــ زاوية النيثان

وتقول المصادر الايطالية ان خسائر الوطنيين في هذه المعارك قد بلغت حوالي ثلاثمئة قتيل كما استولى الايطاليون على ٣٧٠٠ راس من الابل والماشية ونهبوا كل ما وصل الى ايديهم وخربوا نجوع الاهالي ومضاربهم واشعلوا النار فيها[1] .

ــ انظر هذه المعارك في مكانها من المعجم ــ

بنغازي

كانت بنغازي من الاهداف الرئيسية ، ضمن خطة الغزو الايطالي ، للمدن الليبية الرئيسية الواقعة على الساحل . وقد اخذت ايطاليا تستعد لغزو بنغازي ، منذ المراحل الاولى للعمليات العسكرية . وما كاد يتم اعلان الحرب على تركيا ، حتى بادرت ايطاليا ، الى حشد الحملة الخاصة ببنغازي ، وعهدت بقيادتها العامة الى الجنرال بريكولا . وقد غادرت الافواج الاولى من هذه الحملة ، ميناء نابولي يوم ١٥ اكتوبر ١٩١١ ، ووصلت الى شواطيء بنغـــازي يوم ١٨ منه . وقامت في صباح اليوم التالي ١٩ أكتوبر بالنزول عند الساحل الرملي المعروف باسم (جوليانا). وهو الاسم الذي عرفت به ايضا المعركة الاولى . وقد قامت السفن الحربية ، بالتمهيد لعمليات النزول ، بقصف على الشواطيء التي ستتخذ

(1) La nuova Italia d'oltremare, p. 146.
— Bollati, p. 267.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 12-158-172.
— Gaibi, p. 499.

مواقع للنزول . وقد بدأ هذا القصف عند الساعة السابعة والنصف صباحا ، ولم ينته الا عند الثامنة ، عندما اخذت فرق البحرية ، تضع اقدامها على التراب الليبي ، ثم تلتها الجيوش البرية ، بقيادة الجنرال أميليو ، وقد حاولوا على الفور احتلال اوسع رقعة ممكنة من الساحل ، واقامة قواعدهم اللازمة بـه . ولكنهم لم يفلحوا في ذلك ، اذ هرع المجاهدون الى منطقة الغزو ، وانشاوأ واجهة مقاومة تمتد مـن ثكنة البركة حتى راس ابي شعيبة . وتعترف المصادر الايطالية ، بان المعركة بدأت علـى الفور عنيفـة ، خاصة حول الخنادق الـتي تحصن بها المجاهدون ، قرب ثكنة البركة التي لم تستطع ان تزحف نحوها القوة الايطالية ، الا عند الساعة الثالثة والنصف . وقد سقط في هذه المرحلة عدد من كبار الايطاليين ، بين قتلى وجرحى ، خاصة اثناء المراحل التي جرت بالسلاح الابيض . ولم يستطع العدو خلال هذا اليوم المشهود ، ان يحقق مكاسب تذكر ، سوى احتلاله لثكنة البركة وسيدي داوود وسيدي حسين. وقد اضطرته المقاومة العنيفة التي قوبل بها، الي التوقف عند هذه المواقع ، على ان تتولى السفن الحربية ، قصف المدينة ، اثناء الليل ، لاثارة الرعب واضعاف المقاومة . وقد قصفت المدينة فعلا ، اثناء الليل ، على ضوء الانوار الكشافة الموجهة من السفن الحربية ، وذلك تمهيدا للزحف عليها ، في صباح اليوم التالي ، بواسطة الجيوش البرية التي تمكنت من الاستيلاء عليها يوم ٢٠ اكتوبر ١٩١١ ، بعد ان رفعت الحامية التركية علم الاستسلام . والجدير بالذكر ، ان القوة التركية في هذه المدينة ، لم تكن تزيد على كتيبتين ، وبعض فصائل الفرسان وبعض القطع المدفعية البسيطة . وقد اعتمد جهد المقاومة في هذه الظروف على العناصر الوطنية التي نهضت بعبئها منذ اللحظات الاولى للغزو ، وسارت في طريقه حتى النهاية . ومن المعروف ان خطط الدفاع التركية ، قامت كلها ، سواء في طرابلس وبنغازي على ابعاد القتال عن المدينة ، والاعتماد

على مواجهة العدو ، في المناطق الداخلية او الضواحي . وقد تحولت المواقع الدفاعية الى ضواحي بنغازي ، وكونت ما يشبه الطوق المحاصر ، المواجه للقوة الايطالية التي ظلت حبيسة هذا الطوق عدة اشهر ، ولم تستطع ان تفكه وتخرج عنه ، الا بعد معركة بنينا التي جرت في ٣ ابريل ١٩١٣ . اي بعد سنة ونصف من نزولها بالشواطيء واحتلالها للمدينة . وفي هذا ما فيه من دلالة المقاومة والصمود .

وقد استمر وصول القوات الايطالية الى بنغازي ، وأمضت الاشهر التالية في انشاء وتحصين مواقعها الدفاعية ، في الوقت الذي اخذ فيه المجاهدون ، يتوافدون على ارض المعركة ، من كل حدب وصوب ، وقد سجل الطيران الايطالي ، وجود اربع مواقع للتجمع . واحدة عند سفوح الجبل والبقية حول السهل الغربي منه على بعد عشرين كيلومترا من الخطوط الايطالية . وقد ارتفعت فيما بعد الى ستة مواقع . وقد قامت القوات الايطالية خلال شهر نوفمبر ، بعدة عمليات استطلاع ، لم تتعد ضواحي المدينة ، حيث كان المجاهدون يتصدون لها ، ويردونها على اعقابها خاسرة . وقد حاولوا التوغل عبر الشريط الساحلي ، تمهيدا للصعود الى الجبل ؛ فووجهوا بمقاومة عنيفة ، في معركة الكويفية (٢٨ نوفمبر ١٩١١) . وكانت تلك أولى العمليات للخروج من الطوق المضروب ، ولكنها منيت بالفشل ، واضطروا الى تأجيل اي حركة ، حتى وصول المزيد من الدعم الذي اخذ يتواصل ويتدفق خلال الاشهر التالية.

وقد قام المجاهدون بسلسلة من الهجمات الليلية خلال الليالي ٤ ــ ١١ ــ ١٥ ديسمبر ١٩١١ ضد المواقع الامامية الايطالية . وتقول الموسوعة العسكرية الايطالية (ان من الاساليب المفضلة ، لدى الخصم ، تصعيد حالة الاستنفار اثناء الليل ، بقصد اقلال راحة جنودنا وتبذير ذخائره في قصف مدفعي ، غير مؤثر ، واستدراج الجنود الى خارج الخطوط ، ومحاولة القيام بهجمات مفاجئة ضد المواقع الامامية) .

ونلاحظ ان هـذا الاسلوب يلجأ الـيه المجاهدون للتمهيد للعمليات الهجومية . وذلك ظاهر في كثير من هذه المعارك التي جرت في المرحلة الاولى من الجهاد .

وخلال هذه الفترة ، قـامت السفن الحربية ، بقصف الكويفية وسواني عثمان . كما قامت السفينة الحربية روما ، في شهر ديسمبر ، بقصف طلميتة وبرسس وتوكرة (عقابا لسكانها على اذكائهم للمقاومة حول بنغازي) .. كما تقول الموسوعة العسكرية الايطالية . وبالطبع لم يكن لهذا القصف أي تأثير ، وقـد ذهبت اكثر القنابل في الرمال او الوديـان .

واخذ المجاهدون يتجمعون من جميع انحاء برقة ، حول المدينة حتى بلغ عددهم ــ طبقـا للمصادر الايطالية ــ حوالي عشرة الاف وكانوا يعدون العـدة للقيام بهجوم شامل عـلى العدو ، في محاولة لاسترداد المدينـة ، وبـدأوا ذلك بمعاودة الهجمات عـلى المواقع الايطالية الامامية يوم ٢٢ ديسمبر ، كما قاموا عند الساعة السابعة ، من صباح يوم ٢٥ ديسمبر ١٩١١ (يوم عيد الميلاد) بهجوم شامل على الجبهة الايطالية ، ودخلوا معها في معركة حامية تركزت بصفة خاصة في منطقة سيرة الهواري (يمكن الاصطلاح على تسميها بمعركة الهواري الاولى ، اما المعركة الثانية فهي المعركة الكبرى التي جرت في ١٢ مارس ١٩١٢ وهي تعرف في المصادر الايطالية باسم معركة النخلتين او سواني عبد الغني)

وتقول الموسوعة العسكرية الايطالية ، عن الاسلوب الذي اتبعه المجاهدون في المعركة الاولى التي جرت في ٢٥ ديسمبر ١٩١١ : (من المحتمل ان تكون القيادة التركية قد منت النفس بضخامة نشر قواتها على طول الجبهة ، بجر جيوشنا الـى خارج الخطوط المحصنة بقصد

الزامهم بالمعركة في ارض مكشوفة ازاء قوات اكبر ، وقد نقصت قواتنا بسبب الحاميات التي تركت بالضرورة لحماية بنغازي) ..

وهو تبرير يوضح على كل حال طبيعة الموقف الايطالي في هذه المعركة .

وتقول المصادر الايطالية ان خسائر المجاهدين في هـذه المعركة. كانت ١٥٠ شهيدا وبعض الجرحى .

ولم تسجل خلال المدة التالية ، سوى بعض الاشتباكات والمناوشات المحدودة ، حيث اخذ المجاهدون يستعدون للهجوم الكبير الذي قاموا به يوم ١٢ ابريل ١٩١٢ ، وأدى الى المعركة الكبيرة المعروفة باسم معركة النخلتين . وتعرف في المصادر الوطنية باسم معركة الهواري . وهي من اعظم المعارك في تاريخ الجهاد[1]

ـ انظر معارك سواني عبد الغني الكويفية بنينا في مكانها من المعجم ـ

بنوليث

(موقع بمسلاتة باسم قبيلة بني ليت)

نشبت في هذا الموقع يوم ٢٠ يونيو ١٩١٥ معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، بقيادة الكولونيل (توري) ضمن سلسلة المعارك والاشتباكات الـتي جرت في هـذه المنطقة عنـد انتشار الثورة ضد الايطاليين ، اثر انكسارهم المهين في معركة القرضابية .

(1) Enciclopedia militare Italiana, p. 179-180-181-182-, vol. II.
— La campagna di Libia, p. 15/23, vol. IV.
انظر الوثائق في الصفحات من ٢٢٩ الى ٢٤١ من نفس المصدر
— La formazione de l'Impero, p. 305-306.307-308-309-310.
— Bollati, p. 276-277-278-280-281.

وكانت مسلاتة من المناطق التي نشطت فيها حركة المقاومة ، في هذه الفترة ، خاصة ضد محاولات القوات الايطالية فك الحصار عن حامية ترهونـــة (١) .

بنو وليد

(مركز ورفلة بطرابلس الغرب)

من المواقع الهامة في السيطرة على القبلة والجنوب او النفاد اليهما، وقد ادرك الايطاليون للوهلة الاولى ، هـــذه الاهمية ؛ فحرصوا على العمل على احتلالها ، بعد توقيع معاهدة لوزان . وقد استولى الايطاليون على بني وليد ، للمرة الاولى ، في ٦ فبراير ١٩١٣ ، بعد معركة قصيرة ، تبادل فيها الغزاة والاهالي اطلاق النـــار . وقد اقام الايطاليون حامية ببني وليد ، ولكنها تعرضت لما تعرضت له بقية الحاميات ، عقب اندلاع الثورة الشاملة في سنة ١٩١٥ . وقد عمل الايطاليون في المرحلة الاولى ، من هذه الحملة على التشبث بهذا الموقع ، وحاولوا ان يجعلوا منه في بعض الحالات ، قاعدة لتجمع حامياتهم الاخرى . وصدرت التعليمات فعلا الى الحامية الايطالية بسوكنة بالتحول والانسحاب نحو بني وليد التي وصلتها يوم ١٥ فبراير ١٩١٥ بعد ان تعرضت لهجوم عنيف شنه عليها المجاهدون في ابي نجيم . وقد حوصرت الحامية الايطالية في بني وليد ايضا . وكانت تحت قيادة الماجور بريجنتي Brighenti الـــذي وجد نفسه في مايو ١٩١٥ مطوقا مـــن كافة الجهات ، وحاولت القيادة فك الحصار ، عن هـــذه الحامية الهامة ، وذلك بتوجيه قوة تتألف، من

(1) Grosso, p. 289.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 171-172.

١٧٠٠ مسلح بقيادة الكولونيل نوري الذي تحرك من زليطن ، ولكنه ــ باعتراف المصادر الايطالية ــ رد على اعقابه في الطريق ، ولم يستطع ان يحقق شيئا من الهدف المقصود وظلت الحامية تعاني اوضاعها البائسة. مما اضطر الماجور برجنتي في اول يوليو الى محاولة فك هذا الحصار ، بطريقة انتحارية ، بعد ان ابلغ طرابلس بنفاد الزاد ، ولكنه ما كاد يبدأ في تنفيذ هذه الخطة ، حتى وجد نفسه منغمسا في معركة عنيفة ، تكبد فيها خسائر فادحة ، دون ان يتمكن من تغيير الاوضاع ، واضطر في نفس اليوم ٥ يوليو ١٩١٥ الى الاستسلام هو وحاميته . وظل منذ ذلك الوقت اسيرا لدى عبد النبي بالخير حتى مات في الاسر .

وعندما استأنف الايطاليون العمل الحربي في عهد فولبي ، اتجهت خطتهم من جديد الى احتلال بني وليد ، وكانوا يؤملون ان يتم ذلك بطريقة سلسة ، بالنظر الى الموقف الغامض المراوغ الذي وقفه منهم عبد الغني بالخير ، وقد ظلوا على هذا الامل ، حتى اللحظة الاخيرة ، من محاصرة بني وليد . وكانت عملية احتلال بني وليد ، والسيطرة على ورفلة ، من اهم العمليات في نظر العسكريين الايطاليين الذين كانوا يرون ضرورة الاستيلاء عليها ، بعد ان تحولت الى منطقة تأوى اليها كافة العناصر الثائرة . وكان من الضروري في نظرهم احتلال هذه المنطقة لتدعيم احتلالهم في المناطق الاخرى واتخاذها قاعدة لعملياتهم الموجهة بعد ذلك نحو الجنوب والقبلة . وهي المرحلة التي تمت فعلا عقب احتلال ورفلة .

سلك الايطاليون في حملتهم على ورفلة ، نفس الطريقة التقليدية ، في توجيه قوات من قواعد مختلفة ، لتلتقي في النهاية عند الهدف المحدد . وقد تم تشكيل قوة كبيرة ، وضعت تحت قيادة غراتسياني ، ومتزتي وملتا وماريوتي ، وغيرهم من القادة العسكريين . وكلفت القوة العاملة بقيادة متزتي بالتحرك من مصراتة لملاحقة

المجاهدين : في المناطق الشرقية منها ، ومهاجمة السدادة التي اصبحت في هذه المرحلة مركزا لتجمع المجاهدين ، من المناطق الشرقية الذين تحولوا اليها عقب معركة سواني المشرك وبئر الكراريم . وقد تحركت هذه القوة الشرقية يوم ١٦ ديسمبر ١٩٢٣ من مصراتة ، في اتجاه السدادة التي وصلتها بعد حركة التفاف واسعة . ونشبت في ذلك الموقع معركة عنيفة ، تعرض فيها المجاهدون لخسائر كبيرة بعد ان أستنفذت المعارك السابقة طاقاتهم وامكانياتهم . وتعتبر هذه من المعارك الختامية في المنطقة الشرقية ، ومن المعارك الرئيسية المسهدة لاحتلال بني وليد ، اذ كان الايطاليون يخشون من التقارب بين المجاهدين في المنطقة الشرقية ، ومنطقة بني وليد ، فسعوا الى القضاء على امكانيات التحول الى داخل ورفلة بهذه الحركة الالتفافية التي قصد بها اعادة الاهالي الى الساحل ، منعا لانضمامهم الى المجاهدين ، في المناطق التي لم تخضع حتى ذلك الوقت للاحتلال .

وقد تحركت هذه القوات من قواعدها في ترهونة وغريان والخمس والسدادة في حركة مترابطة حتى استطاعت ان تحدق ببني وليد ، اذ تركزت قوة غراتسياني في تنزيوة وقوة مالتا في بئر غان . وقد ظل غراتسياني ينتظر الموقف النهائي لعبد النبي بالخير الى اليوم الاخير ، وعندما تأكدت لديه استحالة التسليم تحرك بكافة هذه القوات ، من مختلف الجهات ، نحو بني وليد وشهدت المنطقة في ذلك اليوم معارك في وادي غبين وقصر بني وليد وقصر ميمون والشميخ .

وقد دارت المعركة عنيفة قوية ، حول بني وليد ، حتى الساعة الثانية الا ربعا حين تمكنت القوة الايطالية من احتلالها ، وذلك في يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣ . ويعتبر سقوط بني وليد ، نهاية للمقاومة في المنطقة الجنوبية ، من طرابلس الغرب ، حيث تحولت بعد ذلك الى المناطق القبيلية والجنوبية . وكانت بني وليد آخر مرحلة من مراحل الجهاد في

المناطق القريبة من الساحل . وقد اعتبر الايطاليون الاستيلاء على بني وليد ، من انتصاراتهم الباهرة ، بالنظر الى المتاعب الـتي تعرضت لها جيوشهم ، في سبيل المحافظة عليها ، في الفترات السابقة ، وما لقيته الحامية ابان الاحتلال الاول[1] .

بنينـــا

(منطقة بنغازي)

بعد المعركة الكبرى التي تعرف باسم معركة (سواني عبد الغني او معركة النخلتين) التي جرت في ضواحي مدينة بنغازي ، ظل الوضع متجمدا ، في المواقع الايطالية ، حتى بعد عقد معاهدة (اوشي لوزان)، ولم تستطع القوات الايطالية ، ان تحقق اي توسع ، خلال المدة التي انقضت بين معركة النخلتين ومعركة بنينا . واستمر الوضع بالنسبة اليها محفوفا بالغموض ، كما ظلت تتعرض لمناوشات ومضايقات مستمرة ، وهجمات متوالية ، يقوم بها من حين الى آخر المجاهدون الذين يرابطون في المواقع المحيطة بمدينة بنغازي . وكانت قوة المجاهدين ، قد تركزت بصفة خاصة في منطقة بنينا ، بقيـــادة عزيز بك المصري . ولم يسترح الايطاليون الى وجود هذه القوة ، في هذه المواقع بعد توقيع معاهدة

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 169-170-171-172-174-175-176.
— La formazione de l'Impero, p. 477-507.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 159-191.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 105-106-107-108-109-110
— Bollati, p. 151-152-153.
— Rapex, p. 338-349.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 162-170-172-204-205-206-207.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 47-48.
— Grosso, p. 263.

لوزان ، كما لم يطمئنوا الى مواقعهم المحاصرة المهددة ، وهم يعترفون في وثائقهم الرئيسية ، بان هجمات المجاهدين قد تلاحقت في تلك الفترة ، وبلغت درجة بعيدة من الجرأة والاقتحام لمواقع التحصينات الايطالية . وقد شن المجاهدون هجوما ليليـا ليلة ١٣ ابريل ١٩١٣ عـلى المواقع الايطالية في منطقة الوحيشي ، كما اخذت المدفعية التركية تقصف المواقع لايطالية بشكل اثار الرعب في نفوس القوة الايطالية ، فوضعت كافة القوات الايطالية العاملة في المنطقة في حالة استعداد ، كما اسندت قيادتها المباشرة الى الجنرال (دي السندروا) الـذي خرج في صباح اليوم التالي ، في قوة كبيرة تتألف من ٥٦٠٠ مسلح بالبنادق و ٣٠٠ بالحراب و ٢٠ قطعة مدفعية لمهاجمة القوة الوطنية التي لم تكن تزيد في واقع الامر على حفنة محدودة من المجاهدين . وقد قسمت القوة الايطالية الى ثلاث تشكيلات رئيسية ، وأخرى احتياطية متخلفة في زحفها عن التشكيلات الاولى لضمان الحماية للجناح الايسر للقوات الايطالية ، المتجهة بهجومها من بنغازي نحو بنينا . وما كادت هذه القوة تخرج من قواعدها ، حتى واجهت مقاومـة عنيفة ــ باعتراف الوثائق الرسمية ــ تركزت بصفة خاصة على الجناح الأيسر للجيش الايطالي ، وقد بلغت المعركة اقصى درجات العنف في المنطقة الواقعة عند الجخ وسيدي مفتاح حيث كانت توجد طلائع المجاهدين المتصدين للزحف الايطالي . وكانت تلك هي المرحلة الاولى من المعركة . اما المرحلة الثانية فقد جرت عندما حاولت القوة الايطالية ان تجمع تشكيلاتها ، للهجوم المباشر على الموقع الرئيسي للمجاهدين عند الأجم وبنينا . ولم تخف اهمية هذه الحركة الاخيره على المجاهدين الذين أخذوا يجمعون كافة قواتهم ، كما هرعت الى ارض المعركة نجدات اخرى ، وكان على القوة الايطالية ان تخوض معركة مريرة أخرى قرب سيدي مفتاح ، قبل ان تتمكن من التلاحم وتركيز الهجوم . ولم تتمكن القوة الايطالية من التغلب الا عند الساعة الثالثة

والنصف بعد الظهر ، بعد ان استمرت المعركة حامية الوطيس طوال خمس ساعات .

وكانت مواقع المعركة في سيدي مفتاح وسيرة الحميرة اي المنطقة الواقعة بين الجخ وبنينا (الحميرة وغوط الخماسين) . وقد قام العدو بتدمير القرية ، واشعال النيران فيها ، انتقاما وحقدا على ما تردد من قول ، بان المجاهدين سيجعلون من بنينا (بنغازي الجديدة) . وتقول المصادر الايطالية ان خسائرهم في هذه المعركة كانت ٨ قتلى ٤٤ جرحى بينهم ضابطان كبيران واشتهد من الجانب الوطني (٥٠) وجرح (٢٠٠) .

وكان يقود الجانب الوطني عزيز بك المصري .

وقد كان لهذا الموقع اهمية خاصة بالنسبة للايطاليين ، اذ يعتبر مفتاح الطريق الى الابيار ، والمناطق المجاورة لها التي تريد ان تتخذ منها نقطة انطلاق الى الجبل الاخضر[1] .

البويرات

(موقع قرب سلنطة بالجبل الاخضر)

شهد هذا المكان ، معركة حامية ضد القوات الايطالية ، بقيادة الجنرال تاسوني ، اثناء نزولها الاول ، وعملياتها الحربية الاولى بالجبل الاخضر وذلك يوم ١٨ يونيو ١٩١٣ .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 183, vol. II.
— La formazione de l'Impero, p. 447-448.
— Bollati, p. 281-282.
— Gaibi, p. 366-367.

كما شهد هذا المكان ايضا معركة اخرى في ١٩ أبريل ١٩٢٤ اثناء العمليات العسكرية التي قام بها الجيش الايطالي ضد البراعصة في الفترة الواقعة بين أبريل ومايو من تلك السنة[١]

البويرات

(ترهونــة)

قام المجاهدون يوم ١٧ مــايو ١٩١٥ بمحاصرة الحامية الايطالية بترهونة ، في نطاق الحركة النضالية الشاملة التي انتشرت في البلاد ، عقب انكسار الايطاليين في معركة القرضابية . وكانت ترهونة من اشد المناطق تأثرا بالاحداث التي وقعت في تلك المعركة .

وقد حاولت القوة الايطالية ، فك الحصار ، اكثر من مرة ، دون ان تفلح في ذلك ، وفي اطار هذه المحاولات جرت معركة يوم ١٨ مايو ١٩١٥ في البويرات بين المجاهدين والايطاليين ، تعرض فيها الايطاليون لخسائر فادحة .

وقد قتلت في هده المعركة (ماريا برجنتي) زوجة الماجور (برجنتي) الذي أسر بورفلة في تلك الفترة[٢] .

ــ انظر مادة ترهونة ــ

(1) La formazione de l'Impero, p. 450.
— Bollatí, p. 302.
— Grosso, p. 269.336.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 146.

(2) Grosso, p. 295.

انظر مراجع مادة ترهونة ايضا .

بئر أبازة

(النواحي الاربع على مسافة ١٢ ك من سيدي ابي عرقوب بطرابلس الغرب)

جرت في هذا الموقع ، معركة حربية يوم ١٩ ديسمبر ١٩٢٢ ضد القوات الايطالية التي كانت ترابط به ، بقيادة الكولونيل ماريوتي . وذلك في الفترة التي اعقبت احتلال الايطاليين للجبل الغربي وغزيان ، واتجاههم الى التمهيد لاحتلال ترهونة .

وقد شعر المجاهدون بالنية المبيتة ، وراء مرابطة هذه القوة ، في هذا الموقع . فبادروا بالهجوم عليها ، واحاطوا بها ، وكبدوها خسائر فادحة . وكانت هـذه مـن أولى العمليات الـتي جرت في الدفاع عن ترهونة[1] .

بئر أبي جدارية

(٥٠ ك جنوب غربي اجدابيا)

بعد العمليات العسكرية الـتي جرت في منطقة الخليج ، ومنطقة الواحات الواقعة شمالي خط عرض ٢٩ . تحول بعض المجاهدين الى جبال الهاروجي حيث رابطت هناك محلة من المغاربة والزوية والفواخر ، تقدرها المصادر الايطالية بحوالي اربعمائة مسلح ، واخذت تنظم صفوفها

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 129-130.
— La rinascita della Tripolitania, p. 151.
— Bollati, p. 153.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 194-195.
— Gabelli, p. 311-312.
— Grosso, p. 325.
— Elenco dei nomi di localita della Tripolitania settentrionale.

وتعد العدة لمهاجمة المواقع الايطاليـــة في المناطــق المحتلة غربي ساحل الخليج وشرقيه .

وقد قام هؤلاء المجاهدون في اواسط فبراير ١٩٢٩ بالانطلاق من قواعــدهم في الهاروجي ، وتوزعوا في تشكيلتين صغيرتين وتشكيلة كـــبيرة . ودخلت التشـــكيلاتان الصغيرتان في معركـــة مـــع القوات الايطالية في (قارة صويد ٥ مارس ١٩٢٩) والثانية في النوفلية (١٤ مارس ١٩٢٩) . اما التشكيلة الكبيرة فقد قامت بمهاجمة طرق القوافل العسكرية الايطالية بين مرادة والعقيلة .

وهاجمت فعلا بعض هذه القوافل وفتكت بها . وقد قامت القوات الايطالية بالبحث عن هذه المجموعة ، واستطاعت ان تحدد موقعها ، بواسطة الطيران ، قرب جبل صوفان ، وحركوا قواتهم كعادتهم من مختلف الجهات ، واخذت تجوب مناطق اجدابيا ووادي الفرج والعقيلة، حتى اصدمت بهذه التشكيلة يوم ٦ ابريل ١٩٢٩ قرب بئر بوجدارية جنوبي بئر بريش .

وتعترف المصادر الايطالية بان المعركة كانت عنيفة مريرة . وتدعي انه قتل من المجاهدين ١٦٠ وانها استولت على ١٣٨ بندقية و ١٥٠ جملا وانتزعت علم المحلة(١) .

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 41-42.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 187.

بئر أبي سميث

جرت في هذا الموقع ، معركة مشهورة ، يوم ٢٢ فبراير ١٩٢٣ اثناء زحف القوات الايطالية على زليطن ، من اجل استردادها واعادة احتلالها ، وكان المجاهدون قد رابطوا في هذا الموقع ، لمواجهة القوة الايطالية الزاحفة من قصر الداوون ، بقيادة الكولونيل غراتسياني الذي كان يقود تلك العمليات العسكرية الواسعة الرامية الى السيطرة على المناطق الساحلية الشرقية . وكانت تتحرك في نفس الوقت ، قوات ايطالية اخرى، ضد المنطقة الساحلية ، مستخدمة الطيران والبحرية في قصف المجاهدين وضرب مواقع الاهالي[١]

بئر أحمد

(قرب انتيلات جنوب بنغازي)

جرى في هذا الموقع قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٢ مايو ١٩٢٣ ، ضمن العمليات الحربية التي تمت في تلك الفترة ، عقب استئناف الايطاليين للاعمال الحربية المعروفة باسم عمليات الاسترداد[٢].

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 144.
— La rinascita della Tripolitania, p. 162.
— Bollati, p. 155
— Rapex, p. 313.
— Gabelli, p. 336.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 200.
— Grosso, p. 328

(2) Nuova Italia d'oltremare, p. 130
— Grosso, p. 329.

بئر برغو

(جنوبي شحات بالجبل الاخضر)

جرت بهذا الموقع يوم ٥ ديسمبر ١٩١٦ اشتباكات بين المجاهدين والقوات الايطالية في نطاق حركة المقاومة التي انتشرت في تلك الفترة[١].

بئر بغلة

(موقع في الطريق بين هون وابي نجيم)

جرت في هذا الموقع معركة قصيرة بين المجاهدين والقوات الايطالية في نطاق العمليات الحربية الدائرة حينذاك في مناطق القبلة والجنوب في ٣ سبتمبر ١٩٢٨ .

وكان المجاهدون قد قاموا في هذا اليوم بمهاجمة نقطة ايطالية ، تقوم بحراسة اعمال الطرق بين هون وابي نجيم[٢] .

(1) Grosso, p. 307.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 19.

(2) Graziani : verso il Fezzan, p. 293.
— L'opera dell' aeronautica, p. 136.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 86.

بئر بلال

(٤٢ ك جنوب غربى اجدابيا ببرقة)

اتجهت الخطة الايطالية بعد احتلال اجدابيا ، الى الضغط على قبائل المغاربة ، في محاولة مستميتة لاخضاعهم او استمالتهم الى جانب الحكومة . بالنظر لما يمثله وجودهم في المنطقة ، من خطر على الاحتلال ومراكزه .

ورأت القوات الايطالية بعد العمليات العسكرية التي رافقت احتلال اجدابيا ، ان الوقت قد حان لاحتلال المركز البحري الهام على شاطيء الخليج (مرسى البريقة) . وهو مرسى حيوي هـام ، وقاعدة بحرية ضرورية لاية عملية عسكرية تالية تجري في المنطقة الصحراوية الداخلية.

واسندت العملية الى الماجور مللي الذي وضعت تحت تصرفه قوة من الكتيبة السابعة الاريترية ، تتكون مـن اربعمائة بندقية وسرية فرسان ، وفرقة آلية بقيادة الكابتن تلجر . وكان من المقرر ان تصل قوات مللي زحفـا بمحاذاة الطريق الساحلي (اجدابيا ـ القرين ـ مرسى البريقة) في الوقت الذي تقوم فيه قوات تلجر بحركة التفاف واسعة ، تجنبا للمناطق الرملية مرورا بالقطفية حتى بئر بلال . وما كادت تصل القوة الايطالية الى بئر بلال (١٠ يونيو ١٩٢٣) حتى وجدت نفسها محاطة بقوة من المجاهدين ، امطرتها بوابل من نيرانها ودخلت معها في معركة حامية ، دمرت فيها القوة الايطالية ـ باعتراف المصادر الايطالية ـ تدميرا تاما ، وغنم المجاهدون اسلحتها وعتادها ، وقد هرعت قوات مللي لنجدة القوة الايطالية فتحركت هـي الاخرى نحو بئر بلال ، ولكنها هوجمت من قبل المجاهدين ، عند ابي قرادة (قرب الساحل) وألحقوا بها هي الاخرى ، هزيمة نكراء وارغموها على الارتداد ، بعد معركة تصفها المصادر الايطالية بانها كانت ملحمية .

وتعتبر هزيمة الجيش الأيطالي في بئر بلال ، من افدح الهزائم التي مني بها في معاركه الاستعمارية في المنطقة الشرقية بليبيا .

وتنسب المصادر الرسمية الفشل المضاعف في المعركتين الى سوء الاحوال الجوية الذي عطل استخدام الطيران ، وهيجان البحر الذي اعاق السفينة الحربية (برنيشي) عن الاقلاع من بنغازي ، للقيام بالتغطية البحرية المطلوبة . كما ينسبونه الى عدم الدقة في تقدير قوة المجاهدين ، اذ اعدوا قواتهم كما زعموا على ضوء المعلومات المتوفرة لديهم، والتي كانت تشير الى وجود اقسام في صفوف المغاربة، وأن ليس في المنطقة سوى قوة موزعة بقيادة قجة بن عبدالله لا تزيد على مئة وخمسين مسلحا .

وهي تبريرات تكشف بوضوح فشل القوات الايطالية في المواجهة عندما تقوم على قوات متكافئة ، وقوى غير متفاوتة ، لا تستخدم فيها الطيران ولا البحرية ، وهما العاملان الحاسمان في كل الانتصارات الرخيصة التي احرزتها القوات الايطالية في معاركها ضد المجاهدين الذين لا تتوفر لهم مثل هذه الوسائل .

وقد ظل الوجدان الاستعماري الايطالي يرزح تحت وطأة هذه الهزيمة المنكرة ويلتمس لها التفسيرات والتبريرات ، ويعمل بكل الوسائل على محو اثارها المادية والمعنوية ، خاصة بعد ان تضاعفت المقاومة في منطقة اجد بيا ، واخذ ضغطها يزداد ، على المواقع الايطالية الامامية التي تعرضت لهجمات مباشرة ، زعزعت الهيبة الايطالية في المنطقة ، مما ادى بهم الى تقدير النتائج الخطيرة المترتبة على ذلك ، فاخذوا يستعدون لحملة واسعة النطاق ، على المنطقة ، بقصد القضاء على حركة المقاومة . وقد مهدوا لذلك بعمليات جوية واسعة لتحديد مواقع المجاهدين وضرب مواقعهم وقوافلهم ، وبلغت العمليات الجوية في شهر يوليو وحده ٥٧

عملية جوية منها ١٧ غــارة بالقنابل ، تركزت كلهــا تقريبا في المنطقة الواقعة بين القطفية والبريقة حيث استهدفت بغاراتها منتجعات المواطنين وحيواناتهم .

وفي منتصف اغسطس تقرر القيام باحتلال مرسى البريقة عن طريق البحر ، وعللوا لذلك بعدم توفر مصادر المياه الكافية لحملة برية ، ولكن الواقع انهم كانوا يخافون من التعرض لمثل الهزيمة السابقة ، ولذلك اقتصروا في المرحلة الاولى على النزول البحري في البريقة ، على ان يتم تنفيذ الهجوم على المواقع التالية (بئر بلال) في مرحلة تالية بالتنسيق مع القوات الكبيرة المرابطة في اجدابيا وكان الهدف من هذه الحملة :

١ ــ محو أثار الهزيمة السابقة في بئر بلال والبريقة .
٢ ــ دفن قتلى الايطاليين والاريتريين التي ظلت بالعراء .
٣ ــ محاولة استرداد بعض المعدات الالية .
٤ ــ تأكيد السيادة على هذه المنطقة الهامة .

وتحركت السفن الايطالية من ميناء الزويتينة ، تحمل فوق ظهرها (١٨٠٠) جندي و (٢٠٠) دابة كافة التجهيزات اللازمة ، وذلك يوم ٢٠ اغسطس ، ونزلت في مرسى البريقة فجر يوم ٢١ اغسطس . وقام الطيران بتغطية عمليات النزول . وبدأت القوات في اليوم نفسه في جمع جثث القتلى من المواقع القريبة (موقعة ابي قرادة) .

وفي يوم ٢٥ اغسطس اشتبكت هذه القوة في معركة عنيفة مع دور فجة بن عبدالله وكان يتألف من حوالي ٣٠.. مجاهد ، باعتراف المصادر الايطالية . ومن الواضح ان هذه القوة لا تتكافأ من حيث العدة والعتاد والعدد مع القوة الايطالية . وقد تابعت الجيوش الايطالية عمليات جمع القتلى ، وبلغ ما جمعته ١٨٩ جثة ، كما عثرت على جثة الماجور مللي وغيره من الضباط . وبذلك انتهت المرحلة الاولى من الحملة .

وفي فجر ٢ ستمبر تحركت من اجدابيا قوة كبيرة بقيادة الكولونيل آزوني وتتألف من ٥٩ ضابطا و ١٧٢ جنديا ايطاليا و ٢٣٥١ من الملونين و ٧ مصفحات و ١٠٨ عربة نقل و ٥٧١ دابة متجهة نحو بئر بلال وقد تمكنت هذه القوة الكبيرة من الاستيلاء على بئر بلال يوم ٣ ستمبر ، بعد معركة عنيفة استمرت اربع ساعات ، رغم عدم التكافؤ في القوة ، وتمكن المجاهدون من احباط محاولة تطويقهم وتحولوا الى مواقع اخرى .

وتقول المصادر الايطالية ، انه سقط من المجاهدين ١٥٢ شهيدا وجرح ٢٠٠ . وتسكت هذه المصادر عن ذكر خسائرها في هذه المعركة .

وانصرفت القوة الايطالية الى مواصلة البحث عن جثث قتلى الموقعة السابقة (بئر بلال ١٠ يونيو) واقامت لهم نصبا تذكاريا بالموقع(١) .

بئر بن جراد

(منطقة الزاوية بطرابلس الغرب)

جرت في هذا الموقع اصطدامات مسلحة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٦ اكتوبر ١٩٢٢ ، ابان استعداد هذه الاخيرة للزحف على المناطق الجبلية والقيام بترسيخ وتدعيم احتلالها للمواقع التي سيطرت عليها من العزيزية والشريط الساحلي الغربي(٢) .

(1) La nuova Italia d'oltremare, p. 140-141-142-143.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 81-151.
— Le operazioni dell' aeronautica, p. 103-104-105.
— Bollati, p. 282.
— Gaibi, p. 496.
— Grosso, p. 330.

(2) Grosso, p. 325.

بئر بيضاء

(منطقة زوارة)

جرت في هذا المكان يوم ٨ أبريل ١٩١٨ معركــة بين المجاهدين والقوات الايطالية ضمن نشاط حركة المقاومة في المنطقة الغربية انذاك . وكان المجاهدون قد اتخذوا من المناطق المجاورة لزوارة في تلك الفترة مواقع دفاعية امامية ، ضد محاولات التوسع ومضايقة القواعد الايطالية في زوارة[١]

بئر تارسين

(موقع على بعد مئة كيلومتر جنوبي غريان)

كانت ترابط في هذا الموقع ، قوة من المجندين العاملين في سلك الجيش الايطالي بدعوى حماية عملية حصاد الشعير والقمح في المنطقة ، وقد تعرضت هذه القوة المكونة في اغلبها من عناصر محلية ، الى هجوم عنيف شنه المجاهدون عليها يوم ٢٦ مايو ١٩٢٥ ، واستمرت المعركة دائرة في الموقع المذكور ١٣ ساعة ، تعرضت فيها هذه الحامية ، لخسارة فادحة اذ تساقط اكثر ضباطها الايطاليين بين قتلى وجرحى ، وقتل وجرح من هذه الحامية عدد يتراوح بين ١٢٠ و ١٥٠ شخصا[٢] .

(1) Grosso, p. 314.
(2) Graziani : verso il Fezzan, p. 222-223.
— Bollati, p. 161.162.
— Grosso, p. 340.

بشر تاقرفت

(صحراء سرت)

بدأت ايطاليا تخطط لاحتلال منطقة الجفرة وفزان والواحات الداخلية في برقة منذ سنة ١٩٢٥ . وأخذت تستعد لهذه العملية العسكرية الواسعة ، منذ ذلك الوقت الذي لم تستطع ان تبسط سيادتها فيه على غير مناطق الساحل ، وبعض المناطق الجنوبية ، من طرابلس الغرب ، لا تزيد على الشريط الساحلي الممتد الى سرت ، وعلى المنطقة الجنوبية الممتدة الى مزدة ، مع خروج الجفرة ، والمناطق الصحراوية من سرت ، من نطاق هذه السيادة . وكذلك الشأن في برقة التي لم تستطع ان تبسط فيها سلطانها ، على غير المناطق الساحلية الممتدة من بنغازي الى اجدابيا ، والى الشرق حتى الجغبوب جنوبا ، مع حروج منطقة الجبل الاوسط ومناطق الواحات (جالو واوجلة والكفرة) من نطاق هذه السيادة الايطالية .

وتجنبت ايطاليا في هذه العملية الوقوع فيما وقعت فيه اثناء زحفها الاول على فزان ، والمناطق الجنوبية ، وعمدت هذه المرة ، الى عدم تكرار الخطأ العسكري ، بالتوغل الى الداخل مع ترك الجيوب الخلفية للمقاومة ، مما ادى بها الى الكارثة المعروفة التي انتهت الى انسحابها المهين من فزان ، وما ترتب على ذلك كله من انهيار الاحتلال الايطالي ، واقتصاره على مدينتي الخمس وطرابلس .

وعرفت العملية العسكرية الكبيرة التي جرت في هذه المرحلة باسم عمليات خط ٢٩ . وقد قصد بها تمكين الاحتلال من المنطقة الممتدة شمالي هذا الخط ، وسد الفجوات الخارجة من نطاق السلطة الايطالية ، والقضاء على تجمعات المجاهدين في منطقة الجفرة ، وساحل الخليج والواحات الداخلية ، كمرحلة اولى واساسية للتوغل نحو الجنوب ،

وبسط السيادة عليه . وفي اطار هــذه الخطة اعــدت قوات كبيرة في الولايتين (طرابلس وبرقة) . وتقرر أن تقوم هذه القوات في وقت واحد بمهاجمة تجمعات المجاهدين في هذه المنطقة ، كخطوة ضرورية للقضاء على المقاومة وربط الشريط الساحلي بين الولايتين ، واخضاعه للسيادة الايطالية الكاملة .

وتم تحريك القوة الاولى بقيادة الجرال غراتسياني من قواعدها في ابي نجيم نحو زلة ــ عن طريق هون وسوكنة ــ ثم تصعد من زلة نحو الشمال الى مردومة والنوفلية كما تتحرك القوات الايطالية المرابطة في برقة من قواعدها في منطقة اجدابيا ــ (القطفية) نحو جخرة وجالو واوجلة . ثم تصعد شمالا من جالو الى مرادة . وتنطلق القوة الايطالية في المرحلة الثانية من بويرات الحسون نحو مردومة حيث تلتقي هناك بالقوات الزاحفة من اجدابيا عبر الشريط الساحلي .

ويلاحظ في هذه الخطة انها تهدف الى احتلال الواحات الداخلية ثم ربط الاقليمين .

وفي نطاق هذه العملية الكبيرة جرت معركة بئر تاقرفت الشهيرة (٢٥ فبراير ١٩٢٨) . فبعد ان احتلت القوات الايطالية بقيادة غراتسياني بلدة زلة ، اتجهت نحو الشمال في عملية ملاحقة ومطاردة واسعة لمحلات المجاهدين التي كانت قد تحولت الى منطقة بئر تاقرفت (حطيّة تاقرفت).

وقد رابطت القوة الايطالية مساء ٢٤ فبراير على بعد ١٥ كيلومترا من حطية تاقرفت التي سيطر المجاهدون على آبارها ومرتفعاتها ومسالكها الرئيسية . ونلاحظ ان المجاهدين قد اقاموا خطتهم الدفاعية على المعرفة التامة بالمنطقة وظروفها الطبيعية ، والسيطرة الكاملة على المواقع المتحكمة في ميدان المعركة من حيث المرتفعات ومصادر المياه . اما الايطاليون فقد اقاموا خطتهم على المباغتة والمفاجأة وعدم التنبيه الى وجودهم بأية عملية

استطلاعية من عمليات الطيران . وكانت ارض المعركة ارضا صحراوية قاسية جرداء تحيط بها بعض المرتفعات الصخرية ، تحف ببعض الكثبان الرملية التي ينتشر حولها السدر وبعض النباتات الصحراوية وتتخللها بعض السبخات العارية . وفي هـذه الحطيـة الجرداء الموحشة نصب المجاهدون ما يشبه الكمين الكبير للقوات الايطالية ، فلم يعلنوا عن انفسهم . وظلوا متربصين في مواقعهم انتظارا لنزول كل قافلة العدو في منطقة الحطية التي يبلغ اتساعها حوالى ٨ كيلومترات مربعة . وكان المجاهدون يقدرون انهم اذا استطاعوا السيطرة على الموقف فلن يكون هناك من سبيل للنجاة امام القوة المعادية ، خاصة ، ان المرتفعات التي ستكون في مؤخرة القوة الايطالية ستقطع عليها سبيل الفرار والنجاة ، وقد اشار الى هذه الخطة الجنرال غراتسياني في حديثه ، عن هذه المعركة في كتابه نحو فزان فقال لقد كمن لنا العدو تساعده على ذلك الكثبان الرملية ، واحراج السدر التي توفر حجابا عن الانظار ، وقد ترك زحفنا نحو تلك الحطية الرملية يتم بغير مضايقة ، وهو يعلم اننا وقد خلفنا وراءنا تلك المرتفعات الجبلية الضخمة ، ان فشلنا ــ بسبب هذا الحاجز العائق الذي يسد علينا طريق النجاة ــ ستغدو هزيمتنا تامة) .

ولا بد هنا ان نلاحظ عدم التكافؤ في القوة فقد قدرت المصادر الايطالية عدد المجاهدين المشتركين في هذه المعركة من ١٢٠٠ الى ١٥٠٠ مسلح في الوقت الذي كانت فيه القوة الايطالية تتفوق عليها باضعاف مضاعفة . إذ بلغت القافلة الحربية وحدها اكثر من ثلاثة الاف راس من الابل فضلا عن الاسلحة الاخرى المقاتلة وما يتصل بها من ذخيرة وعتاد. وقد كان الجنرال غراتسياني يراعي هذه النسبة العالية في كافة حروبه الاستعمارية حتى يضمن لنفسه النصر الاكيد في النهاية .

ومرت المعركة بثلاث مراحل رئيسية فتركزت المرحلة الاولى على المحاولة اليائسة التي بذلتها القوة الايطالية للسيطرة على المرتفعات التي

يحتلها المجاهدون عند الجهة الشمالية لموقع المعركة . وسقط في هذه المرحلة عدد كبير من الضباط الايطاليين نتيجة سيطرة المجاهدين على الموقف . وقامت خطة المجاهدين في هـذه المرحلة على توجيه هجمات امامية خفيفة الى العدو مع تركيز الجهد على عمليات التطويق والالتفاف. (اما العدو الذي كانت تبلغ قواته ١٥٠٠ بندقية فقد كان يخرج ويندفع في زرافات من كل كثيب ومن احراج (السدر) محاولا تطويق جناحي الكتيبة الايرتيرية الخامسة والعشرين والعناصر المتقدمة المنظمة اليها) . كما يقول غراتسياني في كتابه نحو فزان .

وقد كانت السيطرة للمجاهدين في هذه المرحلة . ويشهد بذلك قول غراتسياني نفسه (لاحظت ان عدد العدو في ازدياد وانه يهاجم باقصى عنف) .

اما المرحلة الثانية فقد تميزت بالضغط الشديد الذي مارسه المجاهدون ، على ميسرة الجيش الايطالي ، مما اضطر الجنرال غراتسياني الى ان يأمر بانسحاب هذا الجناح المكون من الاريتريين الذين تعرضوا لخسائر فادحة في هذه المعركة ، وان يعود به الى نقطة الانطلاق الاولى لاعادة تنظيمه والاستعداد للهجوم (لقد قررت الاخذ بالثانية رغم انها اكثرها ابلاما واصعبها على القائد من حيث نتائجها المعنوية والمادية على الجيش) .

وكانت المرحلة الثالثة اعنف المراحل اذ تميزت بالهجوم اليائس المضاد الذي شنته القوة الايطالية من اجل السيطرة على الآبار والمرتفعات الباقية بايدي المجاهدين ، وقد القى القائد الايطالي بكل ثقل قواته للخروج من المأزق والموقف العصيب الذي كان يواجهه . وقد كانت الغلبة في النهاية للقوة العَدَدَية والعُدَدَية .

وهكذا انتهت المعركة العنيفة عند الساعة الرابعة مساء تقريبا

وكانت قد بدأت حوالي الساعة الثامنة صباحا . وتكبد العدو خسائر كبيرة في هذه المعركة وقد اعتبرها الجنرال غراتسياني من المعارك الكبرى الحاسمة الـتي جرت في حروبه الاستعمارية في ليبيا وخصها بوصف ضاف في كتابه نحو فزان[1] .

بئر التركي

(الموقع : ضواحي مدينة طرابلس قرب تاجوراء)

في اليوم الرابع مـن مارس ١٩١٢ ، خرجت قوة ايطالية ، مـن قواعدها في عين زارة ، للقيام باعمال استطلاعية ، على طريق عين زارة بئر التركي ، في اتجاه بئر رمضان الشريف الذي اتخذه المجاهدون من مواقع تجمعهم . وكان من المقرر ، أن تقوم هـذه القوة ، بعد ذلك ، بالاتجاه نحو تاجوراء ، لتطهيرها ـــ كما يقولون ـــ وابعاد المجاهدين عن تهديدها . وقد تقدم العدو ، في زحفه نحو كلـّول ، حيث ترك كتيبة هناك ، لمراقبة القوات القادمة ، من بئر التركي ، وحماية الجانب الاكبر ، من القوات التي كانت تتحرك في المنطقة ، في اتجاه بئر رمضان الشريف، وما كادت هذه القوة تقترب من الهدف ، حتى استقبلها المجاهدون بنيران حامية ، وبدأت المعركة على الفور عنيفة قوية ، مما اضطر القوة المرابطة

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 262-280.
— Ralz : Le operazioni sul 29 parallelo nord, p. 48-53.54-55-57-58-59.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 76-82.
— La formazione de l'Impero, p. 519-250.
— Enciclopedia militare italiana, p. 1145, vol VI.
— Bollati, p. 223-224-225.
— Grosso, p. 348.
— M. Brassi : Tagrift.
— L'opera dell' aeronautica, p. 127-128

في كلتّول ، الى ان تهرع الى المعركة ، لنجدة القوة المشتبكة ، وخوفا من الانقطاع عنها ، خاصة ، بعد أن اخذ عدد المجاهدين في التزايد ، محاولين قطع طريق عودة العدو الى مواقعه في عين زارة . وقد شعرت القوة الايطالية بالخطر المحدق بهـا ، نتيجة هذه العملية البارعة ، وما تعرضت له من خسائر فادحة فعملت على الانسحاب التدريجي ، الى عين زارة ، متخلية عن خطتها في الاتجاه ، نحو تاجوراء . ولم تتمكن هذه القوة من العودة الى قواعدها ، في عين زارة الا بعد ان تحركت قوات اخرى ، مـن عين زارة لتغطية انسحابها ؛ وتأمين وصولها وقد بلغت خسائر العدو ـ طبقا لبلاغاته ـ ٥٥ بين قتيل وجريح ..

وتعتبر هذه المعركة من المعارك التي جرت حول مدينة طرابلس والتي هزم فيها الايطاليون شر هزيمة(١) ...

بئر تنجدر

(منطقة مراوة بالجبل الاخضر ببرقة)

جرى في هذا المكان قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٣ أبريل ١٩٢٥ ، ضمن سلسلة المعارك والعمليات الحربية التي جرت في تلك الفترة بالجبل(٢) .

(1) La campagna di Libia, p. 78/82, vol. II.
— Bollati, p. 158-159.
— Grosso, p. 247.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 158.159-160.

(2) Grosso, p. 340.

بئر جبني

(٧٦ ك جنوب شرقي طبرق بالحدود الشرقية من ليبيا)

من أعصى المشاكل الـتي واجهت الاستعمار الايطالي سواء في المراحل الاولى من الحرب التركية الايطالية ، أو في المراحل التالية من الجهـاد ، مشـكلة السيطرة عـلى الحـدود ، وحركة الاتصال بين البلدين المجاورين تونس ومصر ، والقضاء على حركة تهريب الاسلحة والتموين . وقد اصبحت هذه المشكلة مشكلة حادة ملحة ، في المراحل الاخيرة من الجهاد ، حين اتجهت كافة جهود ايطاليا ، في تلك الفترة ، للقضاء عـلى حركة عمر المختار ، مما اضطرها في النهاية الى ان تنفق الاموال الطائلة ، في اقامة الاسلاك الشائكة ، على امتداد مئات الكيلو مترات بـين ليبيا ومصر ، وتركيز كثير مـن القوات والقيام بعمليات عسكرية واسعة ، في المنطقة ، لمراقبة حركة الحدود ، وفي نطاق هذه العمليات اصطدمت قوة ايطالية يوم ٢٨ مايو ١٩٢٨ بقافلة قادمة من مصر تتكون مـن مئة جمل بحراسة ثمانين مسلحا ، وقـد نشبت بين الفريقين معركة بالسلاح الابيض استمرت اكثر من ساعة .

وتقول المصادر الايطالية انه قتل من الوطنيين اربعون كما شتتت القافـلة(١) .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 261.
— Bollati, p. 283-284.
— Grosso, p. 350.

بئر الجنيبية

(منطقة الجبل الغربي بطرابلس الغرب)

ضمن حركة الثورة على الوجود الايطالي في الدواخل التي انتشرت في الجنوب والجبل الغربي ، اصطدم المجاهدون بالقوات الايطالية عند بئر الجنيبية يوم ١٥ ديسمبر ١٩١٤[1]

بئر الحشادية

(منطقة ورفلة بطرابلس الغرب)

عندما قررت الحكومة الايطالية ، القيام بهجوم على منطقة سرت ، بقصد اعادة احتلالها . عملت على التمهيد لهذه العملية ، واعداد خطة عسكرية ، تقوم على حماية هذا الهجوم الذي تنوي القيام به زحفا على سرت ، بمحاذاة المنطقة الساحلية . ولتحقيق هذه الحماية للقوات الزاحفة تقرر ان تقوم القوات المرابطة في جنوب منطقة ورفلة بالحيلولة دون تسرب المجاهدين والتسلل الى منطقة العمليات . وذلك بمراقبة منطقة سوفجين والسيطرة على مواقع المياه وتوزيع وحدات صغيرة في المناطق والمراكز الهامة . كما رابطت قوات اخرى وسط ورفلة لمساعدة القوات المذكورة عند الحاجة . وكانت القوة المخصصة لمنطقة سوفجين قد توزعت خلال منتصف نوفمبر على السدادة وبئر الحشادية وبئر تالة .

وقد قام المجاهدون يوم ١٩ نوفمبر ١٩٢٤ عند الساعة التاسعة صباحا بمهاجمة القوة الايطالية المرابطة في بئر الحشادية . وكانوا مزودين برشاشين وبمدفع صغير ٣٧ مم ، وتقدر القوة المهاجمة بحوالي ستمائة

(1) Grosso, p. 285.

مسلح . وكانت قد اخذت تقترب اثناء الليل من المواقع الايطاليه ، حتى اذا كان الفجر وبدت خيوطه الاولى ، انقضوا علـى نقاط الحراسة ففتكوا بها ، وسلطوا نيرانهم على بقية القوة الايطالية التي اخذت بهذه المفاجأة ، ودارت المعركة (جسدا لجسد) ، وسقط فيها عدد من الضباط الايطاليين . وقد سيطر المجاهدون سيطرة تامة على هذه القوة ، وكادوا ان يقضوا عليها ، الا ان تدخل القوات الايطالية المرابطة في السدادة ، على اثر ما ترامى اليها من صدى البارود ، قد مكن هذه القوة من ضرب مؤخرة المجاهدين ، وتمكن العدو من السيطرة على الموقف بعد ان تكبد خسائر في ضباطه وجنوده . وتقول المصادر الايطالية ، انه قد قتل من المجاهدين في هذه المعركة مئة وخمسون كما استولى الايطاليون على ستين بندقية من ايدي الشهداء والجرحى ، واستولوا على المدفع الصغير الوحيد الذي كان بيد المجاهدين . اما اصابات العدو فكانت مئة اصابة بين قتيل وجريح

ويعلق غراتسياني على هذه المعركة فيقول : (ان العمل الحربي في بئر الحشادية جدير بان يظل حيا في التاريخ العسكري الاستعماري اذ يبدو فيه من جديد مدى اهمية التعاون اثناء المعركة بين الاسلحة المختلفة كما يبدو باشد الاشكال وضوحا ، التأثير الحاسم الذي يكون لتدخل قوات ــ ولو صغيرة ــ في ميدان المعركة ، في الوقت المناسب كما حدث في هــذه الحالة ــ حتى ليقرر ذلك انتصار الجانب الذي كان مهددا بالخسران)(١)

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 211-212-213-214-215.
— Bollati, p. 158.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 209-210.

بئر الضائر

(جنوب الخط الواصل بين مراوة وسلنطة ببرقة)

شهد هذا الموقع معركة في سلسلة المعارك التي خاضها المجاهدون في هذه الفترة ضد القوات الايطالية وذلك يوم ١٦ ابريل ١٩٢٤[١] .

بئر دميوة

(منطقة سرت)

جرى بهذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢٤ يناير ١٩١٥ ، في نطاق حركة المقاومة التي شملت كافة ارجاء البلاد في تلك الفترة التي اعقبت اندحار قوات مياني في حملتها على فزان ، وانتشار الثورة في القبلة والجنوب[٢] .

بئر دوفان

(منطقة مصراتة)

جرت بهذا الموقع اصطدامات مسلحة بين المجاهدين والقوات الايطالية خلال يومي ٢ و ٥ فبراير ١٩١٥ ، ضمن حركة الثورة على المواقع الايطالية في المنطقة[٣] .

(1) Bollati, p. 283.
-- Grosso, p. 336.
(2) Grosso, p. 288.
(3) Grosso, p. 289.

بئر رشيدة

بالقرب من هــذا المكان ، نصب المجاهدون كمينا لدورية من الفرسان تابعة للقوات المسلحة الايطالية كانت قد خرجت يوم ٩ اغسطس ١٩٢٨ في عمليات استطلاعية من قواعدها في ابي نجيم ، وقد نصب لها هذا الكمين عند وادي رواوص ، ولم ينج من افرادها البالغ عددهم ٩٨ سوى خمسة افراد تمكنوا من العودة الى ابي نجيم[١] .

بئر زغراط

(منطقة غدامس)

قام المجاهدون في هذا اليوم (٢ اغسطس ١٩٢٦) بشن هجوم على احد المواقع الايطالية بالمنطقة في نطاق حركة المقاومة التي كانت منتشرة ضد عمليات التوغل الايطالي نحو الجنوب[٢] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 293.
— Bollati, p. 159.
— L'opera dell' aeronautica, p. 136.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 86.
— Grosso, p. 351.

(2) Grosso, p. 343.

بئر الزيتون

(الجبل الاخضر ببرقة)

وقعت في هذه المنطقة من الجبل الاخضر عدة وقائع حربية خلال صيف عام ١٩٢٧ ، حين قامت القوات الايطالية بقيادة الجنرال منتزتي ، بحملات واسعة النطاق ، ضد مراكز تجمع المجاهدين والسكان الثائرين على الاستعمار الايطالي ، وقد اندفع الايطاليون الى هذه الحملة ، تحت وطأة الهزيمة التي تعرضت لها قواتهم ، خلال الاشهر السابقة ، في معركة الرحيبة الشهيرة التي أنزل فيها المجاهدون خسارة فادحة بالاستعمار ، ووجهوا بها ضربة قوية الى مخططاتهم ومعنوياتهم ، وحاول المستعمرون من خلال هذه الحملة العمل على محو أثار تلك الهزيمة ، والتأكيد على فعاليتهم العسكرية ، فحركوا قوة كبيرة بقيادة الجنرال منتزتي تتكون من ست كتائب وثلاث فصائل فرسان وفصيلة فرسان غير نظامية وستة اقسام مدفعية. وغادرت هذه القوة مراوة في يوم ٢٧ ابريل ١٩٢٧ متجهة نحو مراكز تجمعات القبائل الثائرة التي كانت قد انسحبت الى منطقة (حلوق الجير) التي اقام المجاهدون حولها خطا دفاعيا لحماية انسحاب العائلات والحيوانات والتحصن بالمواقع الدفاعية الهامة . وكان من اهم المعارك التي نشبت في هذه الفترة معركة بئر الزيتون التي جرت في ١٠ يوليو ١٩٢٧ حيث تصدى المجاهدون لقوات منتزتي الزاحفة من مراوة. واستشهد في هذه المعركة ــ طبقا للمصادر الايطالية ــ اكثر من ثلاثين مجاهدا كما نهب الايطاليون المئات من الماشية ومن الابل باعتراف وثائقهم الرسمية التي تسميها غنائم حربية .

وجرى ايضا في هذا الموقع في اغسطس ١٩٣٠ قتال شديد بين القوات الايطالية والمجاهدين من العبيدات الذين سبق ان اشتبكوا معها في معركة وادي السانية (٨ اغسطس ١٩٣٠) .

كما شنت القوات الايطالية هجوما مفاجئا على هذا الموقع في ١٥ اكتوبر ١٩٣٠[١]

بئر زيدن

(موقع بصحراء سرت)

في هذا الموقع اسقط المجاهدون يوم ١٢ ابريل ١٩٢٩ طائرة حربية كان يقودها الكابتن (رومانيولي جيوفاني) وقـد قتل قائد الطائرة وملاحوها اثر المعركة ـ التي جرت بينهم وبين المجاهدين فوق الارض التي حطت عندها الطائرة[٢] .

بئر سريت

(منطقة ترهونة)

في نطاق تجدد حركة المقاومة التي انتشرت في المناطق المحتلة من ترهونة ، وزليطن ومصراتة ، خلال صيف وخريف سنة ١٩٢٣ . واجهت القوات الايطالية ، معركة في بئر سريت يوم ١٣ اكتوبر ١٩٢٣ ، تدخل في عداد المعارك الـتي جرت في هـذه الفترة ، في جبل مسد ، وقصر العاقوبية ، وسيدي زلي ، ووادي بغزال ، وسيدي سرور[٣]

(1) Mezzetti : Guerra in Libia, p. 164.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 165-166-208.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 124.
— Le operazioni dell'aeronotica, p. 118.
— Bollati, p. 285.
(2) L'opera dell' aeronautica.
— Bollati, p. 243.
اسقط المجاهدون عددا مـن الطائرات في مواقع مختلفة من ليبيا اشار اليها المصدر الاول
(3) Bollati,p. 159.

بئر الشويرف

(موقع بمنطقة القبلة بطرابلس الغرب)

جرت في هـــذا الموقع يوم ٢٦ مـــايو ١٩٢٩ ، معركة عنيفة ضد القوات الايطالية الزاحفة على المنطقة من هون وابي نجيم والقريات ، للهجوم على تجمع للمجاهدين في هذه المنطقة ، في محاولة للقضاء على آخر عمليات المقاومة ، وملاحقة البقية الباقية من المجاهدين الذين عملوا خلال الفترات الماضية ضد المواقع الايطالية ، في مناطق هون وابي نجيم والقريات وغيرها .

وقد تحول المجاهدون عقب هذه المعركة الهامة الى (أم الخيل) حيث كانت تترصدهم القوة الايطالية المتحركة من تمد قوريرة . ونشبت في هذا الموقع ايضا معركة (أم الخيل) . وقـــد استطاعوا عقب هذه المعركة ، الافلات من حركة التطويق الايطالية والتحول الى بئر العلقة ، حيث اشتبكوا هناك يوم ٢٨ مايو ١٩٢٩ في معركة ضارية ضد الايطاليين استخدم فيها الايطاليون الطائرات للفتك بالمجاهدين ، وأسرهم النازحة نحو الجنوب .

وتدخل كل هذه المعركة في نطـــاق العمليات الاخيرة للمقاومة في القبلة وفزان(١) .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 331.
— Belardinelli : la Ghibla, p. 252.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 93-94.
— Bollati, p. 160-161.
— Grosso, p. 354.

بئر طبراز

(موقع قرب مدينة طرابلس)

كان من المواقع الهامة التي اتخذ منها المجاهدون مركزا لتجمعاتهم، في المنطقة المحيطة بمدينة طرابلس ، بعد معركة عين زارة التي جرت يوم ٤ ديسمبر ١٩١١ . وقد كان يرابط بهذا الموقع ، حفنة من المجاهدين ، تقدرها المخابرات العسكرية الايطالية ، بحوالي ثلاثمئة مجاهد ، وقد تخوف الايطاليون من نتائج هذا التجمع ، وصلته بتجمعات المجاهدين الاخرى ، في المناطق القريبة ، كما ضاقوا ذرعا بالمضايقات التي كانت تثيرها في وجههم ، هـذه القوة البسيطة التي كانت تشكل وحدة من الوحدات المواجهـة للزحف والتوسع الايطالي . ولـذا فقد اصدروا التعليمات الى قواتهم ، بتجريد حملة قوية بقيادة الجنرال (فارا) . وقد تحركت الحملة ، عند الساعة الثانية والنصف صباحا (٩ ديسمبر ١٩١١) ولم تصل الى الموقع الا عند الساعة التاسعة صباحا ، بعد أن ظلت تتخبط في الطريق . وما كادت تتحرك للهجوم عـلى قوات المجاهدين ، حتى صدت بنيران حامية ، وتركز ضغط المجاهـدين ــ باعتراف الوثائق العسكرية الايطالية ــ على الجناحين الايمن والايسر ، خاصة بعد ان ازدادت قوة المجاهدين ، بالعناصر الجديدة التي هبت الى ارض المعركة. وعلى الرغم من انها لم تكن متكافئة مع قوات العدو ، فانها استطاعت ان تتحول من الدفاع الى الهجوم، وكادت تقطع خط الرجعة على العدو، واصبحت تهدد خطوط اتصاله ، بقواعده في عين زارة . مما دفع الجيش الايطالي ــ باعتراف المصادر الايطالية ــ الى تجنب التورط في معركة غير مضمونة النتائج ، وقرر الانسحاب التدريجي الى بعض المرتفعات القريبة ولكن قوات المجاهدين فوتت عليهم هذه الخطة ، وجرتهم جرا الى المعركة ، بعد أن اوشكت ان تحيط بهم ، من كافة الجهات ، واصبح

من المتعذر على العدو العودة الى قواعده في عين زارة ، نتيجة سيطرة المجاهدين على الموقف . وقد استولى الفزع على العدو ، خوف انقطاعه عن قواعد تموينه واتصاله ، ولم يستطع الانسحاب من الموقع الا اثناء الليل ، وظل الايطاليون يواجهون الهجوم تلو الهجوم اثناء الليل ، مما اضطرهم الى طلب النجدة ، لتأمين الانسحاب ، وبدأت القوات الايطالية انسحابها عن الموقع عند السابعة الرابعة والنصف من فجر اليوم التالي . واستمرت معركة بئر طبراز طوال اليوم كله تقريبا . واستشهد في هذه المعركة الهامة ما يقرب من خمسين شهيدا وجرح مئة وخمسون ، وتكبد العدو خسائر فادحة سكتت عن ذكرها المصادر الرسمية او حاولت التهوين منها والتقليل من شأنها[1] .

بئر طرفاوي

(موقع جنوب غربي الجغبوب)

في اكتوبر ١٩٣١ ، وفي نطاق العمليات الاخيرة للمقاومة ، قامت القوات الايطالية بمطاردة مجموعة من المجاهدين تتكون من خمسين شخصا كانوا قد تحولوا الى الجنوب الشرقي بعد معركة (حاسيي حسين) في محاولة لاجتياز الحدود الجنوبية للجغبوب ، والدخول الى الاراضي المصرية . وقد حركت القوات الايطالية سلاحها الجوي من بنغازي والجغبوب ، لتحديد موقع هؤلاء المجاهدين ، وقصفهم بالقنابل ،

(1) La campagna di Libia, p. 13-22, vol. II.
— Eenciclopedia militare italiana, p. 1222, vol. VI.
— La formazione de l'Impero, p. 311-312.
— Bollati, p. 162-163.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 157.
— Grosso, p. 240.

والمدافع الرشاشة ، كما تحركت قوات من اجدابيا الى الصحابي لدعم القوات المتحركة من بئر حكيم ، كما صدرت الاوامر للقوات الصحراوية المرابطة في بئر طرفاوي ، بتعويقهم واعتراض طريقهم عند الغرب والجنوب الغربي لبئر طرفاوي ، واستطاعت القوات الايطالية ان تحدد موقع هؤلاء المجاهدين في صباح يوم ١٦ ، والقت عليهم قنابلها ، كما تحركت في يوم ١٧ طائرات ايطالية من طبرق ، وألقت هي الاخرى قنابلها على هذه المجموعة الصغيرة ، كما قامت وحدة صحراوية بتوجيه من الطائرات بمهاجمة موقع المجاهدين جنوبي بئر طرفاوي ، واشتبكت معهم في معركة . وقد اسقط المجاهدون احدى الطائرات المغيرة يوم ١٧ بعد ان اصابوها برصاصهم .

هذا وكان الايطاليون قد قاموا عقب احتلالهم للجغبوب بردم بئر طرفاوي وبئر ابي سلامة حتى لا يستفيد منهما المجاهدون .

وتقول المصادر الايطالية ان المجاهدين قد خسروا ١٣ شخصا و٣٦ جملا نتيجة الغارات كما خسروا في الصدام الذي جرى مع القوة الصحراوية ١٢ رجلا واستولى الايطاليون على ٢٤ رأسا من الابل .

وقد نوه الجنرال غراتسياني بالدور الذي قام به الطيران في هذه العمليات الحربية(١) .

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 285-286-287.
— Le operazioni dell' aeronautica, p. 115-116-185-186.
— Bollati, p. 287-285.

بئر العافية

(او قارة عافية)

موقــع قرب هون . تحركت نحوه يوم ٣٠ اكتوبر ١٩٢٨ قوة ايطالية بقيادة الكولونيل أماتو ، تتكون في مجموعها من ١٠٧٨ مسلحا وتسع رشاشات وبطارتين في محاولة لملاحقة قوة من المجاهدين ، كانت قد قامت في اليوم السابق بمهاجمة دورية مــن الهجانة قرب هون ، وكادت ان تقضي عليها لولا تدخل نجدات جديدة اضطرت المجاهدين الى التحول الى بئر قطيفة . وقــد توجهت القوة الايطالية نحو هذا الموقع ، ولكنها لم تجد المحلة ، فواصلت الزحف نحو بئر العافية ، حيث كان يرابط المجاهدون . وفي مساء اليوم نفسه اصطدمت طلائع القوة غير النظامية الايطالية بطلائع المجاهدين ، وقد توقعت القوة الايطالية التعرض لهجوم من المجاهدين ، فقامت باعداد مواقعها . وقام المجاهدون فعلا في الساعات الاولى من يوم ٣١ اكتوبر ١٩٢٨ بمساعدة الظلمة ، بمهاجمة المواقع الايطالية ، بالرغم من القصف المدفعي الشديد الموجه منها ، واستطاع المجاهدون اختراق الخطوط الايطالية ، مما اضطرهم الى التحول الى الهجوم المضاد ، بكل ثقل قواتهم ودارت في هذا الموقع معركة عنيفة هامة . وتعترف المصادر الايطالية بان خسائر الطرفين كانت فادحة . وكانت هذه المعركة من اهم المعارك التي جرت في تلك المنطقة سنة ١٩٢٨ .

يقول الجنرال غراتسياني (لقد كانت خسائرنا في الضباط والجنود خسائر خطيرة جدا ، وكان اشد منها خطرا خسائر العدو) .

وقامت الطائرات الايطالية بملاحقة جماعات المجاهدين طوال الايام التالية ، كما قامت القوات الايطالية باعمال قمع واسعة ونفذت حكم

الاعدام في كثير من رجالات المنطقة وعملت على تهجير السكان الى السواحل الشرقية(١) .

بئر عتّاقة

(برقــة)

وقع في هذا المكان يوم ١١ مايو ١٩٢٧ صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية(٢) .

بئر عثمان

(منطقة غدامس)

جرى بهذا الموقع قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٩ ابريل ١٩٢٦ ، ضمن سلسلة الهجمات والعمليات الحربية التي قام بها المجاهدون ضد المواقع الايطالية ، وطرق مواصلاتها ، كجزء من عمليات التصدي للتوغل الايطالي نحو المناطق الجنوبية(٣) .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 291-302.
— Bollati, p. 155-156-157.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 86-87.
— L'opera dell' aeronautica, p. 136-137.

(2) Grosso, p. 344.

(3) Grosso, p. 342.

بئر علاق

(موقع بين الجبل الغربي والحمادة الحمراء ، جنوبي جادو)

في مستهل سنة ١٩٢٩ عقد مؤتمر ضم زعماء حركة المقاومة في الشاطيء والقبلة والنوفلية ، وتقرر في هذا الاجتماع ، القيام بحركة مقاومة واسعة ، ومهاجمة المواقع والحاميات الايطالية ، في جبل نفوسة والقبلة والجفرة ومنطقة سرت ، واثارة الاهالي الواقعين تحت الاحتلال، في محاولة لأشعال ثورة جماعية . وقد بدأ المجاهدون يجتمعون في ١٣ مارس ١٩٢٩ حول بئر الرشيدية وعسيلة وجيفة . وجرت يوم ١٤ مارس معركة النوفلية وهي تدخل في اطار هذا التنظيم. وفي فجر التاسع من ابريل ١٩٢٩ اخذ المجاهدون في تنفيذ خطتهم وباشروا الهجوم المفاجيء على الحامية الايطالية في بئر علاق ، وكانت تتكون من القوات الاضافية لسلاح الفرسان ، وتعترف المصادر الايطالية بأن هذه الحامية طوقت تطويقا تاما ، وابيدت تقريبا ، ولم ينج منها الا عدد قليل من الجنود الذين وصلوا بعد ثلاثة ايام الى جادو . كانت الحامية تتكون من ٥٠ جنديا قتل منهم ٣٥ ولاذ الباقون بالفرار . وكانت هذه المعركة انذارا للقوى الاستعمارية الايطالية ، اضطرتها الى القيام بعمليات عسكرية واسعة في القبلة في ربيع ١٩٢٩ ، وذلك بتنفيذ الاستراتيجية الايطالية المطبقة في مثل هذه الحالات ، والتي تعتمد على تحريك قوات من جهات مختلفة ، بنية الاحاطة بالمجاهدين ، مع الحرص الشديد على السيطرة على مصادر المياه . ومن هنا ما نلاحظه من كثرة المعارك التي كانت تدور حول الوديان والابار . وقد ترتبت على هذه المعركة معارك اخرى كانت استمرارا لها في (كاف المتكية) ١٧ ابريل (وام ملاح ٢٢ ابريل) وام الريش (٢٢ ابريل) .

وقد انتهت بها المرحلة الاولى من هذه العمليات[1] .

بئر العلقة

بعد معركة بئر الشويرف ، وأم الخيل (٢٦ مايو ١٩٢٩) تحول المجاهدون الى بئر العلقة . واخذت القوات الايطالية نطاردهم بطائراتها وكتائبها حتى اصدمت بهم عند بئر العلقة يوم ٢٨ مايو ١٩٢٩ في معركة قصيرة ، ولكنها كانت عنيفة ضارية تحول المجاهدون على اترها الى بئر قشيرية وقد اصيبوا بخسائر فادحة نتيجة عدم التكافؤ في القوى ، ونتيجة استخدام الايطاليين للطيران في محاولة تشتيتهم وتفريقهم . وعدم تسكينهم من فرصة الاستقرار .

وتعتبر هذه من المعارك الختامية الـتي جرت في منطقة القبلة وتزعم المصادر الايطالية انه قد قتل من المجاهدين في المعركتين ما يقرب من ٢٦٠ شخصا .

وقامت القوات الايطالية بعمليات ارهابية واسعة في المنطقة لتجريد السكان من السلاح[2] .

(1) Bollatı, p. 153-154.155.
L'opera dell' aeronautica, p. 138.
La nuova Italia d'oltremare, p. 91.
Belardıne lli, p. 250.

(2) Graznai : verso ıl Fezzan, p 332.
La nuova Italia d'oltremare, p. 94.
Bolĺati, p. 159.
Grosso, p. 354
L'opera dell' aeronautica, p 139.

بئر العيّاط

(الموقع منطقة الشاطىء بفزان)

اعتمد الايطاليون اعتمادا كبيرا في هـذه المرحلة مـن عملياتهم العسكرية الموجهـة الـى احتلال فزان ، عـلى العناصر غير النظامية العاملة لحسابهم والتابعة او الملحقة بقواتهم العسكرية النظامية . وذلك بسبب جهلهم بطبيعة المواقع الصحراوية الداخلية ، وعجزهم عن حروب الصحراء ، ورغبتهم في تعميق الخلاف والتناحر بـين العناصر الاهلية نفسها ، تطبيقا للشعار الذي كان يستوحيه الجنرال غراتسياني ويعمل به (فرق تسد) .

وقد قام المجاهدون بمحاصرة قوة غير نظامية في بئر العياط حتى اضطرت القوات الايطالية الى تموينها وتجهيزها بواسطة الطائرات التي كانت تقوم في نفس الوقت بضرب المجاهدين وملاحقتهم .

ونشبت في هذا الموقع معركة حربية بين المجاهدين والقوات غير النظامية يوم ١٨ ستمبر ١٩٢٩ اشتركت فيهـا الطائرات ، مما اضطر المجاهدين الى الجلاء عن الواحة(١) .

(1) L'opera dell'aeronautica, p. 142-143.
— Bollati, p. 168.
ويذكر بولاتي ان المعركة جرت في ١٨ اكتوبر ١٩٢٩
— La nuova Italia d'oltremare, p. 97.

بئر الفاتية

في هذا الموقع نصب المجاهدون كمينا لقافلــة عسكرية ايطالية ، كانت خارجة من مزدة في طريقها الى براك . وقام المجاهدون بمهاجمتها في يوم ٢٦ اغسطس ١٩١٤ فابادوها ولم ينج من افرادها ـــ باعتراف المصادر الايطالية ـــ سوى جنديين ارتريين ، وصلا الى براك مشيا على الاقدام بعد ثمانية ايام من المعركة[١] .

بئر الفاطمية

(الموقع بمنطقة سرت)

جرى في هذا الموقع يوم ٧ يناير ١٩٢٨ صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية العاملة في المنطقة . ومن المعروف ان ايطاليا قد اهتمت في هذه الفترة بتأكيد سيطرتها على منطقة الخليج والمناطق الصحراوية المتاخمة لهــا ضمن خطتها الرامية الــى التوغل نحو فزان والحدود الجنوبية[٢] .

(1) Bollati, p. 157.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 165.
— Belardinelli, p. 154.

(2) Grosso, p. 346.

بئر الفرجان

(منطقة ترهونة)

بعد معركة وادي ويف ١١ ستمبر ١٩٢٣ ، وفي نطاق العمليات التي جرت خلال هذه الفترة لاخماد حركة المقاومة التي تجددت عقب الاحتلال الايطالي لغريان وترهونة والقصبات ومصراتة ، وانتشرت في المناطق الواقعة بين ترهونة وغريان ، وترهونة والقصبات ، والقصبات وزليطن ، وزليطن ومصراتة . واجهت قوات الكولونيل متزتي الزاحفة على ترهونة من غريان في الساعات الاولى من يوم ١٣ ستمبر ١٩٢٣ مجموعة من المجاهدين عند بئر الفرجان (شرقي ترهونة) وقد انتشروا على جبهة واسعة لصد هذا الزحف وتعطيله ، وشهد هذا المكان صراعا ضاريا ومقاومة اتسمت ــ كما يقول الجنرال غراتسياني ــ بالعنف والصمود .

وتعرف هذه المعركة باسم معركة الاكوام[١] .

بئر فلاّجة

(موقع على بعد ١٥ ك جنوب غربي مصراتة)

اثناء تجدد حركة المقاومة في صيف وخريف ١٩٢٣ جرد الايطاليون حملة كبيرة بقيادة الكولونيل متزتي ، للقضاء على حركة المقاومة التي

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 79-80-81
— Graziani : verso il Fezzan, p. 151.
— La rinoscita della Tripolitania, p. 165.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 202.
— Bollati, p. 157.

اخذت تعلن عن نفسها في كثير من المواقع التي احتلها الايطاليون في تلك السنة ، والسنة السابقة لها وبصفة خاصة في مناطق ترهونة ، والساحل الشرقي حتى مصراتة . وقد جرت في نطاق هذه الحمله عدة معارك .

وكان من اهم المعارك التي جرت في منطقة مصراتة في هذه الفترة معركة بئر فلاجة التي تصدى فيها المجاهدون لقوات متزتي الزاحفة من زليطن بالتعاون مع الحامية الايطالية في مصراتة .

وواجهت قوات متزتي مقاومة عنيفة على طول الطريق التي سلكتها من زليطن حتى موقـــع المعركة في بئر فلاجة الذي شهد في هذا اليوم (٢١ ستمبر ١٩٢٣) معركة عنيفة هامة . وقد خدع المجاهدون القوات الايطالية بتشكيلاتهم المنظمة وبدلاتهم الكاكي فظنوهم على البعد من قواتهم . وكاد يتلفهم هـــذا الظن . وقد صور الكولونيل متزتي هذا الموقف في كتابه حرب في ليبيا الذي ارخ فيه لهذه المعركة التي قاد فيها الجانب الايطالي(١) .

(1) Mezzetti : guerre in Libia, p. 86-87-88.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 202. ......
— Bollati, p. 159.
— Grosso, p. 331.
— Gabelli, p. 350-, vol. II.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 152.
— La rinascita della Tripolitania, p. 165-166.
— Rapex, p. 331-366.

بئر القديرية

(منطقة مصراتة)

جرى بهذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١١ فبراير ١٩١٥ ضمن حركة المقاومة التي عمت مناطق فزان والجفرة والخليج خلال هذه الفترة[١] .

بئر قراسة

(منطقة الحدود الليبية الشرقية)

ضمن العمليات العديدة التي كانت تجري على الحدود الشرقية وقع يوم ١٦ يوليو ١٩٢٨ صدام مسلح بين فئة من المجاهدين ومجموعة من القوات الايطالية التي كانت قــد شددت الرقابة على هذه المنطقة لمنع تسرب الاسلحة والتسلل عبر الحدود المصرية[٢] .

بئر قزير

(الموقع بمصراتــة)

جرت في هذا الموقع اشتباكات بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٨ و٩ ستمبر ١٩٢٣ في نطاق عمليات المقاومة التي تجددت وانتشرت في تلك الفترة في المناطق المحتلة من ترهونة ومسلاتة والخمس وزليطن ومصراتة ، مما دفع بالايطاليين الى تجريد حملات عسكرية كبيرة ، ضد المناطق المذكورة[٣] .

(1) Grosso, p 290.
(2) Grosso, p. 351.
(3) Grosso, p. 331.

بئر قطيفة

في شهر ابريل من سنة ١٩١٤ نشطت حركة المقاومة للوجود الايطالي في فزان ، واخذ المجاهدون يعملون على عزل قوات الكولونيل مياني عن الساحل ، ومنعه من الاتصال بقواعد الجيش الايطالي في الجفرة وسرت ، كجزء من عملية واسعة تهدف الى محاصرة تلك القوة التي توغلت في اراضي فزان . وفي اطار هذه الخطة البارعة وقعت عدة عمليات حربية ناجحة استهدفت في المرحلة الاولى قوافل التموين والامدادات الايطالية .

وقد قامت في اول ابريل ١٩١٤ قوة من المجاهدين بمهاجمة قافلة تموين ايطالية واشتبكت في معركة مع حراسها ، والحقت بهم اضرارا فادحة ، وقد كانت القافلة في طريقها من سرت الى سوكنة .

وفي نهاية عام ١٩١٤ ، وفي نطاق المقاومة الشاملة التي سرت في دواخل طرابلس الغرب وفزان ، قامت قوة من المجاهدين بمهاجمة الحامية الايطالية في بئر قطيفة وارغمتها على الفرار والتحول عن الموقع(٢) .

بئر القلطة

(موقع بالجبل الاخضر ببرقة)

بعد معركة بئر القندولة التي جرت في ٢١ ابريل ١٩١٤ تحول المجاهدون الذين شاركوا في هذه المعركة الى بئر القلطة ، واخذوا يهددون ويهاجمون من حين الى آخر ، مواقع العدو الذي لم يطمئن الى

(1) Bollati, p. 155.
— Zoli : nel Fezzan.

وجود القوة ، فحشد قوة خرجت عليهم من مراوة ، وفاجأتهم عند بئر القلطة ، حيث نشبت معركة حامية بين القوتين (١٦ مايو ١٩١٤) نهب فيها الايطاليون كل ما وصل الى ايديهم من ثروة حيوانية[1] .

بئر قلولود

(موقع الى الشمال الشرقي من زاوية الخروبة بالجبل الاخضر ببرقة)

وقعت في هذا المكان معركة ضد القوات الايطالية يوم ٨ مايو ١٩٢٤ ضمن سلسلة المعارك والاشتباكات العديدة التي شهدتها هذه المنطقة خلال تلك السنة[2] .

بئر القندولة

(١٥ ك الى الغرب والجنوب الغربي لسلنطة بالجبل الاخضر ببرقة)

في هذا الموقع وفي يوم ٢١ ابريل ١٩١٤ تعرضت قافلة عسكرية ايطالية كانت متجهة من سلنطة الى مراوة لتزويد الحامية المرابطة بها ، الى هجوم عنيف شننه قوة من المجاهدين، تقدر بحوالي اربعمائة مسلح، وقد حاولت القوة الايطالية صد هذا الهجوم والتحصن بالموقع ، ولكن ذلك لم يجد شيئا اذ تواصلت عليها الهجومات الليلية مما اضطرها الى الاستنجاد بقوات اخرى من مراوة وسلنطة .

(1) Bollati, p. 283.
— Gaibi, p. 395.
— Grosso, p. 278.
(2) Bollati, p. 284.

وتقول المصادر الايطالية انه قد قتل من الوطنيين في هذه المعركة ما يقرب من مئة وخمسين مجاهدا . وقد منيت القوات الايطالية بخسائر فادحة خاصة في المرحلة الاولى من المعركة . حيث سيطر المجاهدون على الموقف عند بداية الهجوم .

وكانت هذه المنطقة ايضا مسرحا للعمليات العسكرية التي جرت في الجبل الاخضر سنة ١٩٢٨ ، حين قـامت القوات الايطاليـة بمطاردة المجاهدين وعائلاتهم وشنت عليهم الغارات الجوية والبرية . ففي ١١ اغسطس ١٩٢٨ قامت قوة ايطالية بمهاجمة جماعة من المجاهدين في هذا الموقع ودخلت معهم في معركة حامية اشترك فيها الطيران بالقاء القنابل على نجوع البدو(١) .

بئر كتيتات

ضمن الحملة الواسعة التي شنتها القوات الايطالية بقيادة الجنرال متزتي على مواقـع المجاهدين في الجبل الاخضر ، قامت قوة ايطالية بمهاجمة مجموعة مـن المجاهدين في بئر كتيتات يوم ٩ يناير ١٩٢٩ . وتقول المصادر الايطالية انه قد استشهد في هذه المعركة ٣٨ شهيدا كما اسر الايطاليون بعض النساء والاطفال ، واستولوا على مئات من رؤس الابل والاغنام(٢) .

(1) Bollati, p. 283.
— Operazioni dell' aeronautica, p. 155.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 268.
— Gaibi, p. 386-518.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 159.

(2) Mezzetti : guerra in Libia, p. 255.
— Bollati, p. 284.

بئر الكراريم
(مصراتـة)

ظن الايطاليون ، ان المقاومة قـد انتهت ، في كافة المناطق التي تسكنوا من السيطرة عليها ، اثر عملياتهم العسكرية التي جرت خلال الفترة الواقعة بين ٢٢ ــ ١٩٢٣ ، الا ان المقاومة لم تلبث ان تجددت بعنف ، في صيف سنة ١٩٢٣ ، وانتشرت في كافـة المنـاطق المحتلة ، واصبحت تهدد الاحتلال تهديدا خطيرا وتنذره بالوضع الذي اصابه في سنة ١٩١٥ .

وقد قدر المستعمرون خطورة هذه الحركة ، وما تحمله من نذر جدية ، بعـد ان اتجهت حركة المقاومة ، الى ضرب خطوط مواصلات العدو ، ومحاولة عزل حامياته التي اخذت تواجه مضايقات مستمرة ، من تجمعات المجاهدين في مختلف الاماكن .

وكان (فند ق الجمل) بمصراتة من هذه المراكز الهامة التي تتجمع حولها قوات المجاهدين . ولـم يطمئن الاعداء الى وجود هذه القوة جنوبي مصراتة ، خاصة بعد ان قامت بعض الوحدات الوطنية بالتوغل في المناطق المحتلـة في مصراتـة وهاجمت المواقـع الايطالية في زاوية المحجوب . ومـن اجل ذلك اعدت حملـة بقيادة الكولونيل متزتي ، واصطدمت هذه الحملة بالمجاهدين في الصباح الباكر من يوم ١٣ اكتوبر ١٩٢٣ بفندق الجمل . واضطر المجاهدون بعد معركة عنيفة ، ومقاومة صامدة الى التحول الى مواقعهم الرئيسية في بئر الكراريم ، بعد ان استخدم العدو الطيران على نطاق واسع للسيطرة على الوضع .

ويبعد فندق الجمل عن بئر الكراريم حوالي خمس كيلومترات حيث قامت القوات الايطالية بملاحقتهم هناك . وتقدر قوة المجاهدين

بحوالي ١٢٠٠ مجاهد من المشاة و ٢٠٠ مجاهد من الفرسان ، مع بعض القطع المدفعية والرشاشات ، وتعترف المصادر الايطالية ، بان المجاهدين قد أحسنوا التحصن في هذا الموقع الذي هاجمه العدو بقواته الكبيرة ، هجوما اماميا وخلفيا ، ونشبت من جراء ذلك معركة ضارية . وبعد معركة عنيفة ، استشهد فيها ـ طبقا للمصادر الايطالية ـ ٣٧٢ مجاهدا ، اضطر بقية المجاهدين الى الانسحاب عن هذا الموقع ، بعد ان كبدوا العدو خسائر فادحة . وبرز في هذه المعركة اسم عون سوف الذي كان له فيها دور مشهود يذكره المجاهدون الذين حضروا الموقعة اذ ساعد تدخله في انقاذ الموقف ، وتأمين انسحاب أسر المجاهدين الى المناطق الشرقية التي لم تكن قد وقعت حتى ذلك الوقت في قبضة الاحتلال . وقد جرح عون في هذه المعركة كما جرح ابراهيم الشتيوي ابن رمضان الشتيوي وكان شابا حدثا ، خلف سعدون في قيادة المجاهدين . وقد أرخ لهذه المعركة الجنرال متزتي في كتابه (الحرب في ليبيا)[١] .

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 92-93-94-95.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 154.
— La rinascita della Tripolitania, p. 167.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 203.
— Gabelli, p. 351-352.
— Rapex, p. 331-333.
— Bollati, p. 155.
— L'opera dell' aeronautica, p. 91.
— Grosso, p. 332.

بئر الكردمين

(منطقة ككلة بالجبل الغربي بطرابلس الغرب)

كانت الثورة التي اندلعت في كافة المناطق في يونيو ١٩١٥ ، وأرغمت القوات الايطالية عن الجلاء عن كافة المواقع الداخلية التي تحتلها ، وسحب حامياتها الموجودة بها ، قد دفعت العدو الى محاولة القيام بعمليات عسكرية بقصد اعادة السيطرة على الجبل . وفي نطاق هذه العمليات ، خرجت قوة ايطالية من غريان بنية اعادة احتلال كاباو ، ولكنها ما كادت تتحرك من قواعدها في غريان ، حتى فوجئت بهجوم عنيف ، من قبل المجاهدين ، دارت على اثره معركة حامية في بئر الكردمين (١ يوليو ١٩١٥) ، تكبد فيها العدو خسائر فادحة واضطر الى الانسحاب والعودة الى غريان ، والتخلي عن الخطة الرامية الى اعادة احتلال الجبل الذي لم يتمكن من العودة اليه بعد ذلك الا اثناء الحملة الاستعمارية الثانية في سنة ١٩٢٢[1] .

بئر الكور

(منطقة غريان بطرابلس الغرب)

وقعت في هذا المكان اشتباكات بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٦ يونيو ١٩١٥ في نطاق حركة الثورة التي انتشرت في هذه المنطقة عقب معركة الفرضابية[2] .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 173.
— Bollati, p. 155.
— La formazione de l'Impero, p. 478.
— Belardinelli, p. 166-167.

(2) Grosso, p. 297.

بئر كوكة

(منطقة العزيزية بطرابلس الغرب)

جرت في هـذا الموقع معركة يوم ٣٠ مـايو ١٩٢٢ ضد قوات الكولونيل بيللي ، المتحركة مـن قواعدها في العزيزية ، نحو الطرق المؤدية الى غريان في بئر كوكة وفندق الشيباني والوديان الواقعة جنوب غربي غريان ، وذلك للسيطرة على المنطقة الواقعة بين بئر ترينة وسيدي السائح لحماية الجناح الايسر لقوات بتساري وشغل المجاهدين في منطقة العزيزية وغريان ، بمعارك جانبية ، تخفف من ضغطهم ومشاركتهم في مواجهة حركة الزحف الكبيرة التي كان يقودها غراتسياني في تلك الايام ضد الجوش(١) .

بئر الكويفات

(برقـة)

نشبت في هـذا الموقـع يوم ١٩ يوليو ١٩٢٧ معركة حامية بين المجاهدين والقوات الايطالية وهي تعتبر امتدادا للمعركة التي جرت قبل ذلك في رأس الجلاز(٢) .

(1) Rapex, p 237.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 193-194.
— Gabelli, p. 254-2.

(2) Bollati, p. 283.

بئر مداكم

(منطقة العزيزية بئر الغنم)

في نطاق الحملة العسكرية الكبيرة التي جردها الايطاليون من اجل احتلال الجبل الغربي ، بقيـــادة الجنرال غراتسياني . وفي اطار العملية العسكرية الواسعة التي اقتضت تحريك عدة قوات من جهات مختلفة . واجهت قوات الكولونيل بتساري المتحركة من الزاوية وبئر الغنم لاسناد قوات غراتسياني العاملة في الجبل ، معركة شديدة في يوم ٢٧ اكتوبر ١٩٢٢ في بئر مداكم[١] .

بئر مردومة

(منطقة سرت)

جرت بهذا الموقع اشتباكات حربية بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢٤ ستمبر ١٩٢٩ ضمن العمليات العسكرية الايطالية التي قام بها الايطاليون من اجل ترسيخ احتلالهم لمنطقة الخليج[٢] .

(1) Grosso, p. 325.
— Rapex, p. 231.
— Gabelli, p. 292.2.

(2) Grosso, p. 356.

بئر المرغني

(منطقة العزيزية بطرابلس الغرب)

جرت في هـذا الموقع يوم ٣٠ ابريل ١٩٢٢ ، معركة حامية بين المجاهدين والقوات الايطالية ، وذلك في نطاق العمليات التي كانت تقوم بها ، من اجل السيطرة على مناطق العزيزية وسواني بني آدم وفندق بن غشير ، وفك الحصار المضروب حول الحامية المرابطة بالعزيزية .

وكانت حامية العزيزية مكونة من الاريتريين بالاضافة الى بعض الضباط والجنود الايطاليين ، وتبلغ في مجموعها حوالي ٧٥٥ فردا . وكان المجاهدون قد ضربوا حصارا حولها ، وقطعوا عليها سبيل الاتصال البري ، بالقواعد الايطالية في جنزور وطرابلس ، بعد ان قاموا بنسف خط السكة الحديدية ، فاضطر الايطاليون ازاء ذلك الى اقامة خط جوي للاتصال بهذه الحامية .

وكان فك الحصار عن هـذه الحامية ، والسيطرة عليها ، واعادة ربط الخطوط الحديدية ، من الاهداف الرئيسية للخطة العسكرية التي نفذت آنذاك ، تمهيدا للعمليات التالية في الجبل الغربي .

وقد تمكنت القوات الايطالية بعد معركة بئر المرغني من الزحف على فندق الشريف[1] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 60.
— Rapex, p. 229.
— Gabelli, p. 234-235.
— La rinascita della Tripolitania, p. 144.
— Grosso, p. 323.

بئر مطراثين

(منطقة سرت)

جرت في هذا الموقع اشتباكات بين مجموعة من المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٥ يوليو ١٩٢٥ في نطاق العمليات الايطالية الرامية الى تكريس الاحتلال لمنطقة الخليج وتأكيد السيادة الاستعمارية عليه[١]

بئر الميص

(منطقة الجبل الاخضر ، قرب شحات)

جرت بهذا الموقع معركة يوم ١٣ يونيو ١٩١٤ ضد القوات الايطالية ضمن سلسلة المعارك والهجمات التي شنها الوطنيون على الحاميات الايطالية وطرق مواصلاتها[٢] .

بئر الوطية

(منطقة غدامس)

جرت في هذا الموقع معركة قصيرة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٥ فبراير ١٩٢٤ ضمن العمليات الحربية التي وقعت في المناطق المجاورة لنالوت وغدامس[٣] .

(1) Grosso, p. 356.

(2) Grosso, p. 279.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 162.

(3) Grosso, p. 334.

بيضافم

(موقع على بعد ٣٠ ك شمال شرقي الزويتينة بمنطقة اجدابيا)

شهد هذا الموقع في يوم ٢٨ يونيو ١٩١٤ معركة عنيفة بين المجاهدين والايطاليين الـذين كانوا يزحفون بقواتهم عـلى الساوون واجدابيا في نطاق العمليات التي قاموا بها في تلك الفترة في محاولة توسيع رقعة احتلالهم في المنطقة المعروفة لديهم باسم (الجنوب البنغازي) .

وقد عاد الايطاليون الى احتلال هذا الموقع الذي جلوا عنه بعد الثورة الشاملة التي انتشرت في ليبيا عقب معركة القرضابية . وذلك في ١٩ ابريل ١٩٢٣ ضمن العملية الحربية الكبيرة التي جرت في تلك الفترة من اجل احتلال اجدابيا[١] .

(1) La nuova Italia d'oltremare, p. 138.
— Bollati, p. 275.
— Gaibi, p. 395
— Grosso, p. 279.

حرف التــاء

ناجوراء
تازربو
تاكنس
تاكيومت
تاورغــاء
ترهونــة
تــكوت
تــلغزه
تونين

تاجوراء

استولى الايطاليون على تاجوراء ، يوم ٣ ديسمبر ١٩١١ ، بعد المعارك الشهيرة التي جرت في ضواحي مدينة طرابلس ، (الهاني والمصري وابي مليانة وشارع الشط وعين زارة) . وقد تم لهم الاستيلاء عليها دون مقاومة ، بعد ان استنفذت المعارك السابقة جهد المجاهدين .

شهدت تاجوراء يوم ١٧ ابريل ١٩١٢ ، معركة جرت بين قوة من الفرسان الوطنيين الذين قاموا بمهاجمة قافلة ايطالية ، وقد هبّت لنجدة القافلة قوات ايطالية اخرى . وتذكر المصادر الايطالية انه استشهد في هذه المعركة من الليبيين ما يقرب من اربعين مجاهدا[١] .

تازربو

(من الواحات الليبية قرب الكفرة)

تتيجة للملاحقة المستمرة ، ومطاردة القوات الايطالية الاستعمارية لبقايا المجاهدين الذين تولوا اثارة حركة المقاومة في السنوات الاخيرة من الجهاد ، في منطقة سرت وواحات اجدابيا والكفرة ، واغلبهم من اولاد سليمان والمغاربة ، تحولت البقية الباقية من المجاهدين ، نحو منطقة الواحات ، واتخذت من واحة (تازربو) قاعدة لها ، تواجه منها

(1) Campagna di Libia, p. 94, vol. II.
— Enciclopedia militare italiana, p. 1142, vol. VI.
— Bollati, p. 220.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 157.
— Grosso, p. 250.
— La formazione de l'Impero, p. 304.

العدو ، كما اتخذوا منها نقطة تجمع وانطلاق ، نحو الهجرة الى الاراضي المصرية او المناطق الجنوبية حيث تشاد والسودان . وقد اضطر بعضهم ، تحت ضغط الظروف القاسية ، الى الاستيلاء على إبل الاهالي للهجرة عليها ، والنزوح الــى خارج الحدود . وحــاول غراتسياني في كتابه (برقة المهدأة) ان يبالغ ويهول من شأن هذا التصرف ، ويصوره بصورة النهب والسلب ، بقصد تشويه حركة الجهاد في هذه المرحلة . متناسيا ما نهبته قواته ، منذ بدأت عملياتها الحربية في ١٩٢٢ ، حتى نهاية حركة الجهــاد .

واستمرارا مع السياسة الاستعمارية الهادفة الى تطهير المنطقة من كل جيوب المقاومة ، وخوفا من النتائج التي تترتب على تجمع المجاهدين في هذه المنطقة ، قامت الطائرات الايطالية بغارات جوية على الواحة يوم ٣١ يوليو ١٩٣٠ ، ألقت فيها اطنانا من المتفجرات والقنابل . وقد ذهب اغلب هذه القنابل في الرمال ، ولم يكن لها اثر تدميري ، لصغر الواحة وعدم وجود المنشآت بهــا . وتحول المجاهدون اثر ذلك الى الكفرة وبعضهم الى التاج[1] .

تاكنس

بلدة بالجبل الاخضر ، تقع الى الجنوب الشرقي من طلميثة والمرج. كانت مسرحا لمعركة شهيرة ، جرت في الفترات الاولى ، من العمليات الحربية الايطالية التي تهدف الى السيطرة على الجبل الاخضر . وكان

(1) Graziani : Cirenaica perificata, p. 168.
— Ministero degli affari esteri (l'Italia in Africa) l'opera dell'aeronautica, p. 166.
— Bollati, p. 342.

المجاهدون قد اتخذوا مواقعهم قرب تاكنس ، وتجمعت قوة منهم تقدر بحوالي اربعة الاف مجاهد ، واستعدوا لمواجهة التحركات الايطالية .

وقد خرجت يوم ١٦ ستمبر ١٩١٣ قوة ايطالية بقيادة الجنرال توريللي Torelli للقيام بهجوم مباشر على مواقع المجاهدين ، الا ان رصاص المجاهدين لم يلبث ان أردى القائد الايطالي ، فور بداية المعركة التي سجلت في مراحلها الاولى سيطرة وغلبة للمجاهدين على قوات العدو ، ولكن تدخل القوات المكلفة بالتطويق والالتفاف ، قد أوجد المجاهدين في ظرف دقيق حرج ، مما اضطرهم الى التخلي عن الموقع محبطين محاولة التطويق ، بعد ان ابدوا مقاومة عنيفة شهدت بها البلاغات الرسمية . وقد تكبد العدو خسائر فادحة في هذه المعركة ، كان من ابرزها مقتل القائد المذكور الجنرال توريللي .

كما جرت بهذه المنطقة معركتان بتاريخ ٣ فبراير ١٩٢٤ و ١١ اغسطس ١٩٢٧ ضمن حركة المقاومة في الجبل الاخضر أبان المرحلة الاخيرة من الجهاد(١) .

تاكيومت

(موقع بفزان عند الحدود الليبية الجزائرية)

اثناء العمليات الحربية الاخيرة في فزان ، وفي المراحل الاخيرة من المقاومة بها ، تحول المجاهدون نحو الحدود الجزائرية ، بعد المعارك

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 1174, vol. VI.
— Bollati, p. 342.
— La formazione de l'Impero, p. 463.
— Gaibi, p. 373-374.
— Grosso, p. 273-334-344.

العنيفة التي خاضوها في القبلة وفزان . وقد جدّت القوات الايطالية في ملاحقتهم ومطاردتهم ، بواسطة الطيران الـذي اخذ يقصفهم بقنابله ومدافعه الرشاشة ، واستمرت هذه الملاحقة ، حتى الحدود الجزائرية التي لجأ اليها اولئك المجاهدون وقد ضرب هذا الموقع يومي ١٣ — ١٤ فبراير ١٩٣٠ في الوقت الـذي كانت تزحف نحوه قوات غراتسياني منطلقة من قواعدها في أوباري .

وتوقفت الملاحقة عند الحدود . بعد أن التقط الايطاليون اشارات هاتفية فرنسية ، تشير الى ان لجوءهم الـى الحدود الجزائرية ، كان مشروطا بتسليم الاسلحة(١) .

تاورغاء

احتلها الايطاليون للمرة الاولى ، بعـد معاهدة لوزان ، ضمن المواقع التي قاموا باحتلالها مـن منطقة مصراتة . وانشأوا بها حامية عسكرية . وعندما اندلعت الثورة الشاملة ضد الاحتلال الايطالي ، عقب معركة القرضابية ، ضرب المجاهدون حولها حصارا في ١٨ مايو ١٩١٥ اثر عودتهم من المعركة المذكورة التي هزم فيها الايطاليون شر هزيمة . وحاولت القوات الايطالية المرابطة في مصراتة فك الحصار عن الحامية ، وخرجت اليها في قوة كبيرة ، ولكنها ووجهت بمقاومة عنيفة عند فندق الجمل ، أضطرتها الى العودة على اعقابها خاسرة .

(1) Nuova Italia d'oltremare, p.
— Ministero affari esteri (l'Italia in Africa) l'opera dell'aeronautica p. 148.
— Bollati, p. 220.

وقد تمكنت الحامية بعد ذلك من الانسحاب ، في ظروف سيئة شاقة ، عبر الطريق المحاذية للبحر .

بعد ان عاد الايطاليون الى احتلال مصراتة المدينة في ١٦ فبراير ١٩٢٣ ، وجهوا قوة الى احتلال تاورغاء ، تمكنت من دخولها عقب معركة قصيرة يوم ١٠ مارس ١٩٢٣ . واتخذها الايطاليون قاعدة لعملياتهم العسكرية في المنطقة وخرجت منها يوم ١ مايو ١٩٢٣ ، تلك القوة التي دخلت في معركة مع المجاهدين ، في بئر تاجسوت (سواني المشرك)(١) .

ترهونة

احتلها الايطاليون عقب معاهدة اوشي لوزان ، ودخلوها يوم ١٨ ديسمبر ١٩١٢ . وظلت حامياتهم تقيم بها الى ان اندلعت الثورة في سنة ١٩١٥ وانتشرت في مناطق القبلة والجنوب ومنطقة سرت ، فادت الى انهيار الاحتلال الايطالي في كافة المواقع الداخلية ، نتيجة للهزيمة المنكرة التي اصيب بها الايطاليون في معركة وادي مرسيط ومعركة القرضابية (قصر ابو هادي) . وقد ترتب على ذلك محاصرة الحامية الايطالية في ترهونة ، مما دفع حكومة الولاية الى محاولة انقاذها ، وفك الحصار عنها ، وسحبها الى الساحل . وعمدت القيادة الى اعداد قوة كبيرة ، بقيادة الكولونيل روستي ، في محاولة منها لدعم الحامية المذكورة ،

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 173-201.
— La rinascita della Tripolitania, p. 163-164.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 44.
— Bollati, p. 223.

وتزويدها بالامدادات والتموين ، بعد ان انقطع عليها سبيل الاتصال بالقواعد الرئيسية في الساحل . وقـد خرجت هذه القوة الكبيرة من العزيزية يوم ١٢ مايو ١٩١٥ ، متجهة نحو ترهونة . ولكنها اوقفت في اليوم التالي (١٣ مايو ١٩١٥) عند وادي ملغا ، واضطرها المجاهدون الى الانسحاب ، بعد ان كبدوها خسائر فادحة . وقد هبت لنجدتها قوة اخرى من العزيزية بقيادة الكولونيل بيليا الذي استطاع الوصول الى ترهونة يوم ١٦ مايو ١٩١٥ ، الا ان قافلة الامدادات ، لم تتمكن من اللحاق مباشرة بالقوة السابقة ، وخرجت من العزيزية في يوم ١٧ مايو متجهة نحو ترهونة ، غير ان المجاهدين احاطوا بها في (سوق الاحد) وهاجموها فابادوها وشتتوها وغنموا مـا كان معها مـن الامدادات والمؤن . واضطر الايطاليون الـى تجريد قـوة اخرى كبيرة ، بقيادة الكولونيل مونتي ، لحراسة قافـلة اخرى مـن الامدادات ، ولكنها هوجمت هي الاخرى من قبل المجاهدين الذين كانوا يترصدونها في منطقة (سيدي الوليد) ، واضطرت الى الانسحاب الى العزيزية خوفا من المصير الذي واجه القوة السابقة .

وبعـد ان فشلت كل المحاولات ، للاتصال بترهونة عـن هذا الطريق (طريق العزيزية) اتجه الايطاليون الـى محاولة توجيه قوة اخرى عـن طريق القصبات ، فوضعت كتيبة تحت قيادة الكولونيل (كاسينس) ، ولكن هـذه القوة ايضا ، لم تستطع ان تبلغ اهدافها بالنظر الى المقاومة العنيفة التي لقيتها في المنطقة . وابلغت القوة الايطالية في القصبات ، بالعمل على شغل المجاهدين ، وجرهم الى منطقة الداوون، اثناء المحاولة الجديدة التي ستقوم بهـا حامية ترهونة ، للخروج من الحصار ، متجهة الى عين زارة عن طريق سوق الاحد ، على ان تقوم القوة الايطالية في العزيزية وعين زارة بعمليات مماثلة للعملية المطلوبة من القوة الايطالية في القصبات .

وفي يوم ١٨ مايو ١٩١٥ تحركت الحامية المذكورة ، بعد ان وفرت لها كافة الضمانات ، ولكنها ما كادت تبدأ الحركة حتى واجهت هجمات متتالية من المجاهدين الذين الحقوا بها ـ باعتراف المصادر الايطالية ـ خسائر فادحة وفتكوا بجميع افرادها . وقد ماتت في هذه المعركة (ماريا بريجنتي) التي نصب لها الايطاليون نصبا تذكاريا في قلب مدينة ترهونة . ولم تتمكن القوة العاملة تحت قيادة الكولونيل كاسينس من نجدة هذه الحامية خوفا من التعرض لنفس المصير ، وقد ظلت تجوب المنطقة ، ولم تتمكن من الرجوع الى قواعدها في القصبات الا يوم ٢٠ مايو ١٩١٥ .

ومنذ ذلك الحين لم يعد هناك وجود للايطاليين في ترهونة ، شأنها في ذلك شأن مدن الدواخل ، حتى أقيم بها في سنة ١٩١٩ مركز اتصال يمثله ضابط ايطالي . وذلك بعد الاتفاق الذي تم بين الوطنيين والايطاليين في تلك الفترة ، ولكن لم يلبث ان سحب هذا الضابط في سنة ١٩٢١ ، بعد الموقف السياسي الجديد الذي اقتضى فيما بعد استئناف العمل الحربي بين الطرفين ، ومحاولة ايطاليا في عهد فولبي استرداد المناطق الداخلية . وهنا تبدأ قصة اخرى وتاريخ اخر من الكفاح والنضال حول هذه المنطقة .

فبعد ان فرغ الايطاليون من احتلال الجبل في نطاق تلك الحملة المعروفة اتجهت نيتهم الى احتلال ترهونة ، واستعادة السيطرة عليها . وكانت ترهونة في هذه المرحلة مركز قيادة النضال الوطني . واخذت القيادة الايطالية تعد لهذه الحملة منذ اواخر سنة ١٩٢٢ ، وبدأت بالتمهيد لها بالمعركة التي جرت في بئر أبازة يوم ١٩ ديسمبر ١٩٢٢ ، حيث قام المجاهدون بمهاجمة هذا الموقع باعتباره من المواقع الامامية الايطالية التي قصد من اقامتها التمهيد للهجوم على ترهونه . وقد تم تشكيل قوة تتألف من ثلاث كتائب كبيرة تتحرك من طرابلس والعزيزيه

وغريان في حركة التفاف وتطويق طبقا للاستراتيجية الايطالية المتكررة في مثل هذه الحالات .

١ ــ قوات بتساري ٣١٠٠ بندقية ٣٠٠ فارس ٤ قطع مدفعية ، قاعدة الانطلاق تاجوراء . ومسرح العمليات المنطقة الساحلية الشرقية حتى الخمس ثم القصبات .

٢ ــ قوات غراتسياني ٣٧٠٠ بندقية ٣٥٠ فارسا ٤ قطع ونقطة الانطلاق غريان ومسرح العمليات المناطق الجنوبية من ترهونة .

٣ ــ قوات بيللي ١٤٠٠ بندقيــة ٢٢٠ فارسا ٤ قطع مدفعية . وقاعدة الانطلاق العزيزية ومسرح العمليات المنطقة الواقعة بين العزيزية وترهونــة .

وفي نطاق الدفاع عن ترهونة والمناطق المجاورة ، وقعت المعارك التالية التي شملت المنطقة الساحلية والقصبات والعزيزية وجنوبي غريان:

١ ــ معركة سيدي ابو عرقوب	٢ ــ٢ــ١٩٢٣
٢ ــ معركة سيدي الوليد	٢ ــ٢ــ١٩٢٣
٣ ــ معركة ملغا	٦ ــ٢ــ١٩٢٣
٤ ــ معركة سيدي الجيلاني	٢ ــ٢ــ١٩٢٣
٥ ــ معركة المسفين	٢ ــ٢ــ١٩٢٣
٦ ــ معركة مقلب الماء	٣ ــ٢ــ١٩٢٣
٧ ــ معركة قصر الحجرة	٤ ــ٢ــ١٩٢٣
٨ ــ معركة وادي الرمل	٢٩ــ١ــ١٩٢٣
٩ ــ معركة قصر القربوللي	٣٠ــ١ــ١٩٢٣
١٠ــ معركة فندق العلوص	١ ــ٢ــ١٩٢٣
١١ــ معركة فندق النقازة	١ ــ٢ــ١٩٢٣
١٢ــ معركة سيدي الخمري	٤ ــ٢ــ١٩٢٣

١٣ـ معركة القصبات ٦ ـ٢ـ١٩٢٣
١٤ـ معركة جبل مسد وقصر الداوون ٦ ـ٢ـ١٩٢٣

هذا عدا الاشتباكات والمناوشات والمعارك الجانبية الصغيرة التي اغفلها التاريخ .

وقد استولى الايطاليون على ترهونة عند الساعة السادسة من يوم ٦ فبراير ١٩٢٣ .

وبسقوط ترهونة اصيبت حركة الجهاد في المناطق الغربية من ليبيا بضربة عنيفة قاسية[1] .

ـ انظر كل معركة من المعارك في مكانها من الكتاب ـ

تكوت

(موقع قرب نالوت)

نتيجة للثورة الشاملة التي عمت جميع انحاء الجبل الغربي ، عقب انسحاب العدو من فزان والجفرة والقبلة ، اثر معركة وادي مرسيط (بالقبلة) والقرضابيـة (قصر ابو هـادي ، سرت) ، أمرت حكومة

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 170-171-172-194-195.196-197-198-199.
— La formazione de l'Impero, p. 474-475.
— Enciclopedia militare italiana, p. 1161-1162, vol. VI.
— Enciclopedia italiana Treccani, p. 271-272, vol.XXXIII.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 136-139.
— La rinascita della Tripolitania, p. 146-160-164-168.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 39.40-41-42.
— Gabelli, p. 313-329.
— Bollati, p. 220-221-223.
— Rapex, p. 299-310.

الولاية ، حامية نالوت بالانسحاب ، في نطاق الخطة الشاملة ، لانسحاب جميع الحاميات الى الساحل . وخرجت حامية نالوت من مواقعها يوم ٥ يوليو ١٩١٥ ، ولكنها ضربت بعنف اثناء انسحابها ، في موقعة تكوت ، ولم يسلم من افرادها الا العدد القليل(١) .

تلغزة

(الى الجنوب والجنوب الغربي من تسحات)

تدخل هذه المعركة في اطار المعارك الاولى للجهاد . وقد شهد هذا المكان موقعة حربية كبيرة ، حين تحرك العدو بقوات كبيرة ، نحو هذا الموقع الذي تحصن به المجاهدون ، واقاموا به مراكزهم الدفاعية التي اخذت تهدد المواقع الايطالية في المنطقة .

وقامت القوات الايطالية بمهاجمة المجاهدين يوم ٢٦ ستمبر ١٩١٣، حيث واجهت مقاومة عنيفة ، الا ان هجوم القوات الايطالية من عدة جهات ، وفق خطة عسكرية محددة ، وكثرة القوات العاملة في هذه المعركة ، قد مكنهم من احتلال الموقع ، بعد معركة دامية ، استشهد فيها ما يقرب من مئتي شهيد . وتحول المجاهدون اثر ذلك الى سيدي رافع الذي جرت به معركة أخرى مع هذه القوة في اليوم التالي(٢) .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 173-174.
— La formazione de l'Impero, p. 478.
— Bollati, p. 223.
— Rapex, p. 25.
— Gaibi, ·p. 430-541.

(2) Enciclopedia militare ıtaliana, p. 1148, vol. VI.
— Bollati, p. 340.
— La formazione de l'Impero, p. 463.
— Grosso, p. 273.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 113.

تونين

(قرية من قرى غدامس)

شهد هذا الموقع في ١٥ يونيو ١٩١٥ معركة حربية قصيرة ، بين القوات الايطالية والمجاهدين الذين نشطوا خلال هذه الفترة ، في مهاجمة الحاميات ، والمواقع الايطالية ، وقوافل الامدادات ، في نطاق الثورة الشاملة التي اندلعت في الجنوب ، منذ سنة ١٩١٤ ، وازدادت تصاعدا عقب انكسار الايطاليين في معركة القرضابية[١] .

ــ انظر مادة غدامس في هذا المعجم ــ

(2) Grosso, p. 300.

حرف الجيم

جبل السودة
جبل القطار
جبل مسد
الجديدة
جردس العبيد
الجغبوب
الجميل
الجوش
جوليانا
جيفة

جبل السودة

(الى الجنوب الشرقي من هون)

نشط المجاهدون خلال هـــذه الفترة ، في التعرض للقوات الايطالية العاملة في منطقـــة الجفرة ، ومهاجمتها ونصب الكمائن لها . خاصة في المنطقـــة الواقعة بين بئر قطيفـــة وبئر العافية . وفي يوم ٢٩ اكتوبر ١٩٢٨ ، دخل المجاهدون في معركة مع قوة من الهجانة التابعة للقوات الايطالية على مسافة ساعتين ونصف الى الجنوب الشرقي من هون . وقـــد هبت عـــلى الفور قوات اخرى لنجدة القوة الايطالية ، واستمرت الملاحقة حتى ساعة متأخرة من المساء ، ولم تتوقف حتى بلغ المجاهدون مرتفعات جبل السودة[١] .

جبل القطّار

جرت في هـــذا الموقع ، عـــدة عمليات حربية ، خلال فترة تجدد المقاومة ، ضد المواقع المحتلة من الايطاليين التي انتشرت في سنة ١٩٢٣، في المقاطعات التي تمكن الايطاليون من احتلالها . وقد جرد الايطاليون قوة كبيرة لمحاولة قمع هذه الثورة ونشبت في نطاق هذه العملية، معارك جبل القطار ١٥ ـــ ١٦ ستمبر ٢٦ ديسمبر ١٩٢٣ ، ضمن سلسلة المعارك التي وقعت في المنطقة[٢] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 296-297.

(2) Grosso, p 331-332.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 202.
— Gabelli, p. 350-2.

جبل مسد

اثناء عمليات احتلال ترهونة التي جرت في يناير وفبراير ١٩٢٣ واجهت القوات الايطالية الزاحفة نحو قصر الداوون ، مقاومة عنيفة في منطقة جبل مسد .

وشهد هـــذا الموقع ايضا معركة اخرى في ٦ اكتوبر ١٩٢٣ عند تجدد حركة المقاومة في المناطق المحتلة(١) .

الجديدة

(موقع قرب العجيلات)

كان هذا الموقع ، مركزا من مراكز تجمع المجاهدين ، في مواجهة الزحف الايطالي ، من زوارة ضد المناطق العربية . وقد كان ايضا قاعدة هامة ، اتخذ منهـــا المجاهدون نقطة هجوم ، عـــلى المواقع الايطالية ، واستحكاماتها في زوارة . وعندما خشيت ايطاليا من تطور شأن هذه المجموعة من المجاهدين العاملين تحت قيادة سليمان الباروني ، حشدت قوة كبيرة للزحف عليها ، في نطاق خطة عسكرية واسعة ، ترمي الى احتلال المناطق الغربية ، والقضاء على جيوب المقاومة فيها .

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 79.
— La rinascita della Tripolitania, p. 165.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 202. ....
— Bollati, p. 184.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 152.
— Grosso, p. 332.
— Rapex, p. 331
— Gabelli, p. 349-2.

وفي نطاق هذه الخطة جرت معركة الجديدة يومي ١٦ ــ ١٧ يناير ١٩١٧ واتسمت بالشدة والعنف ، طبقا لما تشهد به المصادر الايطالية نفسها[١] .

ــ انظر مادة العجيلات وابي عجيلة في هذا المعجم ــ

جردس العبيد

احتلت منطقة جردس العبيد ، اهمية خاصة في المرحلة الثانية ، من الجهاد التي بدأت سنة ١٩٢٣ في برقــة ، باحتلال اجدابيا ، ومهاجمة الادوار المختلطة ، والغاء الاتفاقيات المبرمة ، وكانت جردس في هذه المرحلة مــن مراكز تجمع المقاومة ، وقــد جرت حولها عــدة معارك واشتباكات ، نشير منها الى الهجوم الذي قام به المجاهدون ضد المديرية يوم ٢٤ ستمبر ١٩٢٣ ، وكذلك المعركة التي جرت يوم ٤ ديسمبر ١٩٢٣. وقعت بالقرب منها عدة معارك ادرجت في هذا المعجم تحت اسمائها[٢]

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 211-212, vol. I.
— Le operazioni militari in Tripolitania, p. 174-175.
— La formazione de l'Impero, p. 483.
— Bollati, p. 184-185.
— Galbi, p. 434.
— Grosso, p. 308.

يرى ان المعركة كانت يوم ١٦ يناير وكذلك بولاتي وقد اخذنا بالتاريخ الذي اثبتته المصادر الرسمية رقم (١) (٢) .

(2) Grosso, p. 332-333.

يرجع ايضا الى بقية المصادر التي تحدثت عن العمليات الحربية في الجبل الاخضر والتي وردت في هذا المعجم .

وضعت ايطاليا ، منذ بداية الغزو، في مخططها الحربي والسياسي، ضرورة السيطرة على مناطق الحدود الغربية والشرقية من ليبيا ، ويتبين ذلك بشكل واضح في حرصها على النزول بطبرق ، وساحل زوارة ، منذ المراحل الاولى للحملة علـى ليبيا . وذلك للاسباب والاعتبارات التالية :

١ ــ تأكيد مبـدأ السيادة على هذه المناطق ، والمبادرة الـى السيطرة عليها ، قبل قيام اي نزاع او اشكال او تنافس دولي حولها .

٢ ــ التحكم في هذه المنافذ ، لمنع تسرب الاسلحة والامدادات الى المجاهدين .

٣ ــ ما يمكن ان توفره السيطرة على الحدود ، من امكانيات التطويق العسكري ، وعزل حركة المقاومة .

وقد وجهت ايطاليا اهتمامها الى الجغبوب ، منذ البداية ، وتركز هذا الاهتمام بصفة خاصة ، اثنـاء تصاعد حركة الجهـاد ، في الجبل الاخضر ، ولكن الاشكالات الدوليـة القائمة حولها ، لم تسمح لها بالاتجاه الى احتلالها ، الا بعد سنة ١٩٢٥ . ومنذ ذلك الحين اخذت تمهد لعملية الاحتلال ، بانشاء بعض المطارات التي تساعدها في عملياتها العسكرية ، وتمكنها من ان تفرض ــ قبل الاحتلال ــ رقابة ، على الحركة القائمة عبر الحدود . وترى المصادر الايطالية الرسمية ، أن ابرز عملية عسكرية نفذت في سنة ١٩٢٦ ، هي عملية احتلال الجغبوب التي استغرق الاعداد لها وقتا طويلا . وقد وضعت القيادة العسكرية الايطالية في تقديرها احتمال مواجهة مقاومة عنيفة ، واحتمال تحول عمر المختار ببعض قواته من الجبل . للدفاع عن هذه المدينة ، ولذا وضعت خطة

الحملة ، بحيث ترافقها في المرحلتين ، الاولى والثانية ، عمليات عسكرية شاملة في الجبـــل الاخضر ، لشغل عمر المختار وقواته ، عما يجري في الحدود الشرقية ومنطقة الجغبوب .

وحشدت في نهاية يناير ١٩٢٦ قوة تحت قيادة الكولونيل رونكتي، Ronchetti تتألف من ٢٤٦٧ مسلحا بين ضباط وجنود و٣٦ سيارة مصفحة و ٣.٥ سيارة نقل و ١١٥ دابة و ٤ قطع مدفعية جبال و ٦٠ رشاشة .

وانطلقت هذه القوة ، من قواعدها في مساعد ، في أول فبراير ١٩٢٦ ، بعد ان قامت الطائرات بعمليات استطلاع واسعة في المنطقة ، وحلقت يوم ٥ فوق المدينة ، وألقت بعض المنشورات ، بدعوة الاهالي الى الاستسلام ، ورغم تأكيد الطيران ، بعدم وجود مظاهر المقاومة ، ظل عامل الخوف والحذر ، مسيطرا على الحملة التي أخذت تقطع الطريق على مراحل ، وفي احتياط لكافة الاحتمالات .

ودخلت القوة الايطالية الجغبوب ، عند الساعة الثانية عشرة من يوم ٧ فبراير ١٩٢٦ وبدأت على الفور في تنظيم الاعمال الدفاعية بها ، كما قامت بردم بئري (طرفاوي وأبي سلامة) خشية استغلالهما من قبل المقاومة .

وباحتلال الجغبوب استحكمت السيطرة الايطالية ، على الحدود الشرقية ، وبدأت العمليات الواسعة لعزل حركة الجهاد ، عن الاتصال بمصر . وحين ضاق الجنرال غراتسياني ذرعا ، بأمر المقاومة في برقة ، ركز جهده الجهنمي الاستعماري ، عـــلى تهجير الاهـــالي من الجبل الاخضر ، وترحيلهم الى المعتقلات في العقيلة وسرت ، واقامة حاجز من الاسلاك الشائكة (المعروف عند العامة باسم الشبردق) عبر الحدود الشرقية ، انطلاقا من البردية حتى الجغبوب ، بمسافة تبلغ طولها ٢٧٠ كيلومترا . ويبلغ عرض هذا الحاجز عشرة امتار ، وارتفاعه ١٦٠ مترا .

وتتخلله ثلاث قواعد رئيسية ، في مساعد والشقة والجغبوب ، وست قواعد فرعية وثلاث مطارات صغيرة، وقاعدة جوية صغيرة في الجغبوب، بالاضافة الـى المحطّات الهاتفية . وهو جهد حربي ، يعبر وحده عن الأثر البالغ الـذي احدثتـه المقاومة في الكيان العسكري الايطالي ، وضيقهم بها وعجزهم عن اخمادها ، وخوفهم من تفاقم امرها ، بما يؤدي في النهاية الى تهديد الاحتلال وتقويضه .

ويرتبط ذكر هذه الاسلاك الشائكة ، بصورة بطولية رائعة من الجهاد لم تجد حتى الان ، القلم الذي يصورها ويبرزها للناس[1] .

الجُمَيْل

(الموقع قرب زوارة)

قامت يوم ٥ اكتوبر ١٩١٨ ، وحدات مـن المجاهدين بمهاجمة القوات الايطالية في الجميل ، حيث نشبت بينهما معركة عنيفة ، كادت ان تهلك فيها القوات الايطالية لولا استنجادها بالقوات الايطالية في زوارة التي تدخلت في المعركة ، بما ساعد الايطاليين على تجاوز الوضع العسير الذي وجدت فيه القوة السابقة .

وتدخل هـذه المعركة في نطاق عمليات الجهاد التي انتشرت في

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 14-15-222-231.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 155-160-161-239-240-241.
— L'opera dell' aeronautica.
— Meriano : la questione di Giarabub.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 36.
— Grosso, p. 341.

المنطقة الغربية خلال هذه الفترة . وقد كانت الجميل من الميادين الحربية إبّان معارك الغزو التي جرت في سنة ١٩١٢ (١) .

ـ انظر معركة سيدي عبد الصمد ـ

الجوش (او العين الجديدة)

(الجبل الغربي بطرابلس الغرب)

بعد معركة الوادي الوخيم التي جرت يوم ٣٠ مايو ١٩٢٢ اضطر الجنرال غراتسياني الى تأجيل الزحف على الجوش ، بسبب المتاعب الكبيرة التي تعرضت لها حشوده ، من جراء المعركة المذكورة ، ولم يتحرك نحو الجوش ، الا بعد أن وصله المزيد من الدعم ، وبعد ان تحسنت الاحوال الجوية بما ساعده على استغلال الطيران ، الى ابعد مدى ممكن . يقول غراتسياني (كان علي ان اختار بين طريقين . اما ان انقض مباشرة في اتجاه الوخيم ، حيث كان الخصم ينتظرنا ، في مواقع محصنة مجهزة ، تسيطر على مداخل جادو ، عن طريق شكشوك ، وطريق الجوش . واما ان اتجه مباشرة الى الجوش ، عن طريق العين الجديدة . وقد اخترت الحل الثاني الذي يسمح لي بالمبادرة في الحركة ، ويرغم الخصم على تغيير مواقعه) .

وهكذا نشبت معركة الجوش . وهي من المعارك الهامة التي دارت في هذه المنطقة دفاعا عن الجبل . وبدأت المعركة عند الساعة الثامنة

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 177.
— Bollati, p. 185.
— Grosso, p. 317.
— Gaibi, p. 437.

والنصف ، من يوم ١٢ يونيو ١٩٢٢ ، عندما قامت مجموعة من المجاهدين بمهاجمة قوات غراتسياني . وقد اخذت قوة المجاهدين تتزايد بذلك العدد الذي تحول عن الوادي الوخيم ، الى المواقع الجديدة . وكانت محلات المجاهدين مؤلفة في اغلبها من الزنتان والرجبان والصيعان والحرابة وغيرهم. ويقول عنهم غراتسياني (انهم اقوام محاربون، زادت من جرأتهم الانتصارات التي حققوها ضدنا سنة ١٩١٥) . ودارت المعركة عنيفة مريرة طوال اليوم ، حول العين الجديدة ، مما دفع بغراتسياني الى ان يستخدم الطيران على نطاق واسع ، والقاء القنابل على صفوف المجاهدين . مما حول المعركة في النهاية الى صالحه . واستطاع ان يظفر بالسيطرة على العين التي تشكل مصدرا هاما للمياه. ويعترف غراتسياني بان قواته ، قد تعرضت الى خسائر فادحة في الضباط والجنود[١] .

جوليانا

(مدينة بنغازي)

كانت هذه أولى المعارك الكبيرة الطاحنة التي تجري في الدفاع عن بنغازي التي كانت من الاهداف الرئيسية للحملة العسكرية الايطالية.

وقد بادرت ايطاليا الى حشد قوات الحملة الخاصة ببنغازي منذ اعلان الحرب على تركيا . ووصلت السفن الحربية الى شواطيء بنغازي

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 72-73.74-75-76-77-78-79-80.
— Bollati, p. 186.
— La rinascita della Tripolitania, p. 144-146-147.
— Grosso, p. 324.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 193.

يوم ١٨ اكتوبر ١٩١١ . وعملت على التمهيد لعمليات الغزو والنزول بقصف مركز على السواحل ، ثم نزلت الى البر (١٩ اكتوبر ١٩١١) وحدات من البحرية ، وتلتها بعد ذلك القوات البرية التي حاولت احتلال اوسع رقعة ممكنة ، ولكن المجاهدين لم يمكنوها مما تريد ، ودخلوا معها على الفور في معركة عنيفة طاحنة ، اتسمت بالضراوة والعنف منذ لحظاتها الاولى . ولم تستطع القوات الايطالية ان تزحف في هذا اليوم على بنغازي واقتصر احتلالها على ثكنة البركة والمناطق القريبة ، ولم تزحف نحو المدينة الا في اليوم التالي ، وبعد ان قامت السفن طوال الليل بقصف المدينة لاثارة شعور الفزع واضعاف روح المقاومة .

وقد دخلت القوات الايطالية مدينة بنغازي يوم ٢٠ اكتوبر ١٩١١.

ـ انظر مادة بنغازي ومصادرها ـ

جيفـة

(موقع بصحراء سرت جنوبي مردومة وشمالي زلّة)

اثناء العمليات العسكرية الايطالية الموجهة الـى السيطرة على الخليج والواحات الداخلية ، والمعروفة لدى الايطاليين بعمليات شمال خط عرض ٢٩ . تحركت قوة كبيرة بقيادة غراتسياني من ثمد حسّان ، نحو مواقع المجاهدين في المنطقة ، وكانوا قد تحولوا نحو جيفة حيث قامت بسطاردتهم القوة الايطالية الاخرى الزاحفة من برقة . وجرت بهذا الموقع عدة اشتباكات واصطدامات خلال الفترة الواقعة بين ١١ و ١٣ يناير ١٩٢٨ كما جرى به صدام مسلح في ٢٣ نوفمبر ١٩٢٩[1] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 242-243.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 221-222.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 236-237-238.
— Bollati, p. 186.
— Grosso, p. 346.

حرف الحـاء

حاسي حسين
الحسيات
الحقيفات
حلوق الجير

حمراء فم
الحنيـّـة
حوش طلوبة

جاسي حسين

(الموقع الى الشمال من واحة أوجلة)

جرت في هذا المكان يوم ١١ اكتوبر ١٩٣١، معركة بين مجموعة من المجاهدين النازحين الى الحدود الجنوبية الشرقية ، تقدر بحوالي اربعين مسلحا، وبين دورية من الهجانة التابعة للقوات الايطالية التي تكبدت خسائر فادحة في هذا القتال . وقد خرجت الطائرات الايطالية يوم ١٣ اكتوبر ١٩٣١ ، في عمليات استكشافية ، لتحديد موقع المحلة ، واقتفاء اثارها ، فلم تنجح في العثور عليها ، فتابعت العمليات في اليوم التالي ١٤ اكتوبر، واستطاعت يوم ١٥، أن تحدد مكان هذه المحلة على مسافة ٥٤ كيلومترا، الى الجنوب من مفترق طريق الزوية وطريق المجابرة . واخطرت بذلك الحامية الايطالية في طرفاوى وسانية الدفا . وقامت الطائرات بمهاجمة هذه القافلة ، بالمدافــع الرشاشة ، والقــاء القنابل ، لتعطيل سيرها وتجميدها بالموقع ، حتى وصول القوات الايطاليــة البرية . واستمر القصف طوال يومي ١٦ ــ ١٧ بواسطة عدد اكبر من الطائرات التي تحركت مــن الجغبوب . وقــد اسقط المجاهدون طائرة ايطالية اثناء تحليقها على ارتفاع منخفض .

وتقول المصادر الايطالية ان الغارات قد قتلت ١٣ شخصا ، و ٣٦ راسا من الابل ، كما قتل اثناء الصدام مع القوات البرية ١٢ شخصا ، واستولت القوة الايطالية على ٢٤ جملا و٩ بنادق[1] .

(1) L'opera dell' aeronautica, p. 185.
— Bollati, p. 327.
— Graziani : Cirenaica pacificata, p. 285-286-287.

الحسّيات

(الموقع جنوب شرقي اجدابيا)

اثناء العمليات ، المعروفة عند الايطاليين ، باسم عمليات شمال خط عرض ٢٩ التي استهدفت وصل الولايتين ، واحتلال مناطق الجفرة وصحراء سرت ، والواحات الداخلية من برقة وطرابلس الغرب والتي اشتركت في تنفيذها القوة الايطالية من الولايتين . اصطدمت القوة الايطالية الموجهة الى الحسّيات على بعد ١٠ كيلومترات منها بقوة من المجاهدين . وذلك يوم ١ فبراير ١٩٢٨ .

ويقول الجنرال متزتي الذي كان يقود الجيوش الايطالية المرابطة في برقة في هذه العملية ، في كتابه حرب في ليبيا ، (انها قتلت ٢٧ من الثوار ، واسرت امرأة واستولت على خمسين جملا ، و ٣٠٠ راس من الماشية وثماني بنادق) .

وقد اقامت القوة الايطالية قاعدة لها في الحسّيات تمهيدا لزحفها على بقية الواحات الجنوبية[1] .

الحقيفات

(الجبل الاخضر ببرقة)

شهد الجبل الاخضر عدة معارك واشتباكات ، اثر اندلاع الثورة الشاملة في ليبيا ، عقب الهزائم التي مني بها الايطاليون في فزان . وقد

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 229.
— Ralz, p. 40.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 174.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 244.
— L'opera dell' aeronautica, p. 127-128-129.
— Bollati, p. 304.

تعرضت الحاميات الايطاليـة ، في مختلف البقاع الليبية الى هجمات متوالية ، اقنعت الايطاليين بضرورة سحب مـا بقي منها الى الساحل ، والاكتفاء بالمراكز الساحلية المحدودة التي كانت تسيطر عليها .

وقد جرت في الجبل الاخضر ، كما جرت في غيره من المناطق ، عدة معارك واشتباكات . وتصاعدت المقاومة ضد الحاميات الايطالية في الفترة الواقعة بين اكتوبر ١٩١٤ الى يونيو ١٩١٥ .

وكان مـن أهم الوقائع العسكرية العديدة التي جرت في الجبل الاخضر معركة الحقيفات (٩ مارس ١٩١٥) بين القوات الايطالية العاملة في وادي قمرة ، وبين قوة من المجاهدين تقدر بحوالي الف وخمسمائة مسلح . وتكبد الايطاليون خسائر فادحة في هذه المعركة ، كما استشهد فيها طبقا للمصادر الايطالية ما يقرب من ١٥٩ من المجاهدين .

وتلت هذه المعركة ، معركة سيرة المعيزيل[١] .

حلوق الجير

(منطقة تقع على بعد ٢٥ ك شرقي وجنوب شرقي مراوة)

شهدت هذه المنطقة عددا من العمليات الحربية في الفترة الواقعة بين ابريل ومايو ١٩٢٤ ، وجرت بها معركة يوم ١٤ ابريل ١٩٢٤ وكذلك

الاشهب : (عمر المختار ص ٧٤) . وفيها يشير الى هاتين المعركتين بما يفهم منه وقوعهما بعـد سنة ١٩٢٣ . وهو بذلك يختلف مع المصادر الايطالية على اننا لا نستبعد تكرر المعارك في الموقع الواحد في فترتين مختلفتين . .

(1) Bollati, p. 304.
— La formazione de l'Impero, p. 484.
— Gaibi, p. 439.
— Grosso, p. 291.

يوم ٣٠ منه ضمن سلسلة المعارك التي شملت منطقة بليحوش . كما وقع بها صدام مسلح يوم ١٥ مايو ١٩٢٤ .

وفي ابريل من سنة ١٩٢٧ ، وبعد شهر من معركة الرحيبة (٢٨ مارس ١٩٢٧) ، تجمع المجاهدون من ابناء الجبل الاخضر في قصور المجاهير ، ثم تحولوا عنها بعائلاتهم نحو بئر القندولة وسيرة . ورصدت الطائرات الايطالية تجمع المجاهدين في حلوق الجير والغابات المجاورة له.

وحاول الايطاليون ان ينتقموا لهزيمتهم النكراء التي اصيبوا بها في معركة (الرحيبة) ، وان يستعيدوا هيبتهم التي اهتزت بسبب هذه الهزيمة ، فحشدوا قوة كبيرة تتألف من ست كتائب ، وثلاث فصائل فرسان ، وقوة غير نظامية ، وستة اقسام مدفعية ، بقيادة قائد الجيش الايطالي في الجبل الجنرال متزتي ، وذلك للقيام بهجوم مفاجىء على ادوار المجاهدين ، ونجوع عائلاتهم مستعينة ، في تحركاتها بالطيران الذي تولى مهمة التوجيه والارشاد ، والاغارة الجوية بالقنابل والرشاشات . وقد اصطدمت هذه القوة بالمجاهدين في (حلوق الجير) حيث جرت المعركة يوم ٢٧ ابريل ١٩٢٧ ، واستمرت الملاحقة حتى اليوم التالي . وزعمت المصادر الايطالية الرسمية انها استطاعت بضربة واحدة استعادة هيبتها التي تعرضت للاهتزاز بعد حادث الرحيبة(١) .

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 147.

يعتبر هذا المصدر مصدرا رئيسيا عن المعركة اذ ان مؤلفه هو قائد الجانب الايطالي بهذه المعركة .

— Nuova Italia d'oltremare, p. 165.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 107-111.
— Bollati, p. 326.
— L'opera dell' aeronautica, p. 117.
— Galbi, p. 524.
— Grossc p. 337-336-344.

حمراء فم

(منطقة النوفلية بخليج سرت)

جرت في هذا الموقع ، يوم ١١ نوفمبر ١٩٢٨ ، معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، في نطاق العملية الحربية المعروفة في الوثائق الايطالية باسم عمليات خط ٢٩ والتي قصد الايطاليون من ورائها ، السيطرة على الشريط الساحلي لخليج سرت ، والمناطق الداخلية المتاخمة له ، للانطلاق منها فيما بعد ، نحو الواحات الداخلية في طرابلس الغرب وبرقة(١)

الحنيّة

(الموقع بمنطقة البيضاء بالجبل الاخضر)

كانت من مناطق القتال خلال الفترات الاولى من الجهاد ، حين بدأ الايطاليون عملياتهم بالجبل الاخضر سنة ١٩١٣ . وقد جرت بها معركة بين المجاهدين والقوات الايطاليـة يوم ٢٩ اكتوبر ١٩١٣ ، كما تتابعت المعارك بها خلال الاعوام التالية ، خاصة في سنة ١٩١٥ التي شهدت توالي هجمات المجاهدين على الحاميات والمواقع الايطالية . وكانت اولى المعارك التي وقعت بها ، معركة ٣ يناير ١٩١٥ ثم معركة ٢٠ يناير ١٩١٥ في المنطقة المعروفة بابي ترابة ثم معركة ٢٧ فبراير ١٩١٥ في الموقع المعروف باسم وادي قراطس ، كما شهدت المنطقة معركة اخرى في ٧ نوفمبر ١٩١٥ .

وقد ظلت لهذه المنطقة اهميتها الحربية بالنسبة للمجاهدين حتى في المرحلة التالية مـن الجهاد ، حيث جرت بها معركة يوم ٣٠ يوليو ١٩٢٧

(1) Grosso, p. 353.

قرب وادي جرجارمه . وادرك الايطاليون ايضا اهميـــة الموقع فانشأوا حامية به ، للمحافظة على وجودهم في المنطقة وهو الوجود الذي تمثل في ذلك الوقت في بعض النقاط الجبلية المتناثرة المنفصلة[١] .

حوش طلوبة

(ضواحي بنغازي)

جرى في هـــذا الموقع ، صدام مسلح بين فئـــة مـــن المجاهدين ، ومجموعة مـــن القوات الايطالية ١٢ ستمبر ١٩٢٤ اثناء حركة المقاومة للمحاولات الايطالية باستعادة السيطرة عـــلى المواقع التي خرجت من ايدي الاحتلال .

كما كانت هذه المنطقة من مواقع المعارك التي جرت حول بنغازي في المرحلة الاولى من الغزو[٢] .

(1) Grosso, p. 286-288-291-344.

(2) Grosso, p. 337.

حرف الخـاء

خرمة ابو غرة
خرمة الحوران
خرمة الخدامية
خرمة المحلـة
الخروبـة
خلة شاكير
الخليطة
الخمس
خولان

خرمة ابو غرة

(الموقع قرب مزدة)

شهد هذا الموقع معركتين هامتين . وقعت الاولى في ١٨ يونيو ١٩١٥ في نطاق الهجمات الوطنية على الحاميات الايطالية ، وارغامها على الانسحاب الى الشاطىء اثناء انتشار الثورة الشاملة ، ضد الاستعمار الايطالي . ويقول غراتسياني (ان اسم هذا المكان يرتبط بذكرى غير مجيدة اذ تعرضت احدى فرقنا الوطنية في هذا المكان ، للتدمير التام ، وكان محمد بن الحاج حسن هو المحرك لهذا العمل الحربي الذي افاده شهرة وامتيازا حربيا) .

اما المعركة الثانية فـهي تدخل في نطاق العمليات العسكرية التي جرت جنوبي طرابلس سنة ١٩٢٨ لاحتلال القريات ، والمناطق المجاورة لمزدة . ولم تكن ايطاليا قـد تحكمت حتى ذلك الوقت تحكما كليا في مناطق القبلة والجنوب ، وكان محمد بن الحاج حسن قد شكل محلة تتكون من ٦٠٠ مسلح لمقاومـة الايطاليين واثارة هذه المنطقة ضدهم عقب خلافه مع غراتسياني وعودته الى المقاومة .

وقد قامت هذه المحلة يوم ١٢ يونيو ١٩٢٨ بشن هجوم عنيف على القوة الايطالية المرابطة في خرمة ابي غرة . واستمرت المعركة عنيفة حتى الغروب . ويعترف الجنرال غراتسياني بعدم تمكن القوة الايطالية من التغلب على الموقف ، الا بعد ان هبت لنجدتها قوات من مزدة ، وبعد تدخل الطيران الـذي أخـذ يلاحق المجاهدين ، ويفتك بـهم بقنابله ورشاشاته . ويقول الجنرال غراتسياني (ان هـذا اليوم كان داميـا بالنسبة لنا ، ولقد تحمل العدو بدوره خسائر فادحة ، ولكنها لم تكن كافية لحمل محمد بن الحاج حسن على التخلي عن الضغط الذي ضربه

على مزدة وغريان ، لو لم تدفعه الى الهروب ، تلك المناورة التي قامت بها القوة غير النظامية نحو القريات)[1] .

خرمة الحوران

(موقع قرب مزدة)

جرت بهـذا الموقـع اشتباكات حربية بـين المجاهدين والقوات الايطاليـة ، يوم ١٩ ابريل ١٩٢٥ ضـمن عمليـات التصدي للتوغل الاستعماري ، نحو القبلة والمناطق الجنوبية[2] .

خرمة الخدامية

(موقع قرب مزدة)

بذلت الحكومة الايطالية محاولات يائسة ، للاحتفاظ بمواقعها في الجبل ، والقبلة ، ومناطق سرت ، وورفلة ، بعـد انسحابها من فزان سنة ١٩١٥ . وقامت بتجريد قوات كبيرة لهذه الغاية ، وتنظيم حملتين كبيرتين الاولى ضد القبلة ، والثانية ضد سرت . وجمعت في آخر مارس ١٩١٥ قوات في مزدة للقيام بشن هجوم على وحدات المجاهدين هناك ، في محاولة للقضاء على الثورة ، خوفا من انتشارها الى المناطق الجبلية .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 286.
— Bollati, p. 167.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 84-86.
— Belardinelli, p. 247.
— Grosso, p. 293.

(2) Grosso, p. 304.

وتحركت هذه القوة من مزدة في يوم ٣ أبريل حيث وصلت في الخامس من ابريل الى خرمة الخدامية ، وهناك فوجئت بهجوم عنيف اثار الرعب في صفوفها ، وعطل قوتها (٦ أبريل ١٩١٥) . وتعتبر هذه المعركة جزءا من المعركة التي جرت في اليوم التالي بوادي مرسيط[١] .

ـ انظر المزيد من التفاصيل حول هذه المعركة في معركة وادي مرسيط ـ

خرمة المحلّة

(الموقع الى الشمال من هون وجنوبي ابي نجيم)

جرى في هذا الموقع في ٢٨ ستمبر ١٩٢٨ قتال مرير بين المجاهدين والقوات الايطالية ، اثنـاء قيام المجاهدين بمهاجمة المواقع الايطالية ، وقطع خطوط مواصلاتها ، وطرق تموينها ومحاولة اعادة الوضع الذي ساد المنطقة في سنة ١٩١٤ ـ ١٩١٥ وأدى الـى انسحاب الحاميات الايطالية . وقـد اهتم الايطاليون بالدلالة التي يمثلها هذا الهجوم ، والعمليات الحربية الاخرى ، وفسروها عـلى ضوء تجربتهم الماضية ، وتخوفوا من النتائج المترتبة على الاستهانة بها ، فجردوا حملات قوية لملاحقة ومطاردة محلات المجاهدين في المنطقة . وكان ذلك ايضا جزءا من عملياتهم الموجهة للسيطرة على منطقة القبلة ، والشاطىء وجنوبي فزان[٢] .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 169.
— La formazione de l'Impero, p. 474.
— Bollati, p. 167.
— Rapex, p. 30.
— Grosso, p. 292.

وتعرف لدى هذا المصدر بمعركة وادي فروتن .

(2) L'opera dell' aeronautica, p. 136.

الخرّوبة

(موقع بالجبل الاخضر)

ضمن المرحلة الاولى مـن الاحتلال الايطالي ، وفي نطاق الخطة الرامية الى السيطرة على المواقع الهامة ، من الجبل الاخضر ، خرجت قوة ايطالية كبيرة من تاكنس ، لاحتلال الخروبة ، وقمع حركة المقاومة التي كانت منتشرة في تلـك المنطقة ، ولكنها مـا كادت تبلغ منتصف الطريق ، بـين خروبة وابي غسـال ، حتى تعرضت في يوم ١٤ مارس ١٩١٤ ، الى هجوم عنيف شنته وحدات المجاهدين المرابطة في المنطقة . وكانت تقدر بحوالي الف مجاهد . وقد حاول المجاهدون تطويق القوة الايطالية ، والاحاطة بها ، الا ان الايطاليين تمكنوا بعد معركة حامية من الاستيلاء عـلى الخروبة . وتقول المصادر الايطالية انه قد سقط من الليبيين في هذه المعركة ما يقرب من ٥٦ شهيدا(١) .

خلة شاكير

(موقع جنوب غربي جنزور)

جرت في هـذا الموقع ، يوم ١ يناير ١٩١٩ ، معركة ضد القوات الايطالية العاملة في المنطقة الساحلية الغربية تحت قيادة الجنرال متزتي(٢) .

(1) La formazione de l'Impero, p. 465.
— Bollati, p. 302.
— Grosso, p. 277.

(2) Mezzetti : guerra in Libia, p. 33.34-35.
— Grosso, p. 318.

الخليطة

(الموقع قرب شحات)

جرت بهذا الموقع اشتباكات بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١ اكتوبر ١٩٢٣ ، في نطاق حركة المقاومة التي نشطت ضد استئناف العمل العسكري الايطالي(١) .

الخمس

كانت من المواقع الهامة على الساحل الليبي التي بادر الايطاليون الى احتلالها منذ المراحل الاولى للغزو . ففي يوم ١٧ اكتوبر ١٩١١ ، كانت السفن الحربية ، تواجه شاطيء مدينة الخمس ، وتطلب استسلام الحامية التركية بها . وقد تم امهال الحامية حتى الساعة الواحدة ، من ذلك اليوم ، ثم اخذت السفينة الحربية (فاريسي) في قصف المدينة الصغيرة بمبانيها ، وثكناتها المحدودة ، والمناطق الشرقية والغربية منها ، بقصد تفريق وتشتيت تجمعات المجاهدين، الوافدة من المناطق المجاورة، لدعم الجبهة الوطنية . ولم تستطع القوة الايطالية ان تنزل في ذلك اليوم الى البر بسبب رداءة الاحوال الجوية، وظلت تتقاذفها الامواج والرياح، في عرض البحر ، طوال الايام ١٧ ــ ١٨ ــ ١٩ ــ ٢٠ ولم تتمكن من النزول الا عند الساعات الاولى من صباح يوم ٢١ اكتوبر ١٩١١ . بعد ان استمرت طوال تلك الايام في قصف الساحل ، على فترات متقطعة . وخرجت الحامية التركية من المدينة ، واتخذت مواقعها الدفاعية في مرتفع (المرقب) .

(1) Grosso, p. 332.

وشهدت منطقة الخمس عدة معارك عنيفة هامة ، كانت من اهمها المعركة الاولى الـتي جرت حول (المرقب) يوم ٢٣ اكتوبر ١٩١١ ، ويتفق هذا التاريخ ، مـع تاريخ المعركة الكبرى التي جرت في مدينة طرابلس والتي تعرف باسم معركة (الهاني ـ شارع الشط) . وتتابعت بعد ذلك المعارك الملحمية ، حول المرقب ، مما دفع القيادة الايطالية الى طلب النجدة والدعم ، فابلغها الجنرال كانيفا القائد العام للحملة ، بتعذر ارسال أي دعم ، بالنظر للظروف الحرجة التي تواجه القوة العاملة في مدينة طرابلس ، وخوّلها تقرير الانسحاب في حالة الخطر واستحالة الدفاع عن المواقع المحتلة .

واضطرت القيادة الايطالية فيما بعد الى رفع مستوى القيادة في تلك المنطقة العسكرية الهامة ، فاسندت قيادة الجبهة الى ضابط برتبة جنرال بدلا من الماجور (ماجوتو) الذي قاد حملة النزول . كما توالى بعـد ذلك وصول الـدعم ، خاصة بعـد الهجوم الشامل الذي شنه المجاهدون على كافة قطاعات الجبهة الايطالية يوم ٢٨ اكتوبر ١٩١١ . وشهدت المنطقة عدة معارك هامة ابرزها تلك التي دارت حول المرقب (٢٧ فبراير و ٥ مارس ١٩١٢) ومعركة هضاب لبدة (٢ مايو ١٩١٢).

وقد كان للقيادة الممتازة الـتي ادار بها خليل بك المعارك اثرها الواضح في هذه العمليات الحربية الهامة .

وقـد استمر الوجود الايطالي متواصلا بالخمس دون انقطاع ، حيث كانت المدينة الثانية بعد طرابلس الـتي ظلت بايدي الايطاليين ، عقب اندلاع الثورة الشاملة في الدواخل ، خلال عامي ١٩١٤ ــ ١٩١٥ ، وانسحاب الحاميات الايطالية منها . وقد عزلت حامية الخمس وحاصرها المجاهدون الذين استولوا على الموقع الهام المعروف (برأس الحمّام) . وظلت حامية الخمس معزولة عـن طريق البر حتى يناير ١٩٢٣ ، حين

تحركت قوات الجنرال بتساري عبر الساحل الشرقي ، لاعادة احتلال المواقع الساحلية الشرقية ، زحفا من طرابلس نحو الخمس والقصبات . وقد اتصلت القوة الزاحفة بقوات الحامية التي خرجت لملاقاتها واشتبكت مع المجاهدين في معركة عنيفة (بسيدي الخمري) . ولم يتمكن الايطاليون من احتلال راس الحمّام الا عند زحفهم على زليطن في ٢١ فبراير ١٩٢٣[١] .

ـ انظر معارك المرقب ولبدة في مكانها من هذا المعجم ـ

الخولان

(الى الجنوب الشرقي من زاوية الفايدية بالجبل الأخضر ببرقة)

عقب المعارك والاصطدامات العديدية بالقوات الايطالية في برقة الغربية والوسطى التي جرت في يوليو ١٩١٤ . اتخذ المجاهدون قواعدهم في برقة الشرقية مؤلفين دورين كبيرين في خولان والدفنة ، ويقدر عدد المجاهدين في خولان بحوالي الف وخمسمائة مسلح . اما الدور الثاني فقد كان في الدفنة قرب الحدود الليبية المصرية ، وكانت مركزا هاما من مراكز تهريب الاسلحة والامدادات للمجاهدين .

(1) Campagna di Libia, p. 3/41, vol. III.
انظر الوثائق الرسمية الملحقة بآخر الكتاب من الصفحات ٢٠٥ الى ٢٤٧ .
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 156-199.
— La formazione de l'Impero, p. 312.
— La rinascita della Tripolitania, p. 156-160.
— Bollati, p. 194-195.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 40.
— Enciclopedia militare italiana, p. 293-294, vol. IV.

ولم تشعر القوات الايطالية بالاطمئنان لوجود هذه القوة في خولان فخرجت قوة كبيرة من القبّة وشغاب ، واشتبكت في معركة عنيفة مع المجاهدين في خولان . وتقول المصادر الايطالية انــه قد استشهد من المجاهدين في هذه المعركة التي جرت يوم ٢٧ يوليو ١٩١٣ ما يقرب من مئة وخمسين شهيدا .

وظلت هذه المنطقة متميزة بمركز هام في الفترات التالية من الجهاد فــفي ٦ مارس ١٩٢٣ قامت القوات الايطالية بمهاجمة الدور المختلط وجردت الليبيين من افراده مــن اسلحتهم ، تطبيقا للسياسة التي اعلنها حينذاك الوالي الايطالي (بونجفــاني) . وفي ٢٨ اغسطس ١٩٢٧ ، التقت قوة مــن الاريتريين بمجموعة من المجاهدين في منطقة الغابات القريبة من خولان ، ونشبت بينهما معركة ، قتل فيهــا احد الضباط الايطاليين الكبار ، واستشهد من المجاهدين ٢٧ شخصا .

وفي ٤ ــ ٥ ستمبر ١٩٢٧ تحركت قوة ايطالية كبيرة ، تقدر بحوالي سبعة الاف رجل ، واحاطت بعدد صغير من المجاهدين . وتقول المصادر الايطالية انهم قد قتلوا ٢٠٠ من المجاهدين واستولوا على عدد كبير من الابل والماشية ، كعادتهم في مثل هذه المعارك[1] .

(1) La formazione de l'Impero, p. 466.
— Bollati, p. 288.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 140.
— Gaibi, p. 396.

حرف الدال

درنـــة　　　　　الدوائسية

درنـة

كانت درنة مـن المراكز الساحلية الهامة الـتي استهدفها الغزو الايطالي في المرحلـة الاولى مـن نزول القوات الايطالية بالشواطىء الليبية ، وكانوا يعلقون اهمية خاصة على احتلالها في الفترة الاولى ، باعتبار اهميتها الاستراتيجية وموقعها البحري ، واتخاذها قاعدة للتغلغل والنفاذ الـى المناطق الشرقية والجبلية . وقـد ظهرت قطع الاسطول الايطالي ، امام شواطىء درنة يوم ٣٠ ستمبر ، واخذت تهدد المدينة ، وتدعو الحامية الموجودة بها الى الاستسلام ، وقد قام هذا الاسطول بضرب المدينة في يوم ١٦ اكتوبر ١٩١١ ، ثم نزلت بعض وحدات من البحرية وقامت باحتلال المدينة ، ثم وصلت بقية قوات الحملة ، يوم ٤ نوفمبر ١٩١١ . وكانت الحامية التركية والمجاهدون قـد خرجوا من المدينة ، وتحصنوا بالمرتفعات الجبلية الـتي تشرف عليها واضطرت القوات الايطالية ، الى الانحصار في ذلك النطاق الضيق ، والقيام باعمال دفاعية كبيرة ، لصد الهجمات المتتالية التي كانت تقوم بها القوة الوطنية، من الاتراك والمجاهدين . وقد بدأت عمليات الهجوم تتصاعد اعتبارا من يوم ١٣ نوفمبر ١٩١١ حيث تعرضت المواقـع الايطالية الامامية الى هجوم عنيف شنه المجاهدون . وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بان الموقع المسيطر عـلى درنة الذي كان بيد المجاهدين ، وتعذر وجود مسالك الى الجبل ، قد ساعدا مساعدة كبيرة في العمليات الحربية التي قام بهـا المجاهدون ، وجعلا وضع الـقوة الايطالية محفوفا بالخطر . وشهدت المنطقة معركة يوم ١٧ نوفمبر ثم يوم ٢٤ منه . وشعر الايطاليون بالخطر على مواقعهم فعمدوا الى طلب المزيد من الدعم ، وقد رفعت القوة خلال تلك الفترة الـى قوة كبيرة ، دون ان يحول ذلك عن قيام المجاهدين بهجمات جديدة متتالية ، ومعارك وقعت في الايام ١ ــ ١٦ ــ

٢٧ ديسمبر ١٩١١ و ١٧ يناير ١٩١٢ و ١١ ـ ١٢ فبراير ومارس ١٩١٢ مما اضطر الايطاليين ، الى القيام بعملية تسوير شامل ، للمواقع التي يحتلونها من المدينة . ومع ذلك كله فقد كانت قوة المجاهدين التي تقدر بحوالي (١٠ الاف الـى ١٢ الف رجـل) تشـكل تهديـدا مستمرا للقوات الايطالية ، وتقف حائلا في وجه رغبتها في التوسع ، والنفاذ الى المواقع الجبلية . وحاولت الـقوة الايطالية ان تفك الحصار المضروب حولها ، وتتوسع في مناطق احتلالها ، ولكنها ما كادت تسعى الى تحقيق هذه الغاية ، حتى اضطرها المجاهدون الـى خوض معركتين عنيفتين ، الاولى عند سيدي عبدالله (١٤ ستمبر ١٩١٢) والثانية في قصر راس اللبن (يوم ١٧ ستمبر) ولم تتمكن القوة الايطالية ، من احتلال هذه المواقع ، الا في المعركـة التاليـة الـتي جرت في سيدي عبدالله وحلق الجرابة ، يوم ٨ أكتوبر . وخيل الى العدو أن السيطرة على هذه المواقع ، وعقد معاهدة اوشي لوزان ستجعلان امكانية التوسع سهلة ، وفي متناول اليد ، واخذت القوة الايطالية تستعد فعلا للتحرك لاحتلال الجبل . الا ان ظهور انور بك عـلى المسرح واتفاقه مع السيد احمد الشريف على استمرار القتال قد بدد هذا الحلم ، واعاد المخاوف الايطالية من نتائج هذا التجمع الجديد في ضواحي درنة ، واقنعهم بضرورة القيام بعمل حربي سريع ضد هذه القوة ، قبل ان يتفاقم امرها وقد خرجت القوة الايطالية تبغي احتلال الجبل ، وضرب هذا التجمع للمجاهدين ، ولكنها منيت بهزيمة نكراء في معركة سيدي كريم القرباع (يوم ١٦ مايو) مما اضطرها الى الانسحاب بعد ان تكبدت خسائر فادحة (انظر معركة سيدي قرباع) . وقد عادت القوة الايطالية بعد شهر من ذلك الى الهجوم على مواقـع المجاهدين في الطنجي ، حيث نشبت هناك يوم ١٨ يونيو ١٩١٣ معركة عنيفة قـام فيها الايطاليون بالانتقام لهزيمتهم الاولى ، في سيدي قرباع ، فدمروا الموقع تدميرا ، وبذلك تمكنوا من توسيع الرقعة

المحتلة ، حول المدينة ، وقد ظلوا ينظرون الى المناطق المحيطة بها ، نظرة الشك وتقرر في عهـد الجنرال (اميليو) اعتبارها منطقة غير مأمونة الجانب ، مما استتبع المحافظة عـلى الوضع الدفاعي المستمر ، وقـد شاهدت المنطقة عمليات مقاومة متجددة ، خلال الفترة الواقعة بين ابريل ومايو ١٩١٤ ولم تستقر الاوضاع في هذه المدينة ، والمناطق المجاورة لها ، الا بعد الاتفاقيات التي وقعت مع الحكومة الايطالية[١] .

الدوائسية

(منطقة بنفازي ، الى الشمال الشرقي من قمينس)

جرى بهذا الموقع ، قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٩ فبراير ١٩١٥ ، في نطاق حركة الثورة الشاملة ، على المواقع والحاميات الايطالية . ويدخل هذا القتال ، ضمن الوقائع العديدة الـتي شهدتها المنطقة في ذلك الوقت[٢] .

(1) Enciclopedia militare italiana, (Derna, p. 438-439, vol. III.)
— Campagna di Libia, p. 81/138,vol. IV.
(انظر الوثائق في الصفحات من ٥٣٧ الى ٦١٦) ج ٤
— La formazione de l'Impero, p. 305-309-310-316-335-336.337-338 331-335-336-337-338-395-396- 398-399-450-451-452.453-454-455-456-457-458-459-460.
— Bollati, p. 292-293-294-295.296-297-298.
— G. Roncagli : guerra Italo-turca, p. 269-310.

(2) Grosso, p. 290.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 34.

حرف الراء

الراس الاحمر
راس التيس
راس الجلاز
راس حداد
راس الحمام
راس الروي
راس الفولجة
راس القلة
راس الفنثة
راس مسد
راس الهان
الرجمة
الرحيبات
الرحيبة
رقبة الفوقي
رقبة الناقه
الريابنة

الرأس الاحمر

(موقع بالزاوية الغربية بطرابلس الغرب)

اثر اندلاع حركة المقاومـــة في المنطقة الغربيـــة ، عقب استئناف الايطاليين للعمل الحربي ، ونزولهم بقصر احمد (يناير ١٩٢٢) . قام المجاهدون بتركيز قواهم في المنطقـــة الغربية ، وضربوا حصارا حول الحامية الايطالية في العزيزية ، كما قاموا بقطع خطوط السكة الحديديه، الواصلة بين طرابلس والزاوية ، وطرابلس والعزيزية . وفي نطاق هذه الحملة، شن المجاهدون هجوما، على الحامية الايطالية في الرأس الاحمر، بالزاوية ، يوم ١٤ ابريل ١٩٢٢ ، ونشبت معركة بالموقع ، أضطر فيها الايطاليون الى الاستنجاد بالسفينة الحربية (روما) لضرب منطقة القتال بالزاويـــة ، وتأمين سلامة الحاميـــة وتكوين حصن عائم لانقاذها عند الخطر[1] .

ــ انظر مادة الزاوية ــ

رأس التيس

(منطقة زليطن)

بعد معركة سيدي سرور ، تابعت القوات الايطالية زحفها لملاحقة المجاهدين ، فوصلت يوم ٢١ اكتوبر ١٩٢٣ الى راس التيس ؛ الذي اقام به المجاهدون تحصيناتهم ، ورابطوا عنده ، لتغطية نزوح عائلاتهم ، ونقل حيواناتهم ، نحو ترغلات والمناطق الجنوبية وقـــد ابدى المجاهدون

(1) Grosso, p. 322.
— Rapex, p. 203-220-221.
— Gabelli, p. 197-207-208-209.

مقاومة عنيفة ، لـم يملك الجنرال غراتسياني الا الاعتراف بها في قوله (وكانت مقاومة العدو كالعهد بها قوية صامدة) . وقد تحركت القوات الايطالية إثر ذلـك الـى قصور الضرائر ، وتمسلة ، ووادي المعذر ، ووشتاتا ، ضمن حركتها الرامية الى ملاحقة جيوب المقاومة(١) .

رأس الجلاز

(الموقع : مرتفع جنوبي شحات بالجبل الاخضر ببرقة)

تصاعدت العمليات الحربية في الجبل الاخضر ، وضاعف الايطاليون من نشاطهم العسكري ، بعد هزيمتهم المنكرة في معركة (الرحيبة) . وحاولوا ان يضيقوا الخناق عـلى حركة الجهاد ، ويقضوا عليها بكل الوسائل ، فـالقوا بثقلهم العسكري كله في عمليات مطاردة وملاحقة للمجاهدين ، وتشتيت تجمعاتهم وتفريقهم .

وقد خرج الجنرال متزتي ، قائد الجيوش الايطالية بالجبل ، على راس حملة كبيرة في يوليو ١٩٢٧ ، اخذت تجوب تلك المناطق الجبلية الوعرة ، وبينمـا كانت قواتـه تحط رحالهـا ، قرب راس الجلاز ، للاستراحة ، فوجئت فجر يوم ١٣ يوليو ١٩٢٧ باحد ادوار المجاهدين ، يتحول الى تلك المرتفعات ، تحت حمايـة بعض المدافعين الذين كانوا يتولون حماية مؤخرة الدور ، وتأمين انتقاله . وبادر هؤلاء المدافعون الى اطلاق النار على القوة الايطالية ، ونشبت في الحال معركة عنيفة

(1) Grazioni : verso il Fezzan, p. 153-154.
— La rinascita della Tripolitania, p. 167.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 45-46.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 203.

هامة ، استمرت بضع ساعات . وكانت واحدة من سلسلة المعارك التي جرت خلال هذه الفترة في الجبل الاخضر .

وتقول المصادر الايطالية ، انهم قد قتلوا في ذلك اليوم ، اكثر من ثلاثمئة راس من الابل ، كما استولوا على ثلاثمئة أخرى ، بكل احمالها من المؤن والذخيرة والخيام :

ويقول تروتسي في كتابه (برقة الخضراء) (وقد احصي اكثر من سبعين قتيلا (من المجاهدين) وجمعت بعض البنادق التي كانت دليلا اكيدا غير مألوف ، على فداحة الضربة التي نزلت بالعدو الذي لم يكن يتخلى عن سلاح القتلى ، الا في اشد ظروف اليأس .)

وترتبط بهذه المعركة الهامة ، عدة معارك اخرى جرت خلال هذه الفترة . وحاول الايطاليون ان يبرزوا مـــن شأنها ردا لاعتبارهم الذي أهتز في معركة الرحيبة[1] .

رأس حدّاد

(مصراتــة)

جرى في هذا الموقع يوم ٧ ستمبر ١٩٢٣ قتال ، بين مجموعة من المجاهدين والقوات الايطالية العاملة في المنطقة ، تحت قيادة الكولونيل روجيري وتدخل هذه المعركة ، ضمن عمليات المقاومة التي نشطت في تلك الفترة ، في كافة المناطق المحتلة[2] .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 409, vol. VI.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 168-169.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 123-124-125.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 167-168.
— Bollati, p. 332-333-334.
— Grosso, p. 344.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 179.

(2) Grosso, p. 331.

رأس الحمّام
(موقع قرب مدينة الخمس)

يتميز باشرافه على المدينة ، وسيطرته على المنطقة الجنوبية الشرقية منها . اتخذ منه المجاهدون ، ابان الغزو الايطالي الاول ، مركزا دفاعيا وهجوميا مهـددا للمواقع الايطالية في الخمس . وقـد قام الايطاليون باحتلاله ، يوم ٢ يونيو ١٩١٢ ، بعد معركة (لبدة) . وحاول الايطاليون التشبث بالموقع ، اثر اندلاع الثورة الـتي صاحبت هزيمة القرضابية ، واضطرار الايطاليين الى الجلاء عن الحاميات والمواقع الداخلية . وفي نطاق هـذه الثورة الشاملة جرت براس الحمام ، معركة عنيفة يوم ٢٤ يونيو ١٩١٥ ، ضد القوات التي كان يقودها الكولونيل (كاسينس) التي كانت تعمل على تدعيم مواقع احتلالها ، والمساهمة في انقاذ الحاميات المحاصرة ، في ترهونة ومسلاتة . وقد ادت هذه الحملات الهجومية التي قام بها المجاهدون في ذلك الوقت ، الى جلاء الايطاليين عن راس الحمام، وانحصار الحامية بمدينـة الخمس . وظلت الحامية رهن الحصار حتى بداية عمليات الاسترداد سنة ١٩٢٢ اي ، انها بقيت مدة تقرب من سبع سنوات . وظل راس الحمام بيـد المجاهدين الذين اتخذوا منه موقعا دفاعيا هاما ، اثنـاء التصدي للحملة الايطالية الـتي تحركت بقيـادة الكولونيل بتساري ، عـلى طول الساحل الشرقي لطرابلس الغرب ، بقصد الاحتلال البري للخمس وزليطن ومصراتة .

وقد تحركت هذه القوة يوم ٢١ فبراير ١٩٢٣ ، من الخمس نحو راس الحمام ، في طريقها الى زليطن ، فتصدت لها قوة من المجاهدين ، تقدر بحوالي ثمانمئة مجاهد ، تحصنت بذلك الموقع الاستراتيجي الهام، ونشبت هنـاك معركة مريرة ، تعتبر مـن اهم المعارك الـتي خاضها المجاهدون في الدفاع عن زليطن .

وتعترف المصادر الايطالية ، باهمية الموقع الذي كان يحتله المجاهدون الذين لم يستطيعوا الاستفادة منه ، حتى النهاية ، لنقص العدد وضعف العدة ، فاضطروا بعد معركة طاحنة الى الانسحاب عنه ، محبطين بذلك محاولة تطويقهم . وتقول المصادر الايطالية ، انه قد استشهد من المجاهدين ما يقرب من مئة(١) .

رأس الزوي

(الموقع الى الجنوب من الفايدية **بالجبل الاخضر**)

خرجت الكتيبة الاريترية العاشرة يوم ١٤ مايو ١٩٢٨ في عملية ملاحقة ومطاردة لجيوب المقاومة في المنطقة الواقعة بين وادي محجة وغابة الشنيشن ، منطلقة في عملياتها من الفايدية ، ولكنها ما كادت تبلغ (راس الزوى) حتى اصطدمت على الفور ، بجماعة قوية من المجاهدين الذين حاولوا الاطباق على القوة الايطالية ، والالتفاف بها . ولم تتمكن القوة الايطالية من فك هذا الطوق ، الا بعد معركة حامية ، استمرت خمس ساعات ، تكبدت فيها خسائر فادحة .

وكانت هذه المعركة من اهم المعارك التي جرت خلال عمليات تلك السنة(٢) .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 143.
— La rinascita della Tripolitania, p. 160.
— Bollati, p. 187.
— Grosso, p. 298-327.
— Gaibi, p. 484.

(2) Teruzzi, p. 261.
— Bollati, p. 332.

رأس الفوليجة

(الموقع على طريق العزيزية ــ غريان)

اثناء تجدد حركة المقاومة في المناطق المحتلــة ، نصب المجاهدون كمينا ناجحا لدورية ايطالية ، مشكلة من بعض الضباط والجنود ، كانت تقوم بعملية استطلاعية في منطقــة العزيزية (٢٧ ستمبر ١٩٢٣) ، عند راس الفوليجة ، حيث تسللت الـــى الموقع قوة من المجاهدين وهاجمت السيارة العسكرية الــتي كانت تقل القبطان بيتزي ، والقبطان كلتّو ، والملازم تابوغا والملازم تاجي ، وجندي ايطـــالي وآخر اريتري . وقد ادى الصدام الى مقتل الملازم تاجي والجندي الاريتري اللذين شبت فيهما النيران ، بعد اصابة خزان الوقود بالسيارة . كما قتل الملازم كلتّو اما بقية افراد الدورية فقد اسروا ، ونقلوا الى بني وليد ، لدى عبد النبي بالخير ، وظلوا اسارى لديه ، الى ان قتلوا اثناء الهجوم على ورفلة .

وقـــد اثار حادث راس الفوليجة ردود فعل عنيفة لدى الاوساط العسكرية والاستعمارية الايطاليــة . ولــم يتردد بعــض الايطـــاليين المقيمين بالعزيزية حينذاك ، في القيـــام باعمال انتقامية ضـــد الاهالي ، فقتلوا ثلاثة مـــن عمال المحاجر العرب ، واصابوا مجموعـــة اخرى من السكان . ولم تملك الصحافة الاستعمارية نفسها الا ان تستنكر ، وتندد بهذا العمل الوحشي ، تهدئة للخواطر العربية . فعلقت جريدة الكوريير دي تريبولي الصادرة في ٢ اكتوبر ١٩٢٣ بقولها (لقد اريد لهذا الحادث الفظيع ان يكون رد فعل لمـــا حدث في المســـاء ، ولكنه لم يكن سوى انفجار دموي قاتل وحشي عنيف ، وأخذ شديد بالثأر . وبدلا من ان يقوم مرتكبو هذا الحادث بحمل السلاح ، والقاء انفسهم في البراري ، لمطاردة الثوار ، حيث يكتسب انتقامهم نبلا وكرما تسلحوا بالخناجر ، واخذوا يبحثون عن العرب العزل لكي يغمدوا خناجرهم في قلوبهم) .

وزعمت السلطات الايطالية انها حققت في الحادث ، والقت القبض على المسئولين عنه ومن بينهم امرأتان ايطاليتان قامتا باطلاق النار على مجموعة من العرب العابرين بالطريق .

وقد ندد الايطاليون ، بموقف عبد النبي من هؤلاء الاسرى . وحملوه مسئولية اعدامهم ، في اللحظات الاخيرة ، من جلائه عن ورفلة(١) .

رأس القلّة

(موقع بين قرقوزة والزاوية الغربية)

خرجت قوة ايطالية مؤلفة من سرية من الاريتريين ، من الزاوية متجهة نحو قرقوزة ، لحماية فرقة العمال ، القادمة بالقطار من صياد . للقيام بربط واصلاح خط السكة الحديدية . وقد تعرضت تلك السرية على الفور لهجوم عنيف من المجاهدين ، ارغمها على الفرار نحو الشمال، بينما ارغموا القطار بمن فيه من عمال ، على العودة الى صياد .

وخرج الكولونيل متزتي ، فور ابلاغه بهذا الحادث ، على رأس قوة كبيرة ، من مقر قيادته بالزاوية ، فاستقبل هو الآخر بنيران البنادق والمدفعية وتركز الهجوم على جناحه الايمن ، كما قام المجاهدون في نفس الوقت ، بمهاجمة المواقع العسكرية الايطالية بالزاوية .

وتقول المراجع الايطالية ، انه واضح من خطة المقاومين الذين

(1) Corriere di Tripoli (2 ottobre 1923).
Graziani : verso il Fezzan, p. 188-189.
Bollati, p. 208.
Rapex, p. 232-347.
Grosso, p. 332.

وجهوا وحدة منهم الى صياد ، لتجميد حركة القوة الايطالية بها ، انهم قصدوا من الهجوم على السرية الاريترية ، جر اكبر قوة ايطالية ممكنة الى الخروج من الزاوية ، ومهاجمتها والتغلب عليها ، بالنظر الى سيطرتهم على الموقع شبه الدائري الواقع بين قرقوزة وسانية الكاتب ، وكان الهجوم على الزاوية ذا طابع استعراضي ، قصد به شغل القوة الايطالية عما يجري في ميدان المعركة . ولم يكن عدد المجاهدين يزيد على الف في الوقت الذي كانت قوات متزتي تفوقها بما لا يقل عن اربعة اضعاف . وتركزت المعركة العنيفة عند الموقع المعروف براس القلة .

ويقول متزتي ان خسائر المجاهدين كانت ثمانين شهيدا .

هذا بالنسبة للمعركة التي جرت يوم ٨ فبراير ١٩١٩ .

وعاد المجاهدون للهجوم على الموقع يوم ١٠ فبراير ، ونشبت بـه معركة قصيرة ، ولكنها حامية . ويقول متزتي ان خسائر المجاهدين كانت ٢٠٠ قتيل ، وفي مصادر ايطالية أخرى انها كانت ٦٠ قتيلا ، وذلك أمر واضح في الكشف عن المبالغة والتزييف[1] .

رأس القنّة

(اوقنة الابرق ، بئر الغنم)

في اطار العملية العسكرية الكبيرة الرامية الى الزحف على الجبل الغربي ، قامت القوات الايطالية المساندة بعمليات عسكرية استعراضية

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 35-36-37-38-39.
— Gabelli, p. 194-197.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 178.
— Grosso, p. 318.

ترتبت عليها بعض المعارك . ففي اليوم الاول من يونيو ١٩٢٢ ، قامت طلائع السوارى الايطالية ، بعمليـات استطلاعية في بئر الغنم ، ولكنها تعرضت لهجوم عنيف فوق مرتفعات راس القنـة ، شنته مجموعة من المجاهدين ، تقرب مـن ثلاثمئة مجاهد ، بين فرسان ومشاة . وذلك في نطـاق مواجهتهم وصدهم للزحف الايطالي عـلى الجبل الغربي ، ولم تستطع الوحدات الايطالية ، ان تسيطر على الموقف ، الا بعد ان هبت لنجدتها وحـدات اخرى ، اشتبك معهـا المجاهدون في معركة عنيفة استشهد فيها طبقا للمصادر الايطالية ما يقرب من خمسين مجاهدا .

وتدخل هذه المعركة ، في نطاق العمليات التمهيدية الجانبية الـتي اراد بها الايطاليون شغل المجاهدين عن الخط الحقيقي الذي سيسلكونه، كما ارادوا من ورائها ، استنفاد الطاقات ، للتخفيف من ضغط المواجهة لقوتهم الكبيرة ، الزاحفة على الجبل الغربي(١) .

رأس مسد

(منطقة مسلاتة)

جرت بهذا الموقع ، معركـة يوم ١٧ يونيو ١٩١٥ ، ضد القوات الايطالية ، العاملـة تحت قيادة الكولونيل كاسينس ، وذلـك في نطاق العمليات الحربية التي انتشرت في تلك الفترة بالدواخل ، وتركزت ضد الحاميات الايطالية ، وطرق مواصلاتها ، مما ادى بالتـالي الى ارغامها على الجلاء(٢) .

(1) Grosso, p. 324.
— Rapex, p. 337.
— Gabelli, p. 255-7.

(2) Grosso, p. 298.

رأس الهان

(الموقع قرب هون)

في المراحل الاخيرة ، من العمليات العسكرية التي قام بها الايطاليون ، من اجل احتلال فزان ، اصطدمت قوة ايطالية ، خارجة من زلة ، بقوة صغيرة من المجاهذين قرب رأس الهان (وادي بيشوك) . ودارت في الموقع معركة مريرة (٢٦ مارس ١٩٣٠) استشهد فيها بعض قادة المحلة ، وأسر بعضهم ، وتحول الباقي الى مواقع اخرى[١] .

الرجمة

(٢٨ ك شرقي بنغازي)

لم تتمكن القوات الايطالية ، عقب معركة بنينا ، من الزحف على هذا الموقع ، والاستيلاء عليه ، الا في يوم ٢٢ ابريل ١٩١٣ ، أي بعد تسعة أيام من معركة بنينا . وقد ووجه الايطاليون بمقاومة عنيفة ، ونشبت معركة في هذا المكان يوم احتلاله[٢] .

(1) Bollati, p. 208.

(2) Enciclopedia militare italiana (Cirenaica, p. 454, vol. VI).
— Grosso, p. 267.
— Bollati, p. 307-308.
— Galbi, p. 367.

الرحيبات

(الموقع جنوب شرقي جردس الجراري ببرقة)

جرت في هذا الموقع ، يوم ٢ يونيو ١٩١٤ ، معركة عنيفة ، بين قوة ايطالية وعدد من المجاهدين . وتدخل هذه المعركة ، في سلسلة المعارك التي تواصلت خلال هذه الفترة في المنطقة ، وعرفت منها معركة قصر الحليقيمة وقصور المجاهير .

وتقول المصادر الايطالية ، ان المجاهدين فقدوا في هذه المعارك ستين رجلا وعددا كبيرا من المواشي وكميات من المحاصيل(١) .

الرحيبة

بعد المعارك والاشتباكات التي خاضها المجاهدون في الجبل الاخضر ، بقيادة عمر المختار ، في يناير من عام ١٩٢٧ ، تحول المجاهدون الى المناطق الواقعة في جبل العبيد، بالنظر لما توفره من امكانيات للتجمع، واعادة التنظيم والاستفادة من المراعي الرائعة ، في هذه المنطقة الخصبة. وضرب العدو لهذا التجمع الجديد ألف حساب، وتخوف من الاحتمالات التي يمثلها وجود تلك القوة الصغيرة من المجاهدين التي لا تزيد على ثلاثمئة وخمسين ، وفقا لتقدير المخابرات الايطالية نفسها ، وكان يخشى بصفة خاصة من المتاعب التي قد تثيرها ، بين صفوف القبائل الواقعة في المناطق المحتلة ، مما يشكل في الواقع خطرا كبيرا على هذا الاحتلال . وما كادت تنتهي الى القيادة العسكرية بالمنطقة معلومات عن وجود هذا التجمع ،

(1) Bollati, p. 307.
— Grosso, p. 278.

بقيادة عمر المختار ، حتى بادرت الى طلب الموافقة ، على القيام بهجوم فجائي ، على هذا الدور . وخرج فعلا قائد المنطقة الماجور (باسي) بقوة مكونة من ١٢ ضابطا و ٧٤٤ جنديا . وتحركت هذه القوة عند الساعة التاسعة من مساء يوم ٢٧ مارس ١٩٢٧ ، في اتجاه جردس العبيد التي وصلتها عند الساعة السادسة من صباح اليوم التالي . ثم واصلت زحفها عبر الغابات الكثيفة المنتشرة في هذه المنطقة ولكنها ما كادت تقترب من أم الجوابي حتى بدأت تواجه مقاومة ، اخذت في التزايد ، على طول الطريق التي كانت تسلكها القوة الايطالية . حتى بلغت منخفض الرحيبة ، حيث جرها المجاهدون الى معركة ، من أعنف وانجح المعارك التي جرت في هذه المرحلة من الجهاد (٢٨ مارس ١٩٢٧) ، واستطاع العدو ان يحتل بعض المواقع المرتفعة ، الا ان المجاهدين عادوا بعد ذلك الى شن هجومهم المضاد ، في اتجاه امامي ، مع حركة التفاف ، شعر بعدها القائد الايطالي باستحالة بلوغ اهدافه ، فاصدر الامر بالانسحاب، ولكن المجاهدين لم يمهلوه حتى يحقق هذا الانسحاب ، واستغلوا فرصة التفكك الذي بدأ في قوات العدو ، ومعرفتهم الكاملة بالموقع التي ساعدتهم على تحقيق حركة التفاف عن طريق الغابة بحيث تمكنوا من الاحاطة بقوات العدو، وعزل بعضها عن البعض الآخر، وتعترف المصادر الايطالية بالاضطراب الذي شاع في صفوف القوة الايطالية ، والهزيمة النكراء التي تعرضت لها قوتهم ، في هذه الموقعة الهامة . وقد عزا الايطاليون هزيمتهم ، في هذه المعركة الى التقدير الخاطىء لقوة المجاهدين ، والمبالغة في تقدير قوة المجندين العاملين في صف القوات الايطالية ، والى التردد ، وعدم وضوح الهدف ، ثم الخطأ في اتخاذ قرار الانسحاب اثناء المعركة (بينما تثبت التجارب الف مرة ، خاصة في الحروب الاستعمارية استحالة التراجع ، والتملص من المعركة ، وان احسن النصائح التي تسدى للقوة التي تجد نفسها متعرضة للهجوم بقوة

اكبر منها ، هو التحول الى الدفاع حتى الليل ، مستفيدة في ذلك من تفوق وسائلنا النارية التي لا تخضع للتشكيك)(×) .

ويعترف الجنرال تروتسي ــ والي برقة حينذاك ــ بالهزيمة المنكرة والخسائر الكبيرة التي بلغت ستة ضباط وثلاثمئة وأربعين جنديا قتيلا ويقول ان الصراع كان ملحميا وقد جرى جسدا لجسد . وحاولت وزارة المستعمرات الايطالية ان تخفف من اثر هذه الهزيمة ، باحتسابها ضمن المفاجآت المحتملة الوقوع ، في اطار الوضع غير الواضح وغير الهادىء .

وقد ادت هذه الهزيمة ، الى هز مركز الاحتلال وهيبته ودفعت الوالي تروتسي الــى المبادرة باتخــاذ جملة من الاجراءات العسكرية والسياسية ، في محاولة لضرب حركة المقاومة(١)

رقبة الفوق

(موقع جنوب غربي مردومة يبعد عنها بحوالي ٤٠ ك)

اثناء العمليات العسكرية الواسعة الــتي جرت في خليج سرت ، واشتركت فيها القوات الايطالية المرابطة ، في برقة وطرابلس الغرب ، من اجل السيطرة على الشريط الساحلي ، وتحقيق الربط او الالتحام ، كما

انظر : برقة الخضراء للجنرال تروتسي الذي تحدث فيه بافاضة عن هذه المعركة ، اسبابها واهدافها كما ضمنها تقرير القيادة عن التحقيق في اسباب الفشل والاجراءات العسكرية الــتي ادت اليهــا هذه المعركة الخطيرة .

(1) (x) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 93-94-95-96-97-98-100.101-102.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 164-165.
— Bollati, p. 307.
— Mezzetti, p. 144-145.
— Grosso, p. 344.

كان يسمى في ذلك الوقت بين الاقليمين . وفي نطاق العملية الحربية المعروفة في الوثائق الايطالية ، باسم عمليات خط عرض ٢٩ . اصطدمت قوات (ماليتي) المتحركة من العقيلة نحو مردومة بقوة من المجاهدين يوم ١١ يناير ١٩٢٨ عند الموقـــع المعروف باسم رقبة الفوقى ، وجرت معركة قصيرة هناك ، شاركت فيها الطائرات الايطالية ، بضرب مواقع المجاهدين ، ونجوع الاهالي ، وقـــد نهب الايطاليون في هذه المعركة ١٥٠٠ راس من الابل و ١٢٠٠٠ من الماشية ، طبقا لما تقرره وثائقهم الرسمية[١] .

رقبة الناقة

(الموقع جنوب شرقي بنينا)

جرت بهذا الموقع ، معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ١٦ ستمبر ١٩٢٤ ، في نطاق حركة المقاومة ، للعمليات الحربية الايطالية التي جرت في المنطقة انذاك[٢] .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 237.
— Bollati, p. 209.
— L'opera dell, aeronautica, p. 126.
— Raiz : le operazioni Libiche sul 29 parallelo nord, p. 34.

(2) Grosso, p. 338.

الرياينة

(منطقة نفرن بالجبل الغربي بطرابلس الغرب)

احتلها الايطاليون في ربيع ١٩١٣ ، عند احتلالهم للجبل الغربي بطرابلس الغرب . وأنشأوا حامية بها . وقام المجاهدون في (١٣ يونيو ١٩١٥) بشن هجوم على هـــذه الحامية ، فألحقوا بها اضرارا فادحة وارغموها على الانسحاب ، ضمن الحاميات التي انسحبت من المناطق الداخلية ، اثر اندلاع الثورة الشاملة على الاحتلال الايطالي ، في تلك الفترة التي اعقبت معركة وادي مرسيط ومعركة القرضابية .

ولم يعد الايطاليون الـــى احتلالها ، الا في صيف ١٩٢٢ ، اثناء العمليات التي عرفت بعمليات الاسترداد[1] .

(1) Bollati, p. 209.

حرف الزاء

زازامت
الزاويـة
زاوية اسقفة
زاوية ام الرقبة
زاوية ام شخنب
زاوية ترت
زاوية الحمامة
زاوية طيلمون
زاوية العرقوب
زاوية الفايدية
راوية القصور
زاوية المحجوب
زاوية مرتوبة
زاوية مسوس
زاوية النيـّان
الزعفران
زليطن
الزنتان
زوارة
الزويتينة
الزيفن

زازامت (أو عرقوب زازامت)

(الموقع بمنطقة مزدة)

جرت في هذا الموقع ، معركة قصيرة ، بين المجاهدين والقوات الايطالية ، في نطاق حركة الثورة الشاملة التي انطلقت من القبلة والمناطق الجنوبية ، وعمّت فيما بعد كافة ارجاء البلاد .

ونشبت المعركة يوم ٢٨ اكتوبر ١٩١٤[1]

الزاوية

كانت من المراكز الهامة في تاريخ الجهاد الوطني ، وكان لها على الدوام ، مكان بارز في احداثه ، ومشاركة واضحة فيه . وعرف لها الايطاليون هذه المكانة ، فوضعوها في المكان الاول ، من اهتمامهم وسعيهم لاحتلالها ، ولم يتمكنوا من ذالك ، الا بعد ، عقد معاهدة الصلح مع تركيا ، حيث قاموا بتوجيه قوة كبيرة ، من قاعدتهم في سيدي بلال ، واحتلوا هذه المدينة في ٤ دسمبر ١٩١٢ . ولكنهم ارغموا على الجلاء عنها في ١٧ يوليو ١٩١٥ اثر الثورة الشاملة التي انتشرت في البلاد ، وأدت الى تقلص الاحتلال الايطالي ، وانسحاب حامياته الى طرابلس ، وانحصارهم بها ، تلك المدة التي امتدت من سنة ١٩١٥ حتى سنة ١٩٢٢ .

وفي سنة ١٩١٨ ، وضمن محاولة قامت بها القوات الايطالية ،

(1) Grosso, p. 283.

لاستعادة الهيبة وبعث الثقة في نفس هذه القوات ، ورفع معنوياتها التي اهتزت بما تلقته من هزائم متوالية، تحركت قوة ايطالية بقيادة الكولونيل متزتي من زوارة ، وبعد ان خاضت عدة معارك في المنطقة الغربية (قصر تليل والعجيلات) زحفت على الزاوية واحتلتها يوم ٢٠ ديسمبر ١٩١٨. وفي ١٠ فبراير ١٩١٩ جرت بمنطقة الزاوية معركة حامية بين المجاهدين وقوات العدو .

وعندما توتر الوضع من جديد ، عقب قيام الايطاليين بغزو مصراتة البحرية واحتلالهم لقصر احمد (٢٤ يناير ١٩٢٢) ، انتشرت حركة المقاومة ، وتركزت بشكل خاص في المناطق الواقعة بين العزيزية والزاوية، وقام المجاهدون بقطع خط السكة الحديدية ، بين الزاوية وطرابلس والعزيزية وطرابلس . وبذلك تمكنوا من عزل الحاميتين الايطاليتين بهما.

وكان من اهم اهداف المخطط الحربي الذي وضعه (ڤولبي) والي طرابلس الغرب حينذاك ، فك الحصار عن الحاميتين . واصبحت القضية في نظره قضية هيبة واعتبار . وكانت هذه اول عملية من العمليات العسكرية البرية التي نفذت في نطاق المرحلة الاولى ، من الخطة الشاملة الهادفة الى اعادة احتلال المناطق الداخلية التي خرجت من ايديهم . وتحركت لتنفيذ هذه الخطة قوتان ، واحدة من زوارة بقيادة الكولونيل غراتسياني ، والثانية من طرابلس بقيادة الكولونيل كوتور ، وقد تمكنت القوة الاولى من احتلال الزاوية بعد عمليات قمع ومعارك جرت في المنطقة (انظر معركة الرأس الاحمر) . واستخدم العدو في هذه العملية الطيران على نطاق واسع ، فقامت طائراته بالتعاون مع القطع البحرية بخمسين غارة بالقنابل و (٥٢) عملية استطلاعية و (٢١) رحلة جوية لالقاء المنشورات على الاهالي ، وثلاث غارات بالمدافع الرشاشة ، بالاضافة الى

عمليات النقل والاتصال ، وذلك خلال الفترة الواقعة بين ١٠ — ٢٨ ابريل ١٩٢٢ وأقام الايطاليون بالزاوية المحكمة العسكرية الخاصة(١) .

زاوية أسقفة

(الموقع ٩ ك الى الشمال من الابيار)

كانت هذه الزاوية من المراكز التي اتخذ منها المجاهدون قاعدة من قواعد تجمعاتهم التي كانوا ينطلقون منها الى مقاومة العدو ، والتصدي لمخططاته الرامية ، الى احتلال الجبل الاخضر ، وذلك في المرحلة الاولى من مراحل الجهاد . وقد اشتبك المجاهدون في معركة حامية مع القوات الايطالية التي خرجت عليهم بقيادة الكولونيل فيورتي يوم ١٣ يوليو ١٩١٣ ، وأبدى المجاهدون مقاومة بطولية ، في الدفاع عن الموقع ، ثم اضطروا ازاء القوة الكبيرة ، وما تعرضوا لـــه من خسائر ، الى التحول الى موقع اخر في المنطقة ، ولكنهم لم يلبثوا ان عادوا بعد تنظيم صفوفهم الى الهجوم العنيف على القوة الايطالية التي كانت تسيطر عليه ، وذلك يوم ١٨ يوليو ١٩١٣ ، فنشبت معركة اشترك فيها مـــا يزيد على الف وخمسمائة مسلح من المجاهدين. وكاجراء انتقامي ضد هذا الهجوم ،قامت قوات ايطالية ، تحت امرة الجنرال (دا لسندرو) بشن غارة عنيفة على

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 159-162-174.178-180-192.
— Gaibi, p. 334-431-336-437-453-457-459.
— La formazione de l'Impero, p. 479-490-493.
— Gabelli, p. 197-207-208-209.
— Rapex, p. (203-221) - (225-233).
— La rinascita della Tripolitania, p. 122.144.
— Graziani, p. 54-55-56/63.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 33.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 29/40.

مواقع المجاهدين ، وذلك في ٢٩ يوليو ١٩١٣ ودمرت الزاوية والمنتجعات المحيطة بها .

وقد أستشهد في هذه المعركة عدد كبير من المجاهدين(١) .

زاوية أم الرقبة

(موقع قرب الحدود المصرية الليبية)

جرت به في يوم ١٩ ديسمبر ١٩٣١ معركة من المعارك الاخيرة في تاريخ الجهاد ، وذلك انه ، بعد إعدام شيخ الشهداء عمر المختار ، قام الايطاليون بحشد قوات كبيرة على الحدود ، تترصد النازحين الى مصر ، وتلاحق الزعماء الذين خلفوا عمر المختار ، في قيادة الجهاد ، وتقطع عليهم سبيل الهجرة واجتياز الاسلاك الشائكة التي نصبها الايطاليون على طول الحدود . وقد خرج السيد يوسف أبو رحيل في نفر من اصحابه . وحاولوا اجتياز الحدود ليلة السادس من ديسمبر ١٩٣١ ، الا ان رصاص الحراسة الايطالية حال دون ذلك ، وقد استمروا على محاولاتهم في اجتياز الاسلاك الشائكة طوال الليالي التالية ، متحينين فرصة غفلة الحراسة الايطالية ، ولكنهم اصطدموا يوم ١٩ ديسمبر ١٩٣١ بقوة ايطالية بقيادة الملازم (برنديسي) قرب أم الرقبة فاحاطت بهؤلاء الرجال الاربعة (يوسف ابو رحيل وثلاثة من رفقائه) فاضطروا الى ترك الحصانين وتحصنوا باحدى المغارات وصمدوا للقتال حتى قتلوا جميعا .

(1) Bollati, p. 354.
— La formazione de l'Impero, p. 462.
— Gaibi, p. 370.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 148.

وقد كانت تلك من المعارك الاخيرة في تاريخ الجهاد وخاتمة تلك الصفحات الرائعة من البطولة والتضحية ، ونهاية لملحمة من اعظم ملاحم المقاومة في العصر الحديث(1) .

زاوية أم شخنب

(٤٠ ك الى الجنوب الشرقي من بنغازي)

اثناء زحف القوات الايطالية على (بيضافم) في فبراير ١٩١٤ من أجل احتلال المواقع الواقعة جنوبي بنغازي ، اصطدمت عند زاوية ام شخنب يوم ٢٦ فبراير ١٩١٤ بقوة من المجاهدين ، ونشبت بينهما معركة حامية ، تزعم المصادر الايطالية انه قتل فيها من المجاهدين ١٧٩ مجاهدا.

وقد اقام الايطاليون حامية في الموقع ، بعد احتلاله ، ولكنهم لم يلبثوا أن جلوا عنه في يونيو ١٩١٥ تحت ضغط المقاومة الوطنية(2) .

زاوية ترت

(١٨ ك غربي القبة بالجبل الاخضر ببرقة)

اصطدمت القوات الايطالية المتحركة من شحات ، نحو عين مارة بقيادة الجنرال تاسوني ، لاسناد القوة الايطالية العاملة في معركة

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 296.
— Bollati, p. 354.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 201.

(2) Gaibi, p. 388.
— Bollati, p. 357.
— Grosso, p. 276.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 144

الطنجي (بدرنة) ، حين عودتها الى شغاب ، بقوة من المجاهدين ، عند زاوية ترت ، يوم ٢٤ مايو ١٩١٣ ، ونشبت بينهما معركة عنيفة(١) .

زاوية الحمامة

(الموقع الى الشمال الغربي من شحّات ، بالجبل الاخضر)

وقع قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٥ فبراير ١٩٢٥، في اطار عمليات المقاومة ، للتوغل الايطالي في المنطقة ، وضمن العمليات العسكرية الايطالية التي جرت في ذلك الوقت(٢) .

زاوية طيلمون

(الموقع جنوبي بنغازي وعلى مسافة ١٢ ك الى الجنوب الغربي من سلوق)

جرى بهذا الموقع يوم ٦ مارس ١٩١٥ صدام بين المجاهدين والقوات الايطالية في نطاق العمليات الحربية التي تمت في المنطقة انذاك(٣) .

(1) La formazione de l'Impero, p. 450
— Bollati, p. 343.

(2) Grosso, p. 339.

(3) Grosso, p. 291.

زاوية العرقوب

(منطقة البيضاء بالجبل الاخضر ببرقة)

كانت القيادة الايطالية ، قد قررت في عام ١٩١٣ ، القيام بعمليات عسكرية في المنطقة الوسطى من الجبل الاخضر ، في محاولة منها للسيطرة على المنطقة ، والقضاء على المقاومة بها ، وتشتيت مراكز تجمعات المجاهدين في العرقوب وسلنطة ، وذلك تمهيدا للهجوم على زاوية المخيلي التي كانت في تلك المرحلة ، قاعدة هامة لحركة الجهاد في برقة ، وفي ١٥ فبراير ١٩١٤ تحركت قوة ايطالية بقيادة الجنرال (كفاشيوكي) من شحات نحو زاوية العرقوب ، واصطدم جناحها الايمن بالمجاهدين في زاوية العرقوب ، حيث كان يرابط بها ما يقرب من مئتي مجاهد من القوات النظامية وغير النظامية . وتقول المصادر الايطالية انه قد استشهد في هذه المعركة ١٠ من المجاهدين ، وتحول الباقي الى مواقع اخرى كما اقامت القوات الايطالية حامية في الموقع ، لم تلبث ان تعرضت لهجوم عنيف يوم ٢٢ فبراير ١٩١٤ شنه عليها المجاهدون ، وكبدوها خسائر فادحة ، واستشهد منهم ما يقرب من ثلاثين مجاهدا[١] .

(1) La formazione de l'Impero, p. 463-464-465.

وبهـذا المصدر وصف المعركة نقـلا عن مراسل جريدة الكوريري دلا سيرا الايطالية .

— Gaibi, p. 385-386.
— Grosso, p. 278.
— Bollati, p. 301-302.

زاوية الفايدية

(١٥ ك الى الجنوب من شحات بالجبل الاخضر)

بعد معركة الصفصاف التي جرت يوم ١ يوليو ١٩١٣ ، وما لحق بالايطاليين من هزيمة منكرة ، واضرار فادحة ، نتيجة الهجوم الذي شنه عليهم المجاهدون . وما حققوه من نصر ، تحركت القوات الايطالية نحو تجمعات المجاهدين ، في زاوية الفايدية ، منطلقة من قواعدها في شحات وشغاب والصفصاف ، وقامت بمهاجمة مواقع المجاهدين يوم ٥ يوليو ١٩١٣ ، ولكن المجاهدين تصدوا لها في منتصف الطريق وابدوا مقاومة عنيفة ، تعترف المصادر الايطالية نفسها بعنفها وشدتها ، ولكنهم اضطروا ازاء الهجوم المتعدد الاتجاهات الى التراجع نحو الزاوية ، وذلك لاحباط عملية التطويق التي كانت تقوم عليها خطة الهجوم الايطالي ، واستمرت رحى المعركة دائرة حول الزاوية .

وتقول المصادر الايطالية ، انه قد سقط من المجاهدين ، ما يقرب من خمسمائة ، كما نهب الايطاليون كل ما وصل الى ايديهم ، من اسلحة وذخيرة وحيوانات .. وعاد المجاهدون للهجوم على القوات الايطالية في محاولة لاسترداد الموقع ولكنهم لم ينجحوا في ذلك (١٨ يوليو ١٩١٣).

وشهدت هذه المنطقة معارك اخرى في الفترات التالية والاخيرة من مراحل الجهاد . إذ وقعت في ١٤ مايو ١٩٢٨ الى الجنوب من الفايدية معركة راس الزوي . كما وقعت في هذه المنطقة معركتان في ١٢ — ٣٠ يوليو ١٩٢٨ في منطقة معطن الشنيشن جنوبي الفايدية[1]

(1) La formazione de l'Impero, p. 462.
— Galbi, p. 371-372.
— Bollati, p. 335.
— Grosso, p. 270.

زاوية القصور

(٢٠ ك الى الشرق والجنوب الشرقي من المرج)

يرتبط ذكر هذه الزاوية باسم المجاهد الكبير عمر المختار الذي كان يدير شئونها ، وقد اتخذ منها في بعض مراحل جهاده ، ومقاومته في الجبل ، مركزا لقيادته اثناء الفترة الثانية من الجهاد . وقد كانت منذ بداية نزول الايطاليين بالجبل الاخضر مركزا لتجمع المجاهدين الذين تصدوا في (ابريل ١٩١٣) لحملات الجنرال تاسوني ضد المرج وشحات.

وبالنظر الى اهمية الموقع فقد حرص الايطاليون على اقامة حامية به ، ولكنهم لم يلبثوا ان اجلوها في سنة ١٩١٥ ضمن بقية الحاميات التي سحبت تحت ضغط المقاومة التي انتشرت في تلك الفترة . وقد نشبت بهذا الموقع معركتان ، الاولى بتاريخ ٧ فبراير ١٩١٥ والثانية بتاريخ ٢٤ فبراير ١٩١٥ ايضا . وقد لعب هذا الموقع دورا حربيا هاما في المرحلة الثانية من الجهاد فجرت به يوم ١٩ مارس ١٩٢٤ معركة عنيفة هـامة(١) .

زاوية المحجوب

(منطقة مصراتة)

جرت في هذا المكان ، عـدة معارك واشتباكات ، بين المجاهدين والقوات الايطالية ، وذلك عقب الانكسار الذي مني به الايطاليون في معركة القرضابية . وقد قـام المجاهدون بشن هجوم ، عـلى المواقع الايطالية يومي ٣ـ٥ مايو ١٩١٥ ، في نطاق الثورة الشاملة على الوجود

(1) Grosso, p. 289-290.

الايطالي التي شملت كافة ارجاء البلاد ، في تلك الفترة . وقد ادت هذه الثورة الى انسحاب الحاميات الايطالية ، وجلائها عن طريق البحر ، بما في ذلك حامية مصراتة وتاورغاء . كما قام المجاهدون في ٧ سبتمبر ١٩٢٣ بشن هجوم ناجح على قوة غير نظامية كانت ترابط قرب زاوية المحجوب وفتكوا بها . وكانت هذه العملية من البواعث الرئيسية للتعجيل بتنفيذ الخطة العسكرية الايطالية لاخماد المقاومة التي تجددت حينذاك في المناطق المحتلة ٢٢ ــ ١٩٢٣[1] .

ــ انظر مادة مصراتة ومصادرها ــ

زاوية مرتوبة

(٢٤ ك الى الجنوب الشرقي من درنة)

بعد معركة الطنجي (١٩ يونيو ١٩١٣) تابعت القوات الايطالية الزحف على مواقع المجاهدين ، واحتلت يوم (٢١ يونيو ١٩١٣) زاوية مرتوبة ، الواقعة بين طبرق ودرنة ، واتخذت منها قاعدة للزحف على بومبا . كما اتخذت منها قاعدة للعمليات التي تمت في ٦ اكتوبر ١٩١٣ . وقد سحبت الحامية الايطالية في مرتوبة اثر الثورة التي انتشرت في ١٩١٥ ضد الاحتلال الايطالي .

كما كانت هذه المنطقة مسرحا لبعض العمليات الحربية اثناء المراحل الاخيرة من الجهاد ، حيث قام المجاهدون في ٦ اكتوبر ١٩٣٠ ، بمهاجمة قافلة عسكرية ايطالية ، كانت متجهة من درنة الى مرتوبة . فنهضت لملاحقتهم قوة ايطالية ، من مرتوبة ودرنة ، بقيادة الكولونيل (مالتا)

(1) Grosso, p. 294.

الذي اصطدم بقوة من المجاهدين تقدر بحوالي مئة وخمسين ، ولم تفلح القوات الايطالية في ملاحقتهم[١] .

زاوية مسوس

(٨٠ ك شرقي سلوق)

بعد معركة الشليظيمة التي جرت في ١٨ فبراير ١٩١٤ ، تحول بعض المجاهدين الى زاوية مسوس ، حيث هاجمتهم في يوم ٣ مارس ١٩١٤ القوات الايطالية التي اصطدموا بها ، ودخلوا معها في معركة حامية ، وقد قامت القوة الايطالية بتدمير الزاوية والتحول الى الزويتينة .

كما كان هذا الموقع هدفا للعمليات الحربية التي جرت في ٢٠ ابريل ١٩٢٣ اثناء الهجوم على اجدابيا ؛ وللعمليات التي جرت في المنطقة في سنة ١٩٢٧[٢] .

(1) La formazione de l'Impero, p. 460.
— Galbi, p. 383.
— Graziani : Cirenaica pacificata, p. 164-165-166.
— Bollati, p 357.
— Grosso, p. 270

(2) Bollati, p 357.
— Galbi, p. 385
— Grosso, p. 276.
— La nuova Italia d'oltremare, p 138

زاوية النيّان

(٣٢ ك الى الجنوب من مراوة)

كانت من مواقع العمليات الحربية التي قام بها الايطاليون ضد ادوار المجاهدين في ابريل ١٩١٤ ، وقد جرت بها يوم ٢٧ ابريل ١٩١٤ معركة معروفة .

كما كانت من مواقع العمليات الحربية في اثناء تجدد حركة المقاومة سنة ١٩٢٤ حيث جرت بها معركة اخرى يوم ١١ مايو ١٩٢٤[١] .

الزعفران

(منطقة مسلاتة)

جرت بهذا الموقع ، معركة ضمن سلسلة المعارك التي شهدتها منطقة مسلاتة ، خلال هذه الفترة . وذلك في يومي ٣ — ٥ يونيو من عام ١٩١٥ الذي وقعت به اعنف ثورة على الوجود الايطالي الاستعماري بليبيا[٢] .

(1) Gaibi, p. 394.
— Bollati, p. 375.
— Grosso, p. 278-337
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 149.

(2) Grosso, p. 296.

زليطن

احتلها الايطاليون للمرة الاولى ، عقب عقد صلح اوشي لوزان ، بين ايطاليا وتركيا . ودخلتها قوة ايطالية ، زاحفة من الخمس ، يوم ٢٩ نوفمبر ١٩١٢ . ولكن لم يلبث الايطاليون ان جلوا عنها ، عقب معركة القرضابية وما اسفرت عنه هذه المعركة ، من هزيمة منكرة للعدو ، ادت الى انسحابه عن الدواخل . وقـد جلت القوة الايطالية عن زليطن في يوليو ١٩١٥ ، وخرجت منـذ ذلك الوقت من سلطتهم لتدخل ضمن المناطق الخاضعة لزعامة رمضان الشتيوي .

ولم يعد الايطاليون اليها ، الا عند استئناف الحرب في سنة ١٩٢٢. فبعد ان تمكن الايطاليون من احتلال ترهونة في ٦ فبراير ١٩٢٣ اتجهوا بعملهم الحربي الى المناطق الشرقية ، من طرابلس الغرب ، فتحركت لهذا الغرض قوة من الخمس بقيادة الكولونيل بتساري وتتألف من ٣٠٠٠ بندقية و (٣٠٠) فارس واربع قطع في اتجاه زليطن . كما تحركت قوة اخرى بقيادة غراتسياني من ترهونة قوامها ٣٥٠٠ بندقية و ٣٥٠ فارسا ، واربع قطع من قصر الداوون ، بقصد مهاجمة زليطن مـن الجنوب ، وضرب مؤخرة المجاهدين . وقـد واجهت القوتان عدة معارك . كانت اهمها بالنسبة للقوة الاولى معركة رأس الحمام ورأس القطّار وسيدي صالح وبالنسبة للثانية تلك المقاومة التي واجهتها في وادي ماجر. ودخلت قوات بتساري زليطن يوم ٢٣ فبراير ١٩٢٣ فوجدتها خالية من سكانها . وقد قامت الطائرات الايطالية اثناء هذه العملية بـ ٣٢ غارة جوية القت فيها القنابل على المجاهدين والاهالي ، ولاحقتهم بمدافعها الرشاشة .

كانت منطقة زليطن ايضا مسرحا من مسارح تجدد حركة المقاومة

التي انتشرت في سبتمبر ١٩٢٣ في المناطق المحتلة . وقد جرت بها في هذه الفترة معركة سيدي زلي(١) .

ـ انظر المعارك في مكانها من المعجم ـ

الزنتان

انشأ الايطاليون حامية عسكرية ، في هذا الموقع ، في ربيع سنة ١٩١٣ ، عقب احتلالهم للجبل ، بعد توقيع معاهدة لوزان .

وفي يوليو ١٩١٥ تعرضت الحاميات الايطالية في الدواخل ، الى هجمات عنيفة ، شنها عليها المجاهدون ، اثر اندلاع الثورة الشاملة ، ضد الاحتلال الايطالي ولقيت حامية الزنتان نفس المصير الذي تعرضت له بقية الحاميات ، حيث هوجمت يوم ٢ يوليو ١٩١٥ ، وفرض المجاهدون عليها حصارا ، استمر حتى يوم ١٠ يوليو وحاولت الحامية ان تخرج من الحصار ، وتفتح لنفسها طريقا الى الساحل ، بقيادة الكابتن (ميليو) عن طريق بئر الغنم ، ولكنه تعرض لهجوم جديد في الطريق ادى الى أسر الضابط القائد وخمسين جنديا . ونقل الاسرى الى ترهونة ، ومنها الى غريان ، حيث ظلوا بالاسر الى ٢٢ يوليو ١٩١٦ ، وتم تسليمهم بعد مفاوضات طويلة(٢) .

(1) Rapex, p. 311-318.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 199-200-201.
— La rinascita della Tripolitania, p. 160-162-163.
— Graziani, p. 142-145.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 42-44.
— Corriere di Tripoli, p. 18-24-2-1923.
— Bollati, p. 244.
— L'opera dell' aeronautica, p. 89.

(2) Bollati, p. 170-171.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 173.
— Grosso, p. 299.

زوارة

(الحدود الليبية الغربية)

كان من المقرر ان تقوم القوات الايطالية باحتلال زوارة وسواحلها، منذ المرحلة الاولى للغزو • وما كادت القوات الايطالية تنزل بشواطىء مدينة طرابلس حتى أخذت تستعد للنزول بزوارة ، أو بأية نقطة هامة على الحدود الغربية لتأكيد السيادة الايطالية عليها ، والحيلولة دون وقوع مضاعفات او اشكالات دولية او تنازع حولها ، بالاضافة الى الوقوف في وجه حركة تهريب الاسلحة الى المجاهدين عبر هذه الحدود.

وكانت المعلومات المتوفرة لقيـادة الحملة تشير الى سهولة هذا الاحتلال ، بالنظر لعدم وجود حامية تركية كبيرة ذات شأن . وتقرر أن يكون موعد الحملة ، في البداية ، يوم ١٢ اكتوبر ، ولكنها ارجئت ، كما ارجئت الحملة على الخمس ، بعد أن وجهت القوات التي كان من المقرر استخدامها في الحملتين ، الى بنغازي . وفي نفس الوقت كانت الانباء تتوالى على القيادة الايطالية باستعداد الاهالي للمقاومة ، كما ازداد نشاط تهريب الامدادات عبر الحدود الغربية . وقد وضعت الخطة على اساس الاقتصار على احتلال مدينة زوارة ، ومحاولة اجراء اتصالات سياسية مع زعماء المنطقة للاقناع بالاستسلام وعدم المقاومة . الا ان انهيار الاوضاع في مدينة طرابلس ، بعد موقعة الهاني ، وشارع الشط ، وسيدي المصري ، وابي مليانة ، قـد أفسد على الايطاليين خطتهم ، فارغموا على ايقاف الحملة ، وتوفير القوة المرصودة لها ، للتغلب على الوضع المتدهور في مدينة طرابلس ، واكتفوا بمضاعفة الرقابة البحرية على الشواطىء الغربية ، للحيلولـة دون تهريب الاسلحة . كما قامت السفن الحربية بقصف مدينة زوارة يوم ١٨ يناير ١٩١٢ .

وفي اول ابريل ١٩١٢ ، تم حشد قوة كبيرة في ميناء (أوغوسطا)

الايطالية ، تحت قيادة الجنرال غاريوني ، وكلفت بغزو زوارة مباشرة ، وقد ادعت القيادة ان ظروفا مختلفة ادت الى ان يتم النزول في فروة وفي ابي كماش بدلا من زوارة . ومن الواضح ان ذلك انما نشأ عن الرغبة في توفير الضمانات الكافية للقوة الايطالية في حالة الانسحاب، الامر الذي يتوفر لها في شبه جزيرة فروة، اكثر مما يتوفر لها عند النزول بالسواحل العادية . وقد نزلت اولى الوحدات البحرية وطلائع المشاة ، بجزيرة فروة يوم ١٠ ابريل ، ثم نزلت البقية خلال الايام الواقعة بين ١١ ــ ١٤ منه ، واحتلت ابي كماش بعد ان واجهت مقاومة محدودة في البداية ثم اخذت تتضاعف وتزداد في الايام التالية ، اذ شن المجاهدون يوم ٢٣ ابريل هجوما عنيفا على المواقع الايطالية بابي كماش . كما شهد هذا الموقع عدة معارك جرت في ٣ ــ ١٩ ــ ٣١ جنوبي غربي ابي كماش . ثم معركة سيدي سعيد التي استمرت ثلاثة ايام (٢٦ ــ ٢٧ ــ ٢٨ يونيو) ومعركة سيدي علي (١٤ يوليو ١٩١٢) وقد تم على اثرها احتلال زوارة يوم ٦ اغسطس ١٩١٢ ، ثم معركة رقدالين (المنشية وسيدي عبد الصمد ١٥ اغسطس ١٩١٢) .

واتخذ الايطاليون من زوارة قاعدة للهجوم على العجيلات في ديسمبر ١٩١٣ ثم جلوا عنها في ١٧ يوليو ١٩١٥ اثر الثورة الشاملة التي عمت جميع ارجاء الوطن ، عقب معركة القرضابية ، ووادي مرسيط ، والتي ادت فيما ادت اليه الى سحب جميع الحاميات من الداخل ، واقتصار الوجود الايطالي على مدينتي طرابلس والخمس .

وقد عاد الايطاليون الى احتلالها في ١٨ مايو ١٩١٦ ، وظلت منذ ذلك الوقت قاعدة لكافة العمليات الحربية التي قاموا بها في المنطقة الغربية منذ سنة ١٩١٧ حتى سنة ١٩٢٢ حين اتخذ منها غراتسياني قاعدة لعملياته في المنطقة الغربية والجبل الغربي .

ويلاحظ ان مناطـق المواجهة ، وتجمع المجاهدين في المنطقة قد تحولت بعد احتلال زوارة الى منطقة العجيلات وما جاورها (قصر تليل، أم الحلوف ، الجديدة ، سيدي ابو عجيلة ، قصر العجيلات)(١)

ـ انـظر معارك ابي كمـشاش وسـيدي سعيد وسيدي علي وسيدي عبد الصمد بهذا المعجم ـ

الزويتينة

٢٤ ك الى الشمال والشمال الغربي من اجدابيا)

بالنظر الى الاهمية التي يمثلها هذا المرسى كقاعدة بحرية ، نافعة لاية عملية من عمليات النزول وتأمين الامدادات ، فقد كان من الاهداف الرئيسية في خطط الاحتلال للسيطرة على مناطق الخليج ، والتحكم في منطقة اجدابيا . وقد قامت القوات الايطالية باحتلاله للمرة الاولى ، اثناء الزحف على اجدابيا برا بقيادة الجنرال (لاتيني) الذي عسكر بها بجيوشه ، انتظارا لوصول الحملة البحرية من بنغازي ، وفي ليلة ١٢ مارس ١٩١٤ تعرضت القوة الايطالية المرابطة بالمكان الى هجوم عنيف سلطه عليها المجاهدون من قبيلة المغاربة من الجهات الثلاث ، وجرت معركة عنيفة .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 1525, vol. VI.
— La campagne di Libia, p. 127.

انظر الوثائق الملحقة بهذا المصدر في آخر الكتاب وتتضمن التقارير الرسمية للقادة العسكريين الايطاليين عـن مراحل النزول بزوارة والمعارك التي جرت حولها .

— Bollati, p. 244-245.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 161.
— La formazione de l'Impero, p. 347-352-479-483-484-492-493.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 56-57-58-59.
— A. Roncagli : guerra Italo-Turca, p. 91-100, vol. II.

وقد جعل الايطاليون ، من مرسى الزويتينة ، قاعدة امامية للعمليات التي جرت بعد ذلك ، في منطقة اجدابيا ، ولكنهم لم يلبثوا ، ان جلوا عنها جلاء تاما ، في اغسطس ١٩١٥ ، اثر الثورة التي انتشرت في تلك المناطق بعد معركة القرضابية ، وما ادت اليه من نتائج .

وعاد الايطاليون الى احتلال الزويتينة ، يوم ٢٠ ابريل ١٩٢٣ ، في نطاق الحملة على منطقة اجدابيا[١] .

الزّيغن

(موقع بفزان الى الشمال الشرقي من سبها)

شهد يوم ٢٧ اغسطس ١٩٢٩ معركة بين القوات غير النظامية التابعة للجيش الايطالي ، وبين المجاهدين ، وذلك في نطاق العمليات التي جرت في هذه الفترة ، لاحتلال فزان ، والسيطرة التامة على الجنوب ، والقضاء على حركة المقاومة فيه ، وتعتبر هذه المعركة ، من المعارك الاخيرة التي جرت في المنطقة ، في تلك المرحلة النهائية من مراحل الجهاد .

وتقول المصادر الايطالية ان المعركة قد استمرت طوال اليوم وانه قد قتل من المجاهدين ١٠ اشخاص .

وقد جرت هذه المعركة عقب احتلال الايطاليين لسبها[٢]

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 1527, vol. VI.
— La formazione de l'Impero, p. 465.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 138.
— Galbi, p. 390.
— Bollati, p. 357.
— L'opera dell' aeronautica, p. 102.
— Grosso, p. 276.

(2) La nuova Italia d'oltremare, p. 96-97.
— Bollati, p. 243.

حرف السين

سانية الابشار
سانية بعقوب
ساونو
سبها
السدادة
سرت
السلامات
سلنطة
سلوق
سواني البدين
سواني بني آدم
سواني عبد الغني
سواني عثمان
سواني العمامرة
سواني المشرك
سوق الأحد
سوق الخميس
سوكنة
سيدى ابو زيد

سيدي ابو عجيلة
سيدي ابو عرقوب
سيدي ابو قرباع
سيدي احمد
سيدي احمد الطيرة
سيدي بلال
سيدي جبران
سيدي الجيلاني
سيدي حسين
سيدي حميدة
سيدي حميدة
سيدي الخمري
سيدي داود
سبدي دخيل
سيدي رافع
سيدى الزروق
سيدي الزلى
سيدي السائح
سبدى سرور

سيدي سعيد
سيدي سليم
سيدي الشامس
سيدي صالح
سيدي عبد الجليل
سيدي عبد الصمد
سيدي عبدالله
سيدي علي
سيدي عمر
سيدي فرج
سيدي كريم القرباع
سيدي الكيلاني
سيدي مهيوس
سيدي الوليد
سيرة الانقال
سيرة الزليعاية
سمرة المعزبل

سانية الأبشار

(منطقة زوارة ــ الحدود الغربية الليبية)

جرت بهــذا الموقع اشتباكات بين المجاهدين وقوات غير نظامية تابعة للايطاليين يوم ٢٦ ابريل ١٩١٧ بعد قيامها بنهب بعض القطعان من الابل والاغنام(١) .

سانية يعقوب

(الموقع قرب غدامس)

جرى بهذا الموقع يوم ١١ ابريل ١٩١٥ صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية ضمن الحملات الهجومية التي قام المجاهدون بشنها ، ضد الحاميات والمواقع الايطالية(٢) .

ساونو

(الموقع شمال شرقي اجدابيا)

في نطاق حركة المقاومة الــتي جرت في المنــاطق الواقعة جنوبي بنغازي ، والمجاورة لاجدابيا ، ضــد العمليات العسكرية التي قام بها الايطاليون من اجل السيطرة على هذه المواقع ، وتوسيع رقعة الاحتلال، وبعد المعارك التي جرت في بيضافم (٢٨ يونيو ١٩١٤) والانقال (٢٩

(1) Grosso, p. 310.

(2) Grosso, p. 293.

يونيو ١٩١٤) والقطفية (٧ يوليو ١٩١٤) قـامت القوات الايطالية ، بعملية هجومية ، على مواقع المجاهدين عند آبار (ساونو) ، حيث نشبت يوم ١٨ يوليو ١٩١٤ معركة عنيفة . وتمكنت القوة الايطالية من احتلال الموقـع ، ولكنها جلت عنه ، اثناء انتشار الثورة الشاملة ، في سنتي ١٩١٤ و ١٩١٥ ، ولم تعد بعد ذلك لاحتلاله ، إلا اثناء العمليات التي جرت في مناطق بنغازي الجنوبية (١٨ مارس ١٩٢٧)(١) .

سبها

(فزان)

استولى عليها الايطاليون للمرة الاولى ، اثناء حملة الكولونيل مياني على فزان ، وذلك في ١٧ فبراير ١٩١٤. واتخذ منها مياني قاعدة انطلاق نحو بقية مدن فزان وواحاتها ، كما جعلها مقراً لمتصرفية فزان . وانشأ بقلعتها التاريخية المعروفة باسم (القاهرة) أو (قارة سبها) ، حامية دفاعية . وقد كان سقوط هذه القلعة ، في ايدي الوطنيين ، من الاسباب الرئيسية التي ادت الى فشل حملة مياني وانهيارها ، وانتهائها الى ذلك المصير التعس .

خرج الكولونيل مياني من سبها ، على راس قوة حربية ، في عملية (تأديبية) ، كما يسميها الايطاليون ، ضد حركات المقاومة التي انتشرت في شاطىء فزان • وتزعم المصادر الايطالية ، بانه قد حشد كل قواته

(1) Gaibi, p. 396.
— La formazione de l'Impero, p. 466.
— Bollati, p. 355.
— Grosso, p. 280.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 78.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 95.
ويرسم الاسم لدى هذا المصدر (سَوُنو)

لهذه الجملة ، ولم يبق بقلعه سبها ، سوى مجموعة صغيرة ، تتألف من ٨٧ جنديا ايطاليا ، منهم ٨ ضباط و ٨٥ جنديا من فزان و ١٩ جنديا اريتريا ، مزودين بمدفعي جبال من طراز ٧٠ واربع رشاشات وصناديق كثيرة من الذخيرة .

وقام المجاهدون مساء ٢٧ نوفمبر ١٩١٤ ، بمهاجمة القلعة ، واستولوا عليها ، بالتعاون والاتفاق مع الجنود الفزانيين العاملين في الجيش الايطالي . وقد فوجيء افراد الحامية الايطالية ، عند الساعة الرابعة صباحا ، بالمجاهدين وهم يفرضون سيطرتهم المسلحة على القلعة، وذهبت عبثا . جميع محاولات الحامية الايطالية لاستعادة السيطرة ، فقد قتل منهم من قتل ، واسر الباقي ، وخرج امر السيادة على سبها من ايدي الايطاليين ، بهذه الحركة البارعة . وما كاد يعلم الكولونيل مياني بذلك ، حتى اتخذ طريقه رأسا الى سوكنة ، تاركا بقية الحاميات تواجه مصيرها . وكانت هذه من الضربات العنيفة التي وجهت لحملة مياني . وهي جزء من العمليات الموفقة التي انتشرت في ذلك الوقت ، في القبلة وفزان والجفرة ، ضد الحاميات الايطالية .

عاد الايطاليون الى احتلال سبها للمرة الثانية والاخيرة في ١٤ ديسمبر ١٩٣٠ ، في نطاق حملاتهم العسكرية التي قادها الجنرال غراتسياني ، في سبيل استعادة السيطرة على فزان(١) .

ـ انظر مادة فزان في هذا المعجم ـ

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall, ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 166.
— La formazione de l'Impero, 470-471-472.
— Petragnani, p. 333-365.
يعتبر هذا الكتاب مصدرا رئيسيا هاما عن سقوط قلعة سبها اذ كان مؤلفه من ضباط الحامية الايطالية الذين اسروا بها .
— Enciclopedia militare italiana. (مادة فزان) ـ
— Zoli : del Fezzan, p. 309-310-311.
— Bollati, p. 210.
— Rapex, p. 25-26.

السدادة

(منطقة ورفلة)

في نطـاق التصفية الشاملة لحركـة المقاومة في المنطقة الشرقية والجنوبية بمصراتة ، وفي إطـار الخطة العسكرية الرامية الى احتلال ورفلة ، تحركت القوة الايطالية ، المرابطة في منطقة مصراتة ، لمهاجمة مواقع المجاهدين في السدادة التي نزحوا اليهـا عقب المعارك الطاحنة الـتي جرت في سواني المشرك (بئر تاجموت) وبئر الكراريم . وقد تحصن المجاهدون في هذا الموقع ، واستقروا فيه بعائلاتهم وحيواناتهم ، واصبحت السدادة في هذه المرحلة ، مركزا للقيادة السياسية والعسكرية للمجاهدين في المنطقة الشرقية .

ولم يطمئن المستعمرون ، الى وجود المجاهدين في هذا المركز ، ولم يرتاحوا الى النشاط السياسي الذي كان يبذل في تلك المرحلة ، لتصفية الجو بين زعماء مصراتة وورفلة ، في محاولة لتكوين جبهة جديدة ، في هذه المنطقة ، تتصدى للزحف الايطالي . فصدرت التعليمات الى القيادة العسكرية ، بالتحرك نحو معسكر السدادة لتدميره . وقد وضع متزتي الخطة على اساس المباغتة ، والهجوم التطريقي من الشرق والجنوب ، حتى يفوت على المجاهدين ، فرصة التوغل في اراضي ورفلة ، أو النزوح الى منطقة سرت .

وفوجىء المجاهدون بهـذا الهجوم ، يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٢٣ ، وأخذوا بغتة من حيث لم يكونوا يتوقعون ، واستطاعت القوة الايطالية ان تسيطر على الموقف ، وأن تلحق بالمجاهدين اضرارا فادحة ، وتصيبهم بخسائر كبيرة في الاسلحة والذخيرة ، نتيجة عدم التكافوء في القوى ، واستنفاذ المعـارك السابقة لجهود المجاهدين وامكانياتهم المحدودة . وتعتبر هذه المعركة خاتمة للمعارك التي جرت جنوبي مصراتة ، وتحول المجاهدون الى سرت وورفلة ، واتخذ بعضهم الأخر طريقه الى الهجرة

الى مصر .

وتمثل السدادة مركزا اماميا في الدفاع عن بني وليد ، ومن هنا استهدفتها الخطة الايطالية بالتدمير ، في نطـاق الخطة العامة لاحتلال ورفـلة[1] .

سرت

كانت سرت من المواقع الـتي استهدفها الايطاليون باحتلالهم ، بالنظر للموقع الذي تحتله من الخريطة الليبية والذي يجعل منها قاعدة هامة على الساحل الليبي ، الممتد عبر الخليج ، ومفتاحا للنفاذ الى المناطق الداخلية في فزان ومنطقة الواحات ببرقة .

احتلها الايطاليون في ٣١ ديسمبر ١٩١٢ ، بعـد توقيع معاهدة لوزان ، واتخذوا منها قاعدة كبرى لعملياتهم ، اثناء الحملة التي جردوها للمرة الاولى ، بقيادة مياني في سنة ١٩١٣ ، مـن اجل احتلال فزان والمناطق الجنوبية . اذ انطلقت منها هذه الحملة في ٦ اغسطس ١٩١٣ ، بعد ان جهزت تجهيزا كاملا بالمعدات التي تم إنزالها في ميناء سرت .

كانت منطقة سرت ، على الدوام ، منطقة مقاومة وتوتر ، بالنسبة للاحتلال الايطالي ، فـهم اذا استراحوا على الجانب الغربي منها ، ثار الجانب الشرقي ، واذا استراحوا او ظنوا انهم استراحوا الى الجانبين ثار الجنوب والواحات الصحراوية ، ولذلك كانت هذه المنطقة ، مـن

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 97-98.99-100-101-102-103-104-105-106 107-108-109-110-111.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 169.
— Rapex, p. 338-339-340.
— Bollati, p. 210.
— La rinascita della Tripolitania, p. 172.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 48.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 206.
— Giornale di Tripoli, dicembre 1923 gennaio 1924.

المسارح الهامة لكثير من العمليات الكبرى خلال عمر الاحتلال الايطالي، ولعلنا نذكر ان معركة القرضابية التي نكب فيها الايطاليون ، انما جرت بمنطقة سرت .

حاولت ايطاليا في (مارس ١٩١٤) السيطرة على المنطقة الشرقية من سرت ، فقامت بتشكيل قـوة كبيرة بقيادة الكولونيل (ريفيري) للقيام بمهاجمة المجاهدين في تلك المنطقة ، مما أدى الى وقوع معركة النوفلية (٢١ ــ ٢٢ مارس) دون ان تتمكن القوة الايطالية من السيطرة على الوضع .

وشهدت منطقـة سرت ، في ابريل ١٩١٥ ، المعركة الكبرى التي عرفت في التاريخ الليبي باسم معركة القرضابية ، وفي الوثائق الايطالية باسم معركة (قصر ابي هادي) والتي كان من نتائجها المباشرة ، اشتعال الثورة والمقاومة في كافة ارجاء البلاد ، واندحار الايطاليين ، وانسحابهم الى بعض المواقع الساحلية المحدودة . وقد ارغموا تحت ضغط هذه الثورة الى الانسحاب عن سرت نفسها في ١٦ يوليو ١٩١٥ .

وقد أقيمت في سرت حامية ايطالية ، تحت اشراف ضابط اتصال ، عقب الاتفاقيات التي ابرمت مع الايطاليين في ١٩١٩ ، ولكن لم تلبث هذه الحامية ان اسرت في ٢٢ مايو ١٩٢٠ ونقلت الى مصراتة .

وفي سنة ١٩٢٤ ، واثناء استئناف الاعمال الحربية ، من اجل اعادة احتلال المواقع التي خرجت من ايدي الايطاليين ، بعد ثورة ١٩١٥ ، اتجهت نية الايطاليين ، الى احتلال سرت ، كخطوة نهائية في عملياتهم التي جرت انذاك ، في المناطق الشرقية ، ولكنهم لم يستطيعوا ان يمضوا في ذلك الا بعد سقوط مصراتة ، ومناطق ورفلة . وكان المجاهدون قد تحولوا الى سرت ، حيث كان يتولى ابراهيم الشتيوي ، قيادة محلة تتألف من خمسمائة مسلح تقريبا .

وقد قام الايطاليون بتشكيل قوة تتألف من ٣٢٠٠ مسلح و (١٥٠)

ضابطا لمواجهة تلك القوة الصغيرة ، من المجاهدين الذين لجأوا الى سرت ، عقب معركـة السدادة . وركز الايطاليون قوتـهم في المرحلة الاولى ، من هذا الزحف ، في بويرات الحسون التي جعلوا منها قاعدة رئيسية لعملياتهم الحربية . وتمكنوا يوم ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤ من الاستيلاء على سرت ، بعد معركة قصيرة ، تحولوا على اثرها مباشرة الى مهاجمة المجاهدين في قصر ابي هادي . حيث جرت في الموقع معركة بين الطرفين كانت الغلبة فيها للقوة العَددية والعـددية . وأستولى العدو على كثير من الاسلحة التي كانت بيد المجاهدين ، خاصة تلك التي كانت مخزنة في سرت . وتشير المصادر الايطالية الى انه قد استشهد في هذه المعركة ، ما يقرب من ٤٧ مجاهدا .

وكانت هذه اخر المعارك التي تجري في المنطقة الساحليه من اقليم طرابلس الغرب. وتحول العمل العسكري بعدها الى القبلة والجنوب(١).

ـ انظر معركة القرضابية وحملة مياني على فزان ومعركة قصر ابي هادي وبئر الحشادية في مكانها من هذا المعجم ـ

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 1121, vol. VI.

المعلومات التي تتضمنها مادة (سرت) في هذه الموسوعة العسكرية ضئيلة ولا تخلو من الخطأ في تحديد تاريخ الاحتلال ، اذ تذكر انها احتلت سنة ١٩١١ والصـواب انهـا احتلت للمرة الاولـى في ٣١ ديسمبر ١٩١٢ بعد توقيع معاهدة الصلح (اوشي ـ لوزان) .

— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 162-182-209-210.

— La formazione de l'Impero, p. 430-507.

— Mezzetti : guerra in Libia, p. 111-112-113-114-115- 116-117-118-119-120-121

يتضمن كتاب متزني تفصيلات هامة عن المرحلة الاخيرة والعمليات الحربية التي جرت في سرت في سنة ١٩٢٤ .

— Graziani : verso il Fezzan, p 208-209-210-211.

— Zoli : nel Fezzan.

— La rinascita della Tripolitania, p. 179-180-181-182.

— La nuova Italia d'oltremare, p. 51-52.

— Rapex, p. 370-371.

— Bollati, p. 215-216.

السلامات

(موقع بجبل نفوسة منطقة فساطو)

عمل المجاهدون على اعادة تنظيم صفوفهم ، بعد معركتي الوخيم والجوش ، وتحولوا في حركة سريعة فجر يوم ١٨ يونيو ١٩٢٢ نحو السلامات ، للسيطرة على هذا المنفذ الهام . وكان العدو قد احتاط لهذه الحركة ، فبادر الى توجيه قوة غير نظامية الى السلامات ، للسيطرة على هذا المنفذ الجبلي الهام ، وتأمين زحف القوة الايطاليـة الى الجبل . ورابطت هذه القوة في السلامات منذ يوم ١٥ يونيو ١٩٢٢ وفوجئت يوم ١٨ يونيو ١٩٢٢ بالمجاهدين ، يشنون عليها هجوما عنيفا ، دارت على اثره معركة حامية ، استمرت حتى ساعة متأخرة من المساء ، تكبد فيها الطرفان خسائر كبيرة . وتعتبر هذه المعركة من المعارك الفاصلة التي جرت في هذه المنطقة . وقد ساهم في تقرير نهاية المعركة لصالح الايطاليين العُدَّة والعَدَد والظروف التي استنفدت قوى المجاهدين في المعارك السابقة(١) .

سلنطة

(الجبل الاخضر ببرقة)

جرت بهذه المنطقة معركة ضد القوات الايطالية يوم ٣١ يوليو ١٩٢٤ اثنـاء استئنافها للعمل الحربي بالجبل الاخضر . كما كانت من

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 79-80-81-82.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 36.
— La rinascita della Tripolitania, p. 146-147.
— Bollati, p. 170.
— Enciclopedia militare italiana, p. 995, vol. VI.
— Grosso, p. 324.
— Rapex, p. 243-244-245.

مناطق الاعمال الحربية في كافة الفترات التالية حتى نهاية المقاومة في الجبل الاخضر[1] .

سلوق

(بلدة قرب بنغازي)

احتلها الايطاليون للمرة الاولى يوم ١٩ يوليو ١٩١٣ ، ضمن عملياتهم التوسعية في المناطق المجاورة لبنغازي . ولكنهم لم يلبثوا ان جلوا عنها ، تحت ضغط المقاومة ، ثم عادوا الى احتلالها ، اثناء زحفهم على الزويتينة ، في بداية مارس ١٩١٤ . واتخذوا منها قاعدة لامداداتهم وعملياتهم العسكرية الموجهة ضد اجدابيا . وقد وقعت بالمنطقة عدة معارك واصطدامات حربية خلال عام ١٩١٥ في نطاق الثورة الشاملة التي انتشرت في البلاد ضد الحاميات الايطالية . ومن ذلك معارك ١١ مايو وابريل و ١٨ ابريل ١٩١٥ كما جرت بها معركة ايضا في ١٩ يناير ١٩٢٤ عند استئناف العمليات الحربية بعد الاحتلال الثاني لاجدابيا .

واشتهرت سلوق بمعسكرات التجميع والاعتقال التي اقامها الايطاليون للاهالي الذين تم تهجيرهم وترحيلهم من مناطق سكناهم بالجبل الاخضر .

ونفذ بسلوق حكم الاعدام شنقا ، في المجاهد الكبير عمر المختار ، يوم ١٦ ستمبر ١٩٣١ ، بحضور جمع كبير من المواطنين الذين قام الايطاليون بحشدهم ، وارغامهم على حضور هذه العملية الاجرامية[2].

(1) Grosso, p. 337.

(2) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 273.
— Bollati, p. 340.
— Grosso, p. 334.

سواني البدين

(جنوبي بنغازي في الطريق الى اجدابيا)

نشبت في هــذا الموقع معركة يوم ١ يناير ١٩٢٤ في نطاق حركة المقاومة التي جرت في المنطقة . كما جرى بها صدام مسلح ايضا يوم ١٩ يناير ١٩٢٤[1] .

سواني بني آدم

(ضواحي مدينة طرابلس)

يرتبط ذكر هــذا الموقع ، بكثير من الوقائع والاحداث الحربية والسياسية التي اتصلت بحركة الجهاد . فقد كان مركزا من مراكز تجمع المجاهدين ، في الدفاع عن مدينة طرابلس ، إبان الغزو الاول . كما كان قاعدة لكثير من العمليات العسكرية التي جرت خلال هذه الفترة . وقد عقدت به عدة اجتماعات ومؤتمرات وطنية ، وتــم فيه ايضا الاتفاق المعروف بصلح بني ادم . وجرت حوله عدة معارك واشتباكات حربية سواء في الفترة الاولى مــن الجهاد ، أو الفترة الثانية المعروفــة عند لايطاليين بحرب الاسترداد .

ولعل اشهر هذه المعارك تلك التي وقعت يوم ٢٠ ستمبر ١٩١٧ في احدى المناطق الواقعة بين سواني بني آدم وفندق بن غشير .

كانت القوات الايطالية ، قد تحركت في إطار خطة عسكرية شاملة ترمي الى استعادة السيطرة على المناطق الساحلية الغربية . وانطلقت فعلا

(1) Gaibi : rivista delle colonie e dell' oriente.
— Grosso, p. 334.

مـــن زوارة ، عبر المناطق الساحلية الغربية ، حتى انتهت الـــى مدينة طرابلس ، بعد ان واجهت عدة معارك عنيفة ، على طول الطريق التي سلكتها ، خاصـــة معـــارك سيدي ابي عجيلـــة والطويبيـــة وقرقوزة والمشاشطة . ولم تستطع هذه الحملة ، ان تحقق شيئا مما ارادت ، وظلت القوات الايطالية ، تشعر بالخطر الذي يتهددها ، من وجود مجموعة كبيرة للمجاهـــدين ، في منطقتي سواني بني آدم وفنـــدق بن غشير ، فخرجت هذه القوة من قواعدها ، زحفا على فندق بن غشير ، ولم تكد تمضي نصف الساعة ، على هذا الزحف ، حتى اصطدمت بالمجموعات الاولى للمجاهدين الذين اخذوا يركزون هجومهم على الجناح الايمن ، ويعطلون زحفها . كما اخذوا يواجهونها عند المرتفعات المعروفة باسم (المجمر) (الواقعة على مسافة اربع كيلومترات جنوب شرقي سواني بني آدم) . وتعترف المصادر الايطالية ، بان كل فيالقهم قد (تسمَّرت في الموقع) ولم تعد تستطيع الحراك . وحاولت عبثا توجيه فصائل من قواتهـــا ، نحو بن غشير ، مركز تجمع المجاهدين ، ولكنها سرعان ما عدلت عن ذلك ، ودعيت هذه الفصائل للعودة الى اماكنها ، بالنظر الى انهيار الوضع ، في الجبهة الايطالية وضرورة الاحتفاظ بكافة القوى ، لمواجهة ضغط المجاهدين المتزايد . وقد استفاد المجاهدون من تعطيلهم لزحف القوات الايطالية ، وايقافها في الموقع ، مما ساعدهم على تجميع كافة قواهم في المنطقة ، وانزالهـــا في حركة هجوم شامل ، مـــن كافة الجهات . وتعترف المصادر الايطالية بان هذه الحركة كانت تتسم بالجرأة والصلابة والصمود . وانتهت هذه المعركة عند الساعة ١٣،٣٠ أي بعد خمس ساعات من القتال العنيف المتواصل .

وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بان المجاهدين نجحوا في تحقيق غايتهم في تعطيل زحف القوات الايطالية على بن غشير ، مما ادى الى

فشل الخطة الايطالية . واحباط الخطة التي خرج مـن اجلها الجيش الايطالي[1] .

سواني عبد الغني

(او الهواري ـ بنغازي)

تعرف هذه المعركة الهامة بعدة اسماء . فهي مسجلة في الوثائق الايطالية الرسمية باسم معركة النخلتين Due palme ومعركة سواني عبد الغني . وتعرف لدى المصادر الوطنية باسم معركة الهواري وشتوان، إذ رابط المجاهدون في هـذين الموقعين ، واتخذوا منهما جبهة لمهاجمة مواقع العدو في بنغازي .

وتدخل هذه المعركة الكبيرة الهامة ، في نطاق المعارك الكبرى التي خاضها المجاهدون ، ضد الاحتلال الايطالي ، عقب عمليات الغزو الاولى، ونزول القوات الايطالية ببنغازي . وكان المجاهدون قد تحولوا بعد المعارك الاولى التي جرت في بنغازي وضواحيها الى منطقة بنينا ، حيث اقاموا خطوطهم الدفاعية ، ولم تستطع القوات الايطالية ان تحقق اي تقدم خلال الاشهر الاخيرة من سنة ١٩١١ ، والاشهر الاولى من سنة ١٩١٢، وظلت حبيسة الدائرة الضيقة التي احتلتها من بنغازي وضواحيها القريبة . واستمر المجاهدون في مضايقة القوات المعادية ، طوال تلك

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 176-177.
— Bollati, p. 217.
— Gaibi, p. 436.
— Grosso, p. 312.
— Rapex, p. 50-51. ويسميها هذا المصدر بمعركة بن غشير .

الفتره بما كانوا يوجهونه اليها من هجمات وغارات متوالية ، خاصة خلال الفترة الواقعة بين نوفمبر وديسمبر ١٩١١ ، وأخذوا بعد ذلك يعدون العدة للقيام بهجوم شامل ، في محاولة لاسترداد المدينة ، وإجلاء الايطاليين عنها ، وشعر الايطاليون بخطر هذا التجمع على مواقعهم ، وخططهم القادمة ، بعد ما ترامت اليهم الانباء ، بوجود قوة تبلغ حوالي خمسة الاف مجاهد ، ترابط على طول جبهة الهواري ـ شتوان . وقد باشرت فعلا ، عند الساعة السادسة ، من صباح يوم ١٢ مارس ١٩١٢ ، في مهاجمة المواقع الامامية الايطالية ، في الفويهات . واكتفت القيادة الايطالية بصد هذا الهجوم بنيران المدفعية في المرحلة الاولى ، ولكنها اضطرت تحت ضغط الهجوم الى تحريك قوات كبيرة ، تحت قيادة الجنرال (اميليو) ، وتتكون من سبع كتائب وبطاريتي ميدان وثلاث بطاريات جبال وثلاث فصائل سواري ، للقيام بهجوم مضاد على مواقع المجاهدين ، خاصة عند الموقع المعروف باسم (سواني عبد الغني) في محاولة تطويق للموقع من الشمال والجنوب . وبلغت المعركة اقصى مراحل التصاعد والعنف ، حول المنطقة الجنوبية من شتوان وسواني عبد الغني ، حين جرت المعركة وجها لوجه وجسدا لجسد ، وذلك عند الساعة الواحدة ، في الوقت الذي استمرت فيه المدفعية الايطالية ، في قصف المواقع الغربية للقرية حيث حشد المجاهدون قوة كبيرة لمواجهة القوة الايطالية الوسطى ، وتعترف المصادر الايطالية ، بان الزحف كان بطيئا ، والمقاومة كانت عنيفة . وقد انتهت هذه المعركة عند الساعة الثانية والربع ، باخر هجوم شنه المجاهدون على الايطاليين عند سيدي مفتاح .

وسقط في هذه المعركة عدد كبير من الضباط الايطاليين ، على راسهم الكولونيل (دي برناديس) بعد أن أصيب اصابة خطيرة في صدره ، أردته قتيلا . وتقدر المصادر الايطالية خسائر المجاهدين في هذه

المعركة بحوالي ألف بين شهيد وجريح ــ وهو رقم لا يمكن الاطمئنان الى صحته ــ وتعترف المصادر ذاتها ، بانه على الرغم من الهزة العنيفة التي تعرض لها المجاهدون ، إلا ان نتائج هذه المعركة ، لم تكن حاسمة لصالح الايطاليين ، لعدم القاء المجاهدين ، بكل قوتهم في المعركة ، ولعدم تمكن الايطاليين من تحقيق انتصارات ترابية[1] .

ــ انظر مادة بنغازي في هذا المعجم ــ

سواني عثمان

(ضواحي مدينة بنغازي)

شهدت هذه المنطقة ، ثلاث معارك عنيفة ، من المعارك التي جرت حول مدينة بنغازي ، في المرحلة الاولى من الغزو الايطالي حيث نشبت بالموقع المذكور معركتان في ٢١ و ٢٢ يناير ١٩١٢ كما نشبت به ايضا معركة اخرى عنيفة يوم ٣ ابريل ١٩١٢ ، وهي تدخل في ضمن سلسلة المعارك الضارية التي دارت في تلك الفترة حول مدينة بنغازي[2] .

ــ انظر مادة بنغازي وسواني عبد الغني وشتوان ــ

(1) La campagna di Libia, p. 51-58, vol. IV.
انظر تقرير الجنرال بريكولا Briccola عن هذه المعركة . الوثيقة رقم ٤١ ص ٣٦٥ ــ ٣٦٦ ــ ٣٦٧ ــ ٣٦٨ ــ ٣٦٩ من المصدر المذكور
— Enciclopedia militare italiana, p. 538-539, vol. III.
— La formazione de l'Impero.
من الصفحات ٣٣٩ حتى ٣٤٦ وبها وصف هام لمراسل الكوريري دلاسيرا Corriere della sera لهذه المعركة الكبيرة .
— Bollati, p. 298-299-300.
— Galbi, p. 316.
— Grosso, p. 247.
انظر ايضا مصادر مادة بنغازي .

(2) Grosso, p. 243-248.

سواني العمامرة

(منطقة مسلاتة بطرابلس الغرب)

جرت في هذا الموقع معركة ضد القوات الايطالية ضمن سلسلة المعارك الـتي وقعت بمنطقة مسلاتة يوم ١٤ يونيو ١٩١٥ اثناء حركة الثورة الشاملة على الوجود الايطالي التي عمت ارجاء البلاد عقب معركة القرضابية[١] .

سواني المشرك (أو بئر تاجموت)

(موقع الى الشرق من مصراتة)

بعد سقوط مصراتة في ايدي الايطاليين ، رابط المجاهدون ، بقيادة سعدون ، حول منطقة سواني المشرك (او معطن تاجموت) ، بقوة تقدر بحوالي ألف مجاهد من المشاة ، وثلاثمئة مجاهد من الفرسان ، ولم يكن ليطمئن للايطاليين بال ، أو يستريح لهم خاطر ، وهذه القوة ترابط قريبا منهم ، وتشكل تهديـدا مستمرا لـهم ، وتمثل امامهم عـلى الدوام ، احتمالات العودة الى الهجوم ، وقد اضطرت الى القيام بحركة مراقبة واسعة النطاق في المنطقة خلال شهري مارس وابريل ١٩٢٧ ، احتياطا لكافة الاحتمالات ، ولكنهم رغم احتلالهم لمصراتة ، لم يتحركوا نحو هذا الموقع ، الا في اواخر أبريل ، اي بعـد شهرين مـن دخولهم الى مصراتة ، وتعترف المصادر الايطالية ، بـأن الاحتياطات التي قامت بها خلال هذه المدة لم تكن عبثا ، (اذ انه على الرغم من الهزائم الخطيرة التي مني بها الخصم ، لم يتخل عن نواياه في الثأر واستعداده لنصر) .

(1) Grosso, p. 297.

وقد قامت الطائرات الايطالية ، بعمليات استكشاف واستطلاع ، وتحديد مواقع المجاهدين ، وتقدير قوتهم ، وصدرت الى قائد منطقة مصراتة الكولونيل (روجيري) التعليمات بالتحرك نحو الموقع بقوة تتكون من ألف وثلاثمئة بندقيــة ومئتي فارس وقطعتين مدفعيتين . واتجهت هذه القوة يوم ١ مايو ، من مصراتة الى تاورغا ، وتم تقسيمها الى تشكيلتين ، تقوم كل واحدة في نفس الوقت بمهاجمة المجاهدين في فندق الجمل ، وبئر جيمي والقديرية . وبعد اشتباكات جانبية قصيرة تولاها بعض المجاهدين من الفرسان ، تمكنت من الوصول الى تاورغاء ورابطت هناك طوال اليوم ، واليوم الذي يليه ، ثم تحركت في ٣ مايو نحو سواني المشرك ، حيث سجلت طائرات الاستكشاف بعض المواقع الامامية للمجاهدين الــذين كان يرابط القسم الاكبر منهم حول بئر تاجموت . وكان المجاهدون يتابعون تحركات العدو ، منذ خروجه من مصراتة ، نحو تاورغاء ويستعدون لها .

وفي اليوم التالي (٤ مايو ١٩٢٣) : تحركت القوات الايطالية بقيادة (روجيري) نحو المنطقــة الواقعة جنوب غربي بئر تاجموت ، واصطدمت على بعد كيلومترات بسيطة منها ، بالمجاهدين ، ودارت تلك المعركة الطاحنة المعروفــة في المصادر الوطنية باسم معركــة (سواني المشرك) ، وفي المصادر الايطالية باسم معركة (بئر تاجموت) . وكانت هذه من المعارك الحاسمة ، في تاريخ الجهاد ، كما كانت خاتمة للمعارك الــتي جرت في منطقــة مصراتة . وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بسيطرة المجاهدين على الموقف في بداية المعركة ، وبان القوات الايطالية قد وجدت نفسها في المرحلــة الاولى للمعركة ، في وضع مرهق عسير محفوف بالخطر ، ولم يفلح الهجوم المضاد الــذي قامت بــه القوات الايطالية في السيطرة على الموقف ، الا بعد ان سقط سعدون قائد المحلة فتشتت الشمل وكانت الغلبة للقوة ، ولكن المصادر الايطالية ، لا تملك

الا ان تعترف لهذا القائد ، بشجاعته . فتسجل رسميا (انه قـــد قام بسهاجمة قواتنا بعنف غير عادي وبشجاعة كانت نادرة حقا) .

وتقدّر هذه المصادر ، عدد الشهداء الذين سقطوا في هذه المعركة بحوالي مئة وخمسين شهيدا ، كان في طليعتهم القائد سعدون السويحلي الذي عرفته المعارك ، وخبر الايطاليون من بلائه وشجاعته ، ما دفعهم الى الاعتراف له ، بالبطولة النادرة والشجاعة الفائقة ، طبقا لما يقضي به شرف العمل العسكري الحربي ، من تقدير للخصم واحلاله منزلته الحقيقية الجديرة به ، عند سقوطه في المعركة[1] .

سوق الاحد

(منطقة ترهونة)

اثناء محاولة فك الحصار الذي ضربه المجاهدون ، عــلى الحامية الايطالية في ترهونة ، عقب معركة القرضابية ، بــذل الايطاليون عدة محاولات لانقاذها ، وفك الحصار عنهـــا ، ولكنها كانت تبوء بالفشل ، وقاموا في مايو ١٩١٥ ، بتوجيه قافلة تموين ايطالية ، من قواعدهم في العزيزية ، نحو ترهونة ، ولكنها لم تكد تبلغ سوق الاحد ، يوم ١٧ مايو ١٩١٥ ، حتى شن عليها المجاهدون هجوما عنيفا، تشتتت على اثره القوة

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 146-147.
— La rinascita della Tripolitania, p. 163-164.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 44.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 201.
— Bollati, p. 161.
— Enciclopedia militare italiána, p. 1141, vol. VI.
— Gaibi, p. 485.
— Rapex, p. 316-317-318.
— Gabelli, p. 346-347-2.

الايطالية ، وفتك بالكثير من افرادها ، وتمكن المجاهدون من الاستيلاء على المؤن والذخائر التي كانت تحملها الى الحامية[1] .

ـ انظر مادة (ترهونة) في هذا المعجم ـ

سوق الخميس

(منطقة الخمس)

في نطاق الثورة الشاملة الـتي عمت ارجاء البلاد ، عقب انتصار الوطنيين في معركـة القرضابية ، وعودتهم الـى مقاطعاتهم ، وقيامهم بمهاجمة الحاميات الايطالية ، وطرق تموينها وامدادها ، نشطت حركة المقاومة ، في منطقة الخمس ، واشتبك المجاهدون في معارك مع القوات الايطالية ، يوم ٢٥ يونيو ١٩١٥ ، في منطقة سوق الخمس ووادي كعام. وتأتي هذه المعركة بعد المعركة التي جرت في اليوم السابق (٢٤ يونيو ١٩١٥) في رأس الحمام[2]

سوكنة

(منطقة الجفرة)

قامت ايطاليا بالتمهيد لاحتلالها لفزان ، بتوجيه قوة بقيادة الكابتن هركولاني لاحتلال سوكنة ، واتخاذها قاعدة اولية لحملة مياني المعروفة.

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 171.
— La formazione de l'Impero, p. 474.
— Bollati, p. 218.
— Grosso, p. 295.

(2) Grosso, p. 299.

وقد تم احتلال البلدة يوم ٢٢ يوليو ١٩١٣ ؛ بعد معركة قصيرة . ولعب موقع هذه البلدة دورا هامـا في كافة العمليات الحربية التي جرت في المرحلـة الاولى والمرحلة الثانية مـن الاحتـلال في منطقتي الجفرة وفزان[١] .

سيدي ابو زيد

(الموقع ٢٠ ك الى الجنوب الغربي من المرج بالجبل الاخضر)

جرت بهذا المكان ، يوم ٣٠ مارس ١٩٢٤ ، معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية العاملة تحت قيـادة الكولونيل (كوبيدو) في نطاق عملياتها الاولى ، الرامية الـى السيطرة على المواقع الهامة مـن الجبل الاخضر ، إثر استئناف الاعمال العدوانية[٢] .

سيدي ابو عجيلة

(العجيلات)

في نطاق الدفاع عن المناطق الغربية ، والتصدي للقوات الايطالية الزاحفة على العجيلات ، مـن قواعدها في زوارة ، بقصد السيطرة على

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 164. ....
— Zoli : nel Fezzan.
— Grosso, p. 271.
— La formazione de l'Impero, p. 432-433-434.
— Gaibi, p. 340-341-342.
(2) Nuova Italia d'oltremare, p. 146.
— Grosso, p. 335.
— Gaibi, p. 498.

الشريط الساحلي الغربي ، الممتد من زوارة الى طرابلس ، جرت في يوم ٤ سبتمبر ١٩١٧ معركة حامية ، حول سيدى ابي عجيلة ، بين المجاهدين والقوات الايطالية العاملة تحت قيادة الجنرال (كاسينس) . وقد اشارت المصادر الايطالية ، الى المقاومة الباسلة التي ابداها المجاهدون في هذه المعركة .

وتلحق بهذه المعركة ، سلسلة المعارك التي جرت في المنطقة الغربية، علـى طول طريق القوة الايطاليـة ، خاصة معارك الطويبية وقرقوزة ، ومعركة المشاشطة ، ثم معركة فندق بن غشير[١] .

ـ انظر مادة (العجيلات والجديدة في هذا المعجم) ـ

سيدي أبو عرقوب

(النواحي الأربع . ضواحي طرابلس)

كان هذا الموقع من مواقع العمليات الحربية ، في كثير من مراحل الجهاد . وقد جرت به يوم ١٧ يوليو ١٩١٥ ، معركة ضد الايطاليين ، في نطاق حركة الثورة التي عمت البلاد ، عقب معركة القرضابية . كما جرى به قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٩ مايو ١٩١٧ ، ضمن العمليات التي قام بها الايطاليون ، في ذلك الوقت ، لاستعادة السيطرة على المنطقة .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 211-212- vol. I.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 174-175:176.
— Bollati, p. 164.
— La formazione de l'Impero, p. 483.
— Opera dell' aeronautica, p. 54.
— Grosso, p. 311.

وفي سنة ١٩٢٣ ، وبعد استئناف الايطاليين للعمل الحربي ، رابط المجاهدون في هذا الموقع الهام ، ضمن سلسلة المواقع الهامة التي اقاموا بها تحصيناتهم وخطوطهم الدفاعية ، عند مداخل ترهونة ، من اجل حمايتها والدفاع عنها .

وتعرّض هذا الموقع ، لهجوم مفاجيء ، قامت به قوات العدو ، الزاحفة من العزيزية ، بقيادة الكولونيل بيللي ، يوم ٣١ يناير ١٩٢٣ . وبعد معركة عنيفة دامية ، تحول المجاهدون الى مواقعهم الاخرى ، في وادي ملغا ، وانضموا الى المجاهدين المرابطين هناك(١) .

ـ انظر مادة ترهونة في هذا المعجم ـ

سيدي ابو قرباع

(موقع بالقرب من اجدابيا)

جرت بهذا الموقع معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية (يوم ١٩ يوليو ١٩٢٣) ضمن العمليات العسكرية التي باشرها الايطاليون ، في تلك الفترة ، من اجل ترسيخ احتلالهم لاجدابيا ، والمناطق الجنوبية لبنغازي(٢) .

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 154
— Bollati, p. 214.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 196.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 133.
— Grosso, p. 326.

وعند عروسو أن تاريخ المعركة ٣٠ يناير والصواب ما ذكر اعلاه استنادا الى المصادر الرسمية الايطالية .

— Rapex, p. 303.

(2) Grosso, p. 333.
— Galbi, p. 495-496.

سيدي احمد

(منطقة مسلاتة)

جرت بهذا الموقع معركتان بتاريخ ٥ و ١٠ يونيو ١٩١٥ ، ضد القوات الايطالية ، في اطار حركة المقاومة ، للوجود الايطالي بالدواخل إثر الثورة الشاملة التي اعقبت معركة القرضابية[١] .

سيدي احمد الطيرة

(برقـة)

جرت بهـذا الموقع اصطدامات مسلحة ، بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٠ فبراير ١٩١٧[٢] .

سيدي بلال

(غربي مدينة طرابلس)

بعد قيام القوات الايطالية ، بالاستيلاء على سيدي عبد الجليل (جنزور) عقب المعركة الكبرى التي جرت في ذلك المكان ، في ٨ يونيو ١٩١٢ ، شعر الايطاليون بعدم الاطمئنان الى مواقعهم الجديدة التي كان يهددها المجاهدون من المناطق المجاورة ، فقرروا العمل على احتلال مرتفع

(1) Grosso, p. 297.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 171-172.

(2) Grosso, .p. 308.

سيدي بلال ، الواقع بالقرب من سيدي عبد الجليل ، وذلك رغبة في تدعيم مواقعهم الدفاعية ، وابعاد خطر المجاهدين عنها .

وقد تحركت القوات الايطالية يوم ٢٠ سبتمبر ١٩١٢ (لاحظ طول المدة الزمنية الواقعة بين احتلالهم لسيدي عبد الجليل واحتلالهم لسيدي بلال مع قرب المسافة) من قواعدها في سيدي عبد الجليل في اربع تشكيلات مختلفة .

وكان المجاهدون يشكلون اربع محلات ، موزعة بين جنزور والماية وصياد والحشّان ، وتقدر هذه القوة بحوالي ٤٢٠٠ مجاهد ، بين مشاة وفرسان ومدفعية . اما القوة الاحتياطية للمجاهدين ، فكانت ترابط في سواني بني ادم وفندق بن غشير وبئر طبراز ، وتقدر في مجموعها بحوالي ١٢ الف مجاهد ، وقد ادخلها الايطاليون في تقديرهم لقوة المجاهدين ، توقعا لمشاركتها في الهجوم على مؤخرة العدو ، أو أحد اجنحته . كما وضع الايطاليون احتياطاتهم لمواجهة احتمال قيام هذه القوة الكبيرة ، بالهجوم على مدينة طرابلس ، اثناء انشغال العدو بمعركة سيدي بلال .

بدأت المعركة عند الفجر ، بقيام العدو بضرب مواقع المجاهدين بنيران مدفعيته القوية ، ثم زحفت قواته في اربع تشكيلات متوازية الاتجاه ، جناحها الايمن بمحاذاة الشاطىء ، والايسر نحو المناطق الداخلية من جنزور وصياد ، كما تحركت قوات احتياطية من الغيران ، نحو سواني الفاندي لحماية الجناح الايسر والمؤخرة من أي هجوم محتمل .

وما كادت هذه القوة تبدأ زحفها ، ببعض طلائع الفرسان حتى ووجهت بمقاومة عنيفة ، في الوقت الذي كانت فيه القوات الزاحفة بمحاذاة الشاطىء، قد دخلت في معركة مريرة مع المجاهدين الذين تصدوا لها دفاعا عن الموقع ، ولم يتمكن العدو من السيطرة على هذا الموقع ،

الا بعـد ان تدخلت مدفعيته الثقيلـة ومدفعية السفن الحربية ، وبعد ساعتين من القتال الدامي العنيف ، كما واجه الجناح الايسر للعدو ، مقاومة قوية في مشارف صياد ، وعند سواني الفاندي ، عندما هبت الى هذا المكان ، نجدات من المجاهدين المرابطين بسواني بني ادم ، وأصبح وضع القوات الايطالية ، في هذا الموقع دقيقا وخطيرا ، وكادت تتعرض للابادة مما اضطرها الى طلب الدعم ، ولم تستطع ايقاف هذا الهجوم ، وضغطه المتزايد ، الى أن تحولت اليها ، كل القوات العاملة في الجبهة .

وتعتبر معركة سيدي بلال ، ومـا صاحبها من معارك جانبية ، في المنطقة : من اعظم المعارك الـتي جرت اثناء الحرب التركية الايطالية ، عند المرحلة الاولى من الغزو الايطالي . واستشهد في هذه المعارك عدد كبير من المجاهدين كما فقد العدو ــ باعترافه ــ ما يزيد على ستمائة بين ضباط وجنود . واستغرقت هذه المعركة ما يزيد على عشر ساعات . ويعتبرها الايطاليون مـن المعارك الكبرى في تاريخ حملتهم العسكرية بليبيـا[١] .

سيدي جبران

(قرب عين مارة بالجبل الاخضر ببرقة)

جرت في هذا الموقع يوم ١٧ ابريل ١٩١٥ معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية في نطاق الحملة الهجومية على الحاميات الايطالية[٢].

(1) Enciclopedia miltare italiana, p. 21-22, vol. I.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 161-162.
— La formazione de l'Impero, p. 388-389.390-391-392-393.
— Bollati, p. 212-213.
— Gaibi, p. 314.
— Grosso, p. 259.

(2) Grosso, p. 293.

سيدي الجيلاني

في نطاق حملة الايطاليين على ترهونة والقصبات ، واجهت القوات الايطالية الزاحفة من قواعدها في العزيزية ، معركة عنيفة (٢ فبراير ١٩٢٣) في هذا المكان الاستراتيجي الهام الذي اتخذ منه المجاهدون ، مركزا لمواجهتهم الامامية ، في الدفاع عن مناطق ترهونة ، بعد أن سقطت العزيزية وغريان[١] .

سيدي حسين

(منطقة طيلمون جنوبي بنغازي)

جرت بهذا المكان ، يوم ١٨ ديسمبر ١٩١٥ ، معركة قصيرة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، وكان ذلك ضمن حركة الانتفاضة الشاملة ، والثورة على المواقع والحاميات الايطالية وهي واحدة من سلسلة العمليات التي جرت في تلك المنطقة آنذاك[٢] .

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 156.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 134.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 194-195-197.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 40.
— Bollati, p. 213.
— Grosso, p. 327.
— Rapex, p. 303-304.

(2) Grosso, p. 294.

سيدي حميدة

(شمالي الابيار ببرقة)

جرت بهذا الموقع معركة حربية بين المجاهدين والايطاليين يوم ١٥ يوليو ١٩١٣ ، اثنـاء محاولـة الايطاليين التوسع في المناطق المجاورة لبنغازي(١) .

سيدي حميدة

(الى الشمال من مراوة بالجبل الاخضر ببرقة)

كانت هذه المنطقة مـن المناطق التي شهدت كثيرا من العمليات الحربية سواء في المراحل الاولى من الجهاد ، او المراحل الاخيرة منه . وكان المجاهدون قـد تركزوا بها في اكتوبر ١٩٣٠ ، واخذوا يهددون مواقع القوات المعادية الـتي خرجت عليهم في قوات كبيرة من جهات مختلفة ، فاصطدمت بهم عند بئر السعيدة وسيدي حميدة حيث جرت معركة عنيفة في ٢١ اكتوبر ١٩٣٠ .

كما جرت في هذا الموقع ايضا معركة اخرى في ٣ مايو ١٩٣١(٢) .

سيدي الخمري

(الموقع على طريق الخمس القصبات)

كان هذا الموقع من مناطق القتال في المرحلة الاولى من الجهاد ،

(1) Grosso, p. 271.

(2) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 163.
— Bollati, p. 338.

عقب اندلاع الثورة الشاملة على الوجود الايطالي بعد معركة القرضابية. وقد تعرضت حامية القصبات ، لمثل ما تعرضت له بقية الحاميات الايطالية في الدواخل . وجرت في نطاق هذه المواجهة عدة معارك في المنطقة منها معركة يوم ٤ يونيو ١٩١٥ ومعركة ١١ يونيو ١٩١٥ التي تصدى فيها المجاهدون لمحاولات فك الحصار عن الحاميات الايطالية ، في القصبات وترهونة والخمس .

اما المعركة التي جرت في ٢ فبراير ١٩٢٣ في سيدي الخمري ، فهي تدخل في نطـاق عمليات المواجهة لزحف القوات الايطاليـة وخططها العسكرية الرامية الى استعادة السيطرة على ترهونة والقصبات والمناطق المجاورة .

وكانت القوات الايطالية المحاصرة في قواعدها في الخمس ، منذ سنة ١٩١٥ قد خرجت من ذلك الحصار، للانضمام الى القوات الزاحفة، عبر الطريق الساحلي ، وذلك للمشاركة في الهجوم عـلى القصبات ، وحماية هجوم القوات الايطالية الزاحفة على ترهونة من غريان والعزيزية. وقد واجهت وحدات العدو في سيدي الخمري ، معركة عنيفة ، ومقاومة بطولية شديدة ابداها المجاهدون الـذين كانوا يرابطون بهذا الموقع الهام . وتعترف المصادر الايطالية بعنف هذه المعركة ، وقوة المجاهدين الذين كانوا يتألفون من بعض العناصر النظامية ، كما تعترف بالمسلك الجريء ، واستهانة المجاهدين بالموت ، في سبيل الدفاع عن وطنهم[١] .

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 157.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 134-135.
— Bollati, p. 213.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 197.
— L'opera dell' aeronautica, p. 87.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 40-41.
— Gabelli, p. 320-, vol. II.
— Gaibi, p. 478.
— Grosso, p. 276-279-326.
— Rapex, p. 303-304.

سيدي داوود

(جنوب شرقي طبرق)

في هذا اليوم ١١ يوليو ١٩١٤ تحركت قوات ايطالية من قواعدها في طبرق نحو مواقع المجاهدين ، في سيدي داوود ، وبعد معركة عنيفة حامية أرغمت قوات العدو على التراجع والانسحاب الى قواعدها ، بعد ان تكبدت خسائر فادحة باعتراف المصادر الايطالية الرسمية(١) .

سيدي دخيل

(جنوبي طلميثة وشمال شرقي المرج)

في هذا الموقع الذي يسيطر على طلميثة (بالجبل الاخضر ببرقة) واجهت القوات الايطالية مقاومة عنيفة يوم ١٩ ابريل ١٩١٣ اثناء زحفها على المرج . وتدخل هذه المعركة في نطاق العمليات العسكرية العدائية الاولى التي قام بها الايطاليون ، من اجل السيطرة على المراكز الهامة في الجبل الاخضر .

استشهد في هـــذه المعركة ما يربو على اربعين مجاهدا ، وتكبد العدو خسائر لا يستهان بها(٢) .

(1) Bollati, p. 336.
— Gaibi, p. 396.
— Grosso, p. 280.
— Sidi Braud . ويخطىء هذا المصدر في رسم الاسم

(2) Formazione de l'Impero, p. 448.
— Bollati, p. 336.

سيدي رافع

(مدينة البيضاء)

جرت في ٢٧ سبتمبر ١٩١٣ ، في هذا الموقع معركة عنيفة ، تعتبر متممة للمعركة الكبيرة الهامة التي جرت في اليوم السابق في تلغزة ، وقد تصدى فيهما المجاهدون لقوات العدو التي كانت تعمل في تلك المرحلة الاولى من الجهاد للاستيلاء علـى المواقع الهامة من الجبل الاخضر . وتذكر المصادر الايطالية ، انه قد استشهد في هذه المعركة ما يقرب من مئتي شهيد[1] .

ـ انظر معركة تلغزة ـ

سيدي الزروق

(منطقة مصراتة)

كانت هذه من مناطق القتال والمعارك إبان الغزو الايطالي الاول ، ونزول القوات الايطالية بشواطىء مصراتة في سنة ١٩١٢ . كما كانت مسرحا لهجمات حربية شنتّها المجاهدون على الحامية الايطالية المرابطة بالموقع يوم ٢٥ ـ ٢٦ مايو ١٩١٥ ، عقب عودتهم من معركة القرضابية وقد حاصروا الحامية واضطروها فيما بعد الـى الجلاء عن مصراتة مع بقية الحاميات الاخرى التي لقيت نفس المصير[2] .

(1) La formazione de l'Impero, p. 463.
— Bollati, p. 338.
— Grosso, p. 273.

(2) Grosso, p. 296.

سيدي زلي

(جنوب شرقي زليطن)

كانت مسرحا لمعركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٩ اكتوبر ١٩٢٣ وهي تدخل ضمن سلسلة المعارك التي جرت اثناء تجدد المقاومة بزليطن والمنطقة الساحلية . وكانت محلة من المجاهدين تقدر بحوالي ثلاثمئة من المشاة ومئة من الفرسان قد رابطت بهذا الموقع الذي يسيطر على المناطق الواقعة جنوبي زليطن . ولم تتمكن القوات الايطالية من السيطرة عليه الا بعد حركة عسكرية واسعة ومعركة عنيفة[1] .

سيدي السائح

(ضواحي طرابلس)

بعد المعارك الطاحنة التي خاضها المجاهدون ، عند نهاية ابريل ١٩٢٢ في فندق بن غشير ، وسواني بني آدم ، وسواني البيابصة ، تحول الجانب الاكبر منهم ، الى سيدي السائح ، محبطين بذلك محاولة تطويقهم ، من قبل القوات الايطالية ، ورابطوا في منطقة سيدي السائح.

وقد شنت القوات الايطالية ، يوم ٢ مايو ١٩٢٢ ، هجوما اوليًا على هذه المنطقة ، ودخلت مع المجاهدين في معركة قصيرة ، لم تلبث

١ — تختلف المراجع التالية في تحديد تاريخ هذه المعركة والاصوب انها وقعت يوم ٩ اكتوبر ١٩٢٣ ونستبعد قيام معركتين في تاريخين مختلفين في هذه الفترة وفي هذا الموقع .

— La rinescita della Tripolitania, p. 166.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 153.
— Bollati, p. 215.
— Grosso, p. 331-332.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 202.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 85.
— Rapex, p. 232.

بعدها ان ارتدت الى مواقعها خاسرة ، ثـم قامت قوات اخرى بقيادة الكولونيل (غراتسباني) بهجوم شامل واسع النطاق ، على تشكيلات المجاهدين ، وذلك يوم ٤ مايو ١٩٢٢ ، حيث استولت على الموقع بعد معركة مريرة قاسية .

وتحول المجاهدون الى المواقع الدفاعية الاخرى ، في منطقة ترهونة ، وتدخل هذه المعركة في سلسلة المعارك العديدة التي جرت ، خلال هذه الفترة ، في الدفاع عن ترهونة[١] .

ـ انظر مادة ترهونة في هذا المعجم ـ

سيدي سرور

(منطقة زليطن)

جرت في هـــذا المكان معركة حربية يوم ١٤ اكتوبر ١٩٢٣ اثناء تجدد المقاومة في المناطق المحتلة ، جنوبي زليطن ، وتمكن العدو عقب هذه الحملة ، من احتلال راس الأجيرد ، واستعادة السيطرة على وادي ماجر بعد ان حشد لذلك كل قواته العاملة في الولاية آنذاك[٢]

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 60.
— La rinascita della Tripolitania, p. 144.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 192. ....
— La nuova Italia d'oltremare, p. 33.
— Bollati, p. 214.
— Rapex, p. 228-229-230-231-236-299-300.
— Cabelli, p 236-237-241-259.
— Grosso, p. 323
(2) La rinascita della Tripolitania, p. 167.
Operazioni militari italiana in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 203.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 152.
— Bollati, p. 212
— Grosso, p. 333.

سيدي سعيد

(موقع شرقي ابي كماش بمنطقة زوارة)

بعد ان قامت القوات الايطالية بالنزول في فروة ، ثم في آبي كماش اخذت تعد العدة للزحف على زوارة ، واحتلال المواقع الـتي يسيطر عليها المجاهدون الذين اعدوا دفاعهم عـن زوارة ، والمنطقة الغربية في اسرها ، في الجبهة الممتدة ، من سيدي سعيد ، حتى الحدود التونسية ، وكانوا يهددون الوجود الايطالي الذي اقتصر على فروة وابي كماش ، حيث أخـذ يقيم التحصينات حول الحصن التركي القديم ، استعدادا لتجاوز هـذه المنطقـة المحدودة ، وتوسيع الرقعـة المحتلة ، وكانوا يتوقعون امكانية التوسع الفوري ، الا ان سيطرة المجاهدين على المنطقة، عطلتهم عن ذلك ، وافاد هـذا التعطيل ، في تجمع المزيد من المجاهدين الذين اخذوا يتدفقون مـن مختلف انحـاء المنطقة الغربية والجبلية ، للمشاركة في الدفاع عن هذه الجبهة الرئيسية الهامة ، والتصدي للقوات الغازية ، واظهر المجاهدون على الفور مقاومتهم لاية محاولة في التقدم والتوسع ، واضطرهم جهلهم بالاتجاه الذي ستسلكه القوات الايطالية الى الانتشار على جبهة واسعة ، بلغت ثلاثين كيلومترا ، خارج منطقة الرمي الايطالي وتقع ميمنة المجاهدين الى سيدي سعيد ، وميسرتهم الى الحدود التونسية ، وقد اخذ المجاهدون يدعمون اوضاعهم العسكرية ويتحصنون ويقيمون الخنادق خاصة غربي ابي كمّاش .

اما الخطة الايطالية فقد قامت على :

١ ــ ضرورة التحرك من المواقع المحتلة في فروة وابي كماش نحو سيدي سعيد .

٢ ــ توقع انهيار كافة المواقع الدفاعية بعد احتلال سيدي سعيد مما سيفتح الطريق نحو زوارة . وهي الهدف الرئيسي من هذه الحملة

وكان المجاهدون قد تحصنوا حول هذا الموقع ، وسيطروا سيطرة تامة على مرتفعاته ، كما اقاموا مواقع امامية ، على هضاب راس الماء ، وانشأوا جبهتين سواء الـى الغرب نحو ابي كماش ، أو الى الشمال لرصد حركة الزحف من جزيرة فروة والنزول منها الى الشاطىء .

وقد ذكر الجنرال غاريوني في تقريره عن المعركة ، انه كان يقدر ان الوصول الى هذه المواقع والسيطرة عليها ، لا يمكن ان يتم ، الا بعد معركة مريرة ، مما اضطره الى الاحتياط ؛ وتقسيم الزحف الى مراحل . كما ان نتائج المعركة سيكون لها وزن وتأثير حاسم على الهدف النهائي للحملة باسرها .

واستمر القتال حول هذا الموقع ثلاثة ايام ٢٦ ــ ٢٧ ــ ٢٨ يونيو ١٩١٢ . بدأت المرحلة الاولى منــه يوم ٢٦ يونيو ، حين اخذ الجنود الايطاليون يتحركون داخــل الجزيرة ، نحو المواقــع الامامية منها ، الواصلة بينها وبين الشاطىء ، منسقين حركتهم مع حركة القوة المرابطة فعلا في ابي كماش ، الزاحفة هــي الاخرى نحو الشرق ، لتغطية عملية النزول . وكان المجاهدون يسيطرون على المواقع المرتفعة ، وقد تجمعوا، ظهر ذلك اليوم ، عند سيدي سعيد وراس الماء ، ثم شنوا هجومهم على القوة الايطالية ، الا ان المدفعية الايطالية ومدفعية السفن الحربية كان لها الاثر الكبير في تحكم الايطاليين في الوضع .

وتمكنوا من تحقيق مخططهم الرامي الـى إنشاء مواقع هجومية امامية تتباعد في مواجهة المجاهدين ، وتغطي عمليات نزول بقية الافواج الكبيرة المقرر لها الزحف على زوارة .

اما المرحلة الثانية مــن المعركة ، فقد بدأت فجر يوم ٢٧ يونيو ، وتركزت هــذه المرحلة ، في دفــاع المجاهدين عن المرتفعات ، ورغبة الايطاليين في احتلالها ، بمساندة المدفعية الثقيلة ، من فروة وابي كماش ، والسفن الحربية الراسية عنــد الشاطىء . وواجه الايطاليون صعوبة

كبيرة في تنفيذ هذه المرحلة ، عبر عنها الجنرال (غاريوني) في تقريره عن معركة سيدي سعيد بقوله : (ان تنفيذ هذه المرحلة الماثلة امامنا ، لم يكن خاليا من المصاعب . اذ ان الامر يتعلق بالزحف في ميدان رحب مكشوف معرض لرصاص خنادق العدو المشهورة ، ولذا فقد كان الاحتمال واردا بنشوب صدّام مرير شامل ، وقيام معركة مع جميع قوات العدو والمستعدة دوما لأن تطير استجابة لنداء وضجيج اي معركة ـ وسيكون لنتائج هذه المعركة بالتأكيد ، وزن كبير على النتائج النهائية للحملة التي بدئت فعلا ولذا فقد رأيت من واجبي ، ان ادقق في اتخاذ كافة الاجراءات المناسبة ، حتى تشترك جميع القوات المتوفرة لدي في العمل الحربي ، وتجهيز كافة الخدمات للعمل على مواجهة يوم من المعارك الحاسمة التي تجري في ميدان مكشوف) .

واستعدادا لهذا اليوم العصيب ، قام الايطاليون بانزال بعض كتائبهم وبطارياتهم خلال الليلة السابقة ، أي مساء ٢٦ يونيو ، عند ابي كماش ، وخرجت قوتهم في صباح يوم ٢٧ يونيو (الساعة الخامسة والنصف صباحا) . ولكن المعركة لم تلبث ان تصاعدت في اللحظات الاولى منها ، ردا على محاولة الايطاليين (الجناح الايسر) احتلال المرتفع ويقول تقرير الجنرال (غاريوني) ان المعركة قد اتخذت في بعض المواقع طابع وحرارة المواجهة ، (جسدا لجسد) كما القى المجاهدون بكل قوتهم على الجناح الايمن الايطالي ايضا ، (فصائل من الخيول والمشاة مقبلة من الجنوب والجنوب الغربي عبر مناطق السبخات الكئيبة الخالية متجهة الى ميدان المعركة) . واستمرت هذه المعركة خمس ساعات ، ورغم سيطرة المدفعية الايطالية والرمي المركز من السفينتين الحربيتين (ايريدي) و (وكارلو البرتو) ظل المجاهدون محتفظين بمواقعهم في سيدي سعيد .

اما المرحلة الثالثة من المعركة ، فقد جرت في يوم ٢٨ يونيو ،

واعتمدت بالطبع على النتائج الـتي احرزت في اليوم السابق ، حيث تمكن العدو من احتلال بعض المرتفعات المواجهة لسيدي سعيد ، واتخذ منها قاعدة لتسهيل الهجوم . وكان الايطاليون ينظرون الى هذه المرحلة بشيء مـن الاشفاق ، واعتبارها مرحلـة حاسمة في تحديد النصر أو الهزيمة ، وقد اقبلوا على خوضها تحت عوامل الخوف ، مما يؤدي اليه التأخير ، من احتمالات زيادة قوة المجاهدين ، وورود النجدات عليهم من مختلف الامكنة .

وقـد بدأت هذه المرحلة عند الساعة الخامسة والنصف صباحا ، بقصفٍ قوي كثيف عـلى موقع المجاهدين ، في سيدي سعيد ، قامت بتوجيهه البطاريات الايطاليـة ، والسفن الحربية الـتي كان لها الاثر الحاسم ، في ترجيح كفة القوات المعادية ، في هذا اليوم ، ومع ذلك فلم يكن زحف القوات الايطالية نحو الولي ، ليتم بسهولة ، بل ان تقرير غاريوني نفسه يشهد ، بان هذا الزحف قد تعرض لمضايقات خطيرة ، عند الساعة السابعة والربع ، حين بلغت القوة الايطالية منتصف السبخ ، فاصلاها المجاهدون نـارا حامية . وقـد تم لهم احتلال مرتفع سيدي سعيد ، عند الساعة الثامنة والنصف . وتقدر المصادر الايطالية خسائر المجاهدين بسبعمائة شهيد ، بينهم بعض الضباط الاتراك الذين كانوا يقودون هذه المعركة .

وتعتبر هذه المعركة ، من اعظم المعارك التي جرت في المرحلة الاولى من الجهاد ، في منطقة زوارة .

واعتبر الايطاليون هذا الانتصار من انتصاراتهم الكبيرة ، بالنظر الى عنف المعركة وطولها ، واهمية الموقع الـذي دارت حوله ، وكانت الاستراتيجية العسكرية الايطالية قـد وضعت في حسـابها ، ضرورة

السيطرة على الحدود الغربية ، لمنع وصول الدعم الحربي للمجاهدين ، من الحدود التونسية .

وتلا جيولتي ، رئيس وزراء ايطاليا انذاك ، على اعضاء مجلس الشيوخ ، البرقية التي وردته من الجنرال (غاريوني) قائد الحملة ، وهذا نصها (اليوم ، عند الساعة الثامنة والنصف ارتفعت رايتنا المجيدة عند سيدي سعيد التي انتزعناها من عدو كبير العدد ، كان قد تحصن بها ، وذلك بعد معركة لامعة ، ساهمت فيها كل القوات العاملة تحت امرتي)

وكان يقود المجاهدين في معارك المنطقـــة الغربية القائد العثماني موسى اليمني[1] .

سيدي سليم

(الموقع قرب المرج)

جرى بهذا الموقع قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٧ فبراير ١٩٢٣ ضمن العمليات التي تصدى فيها المجاهدون للمحاولات

١ – اعتمدنا في كتابة هذه المادة على التقرير الرسمي الذي كتبه الجنرال غاريوني عن المعركة ، انظر :
(حملة ليبيا) ، الوثيقة رقـم (١٠٤) عـن معركة سيدي سعيد ص (٣٨٠ – ٣٨١ – ٣٨٢) . وانظر كذلك الصفحات ١١٥ – ١١٦ – ١١٧ – ١١٨ من المصدر نفسه ج٣ .

(1) Campagna di Libia, vol. III.
— Bollati, p. 214.
— La formazione de l'Impero, p. 350-351-352.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 161.
— Enciclopedia militare italiana, p. 714, vol. VI.
— Gaibi, p. 309-310.
— Grosso, p. 255.

الاولى للسيطرة على الجبل الاخضر والمواقع الهامة منه .

كما جرت بهذا المكان معركة اخرى يوم ١٢ أبريل ١٩٢٤[١] .

سيدي الشامس

(غريان بطرابلس الغرب)

شن المجاهدون هجوما ليليا على المواقع الايطالية ليلة ٢ يونيو ١٩١٥ ، في نطاق الهجمات الواسعة التي شنت في تلك الفترة ، على الحاميات الايطالية في الجبل الغربي ، اثر انتصار الوطنيين ، في معركة القرضابية ، وما ترتب على هذا الانتصار ، من اجلاء كافة القوات الايطالية عن الدواخل ، وانحصارها في بعض المواقع الساحلية[٢] .

سيدي صالح

(موقع الى الشرق من الخمس بطرابلس الغرب)

اثناء العمليات العسكرية ضد زليطن التي جرت في فبراير ١٩٢٣ ، تحركت قوة ايطالية بقيادة الجنرال بتساري من الخمس يوم ٢١ فبراير ، وتوقفت في سوق الخميس ، ثم واصلت زحفها يوم ٢٢ فبراير ١٩٢٣ نحو سيدي صالح ، فاصطدمت هناك ، بقوة كبيرة من المجاهدين ، تقدر

(1) Grosso, p. 335.
— Gaibi, p. 499.
— Bollati, p. 339.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 146.

(2) Grosso, p. 298.

بحوالي الفي مسلح ومئتي فارس ، وجرت معركة هامة استشهد فيها ما يزيد على مئتي شهيد طبقا للمصادر الايطالية[1] .

سيدي عبد الجليل

(جنزور)

ظلت القوات الايطالية ، بعد نزولها بمدينة طرابلس ، واصطدامها بالمقاومة الوطنية ، في سلسلة المعارك التي جرت بضواحيها حينذاك ، (الهاني ــ سيدي المصري ــ ابي مليانة ــ شارع الشط ــ عين زارة) ترابط داخل تلك الدائرة الضيقة ، ولـم تستطع ان تحقق احلامها في التوسع السريع الذي كان من المخططات الرئيسية للعمل الحربي ، ولم يكن العدو قد وضع في تقديره ان يواجه بمثل ما ووجه به من مقاومة عنيفة ، أشعرته باستحالة تنفيذ مشروعاته التوسعية بالسرعة التي كان يتوقعها ، عند بداية الحملة . وقد اضطرته هذه المقاومة الى ان يعطل كثيرا من العمليات التي كان ينوي القيام بها ، على السواحل الليبية ، مثل النزول بزوارة وغيرها من الأماكن .

واحتاج الامر ، الى مضي اكثر من تسعة اشهر على النزول ، حتى تحاول القوات الايطالية الخروج من ذلك النطاق الضيق ، او تستعد

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 162.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 200.
— Bollati, p. 214.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 144.
— Gaibi, p. 484.
— Grosso, p. 327.
— Rapex, p. 314.
— Gabelli, p. 335.

لعمليات حربية ، تهدف الى توسيع دائرة الارض المحتلة ، والسيطرة مبدئيا على الشريط الساحلي الغربي ، من زوارة حتى طرابلس . وبدأت في تنفيذ هذه الخطة ، باحتلال فروة وابي كماش ، في محاولة للزحف على زوارة ، ومنها الى بقية البلدان الغربية المجاورة . وفي نطاق هذه الخطة اعدت قوات كبيرة للهجوم على المواقع الوطنية بجنزور ، بحيث يتم الزحف ، علــى القوى المرابطة في المنطقة الغربية . مــن الجهتين ، وبحيث تواجه حربا على جبهتين يكون مــن شأنها ان تستنزف قواها وتشتت مجهودها وتمكن العــدو منها في سهولــة ويسر . وليس من الصدف المحضة ان تجري معارك (سيدي سعيد وسيدي علي) بزوارة ، ومعركة (سيدي عبد الجليل) بجنزور ، في فترة متقاربة ، وذلك تحقيقا لهذه الخطة الرامية الى احتلال المناطق الغربية في وقت واحد ، والسيطرة على ذلك الشريط الساحلي الهام .

وقد اخذت القوات الايطالية تعد للحملة على جنزور ، منذ بداية يونيو (١٩١٢) ، وكانت ترى ان الوقت قــد حــان ، لضرب القوى الوطنية ، المتجمعة في المنطقة والتي كان يشكل وجودها وانتشارها حول المدينة ، خطرا متزايدا ، على المواقع الايطالية ، خاصة بعد ما تردد نبأ الاصرار على استردادها من الايطاليين . وما كان ليهنأ للايطاليين بال ، وهم يرون هذه المحلات تطوق المدينة ، ولا تسمح لهم بحرية الحركة . وقد رابطت هذه المحلات طبقا لتقارير المخابرات الايطالية على النحو التــالي :

جنزور (من ٢٥٠٠ الى ٣٠٠٠ مسلح)

سواني بني آدم (من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ مسلح)

فندق بن غشير وبئر طبراز (من ٤٠٠٠ الى ٥٠٠٠ مسلح)

سواني أبي غمجة (٣٠٠٠ مسلح)

الجفارة (وادي الرملة) (٦٠٠ مسلح)

والمرابطة بهذه الطريقة ، تتمشى مع التكتيك الحربي الذي التزمه المجاهدون في حروبهم ، وهـو يقوم عـلى استخدام قوات قليلـة في المواجهة ، والعمل ببقية القوات الكبيرة ، ضد المؤخرة والاجنحة .

وكانت الخنادق التي اقيست في جنزور للسواجهة الامامية ، محصنة تحصينا تاما . وتقول التقارير الرسمية الايطالية (ان هجوما اماميا ، ضد هذه الخنادق القوية ، من شأنه ان يكلف ــ بوضوح ــ خسائر فادحة جدا) . اما القوات المرابطة في سواني بني آدم ، فقد اسندت اليها مهمة التدخل ، لضرب الجناح الايسر الايطالي ، كما تتولى المؤخرة ، بقية القوات المرابطة في فندق بن غشير ، وسواني أبي غسجة .

واستعد العـدو بدوره لمواجهة هذه الاحتمالات . وكان يخشى احتمالات الهجوم على مدينة طرابلس ، اثنـاء انشغال القوة الايطالية بالعمل الحربي في جبهة جنزور . فوضع قوات احتياطية في قرقارش ، لدعم المؤخرة ومواجهة تدخل المجاهدين المرابطين في سواني بني آدم . وقوة اخرى في ابي مليانة ، لمواجهـة القوة المرابطة في فندق بن غشير وبئر طبراز . مع مظاهرة القوة الأولى عند اللزوم .

وكان الهدف الرئيسي للهجوم الايطالي الاستيلاء على المواقع التي كانت بيـد المجاهدين ، واحتلال مرتفع (سيدي عبد الجليل) الذي يسيطر على بلدة جنزور . وتقرر ان يتم الهجوم بفرقتين كبيرتين ، واحدة تسير بمحاذاة الشاطىء ، وتساندها السفن والمدفعية البحرية وتنحصر مهمتها في احتلال مرتفع سيدي عبد الجليل . اما الثانية فتتوغل اكثر الى الداخل ، وفي خط مواز للاولى ، مـع شيء من التأخر لحماية الجناح الايسر .

وقد بدأ الاستعداد لهذه المعركة منذ يوم ٦ ــ ٧ بتحريك القوات واعدادها ، وتهيئــة الخدمات الضرورية ، وحشد كافة الامكانيات في منطقة قرقارش ، وربط خط حديدي بينها وبين مدينة طرابلس ، لنقل الجرحى ، كما اعد اسطول من المراكب لنقل المؤن الى مرسى جنزور ، حال سقوطها في ايدي الايطاليين . واسندت مهمة الهجوم المباشر الى الفرقــة الاولى بقيــادة الجنرال (كاميرانا) . ووضعت تحت تصرفه بالاضافة الــى القوات الاحتياطية ، السفن الحربيــة التاليــة (مدينة سيراكوزة) (كارل البرت) (أرديا) التي كان عليها ان تدعم بمدفعيتها زحف هذه القوات ، نحو سيدي عبد الجليل .

وفي الساعة الرابعة من يوم ٨ يونيو ١٩١٢ بدأت القوات الايطالية في الزحف ، وفي الساعة ٤،٤٠ فتح المجاهدون النار، على القوة الزاحفة، وبدأت المعركة التي استمرت عنيفة حامية الوطيس ، تتخللها فترات من الانقطاع البسيط . حتى الساعة الرابعة مساء . وتركزت المرحلة الاولى من المعركة حول منطقة (سيدي عبد الجليل) وأبدى المجاهدون مقاومة شديدة في سبيل الاحتفاظ بها ، وعدم سقوطها في ايدي الاعداء ، الا ان تدخل السفن الحربيــة ، وقصفها العنيف لمواقع المجاهدين ، وتغطيتها لزحف القوة المعادية ، مكنها في النهاية من السيطرة على هذا الموقع ، واحتلال مرتفع سيدي عبد الجليل ، واستمر الدفاع قويا عنيفا في المواقع الاخرى غربي وجنوبي الموقع المحتل ، وتمكن المجاهدون من عزل بعض الوحدات الايطالية والفتك بها .

اما المرحلة الثانية من المعركة ، فقد جرت قرب منطقة قرقارش ، ضد القوات الاحتياطية ، ونشبت هذه المعركة التي تعتبر جزءا مكملا للمعركة الاولى ، ولأحداث هــذا اليوم المشهود ، حين تحركت قوات المجاهدين عند الساعة الخامسة والنصف من فندق الطوغار ، نحو ارض المعركة مسلطة هجومها على ميسرة القوة الاحتياطية الايطالية ، في محاولة

للتطويق ، وضرب المؤخرة الايطالية ، ولـم يستطع الجيش الايطالي ، الاستفادة من تغطية المدفعية المنصوبة بقرقارش ، وقد سيطر المجاهدون على المواقـع المرتفعة الممتازة في ارض المعركة ، مما دفـع القائد العام الايطالي ، الى اصدار امره الى هذه القوة ، بالانسحاب والتراجع الى قرقارش .

يقول الجنرال (فروجوني) في تقريره عن هذه المعركة (يبدو ان كل القوات المرابطة في سواني بني آدم قد شاركت في هذا الهجوم ، اي حوالي خمسة الاف رجل ، وان العنف الذي كانوا قد اندفعوا به الى الهجوم ، والضراوة الـتي اشتدوا بها في العمل الحربي ، رغم حصد البنادق والرشاشات ، واكثر من ذلك نيران العشرين مدفعا من مختلف الاحجام والذخيرة التي استنفذت في ذلك اليوم ، تظهر كلها الامل الذي كان يعقده العدو في التمكن من هدّ جبهتنا في تلك البقعة) .

واضطرت القوة الايطالية ــ وهذه هي المرحلة الثالثة من المعركه ــ الى تحريك قواتها في ابي مليانة ، لمهاجمة الجناح الايمن ، من القوة السابقة للمجاهـدين ، المشتبكة مـع الايطاليين في قرقارش ، وبذلك استطاعت ان تخفف شيئا مـن الضغط عـلى قواتها ، وتساعدها في الانسحاب الى مواقعها ، وقد اندفع المجاهدون الـى ملاحقتها ، حتى مواقع رمي المدفعية الايطالية . ولم تسلم ميسرة القوة الايطالية ، المحركة مـن ابي مليانة ، مـن التعرض للهجوم المستمر ، الا ان ضعف القوة الموجودة في هـذه المنطقة ، حال دون النجـاح في عمليـات الالتفاف والتطويق .

وهكذا نرى ضخامة هذه المعركة الـتي امتدت فشملت المنطقة المحيطة بمدينة طرابلس . وكان مجموع القوة الايطالية التي اشتركت في هذه المعركة ١٣،٥٠٠ بندقية و١٢ رشاشا و٥٠ مدفعا . وتقدر المصادر الايطالية عدد المجاهدين الذين اشتركوا في هذه المعركة الكبرى باربعة

عشر الف مسلح . وسقط في هـــذه المعركة عدد كبير من الشهداء كما تعرض العدو لخسائر فادحة .

وتعتبر هذه المعركة مـــن المعارك الكبرى التي جرت في المرحلة الاولى مـــن الجهـــاد الـــوطني . وقـــد اطلق عليها الايطاليون اسم (بتاليا Battaglia) ولا يطلق هـــذا الاسم في التعريف العسكري على المعارك الكبرى(١) .

سيدي عبد الصمد

(زوارة)

(وتعرف ايضا باسم معركة رقدالين والمنشية)

برغم مـــا كانت تشله زوارة من اهمية بالنسبة للعمل العسكري الايطالي على السواحل الغربية الليبية ، فان احتلالها لم يكن غايـــة في ذاته ــ كمـــا يقول الجنرال غاريوني ــ وانمـــا كانت وسيلة وقاعدة للسيطرة عـــلى المناطق الغربيـــة والشريط الساحلي الممتد منهـــا حتى طرابلس . وهو الشريط الذي تركزت حوله العمليات الحربية في تلك الاشهر . وكان المجاهدون قد تحولوا عقب احتلال زوارة ، وبعد معارك ابي كماش ، وسيدي سعيد ، وسيدي علي ، الى منطقة رقدالين والجميل والمنشية ، وشكلوا جبهة طويلة متواصلة يقدر امتدادها بحوالي ١٥

(1) Campagna di Libia, p. 123-125-140, vol. II.
انظر التقرير الرسمي عن المعركة ص ٢٦١ــ٢٧١ والوثائق الملحقة به
— Enciclopedia militare italiana. p. 22.
— La formazione de l'Impero, p. 347-348-349.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 159-160.
— Bollati, p. 239.240-241-242.
— Gaibi, p. 312.
— Grosso, p. 255.

كيلومترا ، بهيئة قوس منطلق من الجنوب الشرقي الى الجنوب العربي، وعلى بعد ١١ كيلومترا من زوارة . ويفصلهم عن زوارة مرتفعان مشهوران باسمي الوليين المدفونين بهما ، وهما مرتفع سيدي ميلاد ، ومرتفع سيدي عبد الصمد ، ويقع هذا الاخير في وسط القوس الدفاعي قريبا من زوارة ومسيطرا عليها ، ولذا فقد اتخذه المجاهدون موقعا محصنا ، واتخذه الايطاليون هدفا لعملياتهم العسكرية ، وذلك بنية السيطرة عليه والتحكم فيه ، بالنظر لسيطرته على القرى الثلاث رقدالين والجميل والمنشية وطريق القوافل المنطلقة من الحدود الغربية .

وقد تحرك الجنرال (ليكيو) بعشر كتائب وفصيلتين واربع بطاريات وفرقة مهندسين واحتياطي مكون من اربع كتائب وبطارية جبال وبطارية ١٤٩ وفرقة خيالة . وتجمعت هذه القوة عند السبخة الواقعة جنوبي زوارة ، وبدأت الهجوم عند الساعة الخامسة صباحا ١٥ اغسطس ١٩١٢ ، مركزة هجومها على مواقع سيدي عبد الصمد ، اما القوات الاحتياطية فقد وجهت نحو الجنوب الغربي ، لمواجهة الجبهة الدفاعية في سيدي ميلاد ، وضمان اجنحة القوة السابقة . ودارت المعركة عنيفة حامية ، حول سيدي عبد الصمد الذي احتلته القوة الايطالية بعد ساعتين من القتال (اي الساعة السابعة) وما كادت هذه القوة تطمئن الى احتلالها لهذا الموقع ، حتى تعرضت بعد فترة قصيرة ، الى هجوم مضاد عنيف شنه المجاهدون ، من قرية المنشية ، بهدف تطويق ميسرة الجيش الايطالي وعزله عن زوارة ، ولم تستطع القوات الايطالية ، ان تواجه هذا الهجوم ، الا بعد تدخل القوات الاحتياطية التي صدرت اليها التعليمات ، بمهاجمة ميمنة القوة الوطنية المهاجمة ، وهنا تصاعد عنف المعركة التي اخذت تدور حول البيوت والبساتين التي تحصن بها المجاهدون ، في قرية المنشية ويقول الجنرال غاريوني عن هذه المرحلة المعركة (وهنا حمي وطيس المعركة التي استمرت طوال اليوم) .

وشملت ارض المعركة رقدالين والجميل والمنشية ، وشارك فيها مجاهدون من كافة المقاطعات الغربية والجبلية . وتعتبر من اهم المعارك التي جرت في هذه المرحلة مـــن الجهاد ، كما انهـــا ترتبط بالتحركات العسكرية الايطالية ، في سيدي عبد الجليل وسيدي بلال[1] .

سيدي عبدالله

(موقع الى الجنوب الغربي من مدينة درنة)

كان هذا الموقع مسرحا لكثير من المعارك والهجمات والاشتباكات التي جرت في المرحلة الاولى مـــن الجهاد ، في الدفاع عن مدينة درنة وضواحيها . وتعرف المعارك التي جرت في سيدي عبدالله باسم ابي مسافر ايضا . وكان الايطاليون قد انصرفوا ، في الفترة الاولى مـــن احتلالهم لدرنة ، الـــى اقامة التحصينات والاسوار الدفاعية ، لحمايـــة انفسهم ومواقعهم المحتلة ، وقد اضطروا نتيجة لذلك الى استخدام قوات كبيرة لحماية اعمال التحصين ، الا ان سيطرة المجاهدين على المرتفعات المحيطة بالمدينـــة اثارت في وجههم المضايقات المستمرة ، وعطلتهم عـــن تنفيذ مخططاتهم فحاول الايطاليون السيطرة على موقع سيدي عبدالله ، لتأمين

(1) Campagna di Libia, p. 134, vol. III.

انظر تقرير الجنرال غاريوني ضمن الوثائق ص ٤٠٧ ــ ٤٠٨ ــ ٤٠٩ ــ ٤١٠ ــ ٤١١ ــ ٤١٢ ــ ٤١٣ من نفس المصدر .

— Enciclopedia militare italiana, p. 24, vol.I.
— La formazione de l'Impero, p. 384-385.
— Bollati, p. 208-209.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 161.
— Gaibi, p. 311.
— Grosso, p. 258.

قواعدهم واعمالهم الدفاعية . وخرجت قوة ايطالية كبيرة ، يوم ٣ مارس ١٩١٢ ، نحو هذا المكان ، ولكنها ما كادت تقترب منه حتى تصدى لها المجاهدون بنيرانهم الحامية ، وكانوا يتخذون مواقعهم عــلى الجانب الايسر من الوادي (سيدي عبدالله) ، ونشبت المعركة على الفور حامية عنيفة ، وبدأت عند الساعة السابعة صباحا ، الا ان تخفيف الهجوم عند الساعة الثامنة والنصف ، اوهم الايطاليين بتراجع المجاهدين الذين لم يلبثوا ان عادوا الى الهجوم ، عند التاسعة ، باعداد اكبر وقوات اكثر ، وشمل الهجوم جميع المواقــع الايطالية ، بــين حلق الجرابة وسيدي عبدالله . واستمرت المعركة دائرة الرحى حتى الساعة الرابعة مساء .

وتقول الموسوعة العسكرية الايطالية ، ان خسائر الايطاليين ، في هذه المعركة كانت ٨ قتلى من الضباط ، و ١٤ جرحى ، و ٣٥ قتلى من الجنود ، و ١٨٤ جرحى . وتقدر خسائر المجاهدين بحوالي مئتي قتيل . الا ان مصادر ايطالية اخرى تقول بانه لم يتأكد منها .

وتقول الموسوعة العسكرية الايطالية (ان معركة سيدي عبدالله ، تكتسب اهمية خاصة بين جميع المعارك التي جرت في برقة ، إذ تمت في أوضاع غير ملائمة . وقد نشر الاتراك والعرب بقيادة انور بك جميع قواتهم الــتي استخدموها في اوضــاع ارضية ملائمــة للهجوم ، مع استخدامهم لكميات ضخمة جدا من الذخائر ، بالاضافة الى تفوقهم العددي (تسعة الاف مقابل ستة الاف من الايطاليين) ومع ذلك فقد جرى صدهم وارغامهم على الانسحاب) . وقد عودتنا المصادر الرسمية بان لا تلجأ الى مثل هذه التبريرات التي لا تستند الى معلومات مؤكدة الا عند الهزيمة ، ووقوع الخسائر الكبيرة في جانبها . وكان سيدي عبدالله ايضا مسرحا لمعارك من مثل هذا المستوى في يومي ٨ ــ ١٠ اكتوبر ١٩١٢ .

ولا بد لكل من يتابع معارك الجهاد ، في هذه الفترة ، من التنويه بالمعارك العظيمة التي جرت في درنة ، وبالدور القيادي الهام الذي قام به انور بك وزملاؤه من الضباط العثمانيين الذين تجمعوا في جبهة درنة، وجعلوا من المقاومة فيها مظهرا رائعا للبطولة والاستبسال الصادق[1] .

ــ انظر مادة درنة في هذا المعجم ــ

سيدي على

(موقع بمنطقة زوارة)

بعد معركة سيدي سعيد التي جرت بمنطقة زوارة ، خلال الايام ٢٦ ــ ٢٧ ــ ٢٨ يونيو ١٩١٢ . قامت القوات الايطالية الكبيرة المرابطة في ابي كماش وسيدي سعيد ــ بعد ان تركت قوات احتياطية في فروة ــ بالزحف على هذا المكان الهام الذي يقع على مسافة ٦ كيلومترات الى الشرق من سيدي سعيد . ويعتبر من المواقع الهامة في الدفاع عن زوارة.

وهكذا شهد هــذا الموقــع ، معركة هامــة عنيفة ، شارك فيها المجاهدون من سكان المناطق الغربية والجبل الغربي . وكانت القوات النظامية التركية بقيادة القائد العثماني موسى اليمني . وقــد خرجت

(1) La campagna di Libia, p. 132, vol. IV.

انظر الفصل الحادي عشر مــن هــذا الكتاب حول احتلال درنة ومعاركها ، وكذلك الوثائق الملحقة به .

— Enciclopedia militare italiana, p. 20, vol. I.

— Formazione de l'Impero, p. 334-335-336-337.

وبها وصف لهذه المعركة لمراسلي الصحف الايطالية ووكالة الانباء .

— Bollati, p. 335-336.

— Gaibi, p. 318-320.

— Grosso, p. 246.

القوات الايطالية من قواعدها عند الساعة الثالثة والنصف صباحا من يوم ١٤ يوليو ١٩١٢ بقيادة الجنرال ليكيو . وسلكت القوات الايطالية في حركتها الهجومية اتجاهين ، الاتجاه الاول بمحاذاة الكثبان الساحلية القريبة من الشاطىء اما الاتجاه الثاني ، فينحو قليلا الى الداخل . وما كاد الجناح الايسر للقوات الايطالية يقترب من سيدي علي ، حتى اصلاه المجاهدون نارا حامية ، ووجهوا اليه ضربات عنيفة ، واستمرت المعركة ، ضد هذا الجناح حامية عنيفة عدة ساعات ، حتى تمكن العدو من الاستيلاء على الموقع ، وتحول المجاهدون الى الضغط على الجناح الايمن الذي واجه مقاومة عنيفة ، من قبل المجاهدين الذين تصدوا له من جهة (زلطن) و (رقدالين) .

واستشهد في هذه المعركة عدد كبير من المجاهدين . كما تكبد الايطاليون خسائر فادحة لا تعبر عنها بياناتهم الرسمية .

واصبحت الطريق مفتوحة امام العدو نحو زوارة التي استولى عليها في يوم ٦ اغسطس ١٩١٢[1] .

— انظر مواد زوارة وسيدي سعيد وابي كماش وسيدي عبد الصمد في هذا المعجم —

(1) La campagna di Libia, p. 124, vol. III.
انظر تقرير الجنرال غاريونى عن معركة سيدي علي ص ٤٩١ — ٤٩٢ — ٤٩٣ — ٤٩٤ من نفس المصدر .
— Enciclopedia militare italiana, p. 391-392, vol. I.
— La formazione de l'Impero, p. 352.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 161.
— Bollati, p. 211-212.
— Gaibi, p. 310.
— Grosso, p. 256.

سيدي فرج

(موقع قرب اجدابيا)

كان على الدوام من مناطق العمليات الحربية في الفترات الاولى والثانية من الجهاد . وقد جرت بـه اشتباكات ضد القوات الايطالية في ١٣ اكتوبر ١٩١٤ وكذلك خـلال يومي ٧ – ١٥ فبراير ١٩١٥ ضمن حركة المقاومة التي نشطت في تلك الفترة بمنطقة الخليج[١] .

سيدي كريم القرباع

(الى الجنوب والجنوب الغربي من درنه)

كان المجاهدون قد اخذوا يتجمعون في منطقة الطنجي ، عقب معارك درنة التي جرت في هـذه المرحلة الاولى من الغزو الايطالي ، وكانوا يهيئون انفسهم للقيام بهجمات جديدة عـلى قوات العدو ، ومواجهة احتمال قيام هذه القوات بزحف على الموقع . ولم يطمئن الايطاليون الى وجود هذه القوة في الطنجي ، وتخوفوا من النتائج المحتملة ، فخرجت قوة كبيرة من الجيش الايطالي ، بقيادة الجنرال مامبرتي ، يوم ١٦ مايو ١٩١٣ ، متجهة نحو سيدي كريم القرباع ، في طريقها الـى الطنجي ، ولكنها ما كادت تتحرك من قواعدها ، وتتخذ طريقها ، نحو سيدي كريم القرباع ، حتى ردت على اعقابها ، بعد معركة عنيفة حامية ، استمرت اربع ساعات ، اصيب فيها الايطاليون بخسائر كبيرة واضرار بالغة .

وتعتبر هذه المعركة ، من اهم المعارك التي دارت في منطقة درنة ،

(1) Grosso, p. 289.

وسجل المجاهدون فيهـــا انتصارا ساحقا على قوات الاعداء . وتسجل المصادر الايطالية هذه الهزيمة ، وتشير الى فقدان مجموعة كبيرة من ابرز ضباطها ، ومنهم الكولونيل (مادلينا) . وقد فقدوا ــ كما يقولون ــ ١٠ ضباط و ٧٢ من الجنود كما جرح ٢٩ ضابطا وجرح وفقد اكثر من ٤٠٠ جندي .

وقد حاولت القوة الايطالية الثأر لنفسها في محاولة ثانية قامت بها في اليوم التالي (١٧ مايو ١٩١٣) ولكنها أرغمت على العدول عن خطتها الرامية الى الزحف على منطقة الطنجي واضطرت الى تأجيلها .

وقد وصف مراسل جريدة الكوريري هذه المعركة الهامة في برقية بعث بها بتاريخ ١٧ مـــايو ١٩١٣ الى جريدته ، انحى فيها باللائمة على القيادة العسكرية الايطالية ووجه نقده الشديد الى المسئولين عن هذه المعركة التي نكب فيها الجيش الايطالي .

وربما عرفت هـــذه المعركة في المصادر الوطنية باسم معركة يوم الجمعة(١) .

(1) La formazione de l'Impero, p. 450-451-452-453-454-455-456.
بهـــذا الكتاب تفصيلات واضحة عـــن المعركة وما نشرته الصحف ووكالات الانباء الايطالية .

— Bollati, p. 336-337.
— Enciclopedia militare italiana, p. 6, vol. IV.
— Gaibi, p. 378-379-380-381.
— Grosso, p. 268.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 102.

سيدي الكيلاني

(١٠ ك شرقي قمينس بمنطقة بنغازي)

بعد العمليات العسكرية التي جرت في سنة ١٩٢٦ بالجبل الاخضر، نقل المجاهدون نشاطهم الحربي الى المناطق الواقعة جنوبي بنغازي ، ورابطت بزاوية طيلمون ، أدوار من العواقير والمغاربة . وقد تحركت قوات ايطالية كبيرة من سلوق وقمينس ، بقصد ضرب الادوار المذكورة، وقامت بشن هجوم على مواقعهم في سيدي الكيلاني ، حيث جرت في ١١ يوليو ١٩٢٦ معركة عنيفة استمرت اربع ساعات ، تحول المجاهدون على اثرها الى مواقع اخرى جنوبي برقة ، بعد ان استشهد منهم ، ما يقرب من ٧٦ مجاهدا ، وبعد ان كبدوا العدو خسائر فادحة[١] .

سيدي مهيوس

(الى الشمال الشرقي من الابيار ببرقة)

يتردد اسم هذا الموقع في كثير من المناسبات الحربية ، كما كان مركزا هاما من مراكز تجمع المجاهدين في المرحلة الاولى التي اعقبت نزول الايطاليين وفي المرحلة الثانية التي بدأت في سنة ١٩٢٣ وعرفت باسم عمليات الاسترداد .

وفي نطاق المواجهة ، للعمليات العسكرية الايطالية التي جرت في فبراير ١٩١٤ ، في المناطق الوسطى والغربية من برقة ، تحركت قوة

(1) L'opera dell' aeronautica, p. 116-117.
— Bollati, p. 336.
— Grosso, p. 343. وعنده ان تاريخ المعركة ١٢ يوليو .

ايطالية من المرج ، للشاركة في العمليات الحربية الجارية ضد المجاهدين، في جنوبي بنغازي . ولما وصلت الى سيدي مهيوس ٢٢ فبراير ١٩١٤ شن عليها المجاهدون هجوما خلفيا وجانبيا ؛ وألحقوا بها اضرارا فادحة واستشهد في هذه المعركة حوالي ٢٥ شهيدا ، وتقدر قوة المجاهدين في هذه المعركة بحوالي ٣٠٠ مسلح(١) .

سيدى الوليد

(موقع بين العزيزية وترهونة بطرابلس الغرب)

في هذا الموقع ، شن المجاهدون هجوما عنيفا على القوات الايطالية الزاحفة من العزيزية ، الى ترهونة ، بقصد الاستيلاء عليها وفك الحصار عن الحامية الموجودة بها ، وبعد معركة حامية (٢٠ مايو ١٩١٥) استغرقت ساعتين ، اضطرت قوات العدو الى الانسحاب ، والعودة الى قواعدها في العزيزية ، والعدول عن فكرة الزحف على ترهونة ، بعد ان تكبدت خسائر فادحة ، باعتراف المصادر الرسمية الايطالية .

إحتل الايطاليون هذا الموقع ، في ٢ فبراير ١٩٢٣ ، بعد معركة سيدي أبي عرقوب ، في نطاق العمليات الرامية الى احتلال ترهونة(٢) .

(1) Bollati, p. 338.
— Gaibi, p. 392.
— Grosso, p. 275. وعنده أن تاريخ المعركة ٢٨ فبراير

(2) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 171.
— Bollati, p. 215
— Graziani : verso il Fezzan, p. 134.
— Gabelli, p. 322.
— Enciclopedia militare italiana, p. 1336, vol. VI.
— Gaibi, p 426.
— Grosso, p. 295.

سيرة الانقال

(منطقة اجدابيا)

قام المجاهدون في اليوم التالي لمعركة بيضافم (٢٩ يونيو ١٩١٤) بشن هجوم عنيف على القوات الايطالية الزاحفة نحو ساونو وكبدوها بعض الخسائر(١) .

سيرة الزليعاية

(الموقع : جنوب المرج وشمال شرقي الابيار ببرقة)

كان هـذا اخر صدام مسلح جرى بين بقية المجاهدين العاملين بالجبل الاخضر والقوات الايطالية ١٠ نوفمبر ١٩٣١ . وقد تشبت في الموقع المذكور معركة قصيرة بين المجاهدين والقوات الاريترية العاملة في خدمة الجيش الايطالي(٢) .

سيرة المعيزيل

بعد معركة (الحقيقات ٩ مارس ١٩١٥) زحفت قوة ايطالية نحو مرتفعـات وادي قمرة ، حيث هاجمت المجـاهدين المرابطين في سيرة

(1) Bollati, p. 301
— Grosso, p. 297.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 155.

(2) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 291.
— Bollati, p.338.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 107-202.

المعيزيل ، وقــد نشبت معركة عنيفــة حول مرتفعات المنطقــة تحول المجاهدون على اثرها الى وادي قمرة ١١ مايو ١٩١٥ .

وجرت بهذا الموقع ايضا معركة حربية في ٢٦ يونيو ١٩٢٤ اثناء ملاحقة القوات الايطالية للمجاهدين المرابطين به[1] .

(1) Bollati, p. 339.
— L'opera dell' aeronautica, p. 108.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 117-185.
— Grosso, p. 291.

حرف الشين

الشب
شتوان
شتينية
شحات
شعبة الطريق

شفاب
الشقيق
الشايظيمة
الشميخ

الشب (أو سرير الشب)

(الموقع على بعد ٤٠ كيلومترا شرقي براك)

واجهت حملة الكولونيل مياني ، أثناء زحفها على فزان ، مقاومة عنيفه ، بدأت بمعركة الشب ١٠ ديسمبر ١٩١٣ وكان يقود حركة الجهاد في فزان ، في هذه المرحلة ، المجاهد الشهيد محمد بن عبدالله البوسيفي . وترتبط هـــذه المعركة بكافـــة المعارك التي جرت في الجنوب ، وكان للمقاومة التي اشعلها محمد بن عبدالله البوسيفي اثرها في المصير الذي انتهى اليه مياني وحملته على فزان[1] .

ـ انظر مادة فزان ومحروقة في هذا المعجم ـ

شتوان

(ضواحي بنغازي)

جرت بهذا الموقع ، معركة حربية عنيفة ١٠ مارس ١٩١٣ ، ضمن سلسلة المعارك التي تمت حول بنغازي خلال هذه الفترة ، تصدى فيها المجاهدون لمحاولات التوسع الايطالي . وكانت هذه المنطقة من ميادين

(1) Zoli : nel Fezzan, p. 87-88-89.
— Gaibi, p. 341.
— Bollati, p. 170.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 164.
— La formazione de l'Impero, p. 433.
— Enciclopedia militare italiana, p. 718, vol. III.
— Rapex, p. 19.
— Grosso, p. 274.

العمليات الحربية الهامة التي جرت بضواحي بنغازي ، منذ نزول القوات الايطالية[1] .

ـ انظر مادة بنغازي وسواني عبد الغني ـ

شتينية

(منطقة صرمان)

بذل الايطاليون في سنة ١٩١٨ ، محاولات شاقة ، من اجل استعادة السيطرة على المنطقة الغربية التي تركزت بها في تلك الفترة حركة المقاومة والجهاد . وجردوا اكثر من حملة ، خرجت في وقت واحد ، من قواعدهم في زوارة ، وطرابلس . ولكن كل هذه الحملات لم تنجح في تحقيق هذه السيطرة . وضمن هذه العمليات نشبت في شتينية بصرمان معركة يوم ٢ يونيو ١٩١٨[2] .

شحّات

احتلها الايطاليون للمرة الاولى في ٢٠ مايو ١٩١٣ ، بعد المعركة التي جرت في شغاب (١٩ مايو ١٩١٣) . واتخذ منها الايطاليون قاعدة كبيرة هامة ، لعملياتهم الحربية في منطقة الجبل الاخضر ، سواء في الفترة الاولى من الغزو ، أو الفترات التالية التي عرفت باسم الاسترداد ، واعادة الاحتلال . وقد قام المجاهدون في ٢٨ يونيو ١٩١٣ ، بمهاجمة

(1) Grosso, p. 264 انظر مصادر ماده بنغاري وسواني عبد الغنى
(2) Grosso, p. 315.

قافلة عسكرية ايطالية ، بالقرب من شحات ، وكبدوها خسائر فادحة .

وفي ١ يوليو خرجت قوة ايطالية من شحات ، للقيام باعمال الطرق ، في منطقة شغاب ، ولكن المجاهدين تصدوا لها عند (الصنفصاف) ، وأرغموها على التراجع الى شحات ، بعد ان تكبدت خسائر كبيرة[1] .

ــ انظر معركة الصفاف ــ

شعبة الطاريق

(منطقة ورفلة بطرابلس الغرب)

جرى بهذا الموقع ، صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية، يوم ٢٦ يونيو ١٩١٤ ، ضمن حركة المقاومة الـتي انتشرت في المناطق القبلية والجنوبية ، ضد الحاميات الايطالية[2] .

شغاب

(الموقع بالجبل الاخضر قرب شحات)

جرت بهذا الموقع معركتان في ١٩ و ٢٥ مايو من عام ١٩١٣ . وهي السنة التي حاول فيها الايطاليون السيطرة على مناطق الجبل الاخضر .

(1) La formazione de l'Impero, p. 449.
— Bollati, p. 287.
— Galbi, p. 368-370-371.

(2) Grosso, p. 280.

كما جرت بـه معركة في ٤ ابريل ١٩١٥ ضمن حركة الثورة على الحاميات الايطالية .

وكانت هذه المنطقة من ميادين العمليات العسكرية التي جرت في المرحلة الاخيرة من الجهاد ، وقد شهدت عدة معارك واشتباكات واصطدامات حربية منها معركة (الهدارة) في ٢٧ اغسطس ١٩٢٢[١] .

الشقيق

(منطقة بنغازي)

جرى بهذا الموقع ، صدام بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٨ ــ ١٩ اغسطس ١٩١٦[٢] .

الشليظيمة

موقع بالمنطقة الجنوبية من بنغازي ، اتخذ منه المجاهدون مركزا لتجمعهم لمواجهة احتمالات زحف العدو ، نحو المناطق الداخلية من برقة. وعلى اثر ما ترامى الى العدو ، عن وجود قوة تقدر بحوالي الف وخمسمائة مسلح ، ترابط في هذا الموقع ، قام الايطاليون بتشكيل كتيبتين خرجتا في وقت واحد من قواعدهما في بنغازي يوم ٢٦ فبراير ١٩١٤ نحو زاوية ام شخنب وسلوق ، للقيام بعملية تطويق مفاجىء .

(1) La formazione de l'Impero, p. 448-449-450.
— Grosso, p. 268-324.

(2) Grosso, p. 306.

ودخل المجاهدون في معركة عنيفة ضد الطلائع الاولى ، لهذه القوة يوم (٢٨ فبراير ١٩١٤) وابدوا مقاومة عنيفة ، ولكنهم فوجئوا بقوة اخرى تحاول الالتفاف بهم وتطويقهم ، مما دفعهم الى ان يحبطوا هذه المحاولة، بالتحول الى مواقع اخرى ، وتفويت هـذه الفرصة على العدو الذي حاول ملاحقتهم ، عند زاويـة مسوس وآبار الخراز . وتقول المصادر الايطالية ان المجاهدين قد تركوا على ارض المعركة ما يقرب من مئتي شهيد .

واقام الايطاليون حامية بالشليظيمة ، ولكنهم ارغموا على سحبها في مايو ١٩١٥ ، اثر انتشار الثورة ضـد الاحتلال الايطالي ، في ليبيـا باسرها ، ولم يتمكن العدو من العودة الى هذا الموقع ، الا في ابريل ١٩٢٣ ، عند الحملة على اجدابيا ، واستئناف العمل الحربي . واتخذ الايطاليون من الشليظيمة قاعدة لعملياتهم العسكرية في المنطقة . وكانت مرحلة من مراحل الزحف والانطلاق نحو اجدابيا(١) .

الشميخ

(منطقة ورفلة)

اثناء العمليات العسكرية ضد ورفلة ، وفي نطاق الخطة العسكرية الكبيرة للهجوم على بني وليد ، وتطويقها من مختلف الجهات ، وصلت القوات الايطالية بقيـادة الكولونيل (مالتـا) الى الشميخ ، في ٢٨ ديسمبر ١٩٢٣ ، لقطع خط الرجعة على المجاهدين الذين انتقلوا اليها

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 890, vol. VI.
— La formazione de l'Impero, p. 465.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 135.
— Bollati, p. 308.
— Galbi, p. 388.
— Grosso, p. 276.

عقب معارك بني وليد ، وقد نشبت بهذا المكان ، معركة عنيفة ، كانت خاتمة للمعارك التي جرت في الدفاع عن ورفلة[1] .

ـ انظر مادة بني وليد في هذا المعجم ـ

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 186.
— La rinascita della Tripolitania, p. 174-175.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 206.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 48.
— Bollati, p. 207-210.
— Gaibi, p. 488-489.

حرف الصاد

الصفصاف
صفبت
الصلبية

الصفصاف

(موقع قرب شحات بالجبل الاخضر ببرقة)

في اليوم الاول من يوليو ١٩١٣ ، خرجت قوة ايطالية من سلاح المهندسين ، مـن قواعدها في شحات ، تحت حراسة كافية ، من فرق المشاة والمدفعية ، القيام باعمال الطرق في منطقة شغاب ، لتأمين اتصال القواعد الايطالية ، والتمهيد للهجوم على مواقع المجاهدين . وما كادت هذه القوة تتحرك نحو مكان العمل ، وتحاول التوغل مسافة أبعد ، نحو الفائدية ، حتى تعرضت لهجوم عنيف شنه المجاهدون عليها . وقد بدأ الاشتباك اولا بتبادل اطلاق النار بين الطرفين (بينما أخذ البدو يتوجّون الهضاب البعيدة) وعلى الفور أمر القائـد الايطالي الميجور (بيللي) بالانسحاب ، ولكن الامر لم يتم بتلك السهولة ، إذ احاط المجاهدون بالقوة الايطالية ، وفتكوا بها ، وقتلوا القائد نفسه ، مما زاد في انهيار اوضاع القوة الايطالية ، وعندما وصل الخبر الـى شحات ، بادرت بارسال كافة القوات الايطالية المتوفرة لديها ، وقد غادرت شحات عند الساعة السادسة مساء ، (كانت المعركة الصباحية قد وقعت ظهراً) .

وما كادت تبدو هذه القوة في الافق ، حتى تخلى المجاهدون عن ملاحقة القوة السابقة الـتي فتكوا بها ، والقوا بانفسهم على الجناح الايمن ، فأمر قائد القوة ــ هو الاخر ، بالانسحاب الى مواقع المدفعية، ولكن هذا الانسحاب ، لم يتم إلا بعد ان قتل القائد الميجور (ملياتشي) ومساعده ، وبذلك فقدت القوة الايطالية قيادتها في أحرج اوقات المعركة، فانسحبت الى الصفصاف حيث تركزت المعركة . وطلبت القوة الايطالية النجدة من قواعدها في شغاب فبادر الجنرال (تاسوني) الى تخصيص قوة كبيرة اخرى ، اضطرت الى التوقف في الطريق عندما ادركها الليل ،

ولم تستطع ان تواصل سيرها الا فجر اليوم التالي ، ووصلت الى الموقع الذي وجدته خاليا من المجاهدين .

يقول (فارو فارانيني) في وصفه لهذه المعركة في مجلة القوات المسلحة (ان قوة العدو ، لم تزد في ذلك اليوم ، على ثلاثمئة رجل ، ومدفعين ، ولكنها كانت تضم العناصر النظامية وأحسن المحاربين) .

وقد بلغت خسائر الايطاليين في المعركة ، طبقا لبلاغاتهم الرسمية ٨ قتلى و ٥ جرحى من الضباط ، و ٣٠ قتيلاً من الجنود و ١٠٥ جرحى و ٦٤ من المفقودين المعتبرين طبعا في عداد الموتى[1] .

صفيت

(موقع قرب يفرن بالجبل الغربي بطرابلس الغرب)

اثناء العمليات الرامية الى احتلال الجبل الغربي ، وبعد ان دخلت قوات غراتسياني الى جادو ، اتجه العمل الحربي الى احتلال يفرن . وقام الجنرال غراتسياني بتقسيم قواته الى تشكيلتين ، تزحفان على يفرن ، بالتعاون مع القوات الزاحفة من العزيزية ، نحو أم الجوابي ، والقوات الزاحفة من الزاوية ، نحو بئر الغنم . وفي يوم ٣١ اكتوبر ١٩٢٢ ، كانت قوات غراتسياني ، تتحرك من العوينية ، نحو صفيت وأم الجرسان ، وشهدت صفيت معركة عنيفة ، في هذا اليوم ، تصدى فيها المجاهدون للقوات الايطالية التي كانت تعمل على تطويقهم ، والالتفاف حول الموقع.

(1) La formazione de l'Impero, p. 469-461-462.
— Bollati, p. 334.335. ويقول ان عدد المجاهدين يقدر بثمانمئة
ونحن نميل الى الاخذ بالعدد السابق لانـه ورد على لسان شاهد عيـان .
— Gaibi, p. 371-372.
— Grosso, p. 270.

ويقول الجنرال غراتسياني (لقد اراد القدر ، ان تدور المعركة ، حول النصب الاثري العريق في صفيت الذي عثر بين اطلاله ، على قطعة نقدية ، تحمل صورة روما في احد وجهيها ، وصورة أحد الاباطرة في الوجه الاخر) . واراد غراتسياني بهذه الوقفة ، على عادته ، في كثير من وقفاته عند بعض المعارك ، ان ينوه بجهوده ، وان يركز في الاذهان ، انه انما يعيد بعمله هذا امجاد روما القديمة ، ويسير على نفس الدرب الذي خلفه الفاتحون الرومان .

وتقول المصادر الايطالية ، ان القوة الرئيسية للمجاهدين ، تركزت في صفيت وتقدر بحوال الف مسلح من المشاة ، وثلاثمئة من الفرسان ، وستين نظاميا ، بمدفع او مدفعين وبعض الرشاشات[١] .

الصلبية

(الموقع جنوب شرقي الابيار)

جرت في هذا الموقع معركة قصيرة بين المجاهدين والايطاليين يوم ٢٥ ستمبر ١٩١٤[٢] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 95-96.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 193.
— La rinascita della Tripolitania, p. 147.
— Bollati, p. 217.
— Gabelli, p. 290-292-293.
— Grosso, p. 325.

(يختلف هذا المصدر عن كافة المصادر الرسمية في تحديد تاريخ المعركة ٢٩ اكتوبر ١٩٢٣) .

(2) Bollati, p. 308.
— Grosso, p. 282. ويقول انها الصلبية بسرت .

حرف الطـاء

الطابونيه
طبرق
طرابلس
الطنجي
طويل الرشادة

الطابونية (منطقة مزدة)

تدخل هذه المعركة في نطاق الحملة العسكرية التي شنها الايطاليون على المجاهدين ، من قبائل الزنتان الذين عرفوا بصمودهم ، ومقاومتهم العنيدة للاحتلال الايطالي ، وسيطرتهم على هذه المنطقة سيطرة تامة ، الامر الذي دفع بالايطاليين الى الاعداد لحملة قمع واسعة ضد هذه القبائل . وقد جرد الايطاليون حملة مكونة من الجيش الايطالي والقوات غير النظامية بقيادة الماجور (غالياني) الذي زحف يوم ١ مارس ١٩٢٤ ، من جادو نحو بئر مورهان وودي الخيل ، واشتبك هناك في معركة ، مع قبائل الزنتان ، المرابطة عند بئر النصرة والطابونية ٩ مارس ١٩٢٤ . وقد استطاعت القوة الايطالية ان تتغلب في البداية ، لكن هذه القبائل ، لم تلبث ان عادت في المساء بقوة اكبر ، وشنت هجوما عنيفا على العدو ، واستمرت المعركة دائرة الرحي حتى ساعة متأخرة من المساء . وتعترف المصادر الايطالية بعنف المعركة .

وتقول المصادر الايطالية انه قد سقط من المجاهدين في هذه المعركة حوالي تسعين شهيدا ، كما استولى الايطاليون على عشرة الاف راس من الماشية وقتل في هذه المعركة (أحمد العياط) الذي كان مواليا للايطاليين ،

وتحول المجاهدون من الزنتان ، عقب هذه المعركة ، الى ودي الخيل ، حيث نشبت هناك معركة جديدة .

وصف الجنرال غراتسياني معركة الطابونية بانها (كانت معركة مريرة)[١] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 204.
— Belardinelli : la ghibla, p. 195-196-197.198-199-200.
— Bollati, p. 219.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 51.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 208.
— La rinascita della Tripolitania, p. 177.

طبرق

(ميناء على الساحل الشرقي من ليبيا)

من المواقع الحربية الهامة عــلى الساحل الليبي ، ومن الموانىء الطبيعية التي كان لها شأن ، في كافة الحروب الحديثة التي جرت على الارض الليبية . وكان من الطبيعي ان تكون طبرق ــ بسبب هذه المزايا الحربية الهائلة ــ هدفا رئيسيا للحملة الايطالية . وقد بادر الايطاليون الى مهاجمة هــذه المدينة ، بقصد السيطرة عليهــا ، واتخاذها قاعدة رئيسية ، لعملياتهم الحربية في المناطق الشرقية المتاخمة للحدود ، وتأكيد سيادتهم عليها ، خوفاً من مبادرة الانجليز الى احتلالها ، اثناء انشغال القوات الايطالية بمعاركها الاخرى على الساحل الليبي . بالاضافة الى اهمية الموقع في السيطرة على الحدود الشرقية ، ومنع تهريب الاسلحة والامدادات الى المجاهدين .

كانت طبرق اول بقعة من التراب الليبي يحتلها الايطاليون ، اذ صدرت الاوامر الى الحملة للمبادرة الى احتلالها قبل طرابلس وبنغازي. وقــامت السفن الحربية الايطالية في ٤ اكتوبر ١٩١١ بقصف المدينة ، ودعوة الحامية التركية الى الاستسلام . ونزلت بها وحدات من البحرية الايطالية ، بعد ان قامت السفن بتدمير الحصن التركي العتيق . ثم نزلت في يوم ١٩ اكتوبر ١٩١١ ، بقية قوات الحملة، المخصصة لاحتلال طبرق، والسيطرة عليها . ولم تصطدم القوات الغازية بالمجاهدين الا في يوم ٢٧ اكتوبر ، حيث وقع اشتباك بين قوة ايطالية وقوة من المجاهدين تقدر بحوالي مئتي مجاهد ، وذلك اثناء محاولة القوة الايطالية قطع خطوط الاتصال التلغرافي بين طبرق والسلوم . ولم ينقذ القوة الايطالية سوى تدخل السفينة الحربية (اتنا) الــتي كانت تقوم بدعم القوة البرية ، وتوفير التغطية البحرية لها . واضطرت القوات الايطالية اثر هذه المعركة

الى تدعيم اوضاعها بمزيد من القوات .

وقام المجاهدون يوم ١٥ نوفمبر بشن هجوم جديد ، على المواقع الايطالية ، كمـا تمكنوا يوم ٢٢ ديسمبر ١٩١١ ، من الاحاطة بقوة ايطالية ، كانت تعمل في شق بعض الطرق ، وتدعيم المواقع الامامية ، وفتكوا بها وقتلوا عددا كبيرا من ضباطها ، ولم يتمكن الايطاليون من انقاذ البقية الباقية من القوة المحاصرة الا بعد ان هبت نجدة جديدة ، تحت حماية السفينة الحربية (اتنا) وبطارية السواحل ، وقد تحولت هذه المعركة بعد ذلك الـى هجوم شامل على المواقع الايطالية قام به المجاهدون الموجودون بالمنطقة والـذين كانوا يقدرون بحوالي الفي مجاهد . كما قام المجاهدون يوم ٢٨ ديسمبر ، بهجوم اخر على المواقع الايطالية ، وظلت الهجمات تتوالى من حين الى اخر ، طوال تلك الفترة . وشهدت المنطقة ، يوم ١١ مارس ١٩١٢ ، معركة كبيرة ، بين القوات الايطالية وبين قوة من المجاهدين ، قدرت بحوالي اربعة الاف مجاهد ، تنادوا للجهاد من مختلف المناطق . وقد تكبد الايطاليون خسائر فادحة، اذ قتـل منهم ضابطان كبيران و ٨٣ جنديا وجرح ٢٢ ضابطا بين كبير وصغير وقد اثار هذا الهجوم مخاوف الايطاليين ودفعهم الى جلب المزيد من القوات والانصراف الى اعمال دفاعية واسعة .

وقام المجاهدون بشن هجوم عنيف على القوة الايطالية التي كانت مشغولة باقامة احد الحصون ، في الموقع المعروف بوادي عودة ، حيث نشبت هناك معركة عنيفة . وقامت القوة الايطالية بقصف مدفعي يوم ١٧ يوليو ١٩١٢ ضد مواقع المجاهدين في (المدور) في محاولة منها لابعاد خطرهم عن المدينة ، وارغامهم على التحول الى مواقع اخرى ، ولكن ذلك لم يكن لـه اي تأثير مما دفعهم الى تكرار القصف البري والبحري بواسطة السفينة الحربية (بوسن) . وظل الايطاليون طوال هذه المدة في ذلك الحيز الضيق المحدود الى ان صدرت التعليمات الى

الجنرال (سلسا) بالهجوم على معسكر المجاهدين في المدور . ولم ستطع ان يتحرك لهذه العملية الا بعد وصول قوات جديدة نقلت اليه من درنة . وقــام يوم ١٨ يوليو ، بالزحف عــلى الموقع ، في تشكيلتين كبيرتين ، ونشبت في ذلك المكان معركة عنيفة ، استخدم فيها العدو كل قواته ، واضطر المجاهدون تحت ضغط هــذه القوة الى التحول عن الموقع ، واستولى الايطاليون عــلى بعض القطــع المدفعية والاسلحة والذخيرة . وقد مات الجنرال (سلسا) بعد ذلك بايام قليلة في ايطاليا ، وذكر انه مات موتا طبيعيا . وكان من كبار قادتهم ، وقد برز اسمه في معارك درنة وطبرق[1] .

طرابلس

ظهرت السفن الحربية الايطالية ، في مياه طرابلس ، مساء يوم ٢٨ سبتمبر ١٩١١ اي قبل الموعد المحدد لانتهاء اجل الانذار الذي وجهته ايطاليا الى تركيا . وكان القصد مــن ظهورها في هذا الموعد المبكر ، العمل على فرض حصار على المياه الاقليمية الليبية ، بحيث تمنع وصول اي نوع من انواع النجدات والامدادات الحربية .

وقد ظلت القطع الاولى من طلائع الاسطول الحربي الايطالي في عرض البحر ، حتى صدرت اليها التعليمات بمباشرة الغزو . وبادر قائد

(1) La campagna di Libia, p. 170, vol. 4.

انظر الوثائق في الصفحات من ٦٦٠ الى ٦٨٠ من نفس المصدر وتتضمن التقارير الرسمية عن احتلال طبرق والمعارك التي جرت بها

— Enciclopedia militare italiana, p. 1222, vol. VI.
— La formazione de l'Impero, p. 305-306.
— Gaibi, p. 383-384.
— Bollati, p. 343-344-345-346.
— Roncagli : guerra Italo-Turca, p. 241.263.

الاسطول الايطالي ، يوم ٢ اكتوبر ١٩١١ ، الى طلب الاستسلام ، من الحامية التركية والسلطات التركية التي طلبت منحها مهلة من الزمن ، للاتصال بالاستانة ، واستصدار اوامرها في الخصوص ، كما حذرت في الوقت نفسه ، من مغبة القيام بأي عمل حربي ، مـن قبل الاسطول الايطالي ، ونبهت الى الانعكاسات المترتبة عليه ، على اوضاع الجالية الايطالية ، والجاليات الاجنبية بالمدينة ، الامر الذي لن يكون في وسع السلطات القائمة السيطرة عليها او اخمادها . ولم يأخذ القائد الايطالي بهذه المبررات التي رأى أن القصد منها، هو اثارة الشكوك والوساوس، في نفس القيادة البحرية ، فامر بقصف المدينة . واخذت الاساطيل تقصف مدينة طرابلس ، عند الساعة الثالثة والنصف من مساء يوم ٣ اكتوبر ، وتابعت القصف في اليوم التالي ، وتمكنت خلال ذلك من تدمير الحصنين العتيقين (الحميدية والسلطانية) .

وقامت يوم ٥ اكتوبر ١٩١١ بانزال قوة من البحارة ، تتألف من ١٧٣٢ جنديا تمكنت من احتلال المدينة ، دون مقاومة.، بالنظر لتحول الحامية التركية الى الدواخل . واحتفظت هذه القوة البحرية بمدينة طرابلس حتى يوم ١١ اكتوبر ١٩١١ ، حيث وصلت الحملة المخصصة فعلا للاحتلال . ولم يمض اسبوع بعد ذلك حتى كانت قوات الحملة قد نزلت بمدينة طرابلس ، بقيادة الجنرال كانيفا . واخذت تقيم مواقعها الدفاعية ، وقواعد هجومها المقبل على المناطق الداخلية . وحرصت القوة البحرية منذ البداية على احتلال آبار ابي مليانة ، لتأمين مصادر المياه للحملة . وأنشأت القوات الايطالية جبهة هلالية حول المدينة ، تمتد من ابي ستة ، وشارع الشط (حيث الاذاعة ومستشفى اندير حاليا) وتسير بمحاذة الطريق الدائري المعروف حاليا باسم طريق الجلاء (طريق السور سابقا) عبر سيدي علي الهاني وسيدي المصري وابي مليانة ، حتى تنتهي عند قرجي وباب قرقارش .

وقد ظن الغزاة ان الامر قد استتب لهم ، واغرتهم سهولة احتلالهم للمدينة بالاستعداد للتوسع ، الا ان المجاهدين اخذوا يتجمعون حول المدينة ، ويعلنون عن انفسهم ، من خلال الهجمات العنيفة ، على مواقع العدو ، ليالي ٨ـ٩ـ١٠ اكتوبر ١٩١١ ، وحاول الايطاليون خلال هذه الفترة ، تركيز عملهم الدعائي ، علـى الفصل بـين الاتراك والعرب ، والتأكيد بان عملهم الحربي موجه ضد الاتراك ، وانهم قد جاءوا للبلاد منقذين ومحررين . وكانوا يؤملون فعـلا ، في فك هـذا الترابط ، باستغلال مشاعر التذمر الشائعة ضد الحكم التركي . الا ان أملهم خاب حين واجههم العرب والاتراك ، بجبهة واحدة ، افسدت عليهم خطتهم السابقة ، ودفعتهم الـى اعادة تقييم امكاناتهم وقـدراتهم الحربية ، والضغط على الحكومة المركزية ، بزيادة الدعم الذي اخذوا يشعرون بضرورة توفيره ، بعـد ان توالت الهجمات على خطوطهم الدفاعية في يومي ١٤ ـ ١٥ اكتوبر عند سيدي المصري وابي مليانة .

وكانت هذه العمليات الصغيرة المحدودة انذارا للايطاليين بعمليات اوسع واكبر ، ستتم خلال الايام التالية . الامر الذي تحقق من خلال ذلك الهجوم الكبير العنيف الذي ادى الى المعارك الملحمية الكبرى حول مدينة طرابلس ، ونعني بها معارك (الهاني شارع الشط ٢٣ اكتوبر ١٩١١) (والهاني ابي مليانة ٢٦ اكتوبر ١٩١١) ثم (الهاني سيدي المصري ٢٦ نوفمبر ١٩١١) . وكانت هذه من اعظم المعارك التي جرت حول مدينة طرابلس ومـن ابرز واهم معارك الجهـاد ، شارك فيها مجاهدون من مختلف انحاء البلاد .

وتتابعت المعارك حول المدينة (في عين زارة ٤ ديسمبر ١٩١١) وبئر التركي وبئر طبراز .

وظلت القوات الايطالية ، نتيجة ذلك ، حبيسة النطاق الضيق الذي

احتلته في الايام الاولى لنزولها ، ولم تستطع ان تتوسع الى الغرب او الشرق من المدينة ، الا بعد اشهر من ذلك ، وبعد معارك عنيفة ، جرت في قرقارش وسيدي عبد الجليل وسيدي بلال[1]

ـ انظر المعارك المذكورة في مكانها من المعجم ـ

الطنجي

(موقع جنوب شرقي درنة)

كان هذا الموقع من القواعد الهامة الـتي اتخذ منها المجاهدون مركزا لتجمعهم ، ونقطة انطلاق للهجمات المتوالية الـتي شنوها على المواقع الايطالية بدرنة . وقـد ظل هذا الموقع يمثل تهديدا مستمرا للخطوط الايطالية وعائقا اساسيا في سبيل اي توسع . وحاول الايطاليون العمل على تدمير تجمع المجاهدين بهـذا المكان ، فحركوا نحوه قوة كبيرة ، لـم تلبث ان اصيبت بهزيمة منكرة في سيدي كريـم القرباع (١٦ مايو ١٩١٣) . وكان لهذه الهزيمة اثرها البعيد عـلى نفوسهم ومعنوياتهم ، سواء بالنسبة للقوة العاملة على جبهة درنة ، أو الرأي العام الايطالي ، فعمدوا اولا الى اعادة تشكيل قيادة القطاع الشرقي (درنة)،

(1) Campagna di Libia. vol. I.

انظر الجزء الاول من هذا المصدر الهام والوثائق الملحقة به .

— Enciclopedia militare italiana, p. 1298-1299, vol. VI.

— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 156-160.

— La formazione de l'Impero, p. 283-284.

— Roncagli : guerra Italo-Turca 1911-1912, vol. I.

انظر الفصلين الخامس والسادس من هذا الكتاب . بالاضافة الى المراجع التي ورد ذكرها في المعارك المشار اليها .

واسندوا قيادة القوة العاملة به الى الجنرال (سلسا) الذي استدعي خصيصا من ايطاليا ، لكي يعمل على رد الاعتبار المهزوز ، ويمحو الاثار النفسية والعسكرية الناشئة عن الهزيمة ، ويسعى في نفس الوقت لفك الطوق المضروب حول القوة الايطالية بالمنطقة .

وبادر القائد الجديد ، الى حشد قوة كبيرة ، تتألف من اكثر من ١٤ كتيبة في قطاع درنة ، بالاضافة الـى القوات الزاحفة لمساندته من شحات ، بقيادة الجنرال تاسوني وزحفت هذه القوة الكبيرة نحو مواقع المجاهدين في الطنجي يوم ١٨ يونيو ، ولكنها لم تتمكن من مهاجمة الموقع ، الا في اليوم التالي ، حيث جرت به يوم ١٩ يونيو معركة عنيفة تعتبر من أهم المعارك التي جرت في قطاع درنة .

وتبالغ المصادر الايطالية في تضخيم الانتصار الذي حققته القوة الكبيرة في هذه المعركة ، تغطية لهزيمتهم في المعركة السابقة . وكانت تلك المرة الاولى التي يتمكنون فيها من الخروج من الدائرة الضيقة التي ظلوا محاصرين فيها ، منذ نزولهم بشواطىء درنة غداة الغزو[1] .

ـ انظر ماده درنة ومعركة سيدي عبدالله في هذا المعجم ـ

(1) Enciclopedia militare Italiana, p. 626, vol. III.
— La formazione de l'Impero, p. 456-460.
— Gaibi, p. 381-382.
— Bollati, p. 308-309-310.
— Grosso, p. 269.

طويل الرشادة

(الحدود الغربية الليبية)

جرت في هذا الموقع ، اشتباكات حربية بين مجموعة من المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٨ يونيو ١٩١٧ . وكان الايطاليون قد اهتموا بتشديد الرقابة على الحدود للحيلولة دون وصول الاسلحة والامدادات[١] .

(1) Grosso, p. 311.

حرف العين

العجيلات

العزيزية

العطايا

عقار

العقربية

عقيرة الشعفة

العقيلة

العقيلة الشرقية

علم الحاصر

العوينية

عين ابي شمال

عين زارة

عين زقوط

عين علي

عين عزار

عين الغزالة

عين مارة

عيون الذئبان

العجيلات

(طرابلس الغرب)

وهي من المواقع الهامة التي تركزت فيها حركة تجمع المجاهدين في المرحلة الاولى من الجهاد . وكانت قاعدة هامة من قواعد الدفاع عن المنطقة الغربية والجبلية . اتخذ منها المجاهدون نقطة هجوم على المراكز والمواقع الايطالية ، بقصد استخلاص زوارة من الاحتلال الايطالي ، والوقوف في وجه حركاته التوسعية ، الرامية الى السيطرة الكاملة على الشريط الساحلي الممتد بين زوارة وطرابلس ، واتخاذ هذه المنطقة قاعدة للنفاذ الى الجبل الغربي . وقد استطاعت القوى الوطنية ، ان تفوت عليه اهدافه ، في هذه المرحلة من الجهاد .

ولم يطمئن الايطاليون الى احتلالهم وسيطرتهم على منطقة زوارة ، اذ اخذ المجاهدون يضايقونهم بالغارات والغزوات المستمرة ، ويتصدون لاي حركة من حركات التوسع في المنطقة ، فكان لا بد ان يتجه المخطط الايطالي ، الى مركز التجمع الوطني ، في المنطقة الغربية حينذاك . وهي منطقة العجيلات ، ولذا وضع الايطاليون خطة تقوم على تحريك قوات كبيرة من زوارة بقيادة الجنرال (ليكيو) ، وقوات اخرى من جنزور ، زحفاً على الزاوية . وقد تمكنت القوة الاولى من احتلال العجيلات في ٢ ديسمبر ١٩١٣ ، وتمكنت القوة الثانية من احتلال الزاوية ، في ٤ ديسمبر ١٩١٣ . ولكن المجاهدين عادوا الى الهجوم على المواقع الايطالية المحتلة في العجيلات، وذلك في أخر فبراير واوائل مارس ١٩١٤. وقد ظلت منطقة العجيلات بيد الايطاليين حتى صيف سنة ١٩١٥ ، حيث جلوا عنها ، اثر اندلاع الثورة الشاملة في مناطق ليبيا ، عقب معركة القرضابية .

وعندما عاد الايطاليون الى احتلال زوارة ، كان لا بد ان تعود

الى اذهانهم ، خططهم القديمة الرامية الـى السيطرة عـلى الشريط الساحلي الغربي ، الممتد حتى طرابلس . ولـم يغب هذا المخطط عن التجمع الوطني المسيطر على المنطقة حينذاك بقيادة سليمان الباروني الذي نظم واخوانه مـن كبار المجاهدين المقاومـة في المنطقـة الغربية والجبلية بقصد استخلاص زوارة ، والدفاع عن المناطق التي لم تكن قد وقعت حتى ذلك الوقت ، في ايدي الايطاليين او التي انسحب عنها الايطاليون عقب ثورة ١٩١٥ .

ولم يسترح الوالي الجنرال (أميليو) الى وجود هذه القوة من المجاهدين ، بقيـادة سليمان الباروني ، في مواجهـة المواقع والقواعد الايطالية ، فقرر توجيه قـوة كبيرة لمهاجمة المجاهدين في (الجديدة) واخذ يحشد لهذا الغرض قوات كبيرة في زواره ، قام بانزالها عن طريق البحر ، وذلك لخروج المنطقة البريـة الغربية عـن سيطرة الايطاليين حينذاك . ووضعت هذه القوة الكبيرة تحت قيادة الجنرال (لاتيني) الذي تحرك بقواته الكبيرة نحو (الجديدة) ليلة ١٦ يناير ، ونشبت في اليوي التـالي ١٧ يناير معركة عنيفة بينها وبـين المجاهدين استمرت خمس ساعات (مـن الساعة التاسعة والنصف حتى الساعـة الثانية والنصف) وقد ابلى فيها المجاهدون بلاء حسنا واستماتوا في الدفاع ومواجهة الزحف الايطالي ، وقد تواصلت المعركة في اليوم التالي وجرت المعركة حول قصر العجيلات واستمرت رغـم الزوابـع الرملية مـن الساعة الثانية عشرة الى الساعة الثالثة ، وقـد تحول المجاهدون الى المناطق الجنوبية والجنوبية الشرقية ، وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بان مـا أظهره المجاهدون من مقاومـة عنيفة ، في هاتين المعركتين ، قد أقنع القيادة الايطالية ، بوجوب العدول عن خطة الاستمرار في الزحف ، على بقية المناطق الساحلية ، طبقا للخطة المقررة في الاصل ، وعادت القوة الايطالية على اعقابها الى زوارة .

وفي صيف ذلك العام نفسه عاد المجاهدون الى شن هجوماتهم على المواقع الايطاليـة في زوارة ، وقـد خشي الايطاليون من وجود قوة للمجاهدين في أم الحلوف ، فقرروا العودة الى فكرتهم القديمة التي تقوم عـلى الزحف عـلى المنطقة الغربيـة باسرها وعـادوا ايضا الى استراتيجتهم القديمة التي اتبعوها في الماضي ، وهي تحريك قوتان في وفت واحد من زوارة ، واخرى من طرابلس لتحقيق هذه الخطة . وفي سبيل ذلك تم تشكيل قوة كبيرة (في نهاية مارس ١٩١٧) بقيادة الجنرال (كاسينس) وتتكون من ٥١١٠ جندي نظامي و٤٢٥٩ من غير النظاميين وفصائل فرسان (٥٠٠) و ١٦ قطعة مدفعية كمـا وضعت قوة اخرى تقارب نصف هـذه القوة تحت قيـادة الكولونيل بيروني تتحرك من طرابلس .

وقد تحركت القوة الاولى مـن زوارة في ٥ أبريل واشتبكت مع المجاهدين في معركـة استمرت خمس ساعات في المنطقة المعروفة باسم الدورانية بالعجيلات وذلك يوم ٦ أبريل ١٩١٧ .

وتحركت قـوة كاسينس يوم ٣ سبتمبر ١٩١٧ لمهاجمة مواقـع المجاهدين في ام الحلوف ، وتقدر قوتهم بحوالي اربعة الاف مسلح مع مدفعين ورشاشة (طبقا لتقديرات المخابرات الايطالية العسكرية وهي نفس القوة التي تصدت لهم في معركة الجديدة) . وقد انتشر المجاهدون في هـذه المرة في المنطقة الواقعة بـين قصر العجيلات ، وقصر تليل ، وسيدي ابي عجيلة ، وهي جبهة تمتد ما يقرب من ثمانية كيلومترات . وقد نظمت القوة الايطالية هجومها على اساس ، أن يقوم جناحها الايمن، بهجوم امامي عـلى مواقع المجاهدين ، في ابي عجيلة ، ويقوم الجناح الآخر بحركـة التفاف وتطويق . واحتدمت المعركـة في منطقة سيدي ابي عجيلة ، منـذ فجر يوم ٤ سبتمبر ١٩١٧ ، واستمرت عنيفة حتى الظهر ، وتعترف الموسوعة الايطالية العسكرية بما ابداه المجاهدون من

مقاومة عنيفة في كل مكان من الجبهة .

وتمكنت القوات الايطالية من احتلال العجيلات ، والزحف على بقية المواقع في المنطقة الغربية . وقد جرت في نطاق هذه العملية معارك (الطويبية – قرقوزه) ومعركة المشاشطة ومعركة فندق بن غشير أو سواني بني آدم .

وجدير بالذكر ، ان حركة المقاومة في هذه المرحلة ، قد تركزت خلال الاعوام ١٦ – ١٧ – ١٨ في المنطقة الغربية التي تحولت الى منطقة صراع بين المستعمرين والقوى الوطنية .

وقد خرجت منطقة العجيلات من سلطة الايطاليين ، ولم يعودوا الى احتلالها ، بصفة نهاية ، الا في اواخر أبريل ١٩٢٢ ، حين زحفت عليها قوات غراتسياني ، من زوارة ، في نطاق عملياتها الحربية في المنطقة الغربية(١) .

العزيزية

كانت مركزا هاما من مراكز الحركة الوطنية الاولى ، وقد اتخذ منها الاتراك ، في بداية الغزو الايطالي ، مقرا لقيادتهم العامة ، واحتلت مكانا بارزا خلال الاحداث التي توالت على القضية الوطنية منذ بداية الجهاد حتى استئناف الايطاليين للحرب الاستعمارية الثانية في سنة ١٩٢٢ .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 211-212, vol. I.
— Le operazioni militari in Tripolitania, p. 174-175-176.
— La formazione de l'Impero, p. 483.
— Bollati, p. 145.146.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 58-59.
— Gaibi, p. 434-435.

احتلها الايطاليون للمرة الاولى في ١٦ نوفمبر ١٩١٢ ، عقب توقيع معاهدة لوزان . وحاولوا التمسك بها اثناء الثورة الشاملة التي وقعت في سنة ١٩١٥ ، واتخذوا منها قاعدة لعملياتهم العسكرية الرامية الى فك الحصار عن الحامية الايطالية في ترهونة ، تلك العمليات الـتي باءت بالفشل ، في اكثر من مرة ، وادت الى بعض المعارك في المنطقة ، مثل معركة العرقوب وسيدي الوليد ، وسوق الاحد (انظر ترهونة) . وقد اضطرت الحكومة الايطالية ، ازاء تزايد حركة المقاومة ، الى الجلاء عن العزيزية في ١٦ يوليو ١٩١٥ ، ولم يتمكن الايطاليون من العودة اليها الا في سنة ١٩١٩ عقب الاتفاق بـين الوطنيين والايطاليين . إذ تم بموجبه انشاء مركز اتصال بهـا . الا ان اندلاع الثورة من جديد ، عقب نزول الايطاليين في سنة ١٩٢٢ بمصراتة البحرية (قصر احمد) قد ادى الى نشاط حركة المقاومة في منطقة العزيزية ، فحوصرت الحامية الايطالية ، وقطعت السكة الحديدية التي تربط بين طرابلس والعزيزية ، مما أدى بالايطاليين الى اقامة جسر جوي للاتصال بحامياتهم . وأدرك المجاهدون ان الحركة التالية للايطاليين ، بعد احتلالهم لمصراتة البحرية ، ستتجه الى ترسيخ مواقعهم ، وتأكيد مركزهم في هذه المنطقة ، لتوسيع مجال التنفس لمواقعهم في مدينة طرابلس ، وللتمهيد للسيطرة عـلى المنطقة الغربية واتخاذها قاعدة لعملياتهم القادمة نحو الجبل .

وكان من اهم الاهداف العسكرية للايطاليين ، في هذه المرحلة ، من استئناف الحرب ، العمل عـلى تحرير الحامية الايطاليـة المحاصرة في العزيزية ، والسيطرة عـلى هذه المنطقة القريبة الهامة . وتم بالفعل في النصف الثاني من أبريل ١٩٢٢ وبداية مايو ، تنفيذ خطة عسكرية واسعة، للزحف على المنطقة ، وقدرت المخابرات الايطالية قوة المجاهدين في هذه المنطقة على النحو التالي :

الزاوية ٦٠٠ مسلح ١٠٠ فارس

جنزور وصياد ٣٠٠ مشاة ٢٠٠ فرسان
بن غشير ١٠٥٠ مشاة ١٥٠ فارسا
العزيزية ٧٥٠ مشاة ٢٥٠ فارسا
سيدي السائح ٣٠٠ مشاة ١٠٠ فارس
بئر ترينة ٢٠٠ مشاة ١٠٠ فارس .

وتم تشكيل قوة ايطالية ، وضعت تحت كبار القواد العسكريين ، من امثال غراتسياني وبتساري وغالينا وغيرهم . وقد بلغ مجموع القوة الايطالية القائمة بهذه العملية ٥٩٠٠ بندقية ٦٤٠ فارسا ٢٥٠ مهارى ١٤ قطعة مدفعية بالاضافة الى الآليات ومشاركة الطيران .

وكانت الخطة الايطالية ترمي الى تحريك هذه القوة ، من قواعدها في طرابلس وجنزور ، وسيدي بلال ، لتتجمع في المرحلة الاولى ، في سواني بني ادم ، حيث تقوم بمهاجمة المجاهدين في العزيزيـة ، باتباع اسلوب الالتفاف والتطويق ، عـلى ان يتم في المرحلة التالية لاحتلال العزيزية ، الهجوم على المواقع المجاورة ، بعد انضمام الحامية الموجودة بالعزيزية ، الى القوة العاملة ، تحت قيادة الكولونيل غراتسياني الذي قام بمهاجمة فندق الشريف ، وفندق بن غشير ، وسواني بني ادم . وقد ادت عملية احتلال العزيزية الى عدة معارك ، منها معركة بئر المرغني ، وسيدي السائح ، وسواني بني آدم .

واتخذ الايطاليون من العزيزية ، قاعدة هامة ، من قواعد هجومهم، على الجبل وترهونة(١) . — انظر المعارك في مكانها من المعجم —

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 879-880, vol. I.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 162-171-174-189.192.
— La rinascita della Tripolitania, p. 142-144.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 33.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 56-57-58-59-60.
— Bollati, p. 150-151.
— Rapex, p. 225-233.
— Gaibi, p. 334.336-425-426-427-459-460.

العطايا

(منطقة قبيلة العطايا ـ زليطن)

نشبت بهذا الموقع معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٥ مـــايو ١٩١٥ ، ضمن سلسلة الاعمال الحربية الموجهة ضـــد المواقع والحاميات الايطالية ، كما قـــام المجاهدون بمهاجمة المواقع الايطالية بالمنطقة الساحلية من زليطن يوم ٩ مايو ١٩١٥[١] .

عقار

(الموقع غربي براك)

اثناء العمليات العسكرية الرامية الى احتلال فزان ، جرت في هذا الموقـــع يوم ٣ سبتمبر ١٩٢٩ ، معركة بـــين قوات غير نظامية ، تابعة للايطاليين ، ووحدة من المجاهدين تقدر بحوالي مئتي مسلح . وتقول المصادر الرسمية الايطالية ، ان المعركة قد تواصلت اربعا وعشرين ساعة بلا انقطاع .

كما جرت بالقرب من هذا الموقع ، معركة أخرى يوم ٣ نوفمبر ١٩٢٩ ، تدخل في سلسلة المعارك والاصطدامات التي جرت خلال هذه الفترة بمنطقة الشاطىء[٢] .

(1) Grosso, p. 294.

(2) L'opera dell' aeronautica, p. 142-143.

— Bollati,

يذكر بولاتي ان المعركة الاولى قد جرت في ٣ اكتوبر ولا يشير الى المعركة الثانية .

— La nuova Italia d'oltremare, p. 97.

يقول هذا المصدر ان خسائر القوة غير النظامية الايطالية في المعركة الاولى كانت ٢٥ قتيلا و ٢٤ جريحا و ١٦ راسا مـــن الابل ، وان المجاهدين قد فقدوا ٥٠ مقاتلا عدا الجرحى .

(×) تبين لنا بعد الفراغ من طبع باب الألف أن الصواب في هذا الاسم هو (آقار) على نحو ما اثبت اغسطيني في كتابه سكان طرابلس الغرب . ولذا وجب التنبيه .

العقربية

(منطقة زوارة)

كانت المنطقة الغربية المحيطة بزوارة ، من مناطق تجمع المجاهدين خلال الفترات الواقعة بين أعوام ١٦ــ ١٧ــ ١٩١٨ . وقد جرت في هذه المنطقة عدة معارك ، منهــا معركة قصر تليل والعجيلات ، والجديدة وسيدي ابي عجيلة. وفي نطاق حركة المقاومة المتصاعدة في المنطقة انذاك، جرى صدام مسلح ؛ بين المجاهدين والقوات الايطالية ، في العقربية يوم ١٨ مايو ١٩١٧[١] .

عقيرة الشعفة

جرت بهذا الموقع معركة يوم ٢٨ مايو ١٩٢٦ وهو نفس اليوم الذي جرت به معركة آبار السرير بالمنطقة نفسها . وفي اثناء العمليات العسكرية الايطالية التي عرفت بعمليات شمال خط ٢٩ التي جرت في سنة ١٩٢٩ للقضاء على حركة المقاومة ، قامت قوات ايطالية بالزحف في مجموعات كبيرة ، مــن قواعدها بالمناطق الوسطى مــن الجبل الاخضر ، تدعمها الطائرات والمصفحات ، بهجوم مفاجيء ، على مجموعة من المجاهدين ، كانت ترابط مع قبائلها في عقيرة الشعفة ، وذلك يوم ٣١ مارس ١٩٢٩ ، وقد جرت في هذا الموقع معركة حامية ، استخدم فيها الايطاليون الطيران على نطاق واسع ، حيث دمر بقنابله مضارب هؤلاء المجاهدين . وقام خلال هذه الايام بـ ١٩٤ عملية جوية .

وتقول المصادر الايطالية ، ان خسائر الوطنيين كانت ٣٠٠ شهيد

(1) Grosso, p. 310.

وستة الاف رأس من الابل ، وأربعة عشر الف رأس من الماشية غنمت او قتلت وخمسمائة خيمة أحرقت ، و ٦٥ راسا من الخيل قتلت ، وبلغت قطع الاسلحة التي استولى عليها الايطاليون ١١٠ كما اسروا اكثر من ثمانين شخصا . طبقا لما تردده بياناتهم[١] .

العقيلة

وجه الايطاليون عنايتهم في المرحلـة التمهيدية ، لتنفيذ خطتهم العسكرية المعروفة بعمليات شمال خط ٢٩ ، الى توسيع رقعة احتلالهم للمناطق الغربية المجاورة لقواعدهم في اجدابيا . وفي نطاق هذه الخطة التمهيدية ، تمكنوا من احتلال العقيلة في سبتمبر ١٩٢٧ . واتخذوا منها قاعدة لعملياتهم الموجهة في ذلك الوقت ، الى وصل الولايتين ، بالسيطرة على الشريط الساحلي ، لمنطقة الخليج والانتقال منها بعـد ذلك الى منطقة الواحات .

ويرتبط اسم العقيلة في الجهاد بـذكر المعتقلات ، والمحتشدات الجماعية التي اقامها الايطاليون ، وحشدوا فيهـا افراد القبائل الذين أخرجوا من ديارهم بالجبل الاخضر . وقـد كانت تلك من الاساليب الاستعمارية التي تبناها الجنرال غراتسياني ، كجزء من خطة شاملة ، تهدف الى عزل المجاهدين في الجبل ، وقطع امكانيات المساعدة الاهلية

(1) Bollati, p. 267.
— L'opera dell' aeronautica, p. 112-113.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 251-252.
— Grosso, p. 342.

عنهم ، والتمهيد لانتزاع الاراضي لصالح الايطاليين ، وفي الادب الشعبي صور تاريخية للحياة في هذه المعتقلات(١) .

العقيلة الشرقية

(الى الشمال الشرقي من طبرق)

شهدت يوم ١ اكتوبر ١٩٢٨ معركة عنيفة ، بين قوة ايطالية كبيرة ، وثلة صغيرة من المجاهدين ، لا تزيد على ٤٤ مسلحا بقيادة طارق العبد . وقد استطاعت القوة الايطالية التي تفوقهم عددا وعدة ، ان تحيط بهم ، وتطوقهم وتدفـع بهم شاطىء البحر ، عند العقيلة الشرقية ، فتضعهم بالموضع الذي وضع التاريخ فيه كثيرا من المجاهدين ، البحر وراءهم ، والعدو امامهم ، فلم يستسلموا ، وابدوا مقاومة وصفها العدو نفسه ، بانها كانت طويلة يائسة ، كانت الغلبة فيها للقوة ، إذ حاصرهم الايطاليون في الكهوف الموجودة بالمنطقة ، وفتكوا بهم بطريقة وحشية ، بواسطة القنابل اليدوية التي كانوا يفجرونها داخل هذه الكهوف ، فاستشهدوا جميعا ، وغنم الايطاليون اسلحتهم . وقـد كانت هـذه الوحدة من المجاهدين ــ على قلتها ــ اهـم مجموعة من مجموعات المجاهدين في منطقة البطنان ، وقد خشي الاعداء من استفحال امرها ، فخرجوا اليها بتلك القوة الكبيرة التي وضعت تحت قيادة القائد العسكري للمنطقة الكولونيل سانتوني(٢) .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 183.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 196-170.
— Bollati, p. 301.

(2) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 270.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 181.
— Bollati, p. 266.
— Grosso, p. 352.

علم الحاصر

(على بعد ٣٠ ك شرقي الابيار ببرقة)

تدخل هذه المعركة ، في سلسلة المعارك الـتي دارت في الجبل الاخضر ، في مارس ١٩٢٤ ، اذ كلفت قوة ايطالية مرابطة في المرج بقيادة الجنرال بتساري بملاحقة المجاهدين الذين اتخذوا مواقعهم جنوبي هذا المكان ، وبعد ان تحولت القوة الايطالية من جردس العبيد ، واجهت مقاومة في تاكنس ، ثم هجمت على مواقع المجاهدين في ام الجوابي ، ولاحقتهم حتى علم الحاصر ، حيث كان دور المجاهدين الذين دخلت معهم في معركة عنيفة يوم ٢٠ مارس ١٩٢٤ وقد دمرت القوات الايطالية النجع ، ونهبت كل ما وصل الى ايديها ، من اموال منقولة ، واستشهد في هذه المعركة ما يربو على مئة من المجاهدين طبقا لما تذكره المصادر الايطالية[١] .

العوينية

(بالجبل الغربي بطرابلس الغرب)

اثناء الثورة الشاملة التي ادت الى انحسار الاحتلال الايطالي في الدواخل ، قام المجاهدون بمهاجمة وحدة غير نظامية ، عاملة في خدمة الايطاليين ، في العوينية ، يوم ١٠ يونيو ١٩١٥ ، والـقوا القبض على جميع افرادها[٢] .

(2) La nuova Italia d'oltremare, p. 143-144-146.
— Bollati, p. 270.
— Gaibi, p. 498.
— Grosso, p. 335.

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 172.
— Bollati, p. 168.
— Grosso, p. 297.

عين أبي شمال

(قرب عين مارة بالجبل الاخضر)

تعتبر هذه المعركة من المعارك الكبيرة الهامة التي جرت في نطاق المواجهة الوطنية الأولى للغزو الايطالي. وكان المجاهدون قد تحولوا بعد معركة الطنجي ١٨ يونيو ١٩١٣ ، (ويقدر عددهم بثلاثة الاف مجاهد) الى مواقع جديدة اتخذوها قرب عين أبي شمال ، بقصد التجمع ، واعادة التنظيم ، واثارة المتاعب في وجه العدو ، ومحاولـة قطع الاتصال بين قواعده في درنة وشحات ، وقد استطاعوا ان ينجحوا فعلا في مضايقة العدو ، وتهديد خطوط اتصالاته ومواصلاته ، مما كان له ابعد الاثر عـلى وضع العدو الذي خشي مـن النتائج التي ستنتهي اليها هذه العمليات ، بعزل هذه القواعد عـن بعضها . وشعرت القوات الايطالية بالخطر الكامن وراء ذلك ، فأعدت خطة عسكرية لحملة واسعة ، تتحرك من شحات ودرنة ، نحو هذه المواقع ، بحيث تتوقف قوات شحات عند شغاب ، وتتوقف الفوات القادمة من درنة عند عين مارة ، لتقوم القوة كلها بعد ذلك بحركة التفاف ، وهجوم امامي على مواقع المجاهدين . وقـد واجهت القوات الايطالية عند زحفها عـلى هذه المواقع مقاومة مستمرة . وخاض المجاهدون ضدها معركة عين ابي شمال ٦ اكتوبر ١٩١٣ ، وقد قام العدو باشعال النار في معسكر المجاهدين تعبيرا عن الانتقام بعد ان تكبد خسائر فادحة في المعركة[١] .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 514, vol. II.
— La formazione de l'Impero, p. 463.
— Bollati, p. 267-268.
— Gaibi, p. 375.
— Giosso, p. 273.

عين زارة

(مدينة طرابلس)

تعتبر هذه المعركة خاتمة المعارك الكبرى التي جرت حول مدينة طرابلس ، حيث تحول المجاهدون بعدها ، الى اتخاذ مواقعهم في المنطقة الغربية وسواني بن آدم .

ولقد ظلت منطقة عين زارة ، والمناطق المجاورة ، من مواقع تجمع المجاهدين خلال الفترة التالية لنزول القوات الايطالية بليبيا . ولم تكد هذه القوات تستعيد خطوطها التي فقدتها في (معركة الهاني ــ شارع الشط) وتسترد انفاسها ، بعد الخسائر الفادحة التي تعرضت لها في المعارك السابقة ، وتحصل على الدعم المطلوب من ايطاليا والذي توفر لها على اوسع نطاق ، حتى عمدت الى التخطيط لمهاجمة قواعد المجاهدين في عين زارة .

ولقد قامت القوات الايطالية بالتحرك من مواقعها يوم (٤ ديسمبر ١٩١١) نحو منطقة عين زارة ، في تشكيلات مختلفة ، بهدف تطويق ومحاصرة القوة الوطنية التي كانت تبلغ حوالى ثمانية الاف مجاهد ، مستعينة في ذلك بالقطع البحرية التي اخذت تقصف المناطق الشرقية وترقب السواحل الغربية .

وقد جرت المعركة منذ اللحظة الاولى ، عنيفة قوية ، رغم الثقل الذي نزلت به القوات الايطالية والذي لم يكن يتكافأ بحال من الاحوال، مع امكانيات المجاهدين المحدودة . وتشهد بعض كتابات الجنود ممن حضروا المعركة بأنهم واجهوا مقاومة جهنمية ، وانهم قد صدوا اكثر من مرة ، ومنعوا من الوصول الى مسجد بن سعد المقام في المنطقة . وقد دارت اعنف مراحل المعركة حول هذا المسجد .

وقد بدأ الهجوم الايطالي ، على مواقع المجاهدين ، عند الساعة

السادسة صباحا . كما اخذت السفن الحربية تقصف الملاحة وتاجوراء ، في محاولة لبث الرعب ، وصد الاهالي عن المشاركة في المعركة الدائرة في عين زارة وتضليلهم . وقد بدأت مختلف الفيالق في الاتصال المباشر بالمجاهدين ، عند الساعة الثامنة ، وظلت المعركة دائرة الرحى حتى الساعة الثالثة والنصف مساء .

وكانت الغلبة في النهاية للقوة ، وتحول المجاهدون الى سواني بني آدم والعزيزية ولم يكن هـذا النصر حاسما على كل حال ، إذ لم يترتب عليه أي تغيير في وضع القوات الايطالية التي ظلت حبيسة المواقع السابقة .

وفي يوم ٢٨ يناير ١٩١٢ ، وبعد عملية استعراضية لهجوم وهمي على المواقع الايطالية في قرقارش ، قام المجاهدون بهجوم عنيف على المواقع الايطالية في عين زارة . وتقدر قوة المجاهدين بستة الاف الى سبعة الاف مسلح . وبدأت المعركة عند الساعة الثالثة صباحا ولم تنته الا بعد العاشرة . وتعترف المصادر الايطالية بعنفها وضراوتها .

وكانت هذه آخر المعارك التي تدور في هذا الموقع(١)

(1) Campagna di Libia.
انظر الصفحات ١٩٠ الى ٢٠٠ من الجزء الاول مـن هذا المصدر
وكذلك الوثائق المثبتة في آخر الكتاب عن المعركة من ٣٢٢ الى ص ٣٢٥

— Enciclopedia militare italiana, p. 249-250, vol. I.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 157-158.
— Maltese : la terra promessa, p. 194.
— Bollati, p. 146-147-148-149.
— Galbi, p. 302-303.
— Grosso, p. 238-244.

عين زقّوط

(منطقة جالو)

جرى في هذا الموقع ، يوم ٢٨ نوفمبر ١٩٢٩ ، قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية ، في نطاق عمليات الدفاع ، عن جالو والمناطق المجاورة لها[١] .

عين علي

(سيناون بطرابلس الغرب)

اثناء قيام الايطاليين بحملتهم على ورفلة ، عملوا على حماية هجومهم بتحركات عسكرية في المناطق الجنوبية المتاخمة لها ، بشغل المجاهدين ومنعهم عن المشاركة في صد هذا الهجوم ودعم المجاهدين في ورفلة . وقد شملت هذه العمليات الاستعراضية مناطق جادو ونالوت وسيناون مما أدى الى الاصطدام بالمجاهدين والدخول معهم في معركة في الموقع المعروف باسم (عين علي) قرب سيناون ، يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٢٣.

(1) Grosso, p. 357.

عين عيزار

(منطقة غدامس)

جرى بهذا الموقع ، قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٢ يناير ١٩٢٦ ، في نطاق عمليات المقاومة ، للتوغل الايطالي نحو المناطق الجنوبية(١) .

عين الغزالة

(قرب طبرق)

اثناء المراحل الاخيرة من الجهاد ، وفي نهاية سنة ١٩٣٠ ، كانت هناك بعض جماعات المجاهدين ، ترابط قرب مضارب الفواخر في عين الغزالة . وقد فاجأت هناك ، قوة غير نظامية تابعة للايطاليين ، فهاجمتها، فنهضت قوة ايطالية مـــن طبرق لملاحقة المجاهدين ، ومطاردتهم وابعاد خطرهم على المنطقة . وقد قامت هده القوة باعمال ارهابية ، واعتقلت المواطنين النازلين بالمنطقة ويبلـــغ عددهم حوالي ثمانية الاف نسمة ، واقامت لهم معتقلا في عين الغزالة ، كما استولت على الكثير من ثروتهم الحيوانية .

وفي نهايـــة هذا العام ، أعـــد المناضلون خطة لتحرير المعتقلين ، تقوم على مهاجمة معتقل عين الغزالة ، اثناء انشغال القوات الايطالية ، ببعض العمليات العسكرية الكبيرة ، وتقضي الخطة بان يتقدم حوالي خمسمائة من المعتقلين الى سلطات المنطقة، للسماح لهم بالحرث والزرع، تحت حراسة كافية ، ثم يقوم دور العبيدات بعد ذلك ، بمهاجمة الحراس

(1) Grosso, p. 341.

وينضم الفريقان للهجوم على معتقل عين الغزالة .

وقد سمحت السلطة الايطالية فعلا ، لما يقرب من خمسمائة شخص بالقيام بالحرث ، ولكنها لم تلبث ان اكتشفت هذه الخطة ، فارجعتهم جميعا الى المعتقل ، وقدمت عددا كبيرا منهم الى المحكمة الخاصة ، التي قامت بمحاكتهم داخل المعتقل نفسه وحكمت على زعمائهم بالاعدام .

وكاجراء انتقامي ، قامت القوات الايطالية بمهاجمة دور العبيدات الذي لجأ الى المنطقة الوعرة بين مرتوبة ، ودرنة ، ونقلت جميع المعتقلين في عين الغزالة الى سرت . ويقول غراتسياني في التعليق على هذا الحادث: (ان المحكمة الخاصة التي انعقدت فور اكتشاف الواقعة، في عين الغزالة، قد عقدت جلستها داخل المعتقل وقد نال الزعماء المسئولون جزاءهم على حبل المشنقة ، وقد دفع اهالي البطنان (مرماركا) ثمن هذه الخيانة غاليا حيث ارغموا في عز الشتاء على مسيرة الف ومئة كيلومتر ، ونقلوا الى سرت تحت بصر عمر المختار الذي كان من جديد عاجزا عن ايقاف هذه العملية ، ورأى قاعدته الشرقية تختفي من انسب مواقعه للعمل)[1] .

عين مارة

موقع هام بالجبل الاخضر ، كان هدفا رئيسيا للحملة الاولى على الجبل الاخضر التي قادها الجنرال تاسوني في يوليو ١٩١٣ ، وقد بلغته القوات الايطالية ، في اليوم الـذي نشبت فيـه معركة الطنجي (١٩ يونيو ١٩١٣) ، واستقبلت على الفور برصاص المجاهدين مما اضطر

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 163-164-165-166
— Bollati, p. 269- 270.
— La nuova Italia d'oltremare, p . 207-208.

الجنرال تاسوني الى سحب جنوده ، واصدار الاوامر بتوجيه قصف عنيف بالمدفعية ، كاجراء انتقامي ضد القرية . فدمرتها واستولت عليها .

وقد جلت عنها القوات الايطالية ، في اكتوبر ١٩١٥ ، اثناء تدهور اوضاع الاحتلال ، وارغامه عن التخلي عن مواقعه الامامية ، في الفترة الواقعة بين شهري يونيو واغسطس ١٩١٥[١]

عيون الذبان

(على الحدود الليبية الغربية)

جرى بهذا الموقع ، صدام مسلح بين قوة مــن المجاهدين وقوة ايطالية ، يوم ٢١ ديسمبر ١٩١٦[٢] .

(1) **Enciclopedia militare italiana, p. 247, vol. I.**
— La formazione de l'Impero, p. 450.
— Bollati, p. 270.
— Grosso, p. 269.

(2) **Grosso, p. 307.**

حرف الغين

غات
غدامس
غرارة
غريان
الغريب
غوط الذروة
غوط السماس
غوط العركة
غوط المسليقون
الغيران

غات

(فزان)

احتلها الايطاليون للمرة الاولى ، في نطاق حملة الكولونيل مياني على فزان ، وتم الاستيلاء عليها ، في ٢١ اغسطس ١٩١٤ .

واثر اندلاع الثورة في الجنوب ، ضد الاحتلال الايطالي ، أمرت حامية غات الايطالية ، بالتحول الى مرزق ، ولكن المجاهدين تصدوا لها في (العوينات) ولم تتمكن من الاستمرار في طريقها الى مرزق ، فرجعت ادراجها ، واضطرت الى الخروج الى ما وراء الحدود الليبية ، حتى تصل الى غدامس في ١٨ فبراير ١٩١٥ .

عاد الايطاليون الى احتلال غات في ١٥ فبراير ١٩٣٠ ، في نطاق حملة غراتسياني الاخيرة على فزان(١) .

ـ انظر مادة فزان في هذا المعجم ـ

غدامس

اهتم الايطاليون اهتماما خاصا بالمبادرة الـى احتلال غدامس ، بالنظر الى موقعها القريب مـن الحدود التونسية الجزائرية ، وخوف ايطاليا من محاولة الامتداد والتوغل الفرنسي في تلك المنطقة ، ولذلك

(1) Zoli : nel Fezzan
— Graziani : verso il Fezzan.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 165-166-167.
— Bollati, p. 183-184.
— Grosso, p. 281.

ويرى ان عملية الاحتلال الاولى قد تمت يوم ١٢ اغسطس ١٩١٤ وهو بذلك يختلف مع المصادر الرسمية

فما كادت تنتهي مـن احتلالها الاول لنالوت حتى وجهت حملة الـى غدامس ، قامت باحتلالها في يوم ٢٧ ابريل ١٩١٣ . وكانت تلك هي المرة الاولى التي يدخل فيها الايطاليون غدامس . ولكن اشتعال الثورة في المناطق الجنوبية في اواخر ١٩١٤ ـ وبداية ١٩١٥ ارغم الايطاليين على المبادرة الى الجلاء عـن غدامس ، وسحب الحامية الى نالوت التي لم تصلها الا يوم ١٩ ديسمبر ١٩١٤ عن طريق الحدود التونسية . ونظرا للمركز الهام الذي تتمتع به غدامس على الحدود فقد عزّ الجلاء عنها على الايطاليين ، فصدرت بعد عشرة ايام من الانسحاب التعليمات للحملة بالعودة الى احتلال غدامس . وقد غادرت الحملة الجديدة نالوت في ١٣ يناير ١٩١٥ ، واستولت على غدامس للمرة الثانية في ١٦ فبراير ١٩١٥ ، بعد ان دخلت في معركة مع المجاهدين في منطقة (المجزّم) . وقد اراد الايطاليون بهذه الحركة ايضا تأمين انسحاب الحامية الايطالية في غات . وفي اغسطس ١٩١٥ ارغمت القوة الايطالية على الجلاء عن غدامس . ولم تستطع الوصول الى طرابلس ، عن طريق الجبل ، فلجأت ـ كما فعلت في المرة السابقة ـ الـى الحدود التونسية ، بعـد ان تعرضت لمضايقات مستمرة وخسائر بالغة .

ولم يتمكن الايطاليون من احتلال المنطقة بصفة نهائية حاسمة الا في سنة ١٩٢٤ ، في نطـاق العملية العسكرية الواسعة لاحتلال القبلة والجنوب • وقد استولى عليها الايطاليون يوم ١٥ فبراير ١٩٢٤ بعد معركة وادي الوطية(١) .

(1) Bollati, p. 177-178.
— Enciclopedia militare italiana, p. 880, vol. III.
— La rinascita della Tripolitania, p. 176-177-178.179.
— La nuova Italia d oltremare, p. 50.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 208.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 193-194-195-196-197-198-199.
— Rapex, p. 350 -359.

غرّارة

(منطقة مزدة)

جرى بهذا الموقـع ، يوم ٢٢ اكتوبر ١٩٢٥ ، صـدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية ، في اطـار عمليات المقاومـة ، لمحاولة الايطاليين السيطرة على القبلة والمناطق الجنوبية[١] .

غريان

استولى عليها الايطاليون للمرة الاولى ، عقب معاهدة الصلح بين تركيا وايطاليا ، المعروفة باسم (معاهدة اوشي ـ لوزان) . وذلك في بداية ديسمبر من سنة ١٩١٢ . وأقاموا بها حامية ، واتخذوا منها قاعدة للتسلل في مناطق الجبل الغربي . الا انهم ارغموا عـلى الجلاء عنها ، صيف ١٩١٥ ، عقب معركة القرضابية ، وما ترتب عليها من تتائج ، أدت الى انسحاب الحاميات الايطالية الـى طرابلس . وقـد جلت الحامية الايطالية عن غريان في ٥ يوليو ١٩١٥ حيث وصلت طرابلس في اليوم التاسع من ذلك الشهر .

وفي ١٩١٩ انشأت حامية ايطالية في غريان ، ولكنها اسرت في ٨ يونيو ١٩٢٠ ، وأخرجت من غريان الى العزيزية .

وقد عقد في غريان في نوفمبر ١٩٢٠ مؤتمر للقوى الوطنية عرف باسم مؤتمر غريان . ومن اهم قراراته الاتفاق على توحيد القيادة في ليبيـا ، والتقدم الـى الحكومة الايطالية بالمطالب الوطنية في تحقيق

(1) Grosso, p. 341.

الاستقلال الذاتي . وكانت عدم استجابة ايطاليا ، الى هذه المطالب ، من البواعث التي ادت الى انهيار الوضع القائم حينذاك ، والدخول في مرحلة المقاومة .

وفي سنة ۱۹۲۲ واثناء العمليات الايطالية للسيطرة على الجبل ، واعادة احتلاله زحفت القوات الايطالية بقيادة غراتسياني ، من يفرن على غريان ، في نوفمبر ۱۹۲۲ واحتلتها يوم ١٥ منه ، دون مقاومة ، عدا تلك المقاومة التي واجهت القوات الايطالية عند فندق الشيباني ، مما اضطرها الى الاستعانة ببقية القوات الاخرى التي لم تشتبك في قتال . وقد اتخذ الايطاليون من غريان قاعدة عسكرية هامة لعمليات في ترهونة وورفلة والقبلة(١) .

الغريب

(موقع بالجبل الاخضر الى الشمال الشرقي من المرج

يقع هـذا الموقع ، ضمن المنطقة الهامة الـتي شهدت كثيرا من الاحداث والمعارك ، اثناء الحرب الليبية الايطالية ، خاصة في المرحلة الثانية التي تولى فيها قيادة المقاومة في الجبـل الاخضر المجاهد عمر المختار .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 118-119-120-121.
— La formazione de l'Impero.
— Enciclopedia militare italiana.
— Bollati, p. 180.
— La rinascita della Tripolitania, p. 148-149.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 38.
— Rapex, p. 281-291.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 162-174-182-193-194.
— Gaibi, p. 334.

وكان قد لجأ الى هذا الموقع بعض المجاهدين ، من الذين حضروا معركة وادي السانية (٨ اغسطس ١٩٣٠) ولـكن القوات الباغية لم تقنع بما حققته من كسب في هـذه المعركة ، فأخذت تطارد وتلاحق تجمعات المجاهدين في المنطقة ، لتشتيتهم وتفريقهم ، وابعاد خطرهم عن المواقع الايطالية .

وقد خرجت قوة ايطالية الى هذا المكان في يوم ٦ اكتوبر ١٩٣٠ حيث تصدى لها المجاهدون ودخلوا معها في معركة عنيفة . وقد اضطروا ان يتحولوا الى مواقع اخرى[1] .

غوط الذروة

(على مسافة ١٥ كيلومتر شرقي تاكنس ببرقة)

جرت في هذا الموقع ، يوم ٨ مـايو ١٩٢٤ ، واحدة مـن سلسلة المعارك التي نشبت في تلك المنطقة ، خلال شهري ابريل ومايو ، من تلك السنة وقد واجه فيها المجاهدون القوات الايطالية الـتي خرجت للقيام بعمليات عسكرية ضدهم[2] .

(1) Bollati, p. 303.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 208.
يقول هذا المصدر ان معركة وادي السانية قد جرت يوم ٨ اكتوبر ١٩٣٠ . والصواب ٨ اغسطس كمـا وردت في كتاب غراتسياني (برقة المهداة) .

(2) Bollati, p. 325.
— Grosso, p. 336

غوط الساس

(موقع بالجبل الاخضر قرب جردس العبيد)

اثناء الحصار الذي ضربه المجاهدون في سنة ١٩٢٤ ، حول الحامية الايطالية في جردس العبيد حاولت قوة ايطالية كبيرة ، فك هذا الحصار، ونقل التموين والعتاد الى الحامية المعزولة عن بقيــة المواقع الايطالية . فتصدى لها المجاهدون في (غوط الساس) يوم ١٧ فبراير ١٩٢٤ ودخلوا معها في معركــة استمرت اثنتي عشر ساعــة ، طبقــا لما تؤكده المصادر الايطالية نفسها ، دون ان تفلح القوة الايطالية في فك هذا الحصار .

وفي ١٣ ديسمبر ١٩٢٧ نصب المجاهدون كمينا في (غوط الساس) لفرقة ايطالية من القمصان السود ، كانت تتألف من ٣١ مسلحا . وكانت في طريقها من المرج الى جردس العبيد ، ولكنها ما كادت تجتاز منطقة الغابات في غوط الساس حتى اطبق عليهــا المجاهدون وأحاطوا بها ، واصلوها نارا حامية ، فقتلوا منها على الفور خمسة اشخاص وجرحوا سبعة اخرين ، وبذلك عطلوا على الفور ــ كما يقول الجنرال تروتسي نصف هذه القوة ، ولم تنج البقية الا بشق النفس . وقد زعموا انهم لم يهزموا الا لتفوق عدد المجاهدين ، وتلك حجة يتذرعون بها على الدوام في تبرير هزائمهم . وقد وصف الجنرال تروتسي والي برقة حينذاك هذا الكمين ، بانــه كان خطيرا ، ونعت المجاهدين بالجرأة والتفوق العددي وحسن اختيار الموقع الممتاز لنصب الكمين[1] .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 257-258.
— L'opera dell' aeronautica, p. 107.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 178.

غوط العركة

(منطقة دريانة الى الشرق من بنغازي)

ضمن سلسلة الهجمات على المواقع الايطالية الـتي جرت في هذا الشهر في كثير من الانحاء ، وقع صدام مسلح ، بين المجاهدين والقوات الايطالية ، في غوط العركة يوم ١٣ يناير ١٩١٥[١] .

غوط المسليقون

(جنوب عربي زاوية مرتوبة بمنطقة درنة)

جرت بهـذا المكان ، معركة في ١١ مـايو ١٩١٤ ، ضـد القوات الايطالية وذلك في نطاق العمليات الحربية الاولى التي تمت خلال هذه الفترة[٢] .

(1) Grosso, p. 287.

(2) Bollati, p. 326.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 56.

الغيران

(غربي مصراتة وعلى بعد سبعة كيلومترات منها)

بعد المعارك الطاحنة التي جرت في مناطق نزول الايطاليين ، بابي شعيفة وراس الزروق ، ثم المعارك التي جرت في الدفاع عن مصراتة ، عند تحرك الايطاليين لاحتلالها ، يوم ٨ يوليو ١٩١٢ ، تحول المجاهدون الى الغيران ، والى بئر فلاجة ، واقاموا خطوطهم الدفاعية في هذه المواقع ، وقد اخذوا يضايقون العدو بهجماتهم المتوالية على مواقعه واعماله الدفاعية والهاتفية . وقد شعر الايطاليون بخطر التجمع في هذا الموقع ، خاصة ، بعد ان تحول الى مصراتة المجاهدون الذين كانوا يقاتلون بجبهة طرابلس مما أدى الى رفع الامكانية الحربية للمجاهدين الذين كانوا يعملون بقيادة خليل بك الذي عرفه الايطاليون من خلال معارك المرقب والخمس .

وقد تحركت القوات الايطالية نحو الموقع عند الساعة الرابعة من صباح ٢٠ يوليو ١٩١٢ ؛ ولكنها ووجهت بمقاومة عنيفة ، وتصاعدت المعركة في المنطقة المعروفة بالرميلة . وتعترف المصادر الايطالية بان تقدمها كان بطيئا وانها لقيت مقاومة عنيدة تتسم بالجرأة والبسالة .

وتعتبر هذه المعركة من اهم المعارك التي جرت حول مدينة مصراتة في المرحلة الاولى من الجهاد[1] .

ـ انظر مادة مصراتة في هذا المعجم ـ

(1) La campagna di Libia, vol. III.

انظر الصفحات من ١٧٣ الى ١٨٠ من هذا المصدر وكذلك الوثيقة رقم (١٤٩) بالصفحات من ٤٧٢ الى ٤٧٧ وهي تقرير للجنرال فارا عن المعركة .

- La formazione de l'Impero, p. 366-367-368-369.
- Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre **1911 al dicembre** 1924, p. 160-161.
- Galbi, p. 312.

حرف الفـاء

فروة

فزان

فندق بن غشير

فندق الجمل

فندق الشيباني

فندق العلوص

فروة

(او راس المخابز) (منطقة زواره)

قامت المخططات العسكرية الايطالية ، أثنـاء المرحلة الاولى من الغزو ، على المبادرة الى احتلال النقاط الساحلية الرئيسية بليبيا ، خاصة ما كان منها قرب الحدود ، او ما يمكن ان يمثل منفذا رئيسيا الى المناطق الداخلية . ومن اجل ذلك كان احتلال زوارة من الاهداف الاولى للغزو الايطالي ؛ بالنظر الـى موقعها عـلى الحدود التونسية ، وأهميتها في عمليات التوغل نحو المناطق الغربية والجبل الغربي . وكان من المقرر ان يتم الغزو في النصف الثاني مـن شهر ديسمبر ١٩١١ ، إلاّ ان انهيار الاوضاع العسكرية في جبهة طرابلس ، بعـد معارك (الهاني وشارع الشط وسيدي المصري وابي مليانة وعين زارة) قد اضطرتهم الى تأجيل تنفيذ الخطة ، وقـد برر الايطاليون هـذا النكوص عن الخطة بسوء الاحوال الجوية والبحرية . ولكن نشاط حركة تهريب الاسلحة ، عبر الحدود التونسية الى المجاهدين ، ورغبة ايطاليا في المبادرة الى السيطرة على هذه المنطقة ، تجنبا لأية مضاعفات دولية مـع فرنسا ، وخوفا من اقدامها عـلى ضم بعض مناطق الحدود أعادا الـى الذهن خطة الغزو لزوارة ؛ الا ان ما ترامى من انباء عن سيطرة المجاهدين على المنطقة قد دفعهم الـى الاحتياط ، وتفضيل جزيرة فروة ، لمـا توفره من ضمانات التراجع والانسحاب الى السفن الحربية في حالات الضرورة . وقد برروا هـذا التعديل في الخطة بقرب جزيرة فروة مـن الحـدود التونسية ، وامكانية السيطرة على طرق التهريب .

وقد نزلت القوات الايطالية فعـلا يوم ١١ ابريل ١٩١٢ بجزيرة فروة . وتتابعت عمليات النزول حتى يوم ١٤ منه ، وانتقلت منها بعد ذلك الى احتلال حصن آبي كماش التركي وكان ذلك هو كل ما احتلته

في المرحلة الاولى من نزولها . ولم يتأخر المجاهدون في ابداء المقاومة ، فقاموا يوم ٢٣ ابريل ، بشن هجوم عنيف على المواقع الايطالية وتلاحقت الهجومات والمعارك في هـذه المنطقة (انـظر معركة أبي كماش) وظل الايطاليون في نطاق هذه الدائرة المحدودة ، حتى اواخر يونيو ، حيث حاولوا التوسع ، والخروج من هذا النطاق الضيق ، فنشأت عن ذلك معاوك سيدي سعيد ، وسيد علي [1] .

ـ انظر سيدي سعيد وسيدي علي ـ

فزان

احتلت فزان مكانـة هامـة في العمل الاستعماري الايطـالي ، ومخططاته السياسية والعسكرية . فما كاد يتم اعلان الصلح بين ايطاليا وتركيا ، وتوقـع معاهدة (أوشي ـ لوزان) حتى اخـذت السياسة الاستعمارية تخطط ، وتستعد لعملية احتلال فزان ، والمواقع الداخلية من ليبيا ـ وتبرر السياسة الايطالية هذا العمل بالعوامل التالية :

١ ـ ان وجود قبائل محاربة في القبلة (طرابلس الغرب) والجنوب، وعند مشارف الاحتلال الايطالي ، مـن شأنه ان يشكل تهديداً دائما للوجود الايطالي ، في المواقع المحتلة .

(1) La campagna di Libia, p. 60-109, vol. III.
راجع الوثائق بآخر الكتاب من ص ٣٢٩ الى ٣٥٨ .
— La formazione de l'Impero, p. 347.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 159.
— Bollati.
— Gaibi, p. 308.

٢ ـ اثبتت التجارب الاستعمارية أن الثورة ضده ، كثيرا مـا اندلعت من المناطق الجنوبية التي تخرج عن حدود سيطرته والتي يتخذ منها الثوار ، قواعد لاعمالهم الحربية ضد المحتلين ، وفقـا لاسلوب تقليدي متوارث ، عبر القرون والاحقاب .

٣ ـ ان هناك اسباباً دولية تدفع الـى التعجيل بهذا الاحتلال ، وتجنب الدخول في مشاكل ومضاعفات سياسية ، والعمل عـلى تأكيد السيادة الايطالية على كامل التراب الليبي .

ومنذ بداية سنة ١٩١٣ ، وبعد التدخل السلمي الذي اعقب اتفاقية (اوشي لوزان) ، وقيام ايطاليا باحتلال بعض البلدان الداخلية ، من طرابلس الغرب ، اتجهت نية ايطاليا للعمل على احتلال فزان .

واسندت قيادة هذه الحملة الى الكولونيل (مياني) الذي اعتقد انه سيعيد بها امجاد القائد الروماني (كورنيليو بالبو) . وتقرر اختيار سرت قاعدة لهذه الحملة الهامة ، على ان تنطلق في المرحلة الاولى ، نحو سوكنة ، ثم تتجه في المرحلة الثانية نحو براك ودواخل فزان . واختيرت طريق (سرت ـ سوكنة) عبر جبـل السودة باعتبارها اقصر طريق ، واكثرها توفرا على المياه . وتجنب الايطاليون الزحف عـلى فزان عن طريق القبلة ، بسبب الموقف الثائر المعادي التي كانت تقفه قبائلها ، ضد الوجود الايطالي ، بقيادة المجاهد محمد بن عبدالله البوسيفي .

وفي يوليو ١٩١٣ حشدت في سرت قوة بقيادة (مياني) تتألف من كتيبتين اريتريتين وقسمين مـن مدفعية الجبال المحملة عـلى الجمال ، وفصيلة خدمات ، وسبع محطات راديو ـ تلغراف ، وقافلة كبيرة من الامدادات .

وجرى التمهيد لهذه العملية ، باحتلال سوكنة في ٢٢ يوليو . ثم اتخذت حملة مياني طريقها الى سوكنة التي وصلتها في الثاني والعشرين

من شهر اغسطس . واقامت بها مدة تزيد على ثلاثة اشهر ، للاستعداد ومراقبة الوضع في فزان ، قبل المضي في التوغل ، وتحركت منها في ٦ ديسمبر ١٩١٣ متجهة الى الجنوب ، نحو براك ، عبر جبل السودة .

وكان المجاهد محمد بن عبدالله البوسيفي، في طليعة القادة والزعماء الذين رفضوا مبدأ قبول الصلح مع ايطاليا ، وأعلن عزمه على الاستمرار في المقاومة ، واتخذ طريقه وهو ورجاله نحو القبلة والجنوب . وقد كان محمد بن عبدالله في هذه الفترة ، ابرز زعامة للمقاومة إذ اخذ على عاتقه مهمة النهوض بعبء التصدي لقوات مياني الكبيرة القوية الزاحفة نحو فزان . وكان مياني يضع في حسبانه ، في كل مرحلة من مراحل ، حملته هذه القوة التي انتظمت حول محمد بن عبدالله البوسيفي ، وكان وجود هذه القوة في خطوط الحملة من الاسباب التي ادت الى اطالة اقامته في سوكنة واخرته عن سيره .

وقد تصدى محمد بن عبدالله البوسيفي لهذه الحملة ، واصطدم بها اول مرة في (معركة الشب) التي جرت يوم ١٠ ديسمبر ١٩١٣ . وكانت احدى المعارك الضارية العنيفة . وتحول المجاهدون على اثرها الى الجنوب للاستمرار في اعتراض طريق القوة الزاحفة وقرب آبار (أشكدة) ، وعلى مسافة قريبة من براك جرت يوم ١٢ ديسمبر ١٩١٣ معركة اخرى عنيفة ضد قوات مياني . وتقول الموسوعة العسكرية الايطالية (ان المعركة التي استغرقت بضع ساعات قد ادارها الطرفان بشدة وعنف) . واضطر المجاهدون ازاء ضغط القوة الكبيرة الزاحفة الى التخلي عن براك ، والاعتصام بالمناطق المجاورة . واحتلت القوة الايطالية براك . ولكنها لم تشعر بالاطمئنان الى هذا الاحتلال ، ووحدات المجاهدين بقيادة محمد بن عبدالله ما تزال قريبة منها .

وكان المجاهدون قد تجمعوا قرب (محروقه) . مما اضطر مياني

الى ان يترك قوة كافيــة في براك ، ويتحرك بقواته الكبيرة الباقية نحو محروقة ، حيث جرت بها يوم ٢٣ ديسمبر ١٩١٣ معركة عنيفة حاسمة ، استشهد فيها محمد بن عبدالله . وكانت هده من المعارك الهامة في تاريخ الجهاد ، وتعتبر أيضا من المعارك الحاسمة في تاريخ الاستعمار الايطالي، حيث تمكنوا على اثرها من السيطرة المبدئية على المنطقة ، وظن مياني انه قد حقق لنفسه ولأمته امجاد العصر ، واستولى فعلا على سبها في ١٧ فبراير ١٩١٤ وتحول الى مرزق في ٢٧ منه ، حيث وصلها في ٣ مارس . وما كاد ينتهي مــن هــذه العمليات العسكرية حتى بدأت المشاكل في الظهور ، وكانت اولها مشكلة المواصلات . فاقصر طريق هــي طريق غريان . ولكن لا بد لهذه الطريق . ان تخترق القبلة ، موطن القبائل المتزعمة لحركة المقاومة ضد الايطاليين . وكان الكثير من اهالي القبلة ، قد نزحوا الى مناطق سرت وزلّة . وضاقت ايطاليا ذرعا بهذا النزوح نحو الشرق ، وقدرت العواقب الناجمة عنه ، ومــا ينله مــن تهديد لخطوط المواصلات التي تربط الحملة بالقواعد التي انشئت في سوكنه وسرت ، مما سوف يؤدي في النهاية الى عزلها ، وانقطاعها عن الساحل ويسكن المقاومة من الانفراد بها . وكان ذلك بالفعل مخططا قائما في ذهن قادة حركة الجهاد في تلك الفترة .

ولم تملك ايطاليا ازاء هذا التهديد الا ان تبادر الى القيام بعمليات عسكرية في منطقة سرت ، فقررت العمل على احتلال النوفلية ثم الزحف بعد ذلك على مرادة ومنها الى سوكنة ، وذلك لتطهير المنطقة من مراكز المقاومة التي اخذت تتجمع وتتكون في هــذه المناطق . ولكن المقاومة القوية ــ كمــا تقول الموسوعة العسكرية الايطالية ــ التي واجهتها القوات الايطالية سواء في النوفلية او في العويجة ، قــد ارغمتهم عن التخلي عن اي فكرة في التوسع .

وقد شجع ذلك المجاهدين على متابعة هجماتهم على قوات العدو ،

وقاموا فعــلا في ٧ يوليو ١٩١٤ بمهاجمة سريـــة ايطالية بين العويجة وسلطان ، فقتلوا منها ضابطين و ١٦ جنديا وجرحوا ١٠ اخرين . وبذلك فشلت القوات الايطالية في تحقيق سيطرتها على منطقة سرت .

واخذت الاوضاع تزداد سوءا ، بعــد الانفجار الفجائي للحرب الاوروبية . وقد استغل المجاهدون هــذا الظرف ، أحسن استغلال ، واستفادوا منه كثيرا ، في إنهاك القوة الايطالية واضعافها . وكان لهذا العامل اثر هــام على الاحداث الوطنية التي جاءت بعده . بالنظر الى الموقف الذي التزمته تركيا والمانيا في ليبيا في هذه المرحلة والذي كان يهدف في المقام الاول الى خلق متاعب لايطاليا في مستعمراتها . وفعلا فان المجاهدين ما كادوا يطمئنون الــى مساندة تركيا والمانيا ، ويشعرون بالظروف الحرجة التي تواجهها ايطاليا ، حتى مضوا في اشعال الثورة الى اقصى مدى ممكن ، وتمكنوا فعلا من تهديم الصرح الاستعماري الذي حاولت ايطاليا ان تقيمه وتعليه في تلك الفترة . وقد تعذر على ايطاليا الحصول على قوات دعم من اريتريا ، ووجد الكولونيل مياني نفسه في ظرف عسير لا يحسد عليه ، فحاول ان يعالجه ، ويتغلب عليه ، بتجنيد بعض العناصر من أهالي فزان ، وان يشكل منهم فرقة تتولى المساعدة في المحافظة على الوضع ، ولكن خطته ايضا اصيبت بالفشل ، اذ كانت هذه الفرقة بالذات ـــ كما تقول الموسوعة العسكرية الايطالية ـــ المنطلق الاول للثورة ، كما يبدو ذلك ، من خلال الدور الذي لعبته في التمكين للمجاهدين من احتلال قلعة سبها ، وإبادة القوة الايطالية على نحو ما نرى سيراً مع تتابع الاحداث ..

ومع كل هذه الظروف المنذرة بالشر فلم يتخل الكولونيل (مياني) عن احلامه ، في توسيع الاحتلال الايطالي وترسيخه ، فاحتل (أوباري) وبعد أشهر قليلة من ذلك ارسل قوة بقيادة (جيانيني) لاحتلال غات ، خوفا من ان يقدم الفرنسيون عــلى احتلالها . وقــد استولت القوة

الايطالية على غات في ١٢ اغسطس ١٩١٤ . وبذلك استطاعت قوات ميانى ان تحقق اكبر توسع ممكن في منطقة فزان ؛ ولكنها أصيبت ايضا بأكبر تشتت ممكن ، اذ انتشرت وتوزعت على عدة حاميات وعدة مواقع، وكان هذا الانتشار سببا من اسباب الكارثة التي حلت بها ، وكان محمد بن عبدالله البوسيفي ــ قبل استشهاده ــ يعتمد على هذا العامل ويؤمن بانه سيكون كفيلاً بالقضاء على القوة الايطالية ، الامر الذي تحقق فعلا فيما بعد .

وفي نهاية اغسطس كانت طرق الاتصال بالساحل مقطوعة تقريبا . وتعذر على حكومة الولاية ، القيام باي عمل ، لاتقا الوضع المتداعي ، فاصدرت التعليمات بتركيز كافة الحاميات في براك ، وكانت الثورة قد انتشرت في فزان منذ نهاية سبتمبر ١٩١٤ ، وشملت (واو) (وزلة) ومناطق سرت . ويلاحظ هنا ، ان كافة القوى الوطنية ، في الغرب والشرق والجنوب ، قد ساهمت كلها ، في اذكاء هذه الثورة الشاملة التي انطلقت شرارتها من المقاومة الاولى التي قادها محمد بن عبدالله ، بحيث يمكن اعتبارها نتيجة لموقفه وتصعيداً له .

وقد جمع الكولونيل (ميانى) قواته في براك ، ثم نهض على رأسها للقيام بحملة تأديبية ضد الشاطىء ؛ على أمل السيطرة على الوضع ، واسترداد مكاسبه الضائعة ؛ الا ان المجاهدين أستغلوا فرصة خروجه من سبها ، وهاجموا قلعتها (القاهرة) واستولوا عليها بمساعدة الحرس الفزاني الذي كان قد جنده ميانى نفسه . وقد اضطرت هذه العملية الناجحة ميانى الى الانسحاب ، في مساء اليوم نفسه (٢٨ نوفمبر ١٩١٤) الى سوكنة راساً ، اثر استلامه لنبأ وقوع سبها في ايدي الوطنيين ، دون ان ينتظر وصول حامية غات التي كانت قد صدرت اليها قبل ذلك التعليمات بالتحول الى مرزق .

وقد استنجد (ميـاني) بحكومة طرابلس لارسال المزيد مـن النجدات لتأمين عمليات الانسحاب ، وانقاذ الحاميات ، ووصلت فعلاً في ٨ ديسمبر ١٩١٤ ، قوات تتألف من سريتين اريتريتين . وقسم مدفعية وستمائة جمل . وبدأت على الفور عمليات الانسحاب يوم ١٠ ديسمبر بالنسبة للقوات العاملة تحت امرته . اما القوات الموزعة على الحاميات في غات وأوباري ومرزق فقد كانت معزولة تماماً . وقـد بلغته الانباء اثناء الانسحاب بإبادة حامية أوباري وتدميرها من قبل طوارق المنطقة . وكان واضحا ان نفس المصير ينتظر حامية مرزق . فارسل اليها فيلقا من سوكنة اقتصرت مهمته على انقاذ (العناصر البيضاء) من الحامية ، اي العناصر الايطالية ، اما بقية المجندين (الملونين) فقد تركوا تحت رحمة الظروف ، وقد تولوا حماية المدينـة حتى سقطت في ايدي الوطنيين . وذلك مثل من الشهامة العسكرية التي كان يتحلى بها (مياني) وضباطه. وهي عـلى كل حال تـدل على مـدى الفزع الذي تحكم في القوات العسكرية . ومدى انهيار الاوضاع حولها بحيث افقدها رشدها . اما حامية غات فقد فرت الى غدامس ، ولم تستطع ان تواصل طريقها الى الساحل عبر الاراضي الليبيـة ، نظراً لسيطرة الثوار على كافة الطرق والمنافذ فلجأت الى الحدود التونسية ، ووصلت الى طرابلس في اوضاع سيئة .

ووصل مياني الى مصراتة في ٢٥ ديسمبر ١٩١٤ ، بعد ان تعرض لهجوم عنيف شنه المجاهدون ضده في ابي نجيم .

وبذلك انتهت تلك المغامرة الجريئة ، وتبددت تلك الهالة من المجد التي احيط بها (مياني) وحملته التاريخية ، وانهارت الاحلام والامال ، وادركت ايطاليا ان عملية احتلال الـداخل ليست بالسهولة التي كانت تتصورها ، وتلاحقت الاحداث بعد ذلك بحيث لم تؤد الى ضياع فزان فحسب ولكنها أدت الى ضياع طرابلس الغرب بكاملها تقريبا ، وتحتم

على الايطاليين الجلاء عن الحاميات التي اقاموها ، خاصة في منطقة القبلة والجبل الغربي . وقد استمرت الاحداث آخذة برقاب بعضها خلال هذا العام حتى انتهت الى معركة القرضابية التي كانت افدح ضربة ، وجهت الى الاستعمار الايطالي ، منــذ نزوله بالاراضي الليبية . وكانت هذه المعركة نتيجة للهزيمة التي مني بها الايطاليون في فزان . تلك الهزيمة التي حزت في نفس الكولونيل مياني ، واراد ان ينتقم لها بعمليات حربية واسعة في منطقة سرت ، وعمليات اخرى في القبلة . وقد انتهت الاولى الى الهزيمة التاريخية المعروفة في (وادي مرسيط) وانتهت الثانية الى تلك الكارثة العظمى التي اصيب بها الوجود الايطالي في ليبيا كلها اثر معركة القرضابية ، الــتي سجلت نهاية الكولونيل مياني على المسرح الاستعماري(×) .

ولم تعد فزان الــى منطقة الاهتمام الايطالي الا عند الشروع في العمليات العسكرية التي بدئت في سنة ١٩٢٢ ، وعرفت باسم عمليات الاسترداد لطرابلس الغرب التي قادها (غراتسياني ومنزتي وبتساري) وغيرهم ضد المناطق الغربية والجبلية وترهونة ومصراتة ورفلة والقبلة . وقد تجنب الايطاليون في هــذه المرة الخطأ السابق ، فلم يتجهوا الى احتلال فزان ، الا بعد ان خلصت لهم السيطرة على المواقع الداخلية من طرابلس الغرب والتي اتخذوا منها مواقع امامية للزحف على فزان ، وفقا للاسلوب العسكري الذي يعتمد عــلى تحريك القوات مــن مختلف الجهات ، لتلتقي في النهاية عنــد الهدف المقصود . وقد تجنبوا بصفة خاصة ، التزام الطريق الواحد الذي سار عليه الكولونيل مياني ، كما تجنبوا التوغل في المناطق النائية قبــل السيطرة على الجفرة وصحراء سرت ، ثم القبلــة . ومــن المعروف ان الحرب ظلت قائمة في القبلــة

(×) انظر معركة القرضابية ومعركة وادي مرسيط في مكانهما من هذا المعجم .

حتى سنة ١٩٢٩ تتولاها قبائل من الزنتان والرجبان والمشاشي وورفلة بقيادة الزعامات التي تحولت من المناطق المحتلة ، في الجبل وورفلة ، والتي تركزت في هذه الفترة في الجنوب ، وتولت حركة المقاومة فيه . ومن المعروف ايضا ان الحرب في الجفرة قد استمرت حتى سنة ١٩٢٨ ولم تنته الا بعد معركة بئر تاقرفت . وهكذا يمكن القول بان الايطاليين، لم يتجهوا الى فزان في هذه المرحلة ، الا بعد ان سيطروا على هذه المواقع ، بسيطرة تامة ، واطمأنوا الى اتصالهم بكافة القواعد التي انشاؤها بمختلف الاماكن ، وبعد ان استظهروا كافة الاخطاء السابقة .

ويمكن من الوجهة التاريخية اعتبار المقاومة في فزان ، امتدادا للمقاومة التي جرت في الجبل الغربي والقبلة والجفرة ، إذ تولتها في الواقع ، نفس القيادات ونفس العناصر التي كانت تتألف من اولاد سليمان والقذاذفة والمغاربة (الرعيضات) . وقد اتخذوا مواقعهم في مناطق زويلة ، ام الارانب وسبها ، واولاد ابي سيف والمشاشي والجعافرة في الشاطىء الشرقي . والزنتان والرجبان وورفلة وغيرهم في مرزق .

وضد هذه القوة تحركت قوات غراتسياني في نهاية ١٩٢٩ ، عقب عملياتها في القبلة . وقد تحركت قوات ايطالية كبيرة من درج والشويرف والجفرة ، نحو الشاطىء وتمكنت من احتلال براك في ٥ ديسمبر ، ثم إدري وبرقن والشب وسبها ، وقد لجأ المجاهدون الى (واو) الكبير . وبعد ان انشأ الايطاليون حاميات قوية في الشاطىء وسبها ، تحولت قوة ايطالية الى ام الارانب ، وفي ١٣ منه تمكنت القوات الايطالية من الوصول الى (واو) الكبير بعد ان قام الطيران الايطالي ، بملاحقة المجاهدين ، والقاء القنابل على قوافلهم وتجمعاتهم ، النازحة نحو الحدود ، واستمرت القوة الايطالية في مطاردتهم ، وملاحقتهم حتى يوم ١٦ بواسطة الطيران . بينما واصلت القوات الكبيرة بقيادة الجنرال (غراتسياني) زحفها نحو مرزق التي احتلتها في ٢٣ يناير . ورفع العلم

الايطالي عليها في اليوم التالي بحضور بادوليو الذي كان قد عين واليا عاماً على ليبيا بعد توحيد المستعمرتين ، وهكذا لم تتمكن ايطاليا من العودة الى مرزق الا بعد خمسة عشر عاما من احتلالها الأول لها . وتحرك غراتسياني نحو بقية تجمعات المجاهدين في المنطقة ، قاصدا اوباري التي احتلها في ٢ يناير ١٩٣٠ واستمرت ايطاليا في ملاحقة الثوار بواسطة الطيران حتى تمكنت في ٢٤ فبراير ١٩٣٠ من احتلال غات . وبذلك تمت لها وللمرة الاولى في سنة ١٩٣٠ عملية احتلال فزان ، وانتهت بذلك المقاومة في طرابلس الغرب .

وقد أبلغ الجنرال غراتسياني بقرار تعيينه نائبا للوالي في برقة ، وذلك للاستفادة من خبراته الاستعمارية التي أكتسبها في حروبه بطرابلس الغرب ، للقضاء على المقاومة في الجبل الاخضر التي كان يقودها ويتولاها شيخ الشهداء عمر المختار[١] .

فندق بن غشير
(ضواحي طرابلس)

اثناء انتشار الثورة الشاملة في الدواخل ، ضد الاحتلال الايطالي، ومهاجمة حامياته العسكرية ، وارغامه على الانسحاب الى الساحل تعرض حصن الحامية الايطالية في هذه المنطقة ، الى هجوم قام به

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 718, vol. 3.
— Enciclopedia italiana (Treccani), p. 186-187.
— Corrado Zoli : nel Fezzan.
يعتبر هذا المصدر اهم مصدر في اللغة الايطالية عن حملة مياني ضد فزان
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 163-164-165-166-167-168-169-170-171-172-173-274.
— La formazione de l'Impero.
— Graziani : verso il Fezzan.
— Bollati, p. 171-172-173-174-175-176.

المجاهدون ، يوم ٣ يوليو ١٩١٥ ، وضربوا حوله حصارا ، أدى الى عزله عن بقية المواقع العسكرية ، وحال دون اتصاله بطرابلس ، وتقول المصادر الايطالية ان هذه الحامية لم تستطع الاتصال بالقيادة الا عن طريق الحمام الزاجل الذي نقل اليها رسالة تعبر عن الوضع اليائس الذي تعيشه الحامية . وقد حشدت بعض القوات في سواني بني ادم ، وزحفت على الموقع يوم ٥ يوليو ١٩١٥ ، لفك هذا الحصار ، وحماية انسحاب الحامية الى طرابلس ، ولكن هذه القوات تعرضت لهجوم عنيف ، ومقاومة شديدة من المجاهدين الذين اتخذوا مواقعهم بين الكثبان الرملية وقد استمرت المعركة ، طوال اليوم كله ، ولم يتمكنوا من الاتصال بالحامية المحاصرة ومرافقتها في الانسحاب الى طرابلس الا بعد ان لحقت بهم خسائر فادحة .

ويرتبط اسم فندق بن غشير ، بكثير من الاحداث والوقائع التي جرت في المنطقة ، اذ كانت مركزا هاما من مراكز تجمع المجاهدين ، اثناء معركة السواني (٢٠ سبتمبر ١٩١٧) كما كانت ايضا هدفا رئيسيا من اهداف العمليات العسكرية التي جرت في سنة ١٩٢٣ ، للقضاء على حركة المقاومة في العزيزية وسواني بن آدم وفندق الشريف وفندق بن غشير[١] .

ـ انظر معركة سواني بني آدم في هذا المعجم ـ

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 176.
— Gaibi, p. 436.
— Bollati, p. 176.
— Gabelli.
— Grosso.

فندق الجمل

(الموقع قرب مدينة مصراتة)

اثر انهزام الايطاليين ، في معركة القرضابية ، قام المجاهدون العائدون من المعركة ، بمهاجمة المواقع الايطالية في فندق الجمل ، حيث نشبت معركة في الموقع خلال يومي ٢٨ — ٢٩ مايو ١٩١٥ تدخل ضمن سلسلة المعارك والهجمات الوطنية ضد الحاميات والمواقع الايطالية .

كما شهدت هذه المنطقة ايضا معركة يوم ١٣ اكتوبر ١٩٢٣ في نطاق المقاومة للعمليات العسكرية الايطالية المعروفة باسم عمليات الاسترداد . وكانت المعركة التي جرت في فندق الجمل ، ذلك اليوم ، مقدمة للمعركة الطاحنة التي نشبت في اليوم نفسه ببئر الكراريم .

ـ انظر مادة بئر الكراريم ومراجعها ـ

فندق الشيباني

(غريان)

وقعت بهذا المكان معركة في ١ يونيو ١٩٢٢ عند زحف الحملة الايطالية على الجبل الغربي كما جرى به اثناء عمليات احتلال غريان ١٩٢٢ قتال بين المجاهدين وبين القوات الايطالية الزاحفة من العزيزية في اتجاه ابي غيلان بقيادة الكولونيل (بللي) يوم ٧ نوفمبر ١٩٢٢ . وكان المجاهدون قد رابطوا في هذا الموقع ، لتعويق زحف هذه القوة الايطالية، ولم تستطع القوة الايطالية ان تواصل سيرها الى غريان ، للانضمام الى بقية القوات ، العاملة تحت قيادة الجنرال غراتسياني والتي كانت قد زحفت على غريان من يفرن ، الا بعد ان وجهت لنجدتها قوات جديدة .

ومن المعروف ، ان الايطاليين قد احتلوا غريان في هذه المرحلة دون مقاومة . وكانت معركة فندق الشيباني هي المعركة الوحيدة التي جرت في الدفاع عن عريان[1] .

ـ انظر مادة غريان في هذا المعجم ـ

فندق العلّوص

في نطاق عمليات الدفاع عن الشريط الساحلي الشرقي من طرابلس الغرب ، والتصدي للقوات الايطالية الزاحفة عبر الساحل ضمن خطتها الرامية على السيطرة عـلى المناطق الشرقية الممتدة مـن طرابلس حتى الخمس ثم القصبات وترهونة ، جرت يوم ٣٠ يناير ١٩٢٣ معركة عنيفة في فندق العلوص ، بعد المعركة الهامة التي جرت في اليوم نفسه بقصر القربوللي ضد القوات الايطالية العاملة تحت قيادة الكولونيل بتساري . وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بعنف المعركتين[2] .

ـ انظر مادة ترهونة من هذا المعجم ـ

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 119.
- La rinascita della Tripolitania, p. 148-149.
- Bollati, p. 177.
- Rapex, p. 236-237.
- Gabelli.

(2) Graziani : verso il Fezzan, p. 133.
- La rinascita della Tripolitania, p. 154-156.
- Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 197.
- Bollati, p. 177.
- Rapex, p. 303.
- Gabelli, p. 317-318.

حرف القاف

قارة تسلمت
قارة السدار
قارة صويد
قارة العدسي
قار يونس
قبر الظهر
القرضابية
قرقارش
قرقوزة
القريات الشرقية
قصر ابي حسّان
قصر ابي عسكر
قصر ابي هادي
قصر احمد

قصر بن قدم
قصر البنثية
قصر ناكسيس
قصر تلئيل
قصر الحجرة
قصر الحليقيمة
قصر الحميرات
قصر الخربة
قصر السلطان
قصر طولون
القصر الطويل
قصر العاقوبية
قصر العريجة
قصر غلبون

قصر القربوللي
قصر القواليش
قصر اللبن
قصر المسداشي
قصر ميمون
قصور المجاهير
قصير المال
القطئار
القطفية
القطّوشية
قمينس
الفوارشة
القواسم
قيرة

قارة تسلمت

(منطقة الواحات البرقاوية جالو واوجلة وجخرة)

تدخل هذه المعركة في نطاق المعارك الكبيرة الهامة التي جرت في المراحل الاخيرة للجهاد . كان الشيخ صالح بوكريم (من الزوية) قد انفصل بقوته عن العناصر التي كانت تميل الى مهادنة الايطاليين . والاتجاه الى التفاهم معهم ، وسيطر سيطرة تامة ، بمحلته التي تتكون من حوالى ٣٥٠ مسلحا ، على منطقة الواحات ، الوافعة بين جخرة وتسلست . وقد شعر الايطاليون بالخطر ، بعد أن قامت هذه القوة . بغزو جخرة ، وتدمير بعض الطلائع من القوات العسكرية الايطالية التي ارسلت الى المنطقة في مطلع ينـاير ١٩٢٩ . خاصة بعد تحول المحلة المذكورة نحو المناطق الشمالية من صحراء سرت . ورأى الايطاليون ضرورة العمل على تدمير المحلة المذكورة ، قبل ان تتمكن من زعزعة الاوضاع ، في منطقة سرت ، واشعال الثورة في المناطق المحتلة ، ولذلك بادر الايطاليون الى تشكيل قوة خاصة، تتألف من ١١٤٥ بندقية و (١١ مدفع رشاش و ٦ قطع مدفعية بين فرسان مشاة ومهارى وقوات آلية). وقسمت هذه القوة الى ثلاث تشكيلات : الاولى بقيادة الكولونيل (مالليتي) وقاعدة انطلاقها جالو ، والثانية بقيادة الماجور (تورللي) وقاعدة انطلاقها منطقة بنغازي ، والثالثة وتتألف من المهارى ، قاعدة انطلاقها اجدابيا على ان تلتقي كلها فيما بعد عند الهدف المقصود . وتحركت قوة ماللیتي يوم ١٧ يناير ١٩٢٩ من جالو ، نحو الشمال ، بحثا عن المحلة التي كانت تعسكر في المنطقة الواقعة قرب وادي حسين . وقد بدأ اول اصطدام بالقوة الايطالية في صباح يوم ٢٠ يناير ١٩٢٩ عندما

حاولت القوات الايطالية ، ضرب المجاهدين في قارة المنرقة حيث كانت تقيم مؤخرة المحلة ، واخذت القوة الايطالية تلاحقها حتى بلغت منطقة تسلمت ، وهناك نشبت بين الفريقين ، معركة حامية ، استشهد فيها ما يقرب من خمسين ، وتحول الباقون الى مواقع اخرى ، نحو الشرق ، حيث اصطدموا على غير توقع ، بالقوات الا يطالية الاخرى ، القادمة من تلك الجهة ، وادرك المجاهدون انهم قد احيط بهم ، فقرروا الصمود الى النهاية، ومقاومة هذه القوة الكبيرة التي تفوقهم عددا وعدة ، فتحصنوا بالكثبان الرملية ، الامر الذي افسد على القوة الايطالية . خطة الاستفادة من آلياتها التي احضرتها الى هذه المعركة ، واضطرها الى المواجهة العنيفة القاسية ، وقد استشهد في هده المعركة ٢٤١ من المجاهدين واسر ٣٩ (طبقا للمصادر الايطالية) وكان بين الشهداء قائد المحلة الشيخ صالح بوكريم . وظلت القوة الايطالية تلاحق بقية المحلة، حيث نشبت بينها في اليوم التالي معركة في ابي أثلة والسدار واستمرت المعركة المسائية دائرة الى الساعة الثامنة وقد لعب طيران العدو ، دورا واسعا في ملاحقة المجاهدين ، والقاء القنابل عليهم .

كانت القوات الايطالية قد سجلت ظهور هذه المحلة — اول ما ظهرت في جخرة — وقد ارسلت نحوها دورية للاستطلاع يوم ٢ يناير ١٩٢٩ . ولكن هذه الدورية ابيدت عن اخرها ، ولم تعد الى قواعدها ، وقد حاول الكولونيل ماليتي ان يتحرك هو نفسه على راس قوة من المنطقة ، ولكنه ما كاد يتحرك حتى اشتبك مع قوة من هذه المحلة ، واضطر الى الانسحاب • وحينئذ لجأ الى القيادة العامة التي قامت بتشكيل تلك القوة الكبيرة كما عملت على تدعيم قواعدها الجوية في اجدابيا التي اخذت ترصد تحركات المحلة ، وتقوم بالقاء القنابل عليها .

وتعتبر المعارك التي جرت في جخرة وتسلست وأبي أثلة خاتمة للمقاومة في هذه المنطقة[1] .

قارة المدار

(منطقة الواحات ببرقة)

في نطاق المواجهة للعمليات العسكرية الايطالية ، في منطقة واحات برقة (جالو واجلة وجخرة) .جرت في هذا الموقع ، معركة حربية ، يوم ٢١ يناير ١٩٢٩ . بين القوات الايطالية وبين المجاهدين الذين تحولوا الى هذه الواحة ، عقب معركة قارة تسلمت وأبي اثلة[2] .

ـ انظر معركة قارة تسلمت ـ

قارة صويد

(منطقة الواحات ببرقة)

نظم المجاهدون تشكيلاتهم في جبال الهاروجي ، عقب تحولهم اليها بعد المعارك التي جرت في الواحات وصحراء سرت ، وقرروا القيام

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 1166, vol. VI.
— La formazione de l'Impero, p. 556-557-560-562.563.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 286-287.
— Graziani : Cirenaica pacificata, p. 36.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 182-184.
— Bollati, p. 40-41-42.
— Grosso, p. 353.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 255-256-257.

(2) Bollati, p. 355.
— Grosso, p. 353.

بهجمات على المواقع المحتلة . وتوزعت هذه القوة على ثلاث وحدات ، اختصت كل منها بجهة من الجهات وعسل من الاعمال . وقد اشتبكت احدى هذه الوحدات يوم ٥ مارس ١٩٢٩ ، مع قوة ايطالية في الموقع المعروف بقارة صويد .

وترتبط هذه المعركة بنشاط المجاهدين الذي أدى الى معركتي بئر أبي جدارية والنوفلية[١] .

قارة العدسي

(على بعد ٢٦ ك جنوبي سلنطة)

جرت في هذا الموقع معركة حربية بين الايطاليين والمجاهدين وذلك يوم ١٩ يوليو ١٩٢٧ ، ضمن سلسلة المعارك التي جرت في المنطقة والتي تفرعت عن معركة راس الجلاز[٢] .

قار يونس

(ضواحي بنغازي)

جرت بهذا الموقع ، معركة يوم ٢٦ مارس ١٩١٣ ، اثناء محاولة الايطاليين ، التوسع في المنطقة المجاورة لبنغازي ، والتوغل نحو الداخل[٣] .

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 41.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 187.
— Bollati, p. 311.

(2) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 124-125-126-127.
— Bollati, p. 311.
— Grosso, p. 344.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 82.166.

(3) Grosso, p. 265.

وادي الشبيلية (الرحيبة)

انظر مصادر مادة بنغازي .

قبر الظهر

(منطقة الجبل الاخضر شمال شرقي مراوة)

جرت بهذا الموقع ، معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ١١ اغسطس ١٩٢٨ ، في نطاق العمليات العسكرية الايطالية التي استهدفت ملاحقة تجمعات المجاهدين في المنطقة ، واخلائها من جيوب المقاومة(١) .

القرضابية

(او بئر القرضابية)

(وتعرف في كافة المصادر الايطالية باسم معركة قصر ابي هادي والموقع قرب سرت)

لم تكن القرضابية اعظم المعارك في تاريخ الجهاد من حيث وزن القوات المشتبكة فيها وحجمها . فقد تقدمتها معارك في بداية الجهاد ، كانت اكثر ضخامة واشد هولا ، واكبر مستوى . ولكن القرضابية اعظم المعارك في تاريخ الجهاد ، من حيث توحد القوى الوطنية فيها (الشرق والغرب والجنوب) ، ومن حيث النتائج الضخمة التي ترتبت عليها ، وانتهت الى تلك الكارثة الشاملة التي لحقت بالاستعمار الايطالي وادت الى انسحابه ، واقتصاره على بعض النقاط الساحلية بطرابلس وبرقة ، وهي فترة امتدت في حساب الزمن اكثر من ثماني سنوات ، اي حتى استئناف العمليات الحربية الايطالية التي عرفت باسم عمليات الاسترداد التي بدأت بالنزول في مصراتة البحرية (قصر احمد) وانتهت بأعدام

(1) Grosso, p. 351.
— Teruzzi, p. 268.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 44.

عمر المختار ونهاية المقاومة في الجبل الاخضر والمناطق الشرقية والجنوبية .

وعلى الرغم من أن اغلب المصادر الايطالية، تتغاضى عن هذه المعركة، ولا نعطيها حقها من التفصيلات التي ظلت قاصرة على الوثائق الرسمية، فانها تتفق بان تلك الهزيمة النكراء ، قد سجلت نهاية لهيبة ايطالية ، ومركزها الاستعماري في الدواخل ، وهي تجمع على ان ايطاليا ، اصيبت فيها بافدح الخسائر ، واقسى النتائج التي ظلت تتلاحق اثارها حتى المراحل الاخيرة من الجهاد ؛ وجعلت من عمليات الاسترداد حربا جديدة لا تقل حجما وتكاليف عن عمليات الغزو الاولى .

ويرتبط واقع هذه المعركة الهامة ، بالفشل الذريع والاخفاق الكبير اللذين انتهت اليهما حملة الكولونيل مياني على فزان ، نتيجة للمقاومة التي قادها واشعلها المجاهد الورع محمد بن عبدالله البوسيفي الذي تصدى لحملة مياني في معارك الشب واشكدة ومحروقة التي استشهد فيها ، خاتما بذلك سلسلة طويلة من المواقف الوطنية الصادقة التي رفضت الاستسلام والقبول بالصلح ، واعلنت الاستمرار في الكفاح والنضال ضد القوات المعتدية .

ومن المعروف ان هذا المجاهد قد تحول ببعض رجاله الى الجنوب، بعد ان شارك في معركة الاصابعة (جندوبة) رافضا الاستسلام والدخول في المساومات السياسية ، فتصدى لحملة مياني ، واستطاع ان يثير في وجهها ، مقاومة ظلت مستمرة ، حتى بعد استشهاده في محروقة ، وادت الى قطع الطريق ، على هذه الحملة ، وانتهائها الى الفشل التام ، والانسحاب الكامل من الدواخل ، خاصة في مناطق الجفرة وفزان ، عند نهاية ١٩١٤ ، وبداية ١٩١٥ .

وازاء هذا المد الثوري العنيف الذي هز اركان الوجود

الاستعماري في تلك المناطق ، وفشل تلك الحملة التي حاول بها مياني ، ان يعيد امجاد القائد الروماني (كورنيليو بالبو) حاولت الحكومة المركزية ، وحكومة الولاية ، العمل على الاحتفاظ بالمواقع المحتلة ، والتمسك بها . واعدت حملتين كبيرتين للقيام بعمليات تطهيرية في القبلة ومنطقة سرت . وقد انتهت الحملة الاولى الى الهزيمة التي اصيبت بها القوات الايطالية في (وادي مرسيط وخرمة الخدامية) (٧ ابريل ١٩١٥) وهي المعركة التي سجلت بداية الهزيمة التي ختمت فصولها في القرضابية .

اما الحملة الثانية فقد قام على رأسها الكولونيل مياني ، سعيا وراء استرداد مجده العسكري وكرامته المجروحة واعادة مركزه الذي اهتز بعد الانسحاب من فزان . فتحرك في مستهل ابريل من مصراتة بقوة كبيرة من الايطاليين والاريتريين والمحلات الليبية التي جندها من مصراتة وترهونة وزليطن وورفلة .

وتتألف الحملة من ٨٤ ضابطا و ٩٠٠ جندي ايطالي ومن ٢٠٨٩ جندي نظامي من الملونين وغير الايطاليين و ٣٠٠٠ من رجالات المحلات التي جندها مياني بالاضافة الى ٢٥٠ فارسا منهم . وكان لدى الحملة ١٢ قطعة مدفعية وقسما مدافع رشاش تتبعها قافلة من الذخيرة والمؤن تتألف من ٢٠٠٠ جمل وعدد اخر من البغال والعربات . ومن مقارنة هذه القوة الكبيرة بقوة المجاهدين التي تقدرها المصادر الايطالية بالف وخمسمائة يتبين مدى الخطر المحدق بهؤلاء المجاهدين لو لم تنثن المحلات الوطنية على القوة الايطالية فتحول بذلك الموقف من كارثة محققة الى الجانب الوطني الى نكبة قاضية على الاعداء .

وقد سار في هذه الحملة بعض الزعماء البارزين من امثال رمضان الشتيوي السويحلي وعبد النبي بالخير (الذي انفصل عنها قبل المعركة

في ابي نجيم بحجة حماية ورفلة من عدوان محتمل) والشيخ الساعدي بن سلطان والمبروك المنتصر وغيرهم مـــن اضمروا الغـــدر بالقوات الايطالية في الوقت المناسب وفي اللحظة الحاسمة .

وقد انطلقت هذه القوة مـــن قواعدها في بئر القداحية يوم ١٤ أبريل ، واشتبكت في معركة قصيرة مع طلائع المجاهدين يوم ٢٨ أبريل ١٩١٥ عند (ابي شناف) ثم واصلت الزحف عـــلى القرضابية حيث تجمعت القوة المذكورة من المجاهدين الذين كانوا هدفا رئيسيا للحملة.

وما كادت الحملة تصل الى الموقع (٢٨ ابريل ١٩١٥) حتى بادرها المجاهدون بالهجوم ؛ موجهين ضغطهم على الجناح الايسر منها الذي كان يتكون من محلات مسلاتة وترهونة التي انضمت على الفور الى القوة المهاجمة؛ وانثنت على القوة الايطالية تتبعها في ذلك محلة مصراتة، والقت المحلات بثقلها كله على القافلة الايطالية ، فادى ذلك الى انفلات زمام قيادة الحركة من القائد الايطالي ، وغدت هزيمته هزيمة تامة عامة، ولم يسلم من قوته الا العدد القّليل الذي لاذ بالفرار .

وتعترف المصادر الايطالية بان خسائرهم كانت فادحة . وقد بلغ عدد القتلى من القوة الايطالية ــ طبقـــا للمصادر الايطالية نفسها ــ ٥٠٠ قتيل و ٤٦٢ جريحا كما سقط في هذه المعركة ١٨ ضابطا ايطاليا وجرح ٢٥ منهم ، كان مـــن بينهم مياني نفسه . وبلغ قتلى الايطاليين وحدهم (او الجنود البيض كما كانوا يسمونهم) ٢٥٢ قتيلا و ١٤١ جريحا عدا المفقودين . كما فقدت الحملة كل ذخائرها ومعداتها وغنم المجاهدون ألف بندقية و ١١ قطعة مدفعية وعددا من المدافع الرشاشة كانت لهم خير عون في معاركهم التالية .

وقـــام الكولونيل مياني فور عودته الى سرت باعمال انتقامية ؛ فعقـــد محاكمات صورية مرتجلة مستعجلة واعـــدم ١٣ رجـــلا مـــن

الشخصيات الوطنية ، كما اطلق العنان لجنوده للقيام باعمال انتقامية .

وسجلت هذه المعركة افـول نجم الكولونيل مياني ونهايته على المسرح العسكري اذا اعتبر مسئولا عن الهزيمة ، ونزع عنه ذلك التاج من الغار الذي كلل هامه عند احتلاله لفزان ، ذلـك الاحتلال الذي عصفت به المقاومة التي قادها محمد بن عبدالله البوسيفي والتي استمرت نتائجها تعمل وتحرك الاحداث التالية حتى انتهت عند القرضابية اعظم المعارك في تاريخ الجهاد الليبي مـن حيث نتائجها الـتي هزت اركان الاستعمار الايطالي ، وقضت على كل هيبة له في المحافل الاستعمارية ، وسجلت مرحلة تاريخية في الجهاد الوطني كانت خليقة ان تقضي قضاء تاما على الوجود الاستعماري بالبلاد لو اتيحت لها وحدة القيادة والدعم المطلوب .

وقد نتجت عن هـذه المعركة الهامـة سلسلة الاحداث والمعارك والهجمات التي وجهت الـى الحاميات الايطالية في تاورغاء وترهونة وورفلة وبقية بلدان الدواخل وادت الـى انحصار القوة الايطالية في طرابلس الغرب ، في مدينتي الخمس وطرابلس ، وفي برقـة ، في بعض المواقع الساحلية والنقاط الجبلية .

ويعزو الايطاليون هزيمتهم في القرضابية الى العوامل التالية :

١ ــ غدر المحلات الوطنية : وانثناؤها عـلى القوة الايطالية ، ويركزون بصفة خاصة على الدور الذي قام به رمضان الشتيوي الذي ينسبون اليه المسئولية الرئيسية في كل مـا حاق بهم في هذه المعركة . يقول الجنرال غراتسياني (لقد سجل غدر رمضان الشتيوي بنا سلسلة طويلة من الاهانات والهزائم) .

٢ ــ ضعف الحس السياسي لـدى الكولونيل مياني وسذاجته واغتراره بالعناصر الوطنية ، رغـم ماضيها المشبوه مـع الايطاليين ، واعتداده بنفسه ، ومخططاته وعدم الالتفات الى أي نصيحة وتوجيه

خاصة بعد ما تطوع الكثيرون بتحذيره من رمضان الشتيوي .

٣ ــ تجاهله للاحداث التي وقعت في القبلة وهزيمة القوة الايطالية في وادي مرسيط يوم ٧ ابريل حين كان يتأهب للحملة ، الامر الذي كان يحمل في طياته ، التنبيه والانذار ، بالموقف المحتمل للمحلات الوطنية .

٤ ــ الاساليب التعسفية التي استخدمها في تجنيد الوطنيين للحملة، وتسخيرهم للعمل بها دون مراعاة لظروفهم ومشاعرهم ، وقرب موسم الحصاد .

٥ ــ تصعيد الكولونيل مياني للسوقف ، باقدامه علـى الاعمال الانتقامية التي قام بهـا بعد الهزيمة ، واعدامه لعدد مـن الشخصيات الوطنية . مما ادى الى انتشار الثورة واشتعالها في كافة انحاء البلاد .

وهكذا تبددت الهالة التي احاطت بشخصية الكولونيل مياني في نظر الدارسين من مواطنية ، فبعد ان كان القائد المظفر للحملة التاريخية وصف ، بانه كان خاليا من المواهب الضرورية اللازمة للقائد في الحروب الاستعمارية ونعت بالانانية والغطرسة ، وتقلب المزاج ، وعدم السيطرة على الاعصاب ، والاستسلام للاثارة والانفعال ، الـى غير ذلك ، من الاوصاف التي كانت حكما عليه بالنهاية(١) .

(1) Enciclopedia militare italiana, p 460, vol. IV.
— La formazione de l'Impero, p. 479-480-481.

ويضمن هذا المصدر تحقيقا هاما نشرته جريدة الكلوريري دلا سيرا Corriere della sera بتاريخ ١٥ اغسطس ١٩١٥

— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 169-170.
— De Leone, p. 437-438-439-440.
— Bollati, p. 180-181.
— Rapex, p. 31-32
— Gaibi, p. 424-425.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 210.
— Serio : giornale di Tripoli (giugno 1725).
— A. Ravenni (gasr-bu-adi) rivista coloniale anno XXII - vo settembre - ottobre 1927, no. 5.

يرى رابكس وبعض المصادر الاخرى ان معركة القرضابية وقعت يوم ٢٩ ابريل وقد اخذنا بما جاء في المصادر الرسمية .

قرقارش

(٤ ك غربي مدينة طرابلس)

حرص الايطاليون علـى احتلال هذا المكان ، لتأمين استخراج الصخور ، من محاجر قرقارش ، لاستخدامها في بناء المنشآت العسكرية واعمال الميناء . وقد تعرضت القوات الايطالية العاملة في هذه المنطقة الى غارات مستمرة مـن المجاهدين . ورغبة في ايقـاف هذه الغارات وحماية الاعمال الجارية هناك ، تحركت يوم ١٨ يناير ١٩١٢ قوة كبيرة من الجيش الايطالي ، من قواعدها بمدينة طرابلس ، وقامت بشن هجوم على مواقع المجاهدين واستطاعت ان تسيطر على الموقف في البداية ، ولكنها ما كادت تنصرف الى انشاء مواقع دفاعية امامية ، حتى واجهت هجوما شاملا ، من الجنوب والجنوب الغربي ، بهدف تطويق القوات المعادية ، وذلك بالضغط على جناحها الايمن المحاذي للبحر ، وجناحها الايسر ، ودامت المعركة ساعتين ، وقامت احدى طائرات الاستكشاف بابلاغ القيادة بطرابلس بالوضع الخطير الذي يحيط بالقوات الايطالية، فبادرت الى ارسال دعم جديد ، تمكنوا بواسطته مـن السيطرة على الموقف ، ولكنهم اضطروا الـى الانسحاب ، والعودة الـى مواقعهم بطرابلس ، خوفا من احتمال التعرض لهجمات ليلية . وتحركت في اليوم التالي قوة كبيرة تتألف مـن ثماني كتائب (بطاليونات) وست فرق فرسان وفرقتين للمدفعية ، وتسع فرق من سلاح الهندسة وبعض القطع البحرية الحربية لدعم القوات البريـة ، وامكنهم بهذه القوة الكبيرة احتلال الموقع(١) .

(1) La compagna di Libia, p. 36-39, vol. II.

انظر الوثائق في الصفحات ٢١٨ – ٢١٩ – ٢٢٠ – ٢٢٢ – ٢٢٣ – ٢٢٤

— Enciclopedia militare italiana, p. 13-14, vol. IV.

— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 157-158.

— Gaibi, p. 303. — Grosso, p. 343. — Bollati, p. 178-179.

قرقوزة

(منطقة الزاوية الغربية بطرابلس الغرب)

جرت بهذا الموقــع ، معركة يوم ١٧ ابريــل ١٩٢٢ ، في نطاق العمليات الحربية التي قام بها الايطاليون ، آنذاك ، من اجل السيطرة على الشريط الساحلي الغربي الممتد من زوارة حتى طرابلس[١] .

ــ انظر ايضا معركة الطويبية قرقوزة ــ

القريات الشرقية

(الموقع قرب مزدة)

بعد معركة خرمة ابو غرة التي جرت يوم ١٢ يونيو ١٩٢٨ . تحول المجاهدون الى القريات الشرقية ؛ وقد ظلت القوات الايطالية تلاحقهم طوال الايام التي تلت المعركة وهــي ١١ ــ ١٢ ــ ١٣ ــ ١٤ يونيو . وقامت يوم ١٥ يونيو ١٩٢٨ بشن هجوم عــلى محلات المجاهدين في القريات الشرقية . وقد نظرت ايطاليا الى هذه المعارك ، نظرة خاصة ، تنبعث من حرصها الشديد على القضاء على المقاومة في جنوبي طرابلس الغرب ، وتأكيد سيادتها على القبلة ؛ ولذا فقد عبأت لها كل جهودها وكل عنفها الحاقد . ومــع ذلك فلم تستطع بعد هاتين المعركتين ، أن تطمئن الــى سيطرتها واحتلالهــا ، وظلت تعتمــد في مواصلاتها على استخدام الطيران ، لتزويد حامياتها وقواعدها ، وربط الصلة بين قواتها النظامية ، وغير النظامية العاملة في المنطقة .

(1) Grosso, p. 323.

يقول الجنرال غراتسياني (ان مراحل الطريق ما تزال غير مضمونة ، وهي تشير بعدم المغامرة في الزج بمجموعات صغيرة من الجيش ، ولذا فقد اسندت مهمة النقل الى الطيران) .

وقد اسقط المجاهدون طائرة ايطالية في بئر جعفر ، كان يقودها الكابتن ماتزيني .

وتقدم المصادر الايطالية قائمة استعراضية باعمال الطيران الايطالي :

عدد ساعات الطيران	٤٥٠	
عدد الاستطلاعات	١٤٠	
عدد الغارات والقاء القنابل	٣٥	
وزن المواد المتفجرة	١٥٠٠٠	كيلوغرام
عدد خراطيش الرشاشات	٣٥٠٠	
عدد رحلات نقل الجيوش	١٨	
عدد الضباط والجنود الذين نقلوا جوا	٢٢٠	
وزن العتاد والمواد المنقولة جوا	٢٥٠٠	كيلوغرام
عدد الجرحى والمرضى الذين نقلوا جوا	٢٨	

ويقول الجنرال غراتسياني (ان هذه القائمة شهادة مبينة تظهر صخامة وتنوع مساهمة السلاح الجوي في التمكن من احتلال القريات الشرقية والاحتفاظ بها) .

واذا كانت هذه الشهادة تفصح عن أهمية دور الطيران الايطالي في مطاردة مجموعة من المجاهدين ، لا تزيد على خمسمائة او ستمائة مسلح ، فهي تفصح ايضا عن مدى المقاومة التي بذلها هؤلاء المجاهدون، بعددهم المحدود ، وسلاحهم البسيط ، وتظهر مقدار الضيق الذي كانت تعانيه ايطاليا من هذه المجموعة التي كانت تهدد وجودها بالخطر .

ولقد ضاقت ايطاليا درعا ، بامر المقاومة في القبلة ، والجنوب ، فلم تتورع عن القاء الغازات السامة علـى هـذه المجموعة في الطابونية ، باعتراف الوثائق الايطالية الرسمية[1] .

قصر أبي حسان

(الى الجنوب الشرقي من خولان بالجبل الاخضر ببرقة)

عقب معركة معطن الشنيشن ووادي محجة ، تحول المجاهدون الى منطقة قصر أبي حسان . ودخلوا في معركة مع القوات الايطالية التي كانت تلاحقهم في هذا الموقع يوم ٢ يوليو ١٩٢٨ .

وتقول المصادر الايطالية ان خسائر المجاهدين كانت ١٦ شهيدا ، كما نهب الايطاليون كل حيوانات النجع[2] .

قصر أبي عسكر

(ويعرف الموقـع ايضا باسم غـدير أبي عسكر ويقـع في السفوح الجنوبية الوسطى من الجبل الاخضر ببرقة)

بعد العمليات التي قامت بها قوات العدو ، خلال الفترة الواقعة بين يناير ومايو ١٩٢٦ ، في الجبل الاخضر ، وعـلى اثر معركة ايار

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 287-288-289.
— Lopera dell' aeronautica, p. 132-153.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 84-86.
— Bollati, p. 185.
— Belardinelli : la ghibla, 247-248.

(2) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 266.
— Bollati, p. 311.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 65.

الزوزات تحول المجاهدون من الجبل ، الى السفوح الجنوبية الواقعة ، جنوبي تاكسيس والمخيلي ورابطوا هناك ، استعدادا لمواجهة الملاحقة العسكرية المستمرة . وقد وضع الايطاليون خطة شاملة تحرك بموجبها قواتهم من قواعدها في الخروبة وابار بالصفية وسلوق في حركة تطويق والتفاف . وقد تعرضت هــذه القوة الى مقاومة اثنــاء زحفها بوادي سمالوس . وقام الطيران بتحديد موقع الدور الذي كان يتكون من حوالي ٣٠٠ مسلح . ونشبت اثر ذلك معركة في الموقع يوم ٢٩ مايو ١٩٢٦ تزعم المصادر الايطالية انه قد قتل فيها ١٦٦ من رجال الدور . كما استولى الايطاليون باعترافهم على ثلاثمئة جمل ، وتسعة الاف راس من الماشية . وكان قــد وقع ايضا بهــذا المكان صدام مسلح يوم ١٤ أبريل ١٩٢٥[1] .

قصر أبي هادي

(منطقة سرت)

المعركة الثانية ٢٣ نوفمبر ١٩٢٤(×)

بعــد معركة بئر تاجموت (سواني المشرك) ، ومعركة السدادة التي جرت في نطاق الحملة على ورفلة ، وملاحقة المجاهدين الذين كانوا يعملون في المناطق الواقعة جنوبي مصراتة ، تحول قسم من المجاهدين ، بقيادة ابراهيم الشتيوي الى سرت . وكانت محلة الشتيوي تتألف من حوالي اربعمائة مسلح ، ويمكن رفــع العدد الى سبعمائة في حالات

(1) Bollati, p. 310-311.
- Grosso, p. 340-343.
-- Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 166.

× المعركة الاولى هــي المعروفة بمعركة القرضــابية وتعرف في الوثائق الايطالية باسم معركة أبي هادي .

الاستنفار . وكان بيد المحلة المذكورة ، مدفع جبال ، ومدفع سكودا وثلاثون صندوقا من الذخيرة ورشاشتان . وقد حاول ابراهيم الشتيوي بهذه القوة المحدودة ، ان يقيم جبهة دفاعية ، تتصدى للايطاليين ، اثناء زحفهم على سرت ، كما اقام له مواقع امامية : في ثمد حسان وابي رتمة.

وكلفت القيادة العسكرية في مصراتة في منتصف اكتوبر بالاستعداد للقيام بحملة على سرت . وبادر الكولونيل متزتي الى احتلال بويرات الحسون ، كخطوة اولى في هذه الحملة ، وكان يهدف من ذلك الى ان يتخذ منها قاعدة لعملياته العسكرية . واقام الايطاليون خلال هذه المدة ، مواقعهم الامامية في البويرات وشيدوا الحصون ؛ وانشأوا محطة راديو ومخازن ، وحفروا بعض الابار بالمنطقة وانشأوا مطارا ، بالاضافة الى الاستفادة من بعض المرافيء الصغيرة لتأمين وصول الامدادات والمؤن عن طريق المراكب الشراعية . ولم تتحرك القوة الايطالية ، نحو سرت ، الا في الاسبوع الاول من نوفمبر ١٩٢٤ ، بعد ان وفرت لنفسها كافة الضمانات الحربية المطلوبة لمثل هذه الحالة . وقد اعد متزتي خطته على اساس القيام بهجوم مفاجيء ، على مواقع المجاهدين . بعد ان وجه قوة نحو زمزم ، لحماية جناحه الايسر ، من احتمالات التعرض ، للهجوم من تلك المنطقة ، ثم قام بتطويق سرت ، واحتلالها . وتوجه على الفور الى قصر ابي هادي ، حيث كان يعسكر المجاهدون الذين اخذوا على غرة ، حين هاجمهم العدو من مؤخرة الموقع ، ونشبت معركة ٢٢ نوفمبر ١٩٢٤ تعرض فيها المجاهدون لخسائر فادحة في الارواح والعتاد . بالنظر الى عدم التكافؤ في القوى بين الطرفين . ففي الوقت الذي كانت هذه المحلة ــ باعتراف الايطاليين ــ لا تزيد على اربعمائة مسلح ، بوسائلهم المحدودة كانت القوة الموضوعة تحت تصرف متزتي والمشتركة في هذه العملية تتألف من ١٥٠ ضابطا و ٣٢٠٠ مسلح .

واعتبر الايطاليون هـذا الانتصار انتقاما لهزيمتهم في القرضابية (قصر ابي هادي) في سنة ١٩١٥ . وقد علق غراتسياني على ذلك بقوله (هكذا انتهى مصير اسرة الشتيوي في قصر ابي هادي بالذات ، حيث سجل غـدر رمضان الشتيوي بنـا في سنة ١٩١٥ سلسلة طويلة من الاهانات والهزائم التي انتقسنا لها اخيرا)[١] .

ـ انظر سرت ومعركة القرضابية ـ

قصر أحمد

(مصراتة البحرية)

نزل الايطاليون ، لاول مرة ، بسواحل مصراتـة في ١٦ يونيو ١٩١٢ في نطاق العمليات الاولى لغزو ليبيا ، واحتلال المواقع الساحلية الهامة . وقد كان هذا الموقع مسرحا لكثير من العمليات الحربية التي جرت في ذلـك الوقت . واتخذ منه الايطاليون قاعـدة بحرية . وقد انتقلوا منه الى احتلال مصراتة يوم ٨ يوليو ١٩١٢ بعد معارك طاحنة جرت في المنطقة . كانت من اهمها معركة الغيران (٢٠ يوليو ١٩١٢) .

وفي اغسـطس ١٩١٥ وعقب انكسـار الايطـاليين في معركـة

(1) Mezetti : guerra in Libia.

يعتبر هـذا الكتاب مرجعا رئيسيا عن هذه المعركة وبه تفصيلات وافية عـن المعركة والاتصالات الـتي جرت بـين متزتي وابراهيم الشتيوي .

—Graziani : verso il Fezzan, p. 208-211.
— La rinascita della Tripolitania, p. 179-180-181-182.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 51-52.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 209-210-211.
— Bollati, p. 180-181.
— Rapex, p. 370-371.
— Grosso, p. 338.

القرضابية ، جلا الايطاليون عن مصراتة ، كما سحبوا حامياتهم من مختلف المواقع الداخلية ، واقتصر احتلالهم على مدينة طرابلس والخمس . وقد ظل هذا الوضع قائما حتى سنة ١٩٢٢ . ولجأ الايطاليون الى كافة الطرق السياسية ، وفكروا في استئناف العمل الحربي ، لاسترجاع هذه المواقع . دون ان يفلحوا في تحقيق شيء من ذلك ، وظل هذا الوضع حتى تعيين الكونت فولبي ، واليا على طرابلس الغرب ، في يونيو ١٩٢١ ، فشكل دخوله إلى مسرح العمل الاستعماري مسارا جديدا للسياسة الايطالية في طرابلس الغرب .

وقد تبنى الكونت فولبي ، برنامجا عسكريا شاملا ، يقوم على العمل على استعادة المواقع المحتلة . واعتبر عملية احتلال مصراتة البحرية ، عملية حاسمة ورئيسية ، وقضية لا يمكن تجاوزها مهما كانت الحلول التي ستنتهي اليها القضية الطرابلسية (كما كانت تعرف حينذاك) . وقد بذل الكونت فولبي مساعي كبيرة لاقناع الحكومة المركزية بخطته ، وبضرورة الحملة على مصراتة التي اخذ على نفسه مهمة القيام بها ، في حدود القوات المتوفرة له في الولاية ، وعلى مسئوليته الشخصية ، باعتبارها عملا من الاعمال الداخلية للمستعمرة .

واحاط الكونت فولبي حملته على قصر احمد (مصراتة البحرية) بسرية مطلقة . حيث قام ليلة ٢٥ يناير ٢٢ باغلاق جميع منافذ طرابلس ، وفرض عليها عزلة تامة عن الدواخل ، كما قام بنشر اشاعات مضللة عن نية الحكومة في القيام بهجوم على الجبل الغربي والخمس .

وعند الساعة السادسة من صباح ٢٥ يناير ١٩٢٢ تلقت القوات الأمر بركوب القطع البحرية المعدة للحملة ، وكانت تتكون من باخرتي نقل للجنود ، وسبع قطع حربية بين زوارق وطوربيدات وتبلغ القوة في مجموعها ١٨٠٠ مسلح واربع قطع مدفعية و ١٤ مدفع رشاش . واسندت قيادة الحملة الى الكولونيل بتساري . وحرص الكونت فولبي على

حضور الحملة بنفسه ، فقام باحتجاز الباخرة (برازيل) العاملة على الخط البحري طرابلس ــ سيراقوزة وسخرها لاغراض الحملة ، واتخذ منها هو واعضاء مكتبه ، والقيـادة العسكرية ، مقرا لادارة عمليات النزول والاشراف عليها .

وقد تجمعت القطع البحرية ، عند الساعة الخامسة صباحا ، من يوم ٢٦ يناير ١٩٢٢ في مياه مصراتة البحرية، واتخذت مواقعها في مواجهة الساحل الممتد بـين سيدي ابي شعيفة وراس الزروق (ويعرف ايضا براس البرج) . وباشرت عـلى الفور عمليات النزول الذي اقتصر في البداية ، على بعض افراد الشرطة الـذين بادروا الى احتلال الحصن الايطالي القديم . وحاول فولبي اثنـاء ذلـك ان يلجـأ الى الخدع السياسية ، فوجه رسالة الى القادة بمصراتة وترهونة ، يشعرهم فيها بأن الهدف من النزول ، سوف يكون قاصرا عـلى اقامة نقطة بحرية ، وتسهيل عمليات المبادلات التجارية .

وكانت المقاومة الوطنية اسرع في الرد على هذا الهجوم إذ بدأت تعلن عن نفسها ، عند الساعة العاشرة ، بما كانت تشنه من هجمات ، على مواقع العدو ، وعمليات انزالـه . واستمرت هذه المقاومة طوال اليوم كله ، بحيث لم يمكنوا العدو ، من التوغل بجبهته الدفاعية التي اقامها بين ابي شعيفة، والحصن الايطالي، سوى خمسمائة متر الى الداخل.

وتعترف المصادر الرسمية الايطالية ، بان مقاومة المجاهدين في هذه المرحلة ، قد اخذت في التزايد والتصاعد ، حتى اصبحت تشكل خطورة واضحة على وضع الحامية ، وحاول الكونت فولبي نفسه النزول مرتين الى البر ، الا ان رصاص المجاهدين قد رده عن ذلك .

وازداد ضغط المجاهدين عـلى المواقع الايطاليـة ، خاصة خلال اليومين ٣٠ و ٣١ يناير ١٩٢٢ ، وعمل فولبي على زيادة الدعم الحربي ، وطلب من ايطاليا ارسال البارجة الحربية الضخمة (عمانويل الثالث)

ليستخدمها على حد قوله (حصنا عائما) . وفي ذلك ما فيه من دلالة التأزم في وضع القوات الايطالية على الساحل .

وقامت وحدة من المجاهدين ، عند الساعة العاشرة ، من صباح ٣ فبراير ١٩٢٢ بمحاولة الاستيلاء على بعض المواقع المسيطرة على الجناح الايسر للقوات الايطالية وذلك لعزل موقعها الامامي ، عن ابي شعيفة ، وقطع اتصالاته به ، وقد اضطر العدو الى الخروج من تحصيناته للحيلولة ، دون هذه الحركة الخطيرة . واستمرت المعركة حتى الساعة الواحدة ظهرا . ومع ذلك فقد استمر المجاهدون في السيطرة على المنطقة الواقعة بين راس البرج وابي شعيفة ، مهددين خطوط مواصلات العدو.

ولم يجد القائد الايطالي مناصا من القيام بهجوم مضاد ، فجمع قواته اثناء الليل ، والقى بها عند الساعة الرابعة صباحا من يوم ٤ فبراير ١٩٢٢ الى المنازل الواقعة جنوب غربي سيدي ابي شعيفة ، وهو الموقع الذي كانت تصدر عنه اكثر المضايقات ، ويعترف الايطاليون ، بانه على الرغم من نجاح هذه العملية عسكريا ، الا انها لم تحقق سوى تنفيس مؤقت . اذ سرعان ما عاد المجاهدون ، في نفس اليوم ، الى مواقعهم الاولى ، وقد استعان الكولونيل بتساري بالمدمرة الحربية (فكتور عمانويل) ويقول رابكس (حتى القصف الكثيف المركز ـ من مدفعية تلك السفينة الضخمة ، لم يفلح في اجلاء هؤلاء المحاربين ، عن البيوت التي يحتلونها ، وكان واضحا ، من تدفقهم بكثرة ، على ذلك المكان ، انهم كانوا يعدون لمهاجمة خطوطنا من الخلف ، لفصل سيدي ابي شعيفة ، عن الحامية في قصر احمد) .

وتعترف المصادر الايطالية بخطورة الوضع الناشيء عن ذلك . وقد عمل القائد الايطالي بعد تلقيه لدعم كبير ، تمثل في المقام الاول ، في وصول المدمرة الحربية الضخمة (عمانويل الثالث) وفي ارتفاع عدد جيوشه ، على القيام بهجوم مضاد للحيلولة دون تقدم المجاهدين ،

وتعديل جبهته الدفاعية ، بحيث يدخل فيها المواقع التي كان يسيطر عليها المجاهدون الذين تحكسوا في المنطقة المؤدية الى ابي شعيفة وما حوله .

وفي يوم ١١ فبراير ١٩٢٢ ، وهو يوم المعركة الكبرى ، في (قصر أحمد) ، بدأت القوات الايطالية عمليات الهجوم ، تحت غطاء كثيف مركز اشتركت فيه مدفعية الميدان ، والسفن الحربية ، وقامت بالزحف ، تحت هـذا الغطاء الناري ، نحو طريق مصراتة المدينة . وبعد معركة عنيفة ، استمرت خمس ساعات ، ابدى فيها المجاهدون مقاومة بطولية يائسـة اعترفت بعنفها المصادر الايطالية ، اضطروا الـى اخلاء القطاع الجنوبي ، والتحول عن قصر احمد الى الزروق .

وجدير بالذكر ، ان اهم المعارك التي جرت في هذه المنطقة ، هي معركـة يوم السبت ٤ فبراير ويوم السبت ١١ فبراير (وتعرف لدى سكان المنطقة بمعركة السبت) . وان كانت المعارك قد تلاحقت حول هـذا الموقع منذ يوم ٢٦ يناير حتى يوم ١١ فبراير وكانت في حقيقتها معركة واحدة متواصلة .

وقد كان لسقوط قصر احمد في ايدي الايطاليين أثر كبير على الاحداث السياسية والحربية الـتي توالت بعـد ذلـك . وكان نزول الايطاليين بقصر احمد بداية التحول في السياسة الايطالية ، واتجاهها للعمل الحربي الذي عرف بعمليات الاسترداد (١) .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 160-161-190-191.
La rinascita della Tripolitania, p. 138-139-140.141.
انظر ايضا مقدمة الكونت فولبي لهذا الكتاب .
— La nuova Italia d'oltremare, p. 24-25-28-29-30-32.
— Enciclopedia militare Italiana (misurata, p. 182-183-184, vol. V).
— Rapex, p. 155/172.
— Bollati, p. 199-200-201-202
— Gaibi, p. 311-312.
— Gabelli, p. 161.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 44.45-46-47-48-49.
— La formazione de l'Impero, p. 362-363-364-365.

قصر البنية

(الى الغرب من جروس والى الجنوب الشرقي من المرج)

كان هذا من المواقع الـــتي شهدت كثيرا من العمليات الحربية ، سواء في الفترة الاولى من الجهاد ، او الفترة الثانية التي استؤنفت بعد سنة ١٩٢٤ بالجبل الاخضر .

ففي الفترة الاولى من الجهاد ، واثناء المقاومة التي انتشرت في الجبل الاخضر ، ضد الجيوش الايطالية العاملة على احتلاله ، نشبت يوم ٣٠ اغسطس ١٩١٤ ، معركة عنيفة ، في هذا الموقع ، تصدى فيها المجاهدون للعملية الهجومية الايطالية الـــتي كانت تهدف الى تدمير الدور .

وفي يونيو ١٩٢٤ ، واثناء تجدد حركة المقاومة في الجبل الاخضر ، تحركت قوات ايطالية ، مـــن الابيار وسيدي ابراهيم ، والمرج ، للقيام بهجمات على مواقع المجاهدين في منطقة قصر البنية . وقـــد جرت في الموقـــع معركة عنيفة وتقول المصادر الايطالية انـــه قـــد قتل فيها من المجاهدين ١٧٩ ، واستولى الايطاليون عـــلى ألف راس من الابل ، وعشرة الاف راس من الماشية ، طبقا لما تقرره مصادرهم الرسمية .

كما تعرضت هذه المنطقة الى غارات جوية خلال يونيو ١٩٣٠[1]

(1) La formazione de l'Impero, p 510.
— Galbi, p. 500-501.
- Bollati, p. 311-312.
— Grosso, p. 281.
— Lopera dell' aeronautica, p. 164-165.
--- Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 46

قصر بن قدم

(منطقة وادي الكوف بالجبل الاحضر برقة)

قامت قوة من المجاهدين العاملين تحت قيادة عمر المختار بمهاجمة دورية ايطاليـة ، في هـذا الموقع ، كانت تقوم ، يوم ٨ نوفمبر ١٩٢٩ باصلاح خطوط البرق والهـاتف الـتي قطعهـا المجاهدون في اليوم السابق . وقد ابيد جميع افراد الدورية .

واعتبر هـذا الحادث نهاية للهدنة التي استمرت في الجبل منذ يونيو ١٩٢٩ ، وقطعا للمفاوضات والاتصالات الجارية حينذاك بين عمر المختار والمارشال بادوليو . كما سجل هـذا الحادث استئنافاً لحركة المقاومة التي استمرت منذ ذلك التاريخ ، حتى انتهت بالقبض على عمر المختار واعدامه .

وقد قام الايطاليون باعمال انتقامية ، اثر هـذا الحادث واعدموا عددا من المحافظية الذين تمكنوا من القبض عليهم(١) .

قصر تاكسيس

(الموقع : ٢٨ ك جنوبي مراوة بالجبل الاخضر)

يتردد اسم هذا الموقع كثيرا في كافة العمليات الحربية التي جرت في المرحلة الاولى او في المرحلة الثانية من الجهاد . ففي المرحلة الاولى اتخذ منه المجاهدون مركزا من مراكز التجمع لمواجهة القوات الايطالية

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 34.
-- La nuova Italia d'oltremare, p. 187.
-- Grosso, p. 354.
-- Bollati, p. 311.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 27.

العاملة على بسط سيطرتها على الجبل الاخضر . وقد خرجت قوة ايطالية كبيرة بقيادة الجنرال (كافاشيوكي) في عملية هجومية على هذا الموقع ، بعد ان نمي اليها . وجود مجموعة من المجاهدين ، تقدر بحوالي ستمائة مجاهد ، ونشبت في الموقع يوم ٢٧ ابريل ١٩١٤ ، معركة حامية بين الطرفين ، وقامت القوة الايطالية في اليوم التالي بتدمير زاوية النيان.

اما في المرحلة الثانية ، فقد جرت بها يوم ١٩ ابريل ١٩٢٤ ، معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ضمن العمليات الحربية التي قامت بها في صيف وربيع تلك السنة ، والتي ادت الى سلسلة المعارك التي وقعت في منطقة بليحوش . وكانت معركة قصر تاكسيس واحدة منها . ونشب بهذا الموقع صدام مسلح بين الطرفين يوم ٣٠ يناير ١٩٢٦ .

كما جرت بهذا الموقع معركة اخرى في ٦ مايو ١٩٢٦ . ضمن العمليات العسكرية التي قام بها الايطاليون ضد ادوار المجاهدين ونجوع الاهالي في تلك السنة[1] .

قصر تلّيل

(منطقة زوارة والعجيلات)

شعرت القوات الايطالية بالخطر على مناطق احتلالها في الجهات الغربية من طرابلس الغرب ، نتيجة وجود تجمع كبير للمجاهدين في قصر تليل يقدر بحوالي ٥٠٠ من المشاة ، و٥٠ من الفرسان ، وبعض القطع المدفعية ، فأعدت حملة كبيرة بقيادة الكولونيل متزتي خرجت من زوارة ، في تشكيلتين ، الاولى بمحاذة الساحل ، والثانية اكثر توغلاً نحو

(1) Grosso, p. 341-342.
Bollati. p. 315.

الداخل ، أي نحو العجيلات وذلك للقيام بهجوم خلفي وجانبي على مواقع المجاهدين . وقد شهدت هذه المنطقة معركة عنيفة (٢٣ سبتمبر ١٩١٨) . ويعتبر الجنرال متزتي هذه المعركة اهم معركة بعد الاحداث التي عصفت بالوجود الايطالي في ليبيا في سنة ١٩١٥ .

وقد تعرض المجاهدون الى خسائر كبيرة ، بالنظر الى عدم التكافؤ في القوة والامكانيات ، ومع ذلك ، لم تتمكن القوة الايطالية من المضي في التوغل ، في هذه المنطقة(١) .

قصر الحجرة

(منطقة غريان)

موقع من المواقع الهامة التي تتحكم في مداخل ترهونة ، أقام فيه المجاهدون تحصيناتهم لمواجهة زحف القوة الايطالية على ترهونة . وقد تحركت في نطاق هذه الحملة قوة كبيرة بقيادة الجنرال غراتسياني من قواعدها في غريان ، لمهاجمة ترهونة من الجهات الجنوبية ، وبعد أن واجهت مقاومة في مقلب الماء ، وصلت يوم ٤ فبراير الى بئر الواعر ، وقامت في صباح اليوم التالي بمهاجمة موقع المجاهدين في قصر الحجرة،

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 15-16-17-18-19-20.
يعتبر كتاب متزتي مصدرا رئيسيا عن هذه المعركة التي تولى فيها قيادة القوات الايطالية .
— Gabelli, p. 104.111-112-113-166.
— Bollati, p. 183.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 177.
— La formazione de l'Impero.
— Gaibi, p. 437.
— Enciclopedia militare italiana, p. 1176, vol. V.

وهو موقع استتراتجي هام لسيطرته على الطرق المؤدية الى ترهونة من هذه الجهة . وبعـد معركة مريرة طاحنة استمرت طوال يوم ٥ فبراير ١٩٢٣ ، ولم تنته الا عند المساء ، تمكن العدو مـن السيطرة على هذا المكان وفتح الطريق نحو ترهونة .

وسقط في ميدان القتال عدد كبير من الشهداء(١) .

ـ انظر مادة (ترهونة) في هذا المعجم ـ

قصر الحليقيمة

(موقع بالجبل الاخضر ببرقة)

جرى به صدام مسلح بـين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٤ يونيو ١٩١٤ ، ضمن سلسلة الاصطدامات والمعارك التي شهدتها المنطقة في تلك السنة(٢) .

قصر الحميرات

(جنوب شرقي توكرة)

شهد هذا الموقع معركتين ، ضد القوات الايطالية ، في يومي ١٢ و ١٦ يونيو ١٩١٣ ، تصـدى فيهمـا المجاهدون للعمليات التوسعية

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 135.
-- Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 197-198.
-- La rinascita dell Tripolitánia, p. 157.
— Bollati, p. 182.
-- Gaibi, p. 480.
-- Rapex, p. 305.
— Gabelli, p. 324.
(2) Grosso, p. 279.

الايطالية الرامية الى الخروج من النطاق الضيق الذي ظلت محصورة به عقب نزولها ببنغازي ومحاولة التوغل عبر الساحل الى الجبل الاخضر[١] .

قصر الخربة

(جنوب غربي درنة)

جرت بهذا الموقع معركة حربية ١٨ يونيو ١٩١٣ ضد الايطاليين اثناء عملياتهم التوسعية في منطقة درنة . ولهذه المعركة صلة بمعركة سيدي كريم القرباع والطنجي[٢]

قصر السلطان

(الى الجنوب من الابيار برقة)

وقعت في هذا المكان معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٣ سبتمبر ١٩٢٣ في نطاق عمليات المقاومة لحركات التوغل الايطالي في المناطق الجبلية والداخلية عقب استئناف العمليات الحربية في سنة ١٩٢٣[٣] .

(1) Grosso, p. 269.

(2) Grosso, p. 269.

(3) Grosso, p. 338.

قصر طولون

(شمال شرقي جردس بالجبل الاخضر)

جرى بهذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١١ فبراير ١٩١٥ ، ضمن حركة المقاومة التي انتشرت في تلك الفترة ضد الحاميات والمواقع الايطالية . وجرت بهذا الموقع ايضا معارك عنيفة خلال ٧ ــ ٨ ابريل ١٩٢٤ في محاولة من الايطاليين للحيلولة دون تجميع وتنظيم ادوار المجاهدين في تلك المنطقة[١] .

القصر الطويل

(موقع بالقرب من بنغازي)

جرت بــه معركة يوم ١٠ يونيو ١٩١٥ في نطاق الحركة الوطنية الشاملة ضــد الحاميات والمعسكرات الايطالية عقب الانتصار الذي احرزه الوطنيون في معركة القرضابية[٢] .

قصر العاقوبية

(منطقة ترهونة)

تجددت حركة المقاومة في منطقة ترهونــة في خريف ١٩٢٣ وقد دارت في هذا الموقــع معركة بتاريخ ١٧ اكتوبر ١٩٢٣ ، أثناء تصدي

(1) Grosso, p. 290.
— nuova Italia d'oltremare, p. 146.
(2) Grosso, p. 279.

المجاهدين للعمليات العسكرية الايطالية التي قصد بها تطهير المنطقة من جيوب المقاومة(١) .

قصر العريجة

(قرب شحات)

جرت في هذا الموقع يوم ٢٩ اغسطس ١٩١٤ معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية في نطاق عملياتها العسكرية الرامية الى احتلال مناطق الجبل الاخضر(٢) .

قصر غلبون

(منطقة ورفلة)

اثناء عمليات الهجوم الايطالي على ورفلة ، واجهت القوات الزاحفة بقيادة غراتسياني مقاومة شديدة في منطقة قصر غلبون يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣ .

(1) Bollati, p. 182.
— La rinascita della Tripolitania, p. 166.
— Rapex, p. 331.

(2) Bollati, p. 312
— Grosso, p. 281.
وعن المصدر الثاني ، ان المعركة جرت بتاريخ ١٩ اغسطس ١٩١٤ .

قصر القربوللي

(على بعد ٦٠ ك شرقي مدينة طرابلس)

اثنــاء عمليات الجفارة ومحاولــة ايطاليا استعادة السيطرة على الدواخل ضمن العملية الكبيرة التي قامت بها القوات الايطالية من اجل اعادة احتلال ترهونة والقصبات والمناطق الشرقية الواقعة على الساحل بين تاجوراء والخمس ، دارت في قصر القربوللي يوم ٣٠ يناير ١٩٢٣ معركة هــامة تصدى فيهــا المجاهدون للقوات الايطالية الزاحفة نحو الخمس . وتأتي هذه المعركة بعد معركة وادي الرمل .

وتقول المصادر الايطالية انه قد قتل من الليبيين في هذه المعركة ما يقرب من مئتي مجاهد[١] .

قصر القواليش

(ككلة الجبل الغربي بطرابلس الغرب)

نشبت في هذا الموقع معركة بين القوات الايطالية والمجاهدين ، يوم ٤ يونيو ١٩١٥ في نطاق العمليات الجريئة التي قام بها الوطنيون ، آنذاك ، وتمثلت بصفة خاصة في مهاجمة المواقع والحاميات الايطالية وارغامها على الجلاء عنها ، إثر انتشار الثورة بعد انتصار الوطنيين في معركة القرضابية[٢] .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 133.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 196.
— La rinascita della Tripolitania, p. 154.
— Bollati, p. 182.
— Gaibi, p. 478.
— Gabelli, p. 316.

(2) Grosso, p. 299.

قصر اللبن

(موفع الى الجنوب الشرفي من درنة)

جرت بــه يوم ١٤ سبتمبر ١٩١٢ معركة ضد القوات الايطالية الزاحفة على الموقع بقصد التوسع وتأمين مواقعها الدفاعية المهددة من المجاهدين ؛ وقد فضل المجاهدون عدم الدخول في المعركة بكل ثقلهم الحربي وتحولوا عن الموقع الدي احتله الايطاليون الا ان المجاهدين قد قاموا يوم ١٧ سبتمبر ١٩١٢ بشن هجوم عنيف على القوات الايطالية نشبت على اثره معركة حامية . وقد استمرت المعركة الى ساعة متأخرة مــن المساء حيت تعرضت الاجنحة الايطالية الــى ضغوط مستمرة ومحاولات للتطويق والالتفاف ، وتكبد فيها الايطاليون خسائر كبيرة اذ قتل عشرة مــن ضباطهم و ١٧٤ مــن جنودهم باعتراف مصادرهم الرسمية . وتقول الموسوعة العسكرية انه قد قتل من المجاهدين ١١٣٥ وهو امر لا يسكن التسليم به او التأكد منه . على انه من الثابت ان خسائرهم لم تكن لتقل عن خسائر الايطاليين .

وقد كانت هذه المعركة من المعارك الهامة التي جرت حول درنة[1].

قصر المسداشي

(١٥ ك جنوبي سلنطة بالجبل الاخضر)

جرت في هذا الموقع يوم ١٦ ابريل ١٩٢٤ معركة عنيفة تدخل في

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 460-461, vol. IV.
— Bollati, p. 314-315.
— Formazione de l'Impero, p. 396-397-398-399.
— Grosso, p. 259.
— Gaibi, p. 318.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 66.

سلسلة المعارك الكثيرة التي تمت خلال تلك الفترة في منطقة بليحوش . كما جرت به معركتان في ٤ فبراير و ١٥ ابريل من سنة ١٩٢٥[١] .

قصر ميمون

(منطقة مصراتة ورفلة)

اثناء عمليات احتلال ورفلة (بني وليد) في ديسمبر ١٩٢٣ واجهت القوات الايطالية الزاحفة من مصراتة معركة يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٢٣ في قصر ميمون بعد ان خرجت من المعركة التي جرت قبل ذلك في السدادة. كما تعرضت القوة الايطالية الى مقاومة مستمرة عبر خط الزحف الذي سلكته من هذه المنطقة حتى بني وليد[٢] .

قصور المجاهير

(الموقع ١٥ ك جنوب شرقي مراوة بالجبل الاخضر)

جرت في هذا الموقع معركة حربية هامة بين المجاهدين وبين القوات الايطالية الـتي خرجت عليهم من شحّات . وذلك في يوم (٢٥ يونيو

(1) Bollati, p. 312.
— Grosso, p 336-339-340.

(2) Mezzetti : guerra in Libia, p. 97-111
— Graziani : verso il Fezzan, p. 180.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 206.
— La rinascita della Tripolitania, p. 174.
— Bollati, p. 182.
— Rapex, p. 344.

١٩١٤) . وتدخل هذه المعركة في نطاق حركة المقاومة للوجود الايطالي بالجبل الاخضر .

كما كانت هذه المنطقة مسرحا لكثير من العمليات العسكرية في سنة ١٩٢٧ ، وخاصة بعد معركة الرحيبة التي هزم فيها الايطاليون شر هزيمة كما تعرضت هذه المنطقة ايضا الى غارات جوية وعمليات ملاحقة خلال اغسطس ١٩٣٠[١] .

قصر المال (او قصير المال)

(غوط السلطان قرب المرج)

جرى في هذا الموقع معركة قصيرة يوم ٢٣ سبتمبر ١٩١٤ اثناء نشاط حركة المقاومة التي انتشرت خلال شهري اغسطس وسبتمبر من عام ١٩١٤ لمواجهة الاحتلال الايطالي للجبل الاخضر[٢] .

القطّار

(منطقة غدامس)

جرى بهذا الموقع يوم ٥ اغسطس ١٩٢٦ قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية ضمن حركة المقاومة للتوغل الايطالي نحو المناطق الجنوبية من طرابلس الغرب[٣]

(1) La nuova Italia d'oltremare
— Bollati, p 312.
— L'opera dell' aeronautica, p. 155.
— Grosso, p. 335-339-340
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 67 173.

(2) Bollati p. 312
— Grosso, p 282.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 47-168.

(3) Grosso, p 343.

القطفية

(٤٠ ك جنوب غربي اجدابيا)

شهد هذا الموقع في ٧ يوليو ١٩١٤ معركة بين المجاهدين وبين القوات الايطالية . وتدخل هذه المعركة في سلسلة المعارك التي جرت في هذه الفترة ضـــد قوات (كانتوري) الـــتي خرجت من قواعدها في بنغازي . واشتبكت مع المجاهدين في معارك (بيضافم ٢٨ يونيو ١٩١٤ ومعركة الانقال ٢٩ يونيو ١٩١٤) .

ولكن لم يلبث الايطاليون ان جلوا عنها عقب اندلاع الثورة التي ادت الى انحسار الاحتلال الايطالي الى السواحل . ولم يعودوا الى احتلال هذا الموقع الا في ٢٤ سبتمبر من سنة ١٩٢٧ . اي اثناء المرحلة الثانية من العمليات الحربية المعروفة بالاسترداد واعادة الاحتلال(١) .

القطوشية

(طرابلس الغرب)

جرى بهذا الموقع قتال بين قوة من المجاهدين والقوات الايطالية ٢٠ مارس ١٩٢٦ ضمن عمليات المقاومة المنتشرة في تلك الفترة(٢) .

(1) Gaibi, p. 396.
— Bollati, p. 304.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 139.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 182.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 211/217
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 71.

(2) Grosso, p. 342

قمينس

(موقع الى الغرب من بنغازي)

جرى بهذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢١ ابريل ١٩١٥ في نطاق حركة المواجهة والمقاومة للحاميات الايطالية ومواقعها الدفاعية وطرق اتصالاتها وهي المقاومة التي نشطت وتصاعدت في تلك السنة . كما جرى بهذا الموقع ايضا قتال يوم ٧ ديسمبر ١٩١٦[١] .

القوارشة

(منطقة بنغازي)

جرى في هذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢٧ فبراير ١٩١٥ في نطاق الحملة العامة على المواقع الايطالية . وخطوط مواصلاتها العسكرية[٢] .

القواسم

(منطقة غريان)

شهد هذا الموقع اشتباكات حربية ضد الحاميات الايطالية ، وذلك اثناء انتشار الثورة في الجبل وأضطرار هذه الحاميات الى الجلاء عن

(1) Grosso, p. 307

(2) Grosso, p. 290.

الدواخل عقب معركة القرضابية . وقد قام المجاهدون في يومي ١٩ يونيو و ١ يوليو ١٩١٥ بمهاجمة الحامية الايطالية التي ارغمت فيما بعد الى الانسحاب الى العزيزية .

كما تشهد هـذا الموقع ايضا يوم ٣ يوليو ١٩٢٠ قيام المجاهدين بمهاجمة سيارة بريد عسكرية . وقـد اعتبرت هذه العملية من بوادر الدخول في مرحلة المواجهة المسلحة بين الطرفين[١] .

قيرة

(الموقع شمال شرقي براك)

جرت في هـذا المكان معركة حربية قصيرة بين المجاهدين وبين قوات الكولونيل مياني اثناء حملته على فزان وذلك يوم ١٣ ديسمبر ١٩١٣ . وتتصل هذه المعركة بمعركتي الشب واشكدة .

كما تعرضت القوات الايطالية الزاحفة على براك في اغسطس ١٩٢٩ الى هجمات متوالية من المجاهدين في هذا الموقع[٢] .

(1) Grosso, p. 298-299.

(2) Bollati, p. 186.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 97.

حرف الكاف

كاف الثلم
كاف العمود
كاف فكراس
كاف المكية

الكره
الكفرة
الكويسيه
الكويفية

كاف الثلم

ضاعف الايطاليون في سنة ١٩٣٠ من عملياتهم العسكرية في الجبل الاخضر . في محاولة منهم ، للقضاء بصفة نهائية . على آخر معاقل المقاومة . ولم يتوانوا عن اتخاذ ابشع الاساليب . بأمر من الجنرال غرانسياني الذي كان يتولى شخصياً عمليات الملاحقة والمطاردة التي تتابعت في تلك الفترة . بلا هوادة ولا انقطاع . وقد قامت جنود ايطالية كبيرة بالتحرك من مواقعها بعد معركة بئر الزيتون . لمهاجمة ادوار المجاهدين المرابطين بعائلاتهم في كاف الثلم ، ونشبت في الموقع معركة عنيفة (٢ نوفمبر ١٩٣٠) وتقول المصادر الايطالية انه قد سقط في هذه المعركة ٣٢ مجاهداً[١] .

كاف العمود

(منطقة مزده)

جرى في هذا الموقع قتال ، يوم ١٩ يونيو ١٩٢٦ . بين المجاهدين والقوات الايطالية ، ضمن حركة المقاومة التي كانت تتصدى للتوغل الايطالي نحو الجنوب[٢] .

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 208.
— Bollati, p. 287.

(2) Grosso, p. 343.

كاف فكراس

(منطقة عين مارة بالجبل الاخضر ببرقة)

جرت بهذا الموقع، معركة قصيرة بين المجاهدين والفوات الايطالية، يوم ٦ يناير ١٩١٥ ، ضمن حركة المقاومة التي انتشرت في تلك الفترة في كافة ارجاء البلاد[١] .

كاف المتكية

اثناء العمليات الايطالية الموجهة لاحتلال القبلة وفزان التي جرت ف ١٩٢٩ رابطت قـوة غير نظامية عاملة في حدمة الايطاليين (بكاف المتكية) لحماية احدى القوافل العسكرية الموجهة الى الفريات . وقد قام المجاهدون بمهاجمة القافلة والقوة المرابطة يوم ١٧ ابريل ١٩٢٩ . ودارت في الموقع معركة بين الطرفين . وقـام الطيران بضرب محلة المجاهدين التي تحولت الى بئر تجبل .

وتقول المصادر الايطالية . ان خسائر القوة الايطالية كانت ٥٠ من القتلى و ٢٤ من الجرحى وخسائر المجاهدين ٦٠ من القتلى و ٤٠ من الجرحى وقد تلت هده المعركة . معركة أم ملاح التي جرت في اليوم التالي (١٨ ابريل ١٩٢٩)[٢] .

(1) Grosso, p. 286.

(2) Grazlana : verso il Fezzan, p. 320-321.
— L'opera dell' aeronautica, p. 138.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 92.
— Bollati, p. 196.
— Belardinelli, p. 251.

الكزّة

(موقع ببرقه قرب الرحببه)

شهد هذا الموقع يوم ٢٠ مايو ١٩١٤ معركة حامية ضد القوات الايطالية التي تحركت نحوه قادمة من الشليظيمة ، في محاولة لتشتيت تجمع للمجاهدين في المنطقة ، والسيطرة عليها . وقد استشهد عدد من المجاهدين في هذه المعركة[١] .

الكفرة

(منطقة الواحات الصحراوية ببرقة)

لم يبق للايطاليين ، بعد احتلالهم فزان ، في أواخر سنة ١٩٢٩ ، وبداية سنة ١٩٣٠ سوى العمل على السيطرة على منطقة الكفرة ، والمناطق الجنوبية المجاورة لها ، وتمثل السيطرة على هذه الواحات ، اهمية خاصة في الاستراتيجية الحربية الاستعمارية الايطالية ، حينذاك . خاصة بعد ان تحول اليها القسم الباقي من المجاهدين عقب سقوط منطقة الخليج والمناطق الصحراوية المجاورة ، او مناطق الواحات في طرابلس الغرب وبرقة الواقعة شمالي خط عرض ٢٩ .

وحاولت ايطاليا ان تسهد لهذا الاحتلال بالعمل السياسي ، وكانت الامور تسير بشكل يوحي بامكانية وقوع هذا الاحتلال دون مقاومة ، الا ان تحول بعض المجاهدين من منطقة الخليج ، ومنطقة (واو الكبير) الى واحة (تازربو) قد أبعد احتمال الاحتلال السلمي لهذه الواحات .

(1) Bollati, p. 302.

وقد تم بالفعل اتخاذ تازربو قاعدة لبعض الغزوات ومهاجمة المناطق الواقعة تحت الاحتلال .

وسيراً مع الخطة الايطالية التي تبناها في هذه المرحلة الوالي بادوليو والتي تقضي بملاحقة كافة جيوب المقاومة ، وترى ان السيادة الفعلية على هــذه البلاد لــن تتحقق الا بالسيطرة على كافة اطرافها . اخذ الايطاليون يعدون العدة لعملية الاحتلال .

وكعملية تمهيــد ، وكاجراء انتقامي ضــد الهجمات والغزوات المتكررة ، قامت الطائرات الايطالية في ٤ يوليو ١٩٣٠ . بغارات جوية على تازربو ، وألقت عدة اطنان من القنابل فدمرت ما دمرت من بيوتها القليلة المعدودة . وقــد قصد الايطاليون من ذلك اثارة شعور الفزع والتمهيد النفسي . وقد تحول المجاهدون بعد هذه الغارات الى الكفرة. واهتم الايطاليون اهتماما كبيرا بامر هــذه الحملة الصحراوية ، لعدة اسباب ، لعل ابرزها جهلهم المطلــق بالمنطقة ، وخوفهم مــن المفاجآت واحتمالات المقــاومة في ارض مجهولة لديهم ، بعيدة عــن قواعدهم الرئيسة . ولذلك فقد مهدوا لهــذه الحملة بعمليات جوية واسعه ، وأعدوا لها قوة كبيرة ، انطلقت من القواعد التالية :

١ ــ قوة رئيسية ، انطلقت من أجدابيا في ٢٠ ديسمبر ١٩٣٠ عبر أوجلة وجالو وبئر زيغن والهواري والجوف ثم التاج .

٢ ــ قوة ثانوية ، انطلقت من زلة عبر ثمد أبي حشيشة ــ تازربو ــ الهواري ــ الجوف ــ التاج . وقــد تحركت من قواعدها في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ .

٣ ــ قوة مساعدة انطلقت من (واو الكبير) في ٣٠ ديسمبر ١٩٣٠ عبر بئر معروف ــ تازربو ــ بزيمة ــ الهواري ــ الجوف ــ التاج .

وقامت الطائرات الايطالية بغارتين جويتين على الجوف ، وغارتين على التاج ، في يوم ٢٦ ديسمبر ١٩٣٠ القت فيهـا بعض الاطنان من القنابل والمتفجرات بهدف الحرب النفسية واقناع المجاهدين باستحالة المقاومة والجلاء عن المنطقة .

وواجه الايطاليون متاعب كبيرة في الاعداد لهذه الحملة ، كما كلفهم خوفـهم نفقـات باهظة . فقـد كان عليهم ان يواجهوا مشكلة التموين والامداد والمياه في هـذه المنطقة الصحراوية النائية . وتبلغ مجموع القوة المسلحة اكثر من اربعة الاف شخص ، وتتكون قافلة الابل وحدها من ٥٥١٧ راساً من الجمال عـدا السيارات والمصفحات والوسائل الالية الاخرى . في الوقت الذي كانت المخابرات الايطالية نفسها تقدر عدد المجاهدين الموزعين في تلك الواحات بما لا يزيد على ستمائة مسلح .

وقد وصلت هذه القوة تازربو في يناير ١٩٣١ ، ولحق بها جواً الجنرال غراتسياني يوم ١٢ يناير . وكانت قد اسندت اليه القيادة العامة للحملة التي حاول ان يعتمد فيها اعتمادا كلياً على عنصر المفاجأة والمباغتة مع التعويل على العمليات الجوية .

كانت أولى المعارك في هذه الحملة واهمها ، هي معركة الهواري التي جرت يوم ١٩ يناير ١٩٣١ ، ثم معركة الهويويري التي جرت في اليوم نفسه عقب تحول المجاهدين اليها . كما واجهت القوات المتحركة من زلة معركة في ثسد ابي حشيشة .

وما كاد الجنرال غراتسياني يعلم بنبأ معركة الهواري حتى اصدر تعليماته بتوجيه تسع طائرات من نوع (رو) لضرب قوافل المجاهدين وتركيز الضرب بصفة خاصة على الدواب ، في محاولة لتعطيل عمليات النزوح والتحول .

وتقول المصادر الرسمية الايطالية انه على الرغم من ان المحلة قد وجدت نفسها امام قوات تفوق جدا ما كانت تتوقعه فانها قاومت في جرأة وضراوة ، ولم تتزحزح الا بعد ان ادركت انها قد غلبت وفهمت انها لو تشبثت بالاستمرار لكان في ذلك ابادتها والقضاء عليها .

وقد احتل الايطاليون التاج في ٢٠ فبراير ١٩٣١ . وانقسمت القوة الايطالية في ثلاث اتجاهات ؛ نحو الحدود المصرية ؛ والتبستي ، وبقية الواحات الداخلية في عملية ملاحقة ، واسعة النطاق ؛ كما قامت الطائرات بضرب قوافل المجاهدين .

وبذلك انتهت المقاومة في هذه المناطق الصحراوية الجنوبية ونزحت البقية الباقية من المجاهدين الى البلدان المجاورة .

ولم يسبق لبعض هذه الواحات ان وقعت قبل ذلك تحت الاحتلال الايطالي وقد دخلتها القوات الايطالية للمرة الاولى منذ نزولها بالشواطىء الليبية سنة ١٩١١[١] .

الكويسية

تقع هذه المنطقة بين الابيار ووادي معقور . وكانت في تلك الفترة مركزا من مراكز تجمع المجاهدين ، وقاعدة من قواعدهم التي تهدد

(1) Graziani : Cirenaica pacificata.
انظر الفصل المخصص لهذه العملية الحربية في هذا الكتاب من ص ١٥١ الى ص ٢١٧
— La nuova Italia d'oltremare, p. 208-209-210.212-214-216-220-222-224-226-228-230-232.
La formazione de l'Impero, p. 551-563-564.
L'opera dell' aeronautica, p. 176-177-179-181-182.

المواقع الايطالية . وقد قامت القوات الايطالية بشن غارة يوم ٢٠ مايو ١٩١٤ على الموقع الذي كان يهدد قواعد الايطاليين في الابيار[١] .

الكويفية

كانت الكويفية من المواقع الـتي اقام بها المجاهدون خطوطهم الدفاعية ؛ للوقوف في وجـه التوسع الايطـالي ، وضرب قواعده في بنغازي . وقد كانت الكويفية وبنينا ، من المواقع الامامية الهامة التي ظلت طوال الفترة الـتي اعقبت احتلال الايطاليين ، قواعد تنطلق منها الهجمات . نحو الخطوط الايطالية ، واثارة المضايقات المستمرة ضدها . وحاول الايطاليون ، عقب نزولهم ببنغازي واحتلالهم لها ، السيطرة على تلك المناطق . ولكن دون جدوى ، فقد كانت محاولاتهم الهجومية او الاستطلاعية ترد على اعقابها . وقد خرجت دورية استطلاعية يوم ٢٧ نوفمبر ١٩١١ ، مشكلة من الفرسان في عملية استطلاعية . فتصدى لها المجاهدون وكبدوها خسائر فـادحة ؛ واضطرت القيادة الايطالية الى تحريك قوة كبيرة بقيادة الجنرال (ألسندرو) ـ من كبار قادة الغزو الايطالي ـ للقيام بعملية انتقامية ضد تلك القرية ؛ وتعترف المصادر الايطالية الرسمية ، بان القوة الايطالية قد استقبلت بنيران حامية . ولم تستطع القوة الايطالية التغلب على الموقف ، الا بعد استخدامها للمدفعية على نطاق واسع ؛ واستعانتها ببعض القطع البحرية المرابطة على الساحل. ورغم ذلك فقد عاد المجاهدون الى الهجوم ، واستطاعوا تطويق العدو ، وضرب جانبيـه ومؤخرته مما اضطره الـى الانسحاب ؛ والعودة الى

(1) Bollati, p. 302.
Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 192-194

بنغازي . دون ان يتمكن من تحقيق اهدافه في السيطرة على الموقع . وقد قامت السفن الحربية الايطالية بضرب هذا الموقع ، اكثر من مرة ، في الاشهر التالية ، لهذه المعركة انتقاما للهزيمة وتمهيدا للعمليات القادمة. ولم تتمكن القوات الايطالية من احتلال الكويفية الا في نهاية ابريل ١٩١٣ اثناء زحفها على توكرة نحو الجبل(١) .

(1) Enciclopedia militare Italiana (Bengazi, p 179-180-181-182, vol. II).
— Campagna di Libia, p. 28/30, vol. IV.
انظر الوثائق من الصفحات ٢٧٠ الى ٢٧٣ من المصدر نفسه .
— La formazione de l'Impero, p. 312-313-314-315.
— Bollati, p. 288.

حرف اللام

لبدة	اللصقة

لبدة

(مدينة اثرية الى الشرق من الخمس بطرابلس الغرب)

شهدت هذه المنطقة عدة مناوشات واشتباكات ، منذ نزول القوات الايطالية بالخمس ، وكانت احدى المواقع الدفاعية الهامة التي ظلت طوال تلك الفترة ، تثير المضايقات في وجه العدو الذي لم تفلح مدفعيته وسفنه الحربية ، في التأثير على وضع المجاهدين ، نظرا لما كانت توفره الكثبان الرملية ، من التغطية التي تجعلهم بمنجى من القصف المدفعي . وبعد المعارك الطاحنة التي جرت بمنطقة (المرقب) تركزت المقاومة قرب أطلال لبدة ، وراس الحمام وظلت قوات العدو ، تتحين الفرص ، للسيطرة على هذا الموقع الهام ، لتأمين مواقعها الدفاعية ، ومحاولة توسيع المجال المحدود الذي ظلت تعمل في نطاقه ، منذ نزولها الى الخمس . وكانت تشعر ان ذلك ، لا يمكن ان يتم لها ، الا اذا تمكنت من التحكم في هذين الموقعين الهامين . واخذت تخطط لهذه العملية . وتستعد لها ، بحشد القوة اللازمة ، ودعم القطع الحربية البحرية العاملة في مياه الخمس ، والتي وفرت لهم في كل المعارك السابقة التغطية البحرية التي كان لها اكبر الاثر في سيطرتهم النهائية على الموقف ، والتفوق على قوة المجاهدين المحدودة التي لم تكن تتوفر على مثل هذه القوة .

وفي يوم ٢ مايو ١٩١٢ ، تحركت قوة ايطالية كبيرة ، تزيد على اربعة الاف مسلح ، في ثلاث تشكيلات تحت قيادة مجموعة من كبار ضباطهم في المنطقة ووضعت الخطة على أساس قيام احدى التشكيلات بالهجوم الامامي ، على مواقع المجاهدين في اطلال لبدة ، ثم تتجه تشكيلة اخرى نحو منطقة راس الحمام في محاولة السيطرة على الموقع ، والقيام بعملية التفاف تؤدي الى محاصرة المجاهدين ، ودفعهم نحو

الساحل ، حيث يتم تطويقهم من قبل كافة التشكيلات ، وقد أتبعت التشكيلة الثانية بقوة احتياطية ، كما كلفت حامية المرقب بمراقبة الوضع ، وشغل المجاهدين المرابطين في تلك المنطقة ؛ عن الالتحاق بالقطاع الرئيس للقتال ، وقامت قطع الاسطول بتوفير الغطاء البحري ، وضرب مواقع المجاهدين . وتتبين ضخامة هذا الحشد ، بمقارنته بعدد المجاهدين الذي تقدره المخابرات العسكرية الايطالية بما لا يزيد على ٢٥٠ جنديا نظاميا و (١٣٠٠) من المجاهدين . وقد دارت معركة عنيفة، بدأت عند الخامسة صباحا واستمرت حتى الساعة الثامنة تقريبا ، اضطر المجاهدون على اثرها الى التحول عن مواقعهم ، في راس الحمام ولبدة ؛ مفوتين بذلك خطة التطويق التي قام عليها الهجوم الايطالي . وقد عاد المجاهدون في الليلة التالية ، الى الهجوم على المواقع المحتلة ، كما ظلوا يثيرون المضايقات المستمرة .

وتعتبر معركة لبدة او (هضاب لبدة) . كما تسمى في بعض الوثائق الايطالية ، واحدة من سلسلة المعارك الهامة التي جرت في منطقة المرقب والخمس والتي سجل فيها المجاهدون صورا رائعة من البطولة والمقاومة(1) .

ــ انظر معارك الخمس والمرقب ــ

(1) La campagna di Libia, p. 28-41, vol. III.

انظر الوثائق بآخر الكتاب ص ٢٣٥ الى ٢٤٧

— Enciclopedia militare Italiana, p. 542, vol.II.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 157-158.
— Gaibi, p. 304-306.
— Bollati, p. 203-204.

انظر ايضا مصادر مادة الخمس ومادة المرقب .

اللصقة

(منطقة الجبل الاخضر ببرقة)

جرت بهـذا الموقع معركتان الاولى بتـاريخ ٣٠ ابريل ١٩١٤ ، والثانية بتاريخ ١٤ يوليو ١٩١٤ في اطار حركة المقاومة والثورة الشاملة على مواقع تجمع القوات الايطالية بدواخل البلاد(١) .

(1) Grosso, p. 278-280.
— Galbi, p. 396.
— Bolláti, p. 306.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 176.

حرف الميم

المجزم
محروفه
المــدور
مدور الزيتون
مدونبه
مراوة
المرج
مرسى البربقة
مرسى سوسة
مرسى العويجة
المرقب
مسلم
المتساسطه
المتنعل
مصراته
معطن اسكندر
المعمورة
المفاصبة
مقلب الماء
المكبمن
الملاجه

المجزّم (او سبخة المجزم)

الموقع قرب غدامس)

جرت في هذا المكان ثلاث معارك حربية في ٢١ ــ ٣١ يناير و ٤ فبراير ١٩١٥ دفاعا عن غدامس ، اثناء محاولة الايطاليين اعادة احتلالها في ينـــاير ١٩١٥ ، بعـــد جلائهم الاول عنهـــا ، عقب انتشار الثورة في الجنوب[١] .

ــ انظر مادة غدامس ــ

محروقة

(موقع قرب براك)

شهد هذا الموقع في ٢٤ ديسمبر ١٩١٣ ، معركة من اهم المعارك التي جرت في تاريخ الجهـــاد تصدى فيهـــا المجاهدون ، بقيادة محمد بن عبدالله البوسيفي لقوات (مياني) التي جردها للاستيلاء على فزان والمناطق الجنوبية من ليبيا .

وكانت قوات مياني ، قد اصطدمت بهذه الفئة ، من المجاهدين في معركتي (الشب) و (اشكدة) وخبرت من جهادهم الصادق ، وبلائهم ما جعلها تخشى العواقب المترتبة عـــلى بقاء هذه القوة ، ومـــا يحمله وجودها من احتمالات الخطر ، وزيادة تصعيد المقاومة في المنطقة . وكانت الانباء . قد ترامت الـــى الايطاليين ، بقيام المجاهد محمد بن عبدالله ،

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p.168.
— Bollati, p. 204.
— Gaibi, p. 422
— Grosso, p. 288.

بتنظيم قواته في المناطق القريبة من براك . كما قام بالسيطرة على مرتفعات المنطقة ومسالكها . وقد خاف الكولونيل مياني من النتائج المترتبة على وجود هذه القوة ؛ فقرر المبادرة الى الزحف عليها ، لزحزحتها عن المواقع الهامة ، قبل ان تقوم بتدعيم مواقعها الدفاعية التي كانت تسيطر سيطرة تامة على أرض المعركة . وتحرك من براك يوم ٢٣ ديسمبر ١٩١٣ بقوة تتألف من ٧٧٥ بندقية و١٢ قطعة مدفعية ورشاشتين . بعد ان قام بتأمين الدفاع عن براك . وتوفير الاحتياطي الـلازم . وكانت محلة محمد بن عبدالله تتألف من حوالي خمسمائة مجاهد : من رجال القبلة ، من اولاد أبي سيف والمناشى والزنتان الذين انضموا اليه وساروا تحت لوائه ، عقب معركة (جندوبة) الاصابعة ، حيث رفض محمد بن عبدالله الاستسلام ، وقام باشعال المقاومة في الجنوب . وتعتبر المصادر الايطالية الرسمية ، معركة محروقة ، من المعارك الحاسمة في تاريخ الحملة الايطالية على فزان . وكان مياني يرى ان هذه المعركة هي التي ستقرر مصير الطرفين ومصالحهما العليا ؛ وهو يعني بذلك رغبة محمد بن عبدالله ورفاقه في المقاومة ورفض الاستعمار . وطرد المستعمرين ، ومن الجانب الاخر مصير القوة الايطالية التي كان يحف بها الخطر . وكانت خليقة بأن تنتهي الى كارثة محققة ، وابادة تامة في حالة فشلها في هذه المعركة . وكان عنف المعركة متكافئا مع مفهوم الطرفين للصراع والنتائج المترتبة عـليه .

وقد استغرقت معركة محروقة ؛ خمس ساعات ، اتسمت بالعنف والضراوة . وتعرض العدو الايطالي ؛ اكثر من مرة ، الى اخطار ، كادت تقطي عـلى بعض أجنحته ؛ وقتل في هذه المعركة عـدد من الضباط الايطاليين كما جرحت مجموعة كبيرة منهم .

استشهد في هـذه المعركـة المجاهـد محمد بن عبدالله بطل محروقة) وقائد حركـة المقاومة في الجنوب ، بعـد ان أبلى البلاء

الصادق في الدفاع والمقاومة ، وبعد ان شارك في كثير من المعارك الهامة التي جرت على ارض هـذا الوطن عقب الاحتلال الايطالي . ويعتبر محمد بن عبدالله في الرعيل الاول مـن المجاهدين المخلصين الصادقين الذين جاهدوا في سبيل الله والوطن . وهو مـن الشخصيات الوطنية الهامة التي لم تلق حقها من الانصاف ، ولم يجد جهادها من التنويه من هو جدير به[1] .

المدوّر (او رأس المدور)

في هذا المكان الذي يقع عـلى مسافة ١٥ كيلومترا جنوب شرقي طبرق ، اتخذ المجاهدون مواقعهم وقواعدهم ، وكانوا يشكلون بتجمعهم هذا اكبر قوة حربية في منطقة البطنان . وقد تحول المجاهدون الى هذا الموقع بعد سقوط طبرق ، واتخذوا مـنه قواعد انطلاق ، ضد القوات الايطالية التي كانوا يثيرون في وجهها المضايقات المستمرة ، ويتصدون لتحركاتها الرامية الى الخروج من الحصار المضروب حولها والتوسع في المنطقة .

وقد حشد الايطاليون قوة كبيرة تتكون من فيلقين، بقيادة الجنرال (سلسا) للقيام بعملية هجومية امامية وخلفية على موقع تجمع المجاهدين

(1) Zoli : nel Fezzan, p. 96-97-98-99-100.
- Grosso, p. 288.
- La formazione de l'Impero, p. 434-435-436-437-438-439.
-- Belardinelli : La Ghibla, p. 146.
- Bollati, p. 179.
- Enciclopedia militare italiana, p. 746, vol. IV.
--- Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 164.
- - Gaibi, p. 341-342

في المدور ، حيث جرت في ١٨ يوليو ١٩١٣ معركة عنيفة بين الفريقين ، كانت من المعارك الهامة التي دارت حول طبرق في المرحلة الاولى من الجهاد[١] .

مدّور الزيتون

(منطقة المرج بالجبل الاخضر)

جرى في هذا الموقع يوم ١ فبراير ١٩١٤ صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية اثناء عملياتها العسكرية الرامية الى السيطرة على الجبل الاخضر ومواقعه الهامة[٢] .

المدّينة

(جنوب شرقي الشليظيمة ببرقة)

جرت بهذا الموقع معركة يوم ٣٠ ابريل ١٩١٥ بين المجاهدين والقوات الايطالية عقب تصاعد حركة الثورة ضد الايطاليين ومواقعهم الأمامية[٣] .

(1) .Enciclopedia militare Italiana, p 2728, vol. V, p. 1222, vol. VI.
— La formazione de l'Impero, p. 463.
— L'opera dell' aeronautica, p 38-39.
— Bollati, p. 334.
— Galbi, p. 384.
— La campagna di Libia, p. 198-199 (Documenti, p. 680-681), vol. IV.

(2) Grosso, p. 275.

(3) Grosso, p. 294, (el mudeina).
— Repertorio toponomostico per la Cirenaica, p. 177.

مراوة

(موقع بالجبل الاخضر)

يتردد اسم هذا الموقـع كثيرا في العمليات الحربية التي جرت في الجبل الاخضر ، سواء في المرحلة الاولى من الجهاد أو المراحل الاخيرة ففي ١٤ مارس ١٩١٤ ، قامت القوات الايطالية بالتحرك من قواعدها في سلنطة ؛ في عمليـة استطلاعية ، نحو مراوة ، حيث اصطدمت بقوة من المجاهدين ، وتمكنت من تفريقهم ، ولكنها ما كادت تتخذ طريق العودة الى قواعدها ، حتى عادوا الى مهاجمتها وألحقوا بها بعض الخسائر ، وتقول المصادر الايطالية ان خسائر المجاهدين كانت ٣١ شهيدا . وفي ٢٤ مارس ١٩١٤ تحرك الجنرال (كانتوري) بقوة كبيرة ، نحو مراوة حيث اصطدم في ذلك اليوم نفسه ، بقوة من المجاهدين ، تقدر بحوالي ثمانمئة مجاهد ، ونشبت معركة عنيفة في الموقع .

وقد أقام الايطاليون حامية بمراوة بالنظر الى اهمية الموقع .

وعندما استؤنفت المقاومـة في سنة ١٩٢٣ ببرقة كانت مراوة من المراكز الهامة التي نشطت حولها حركة الكفاح ، حيث قام المجاهدون بشن عدة هجمات على مواقع العدو وخطوط مواصلاته ، ومن ذلك ، الهجوم الذي قاموا به في يوم ١٧ فبراير ١٩٢٤ ، ضد قافلة عسكرية .

كما قامت في ١٠ ابريل ١٩٢٤ تشكيلة من المجاهدين ، تتألف من حوالي خمسمائة من المشاة ومئة من الفرسان ، بمهاجمة الحامية الايطالية في مراوة، ولم تستطع القوة الايطالية ان تتغلب على الموقف الا باستخدام الطيران . وعاد المجاهدون الى الهجوم على الموقع في يومي ١٢ ابريل و ١٦ منه . وترتبت عـلى الهجوم الاخير معركة سلنطة (١٨ ابريل) ومعركة البويرات (١٩ ابريل) .

اقام الايطاليون بسراوه مركز قيادة العمليات الحربية في الجبل في ١٩٢٦ ، واتخذوا منها قاعدة لتحركاتهم . وظلت المناطق المجاورة لها من مواقع تجمع المجاهدين . وقواعـــد انطلاقهم . وقد ادى ذلك الى أن تشهد المنطقة عدة عمليات حربية(١) .

المرج

احتلها الايطاليون للمرة الاولى في ١٩ ابريل ١٩١٣ . بعد معركة طلميثة التي خاضها الوطنيون . ضد القوات الايطالية الزاحفة على المرج بقيادة الجنرال تاسوني . ولم تمض الا ايام قليلة ، حتى قام المجاهدون بمهاجمة المواقع الايطالية ضمن سلسلة المعارك التي جرت بالجبل ، في تلك الفترة . وقـــد هاجمت قوة مـــن المجاهدين . تقدر بحوالي الف مجاهد ، المواقع الايطالية يوم ١٩ اغسطس ١٩١٣ . مما دفع الايطاليين الى الشعور بالخطر فتحركت قوة كبيرة بقيادة الجنرال تورللي ، لمهاجمة مراكز تجمع المجاهدين في زاوية القصور .

كما شهدت المناطق المجاورة للمرج عدة معارك ، وعمليات حربية في المرحلة التالية من الجهاد(٢)

(1) Enciclopedia militare italiana, p 814, vol. IV.
— La formazione de l'Impero, p. 466
— L'opera dell' aeronautica, p. 106-107-108.
— La nuova Italia d'oltremare, p.
— Gaibi, p. 393.

(2) Bollati, p 273.

مرسى البريقة

(مرسى على ساحل الخليج)

اهتمت ايطاليا ، منــذ استئناف العمليات الحربية في برقة ، سنة ١٩٢٣ ، بأمر السيطرة على الشريط الساحلي الممتد عبر خليج سرت ، وبدأت نعد العدة لتحقيق الخطة التي عرفت في ذلك الوقت باسم (لحم المستعمرتين) وتعني بها ربط الولايتين ، بأخضاع هذه المنطقة الساحلية الهامة للاحتلال الايطالي . وكان . تحقيق هذه الخطة ، هدفا رئيسيا ، لكافة العمليات الموجهة من ولاية طرابلس الغرب نحو الشرق ، أو من ولاية برقة نحو الغرب . وقــد جعلت القوات الايطالية ، من احتلالها لأجدابيا . موقعاً امامياً ، يستهدف بعمله الحربي والسياسي تحقيق هذا الغرض . ولم تفلح جهود ايطاليا ـــ في هذه المرحلة ـــ في اجتذاب القبائل المقيمة على هذا الساحل بالطرق السلمية . فلجأت الــى محاولة تأكيد سيادتها وترسيخها بقوة السلاح . فقررت العمل عــلى احتلال مرسى البريقة . وهو مرسى بحري هام ، لا غنى عنه في اية عملية حربية تجري في تلك المنطقة . واسندت هــذه العملية الى الماجور (مليللي) الذي وضعت تحت تصرفه قــوة مــن الكتيبة السابعة الاريترية تتكون من اربعمائة بندقية وسرية فرسان ، وفرقة آلية بقيادة الكابتن (تلغر) . وكان من المقرر ان تصل هــذه القوة الى مرسى البريقة زحفاً بمحاذاة الطريق الساحلي (اجدابيا ـــ القرين ـــ مرسى البريقة) في الوقت الذي تقوم فيه الفرقة الآلية بقيادة الكابتن (تلغر) بحركــة دائرية واسعة ، تجنباً للمناطق الرملية في المنطقة الواقعة بين بئر قطينة وبئر بلال . ولكن ، ما كادت تصل هذه القوة الاخيرة الى بئر بلال ، حتى وجدت نفسها امام قوة من المجاهدين . وقد دارت في هذا الموقع معركة تاريخية مشهورة هي المعركة المعروفة (ببئر بلال) وتعرف لدى العامة بمعركة (الكراهب)

لكثرة ما استخدم فيها الايطاليون من آليات وسيارات (انظر معركة بئر بلال في هذا المعجم) .

اما القوة الثانية التي كانت تحت قيـادة الماجور (مليللي) فقد وصلت البريقة وهرعت لنجدة القوة الاولى متجهة نحو بئر بلال ، في اليوم التالي ١١ يونيو ١٩٢٣ ولكنها هوجمت هي الاخرى ، من قبل المجاهدين المنتصرين ، في معركة بئر بلال والذين تحولوا نحو الساحل، وألحقوا بها ايضا ، هزيمة نكراء ، في معركة ، وصفتها المصادر الايطالية نفسها ، بانها كانت معركة ملحمية ، حيث احاط بها المجاهدون من كافة الجهات ، وفتكوا بها ، لـم يسلم الا القليل الذي لجأ الى الشاطىء ، محتسياً باطلال قصر قديم حيث هبت الزوارق الحربية لنقله وانقاذه .

وتعتبر معركة بئر بلال ، ومعركة البريقة من اهم المعارك التي جرت في منطقة الخليج . وقد ظلت ذكراهما امثولة حية في نفوس الايطاليين الذين ظل وجدانهم يرزح تحت ثقل هذه الهزيمة[1] .

ـ انظر معركة بئر بلال ـ

مرسى سوسة

(مرسى بحري هام على شواطىء الجبل الاخضر ببرقة)

اهتم الايطاليون ، بتأكيد السيطرة على هذا الموقع الاستراتيجي الهام ؛ لتأمين عملياتهم الحربية ، في الجبل الاخضر ، وضمان الاتصال

(1) La nuova Italia d'oltremare, p. 140.
— Teruzzi : Cirenaica verde, p. 81-151.
— La formazione de l'Impero, p. 509.
— Bollati, p. 329.
— Gaibi, p. 496-497.

بقواعدهم الرئيسية ، في درنة وبنغازي . ولذلك بادروا الى احتلال هذا الموقع ، في نطاق حملتهم على الجبل الاخضر . وتم لهم احتلاله يوم ٢١ مايو ١٩١٣ بعد معركة قصيرة[١] .

مرسى العويجة

(مرسى على ساحل خليج سرت)

هاجم المجاهدون يوم ٢٤ ابريل ١٩١٤ ، الحامية الايطالية في مرسى العويجة ، وفتكوا بها ، وذلك في نطاق الحملة الشاملة ضد الحاميات الايطالية ، ومقاومة الوجود الايطالي ، في مناطق فزان والخليج . وهي المقاومة التي انتهت الى هزيمة مياني ، واندحاره وانسحابه وجميع حامياته من فزان ، وغيرها من المواقع الساحلية الشرقية والغربية[٢] .

المرقب

(موقع مرتفع على مسافة ستة كيلومترات غربي الخمس يبلغ ارتفاعه حوالي ١٧٦ مترا)

شهد هذا الموقع الهام ، عدة معارك حربية عنيفة اثناء المراحل الاولى من الجهاد وغزو الأيطاليين لمدينة الخمس ، ونزولهم بها يوم ٢١ اكتوبر ١٩١١ .

(1) Grosso, p. 268.
— Bollati, p. 271.
— La formazione de l'Impero, p. 448-449-450.
— Galbi, p. 308.

(2) Bollati, p. 198.
— Galbi, p. 348.
— Grosso, p. 278.

ويرى المصدر الاخير ان الهجوم قد وقع يوم ٢٧ أبريل ١٩١٤ .

وجرياً على الاسلوب الذي اتبعته القيـادة العسكرية التركية في هذه الحرب ، فقـد خرجت الحامية التركية مـن المدينة ، واعتصمت بالهضاب والمرتفعات ، والمواقع القريبة المحيطة بالمدينة ، وتمكنت بذلك من السيطرة على المواقع الدفاعية الايطالية . ويعتبر هذا المرتفع الذي يسيطر على مدينة الخمس ، وعلى مفترق الطرق بين مسلاتة وترهونة والخمس ، مـن أهم المواقع الدفاعية عن المدينة ، وهو فعلا (مرقب) ممتاز ، لمتابعة ورصد التحركات القادمة مـن الدواخل . وقد نظم به المجاهدون بقيـادة (خليل بك) حركة الدفاع عـن المنطقة بأسرها . وافلحت هذه الخطة في تعطيل زحف القوات الايطالية ، وعاقتها عن تنفيذ مخططها الرامي الى التوسع الفوري في المنطقة . وظلت مواقع المجاهدين في المرقب تثير المضايقات ، في وجـه القوات الايطالية ، وتهدد بشكل مباشر الوجود الايطالي بالمدينة . وشعر الايطاليون بمركزهم المزعزع في المدينة ، ورأوا انه من الضروري لهم ، لتأمين سيطرتهم على المواقع التي استولوا عليها من الساحل ، العمل على الاستيلاء على هضبة المرقب .

وتحركت القوات الايطالية عند الساعة السابعة من صباح يوم ٢٣ اكتوبر ١٩١١ باعداد كبيرة وتشكيلات مختلفة ، تدعمها القطع البحرية الحربية . ولم تكد تبدأ الزحف حتى وجدت نفسها تواجه مقاومة عنيفة في كل مكان . وتمت هذه المعركة على مرحلتين . المرحلة الاولى ، وهي التي انتهت عنـد الظهر تقريبا باحتلال الايطـاليين للموقع ، وتركهم حامية به .

وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بان المجاهدين كانوا يتميزون بالجرأة ، ولم يكن عددهم ليزيد في هذه المرحلة عن خمسمائة مجاهد ، طبقا لتقدير المصادر الايطالية نفسها . وهـو عدد لا يتكافأ مع عدد القوات الايطالية ، ومع ذلك فقـد اضطر القائد الايطالي ان يستخدم الاحتياطي ، ومدفعية السفينة الحربية (ماركو بولو) . وظن الايطاليون

ان المعركة قد انتهت ، بسيطرتهم على المرقب ، فتركوا جزءا من قواتهم بالموقع ، وعادوا بالباقي الى الخمس . ولاحظ المجاهدون الذين كانوا يسيطرون على الهضاب المجاورة هذه الحركة فاقبلوا في مجموعات اكبر، تقدر بالف وخمسمائة مجاهد ، وقاموا بشن هجوم عنيف على المرقب ، مما اضطر القائد الايطالي الى الاستعانة بالقوات التي سحبها ، بعد أن أحاط المجاهدون به ، وكادوا يتلفون ميسرته ، واستمرت المعركة حتى الساعة السادسة مساء ، ارغم القائد الايطالي على اثرها على الانسحاب، بكل قوته الى الخمس ، متخلياً عن فكرة ابقاء حامية في المرقب ، بعد الخسائر التي تكبدها ، وبعد الهجوم التالي الذي بعث في نفسه الشك، وزعزع يقينه بامكانية حماية الموقع ، دون الانقطاع عن مواقع الحامية.

ويتفق تاريخ هذه المعركة الهامة مع تاريخ المعركة الكبرى التي جرت في هـذا اليوم (٢٣ اكتوبر ١٩١١) (بالهاني وشارع الشط) بمدينة طرابلس .

وما كادت القيادة العامة تعلم بهذه العملية ، حتى ابرقت للقائد الايطالي بالتزام التعليمات الصادرة الـيه ، والقاضية بالاكتفاء باحتلال المدينة ، كما اخطر باستحالة ارسال النجدات اليه .

وقد شجع انسحاب القوات الايطالية من المرقب المجاهدين على القيام بهجمات على الخطوط الايطالية ، حول مدينة الخمس ، وشعر القائد الايطالي بالخطر المحدق بـه ، بعد ان تأكد من موقف المقاومة الذي التزمه سكان المدينة . فطلب المزيد من الدعم ، وابرق للقائد العام للحملة يخطره بتزايـد المحاربين واقترابهم من خطوطه ، وتدفقهم من مختلف القبائل والنواحي ، وضرورة ارسال قوة مسلحة كبيرة لحماية المدينة . ورد القائد العام الجنرال (كانيفا) باستحالة ارسال اي دعم ، نظرا للاوضاع العسكرية المنهارة في مدينـة طرابلس ، وابلغه بسحب

القوة الايطالية من الخمس في حالـة الخوف عليها ، دون مراعاة لاي اعتبار سياسي . وهذا وحده كاف في الدلالة على الوضع العسير الذي كان يحيط بالقوات الايطالية في طرابلس والخمس .

وعاد المجاهدون عند الساعة الثامنة من صباح ٢٨ اكتوبر ١٩١١ الى الهجوم على كافـة خطوط الجبهة الايطالية ، مستهلين ذلك بهجوم شامل على المواقع الامامية أخذ يتصاعد ، ويتزايد بزيادة عدد القوات المشاركة فيه التي ارتفعت الى ما يقرب من ألفين . وقد استمرت المعركة عشر ساعات تقريبا . ويشهد تقرير القائد الايطالي للمجاهدين بالجرأة والاقتحام ويعترف بان الوضع العسكري والسياسي في مدينة الخمس خلال الايام ٢٨ ــ ٢٩ ــ ٣٠ كان يبعث على القلق بسبب، وفرة القوات المهاجمة ، ومسلك سكان المدينة .

واضطرت القيادة الايطالية ازاء ذلك الى رفع مستوى القيادة في جبهة الخمس فاسندتها الى الجنرال (ريزولي) بدلا من الماجور (ماجوتو) الذي قادها منذ النزول .

اما المعركة الثالثة حول المرقب فهي المعركة التي دارت يوم ٢٧ فبراير ١٩١٢ . ولـم يقدم الايطاليون على الدخول في هذه المعركة ، والزحف على الموقع ، الا بعد وصول مزيد من الدعم ، وتحول بعض القطع البحرية الاخرى ، الى مياه الخمس . وكان المجاهدون يتوقعون هذا الهجوم . وقد لجأ الايطاليون الى اسلوب المباغتة والخداع ، وذلك بتوجيه بعض السفن الحربية الـى سواحل زليـطن ومصراتة ، لايهام المجاهدين بنيـة النزول بهمـا ، حتى تتوزع جهود المجاهدين ويخف الضغط على جبهة الخمس . ولم تضعف هذه الخطة من المقاومة الشديدة الباسلة التي واجهت القوات الايطالية . ويبدو عنصر المباغتة في زحف القوات الايطالية على المرقب ليلا . وصدور التعليمات بعدم الرد على

نيران المجاهدين الا في حالات الضرورة القصوى حتى يتم لهم الاقتراب من الموقع وتطويقه . وبدأت المعركة عند الساعة السادسة صباحا واستمرت طوال اليوم كله . وتعترف المصادر الايطالية بانها كانت من اعنف المعارك وان القتال قد جرى فيها وجها لوجه وجسدا لجسد . واستشهد عدد كبير من المجاهدين ، كما تكبد الايطاليون خسائر كبيرة. ويقول مراسل جريدة الكوريري دلاسيرا ان المعركة كانت من اكثر المعارك تفردا وبروزاً بين جميع معارك الحملة على ليبيا .

اما المعركة الرابعة حول المرقب فقد جرت مساء ٥ مارس وليلة ٦ منه حيث قام المجاهدون ، بعملية هجومية كبيرة ، في محاولة لاسترداد الموقع ، واستمرت المعركة طوال الليل ، ولم تنته الا عند الساعة السادسة من صباح يوم ٦ مارس ١٩١٢ .

وظل المجاهدون يوالون هجماتهم على الجبهة الايطالية ، في المرقب، والخمس ، والمناطق المواجهة لاطلال لبدة التي اتخذ المجاهدون مواقعهم الدفاعية بالقرب منها . مما ادى في النهاية الى معركة لبدة ٢ مايو ١٩١٢[1] .

– انظر مادتي الخمس ولبدة في هذا المعجم –

(1) Campagna di Libia, p. 3-27, vol. III.

انظر الوثائق الخاصة بمعارك المرقب في الصفحات من ٢٢٧ الى ٢٤٠ من نفس الكتاب .

– Enciclopedia militare italiana, p. 79-80, vol. V

– Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 188.

– La formazione de l'Impero, p. 332.333-334-339/346.

– Gaibi, p. 304-306.

– Bollati, p. 198-199.

– Roncagli : Guerra italo.turca.

انظر الفصل الحادي عشر من هذا الكتاب من ٣٦٥ الى ٣٨٣ وهو خاص بمعارك الخمس والمرقب .

مسلّم

(الموقع بمنطقة ورفلة)

جرى بهذا الموقع صدام مسلح ضد القوات الايطالية يوم ٧ ابريل ١٩١٥ في نطاق حركة الثورة على الحاميات الايطالية في الدواخل[١] .

المشاشطة

(موقع بجنزور غربي مدينة طرابلس)

شهد هذا الموقع يوم ٩ سبتمبر ١٩١٧ ، معركة ضد قوات الجنرال (كاسينس) التي قامت في تلك الفترة ، بزحف شامل على الساحل الغربي ، انطلاقا من قواعدها في زوارة في سبتمبر ١٩١٧ ، في محاولة لاسترداد السيطرة على الشريط الساحلي الغربي الذي وقعت فيه خلال هذه الفترة ، عدة معارك . منها معركة أبي عجيلة (٤ سبتمبر) (ومعركة الطويبية ـ قرقوزة ٧ سبتمبر ١٩١٧) وكانت اخر هذه السلسلة من المعارك معركة المشاشطة التي جرت في ٩ سبتمبر ١٩١٧[٢].

(1) Grosso, p. 292.

(2) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 176.
— Bollati, p. 169.
— Galbi, p. 436.
— Grosso, p. 311.

المشل

(الموقع بمنطقة المرج على بعد ٦ ك جنوب تاكنس)

كان هذا الموقع ، مـــن مسارح العمليات الحربية ، اثر استئناف العمل الحربي ، في برقة ، بعد سنة ١٩٢٣ ـــ وقد قام الايطاليون ، خلال الفترة ، بعمليات مهاجمـــة واسعة لادوار المجاهدين ، بالجبل والمناطق المتاخمة ، من اجل التمكين لسيطرتهم . وقد جرت في نطاق ذلك معركة المشعل يوم ٢٠ مارس ١٩٢٤ ، وكانت واحـــدة مـــن سلسلة المعارك والاشتباكات التي شهدتها المنطقة في ذلك الوقت[1] .

مصراتة

لعبت هـــذه المدينة دورا هامـــا في تاريخ الجهاد منذ بداية الغزو الايطالي حتى المراحل الاخيرة من المقاومة الوطنية . وكان من الطبيعي، أن تكون هدفا لهـــذا الغزو ولكل الخطط الرامية الـــى ضرب القوة الوطنية ، في كافة المراحل التي مر بها الجهاد . وقد شكلت مصراتة منذ بداية الغزو الايطالي قاعدة بحرية هامة لتلقي العون الحربي، والامدادات العسكرية . وكان ذلـــك مـــن الاسباب الرئيسية الـــتي دعت القيادة العسكرية الايطالية الـــى العمل عـــلى احتلال مصراتة . وكان في النية احتلالها منـــذ الفترات الاولى للغزو ، الا ان تطور الاوضاع في مدينة طرابلس ، والمقاومة الـــتي ابداهـــا الشعب في معارك مدينة طرابلس المشهورة (الهاني ـ شارع الشط ، أبي مليانة ، سيدي المصري ، عين زارة ، بئر طبراز) ، قد دعت الايطاليين الى تأخير الحملة على مصراتة وزوارة الـــى حين استقرار الاوضاع ، وكان في الحسبان ان عمليات

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 146.
— Grosso, p. 335.
— Repertorio delle principali localita di acqua (pozzi-sorgenti cisterne) riconosciute in Cirenaica fino a tutto 1926, p. 66.

الاحتلال ستكون سهلة ، وان من شأن هذه السهولة ان تساعد على احتلال المواقع البحرية الاخرى ، وتنيجة لذلك لم تستطع القوة الايطالية ان تتحرك لاحتلال مصراتة الا في يونيو ١٩١٢ . حيث اعـدت حملة بحرية كبيرة تتألف من ثلاث عشرة قطعة بحرية لنقل الجنود مع القطع الحربية الاخرى اللازمة لحمايتها ، ووضعت هـذه القوة تحت قيادة الجنرال كاميرانا . وخرجت هـذه القوة يوم ١٥ يونيو ، مـن ميناء طرابلس ، وقـامت بحركة تضليلية لتغطية الهـدف الحقيقي ، وذلك باتجاهها نحو زوارة ، ثم التزمت هدفها المقصود في عرض البحر ، خوفاً من تسرب انبـاء الحملة الـى المنطقة الشرقية . وقـد سلكت القوات الايطالية هذا الاسلوب في كثير من حملاتها . وقد قامت في مساء اليوم نفسه بمظاهرة حربيـة امـام شواطىء مصراتة عنـد مرسى الجزيرة (٩ كيلومترات غربي رأس الزروق) وفي المسـاء رسا الاسطول امام سيدي ابي شعيفة . وكان الغرض من تلك المظاهرة التعرف على المواقع التي ستتركز بها المقاومة ، ولـم تنزل القوات الايطالية الى البر الا في صباح اليوم التالي ١٦ يونيو تحت حماية القصف المدفعي الذي كانت توفره السفن الحربية . وواجه الايطاليون على الفور مقاومة عنيفة من سكان المنطقة ، أخذت تتزايد في الايـام التالية ، بحيث ادى تزايدها وتصاعدها الى تفويت الفرصة على الايطاليين ، بالزحف على المدينة ، واحتلالها فور النزول . وقد ظلت القوة الايطالية حبيسة تلك المنطقة ، ولم تستطع ان تزحف نحو المدينة ، الا بعد ان حصلت على مزيد من الدعم العسكري وبعد الاطمئنان الـى القاعدة الدفاعية التي اقاموها بقصر احمد . وامكانية الاستفادة منهـا في حالة الانهزام والعودة الى البحر . واستطاعت بعـد معارك عنيفة متعاقبة في المنطقـة ، ان تحتل مصراتة يوم ٨ يوليو ١٩١٢ كما شهدت منطقـة مدينة مصراتة معركة كبرى اخرى يوم ٢٠ يوليو ١٩١٢ في قرية الغيران وقد تكبد فيها العدو

خسائر فادحة ، واصيب عدد كبير من الجنود الايطاليين بضربة الشمس نتيجة ارتفاع درجة الحرارة في ذلك اليوم المشهود .

وفي مايو ١٩١٥ ونتيجة للثورة الشاملة التي وقعت بعد معركة القرضابية ، قام بعض المجاهدين في منطقة الزروق ، بقطع خطوط الاتصال بين مصراتة وقصر احمد (مصراتة البحرية) كخطوة اولى في عزل الحامية ، كما قام المجاهدون ايضا بمحاصرة الحامية الايطالية في تاورغاء . وقد حاولت الحامية الايطالية في مصراتة ، أن تهب يوم ٢٨ مايو ١٩١٥ لانقاذ حامية تاورغاء ، الا انها ردت على اعقابها ، وارغمها المجاهدون ــ باعتراف المصادر الايطالية ــ على العودة الى قواعدها ، وترك تلك الحامية تواجه مصيرها . وفي ٥ اغسطس ١٩١٥ وازاء تزايد المقاومة في المنطقة اضطرت الحامية الايطالية ، في قصر احمد ، الى الجلاء وركوب البحر ، وبذلك انتهى الوجود الايطالي في تلك المنطقة التي اصبحت منذ ذلك الوقت عاصمة لقيادة الحركة الوطنية بزعامة رمضان الشتيوي .

وفي سنة ١٩١٩ واثر الاتفاقيات التي تمت بين الوطنيين والايطاليين انشىء مركز اتصال في مصراتة ، وحامية تتألف من خمسين جنديا ؛ ولكنها اجليت عن مصراتة في ٢٨ مارس ١٩٢٠ بعد نشوب الخلاف من جديد بين الايطاليين والوطنيين .

وظلت فكرة العودة تراود الايطاليين الذين كانوا يتحينون لها الفرص ، وكان مقتل رمضان الشتيوي في نظر كثير من السياسيين الايطاليين فرصة ممتازة للعودة الى احتلال مصراتة ، الا ان الايطاليين لم يتمكنوا من ذلك الا في عهد فولبي ؛ عندما جعل من احتلال مصراتة ، بداية لعمليات عسكرية واسعة ، لاسترداد المواقع الداخلية . وقد احاط الكونت فولبي حملته على مصراتة بسرية مطلقة ، وحضر هو شخصيا الى جانب القائد العام للقوات المسلحة الايطالية بطرابلس

عمليات الغزو الثاني الـذي اتسم بطابع المغامرة الشخصية ، والمقامرة بمركزه الشخصي . وقد تم النزول بمصراتة البحرية يوم ٢٦ يناير ١٩٢٢ بقيادة الكولونيل بتساري عند ابي شعيفة ، وهو المكان الذي نزلت به القوات الايطالية ابان الغزو الاول ، وواجه الايطاليون مقاومة عنيفة في هذه المنطقة، وكانت اشهر المعارك تلك التي وقعت يومي ٤ فبراير (السبت الاول) و١١ فبراير (السبت الثاني) (انظر قصر احمد) . والجدير بالذكر ان الحامية ظلت حبيسة هذا الموقع المتاخم للشاطىء مدة تزيد على السنة ولم تستطع ان تخرج من هذا النطاق المحدود ، الا بعد ان تمت العمليات الرامية الى احتلال الساحل الشرقي ، الممتد من مصراتة ، وهو الامر الذي لم يتحقق للايطاليين الا في فبراير (٢٦ فبراير ١٩٢٣) . وبعد تلك السلسلة الطويلة من المعارك التي وقعت في المنطقة الشرقية .

وشهدت منطقة مصراتة ، عقب احتلالها عدة معارك ، من اهمها معركة سواني المشرك (التي استشهد فيها سعدون) ومعركة بئر فلاجة وبئر الكراريم وفندق الجمل ، وكان اخرها معركـة السدادة ومعارك سرت[1] . – انظر المعارك في مكانها من الكتاب –

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 182-183-184, vol. V.
— Enciclopedia Treccani, p. 466, vol. 23.
— La formazione de l'Impero.
وبهذا المصدر تفصيلات هامة عن الغزو الاول لمصراتة من ص ٣٦٢ الى ٣٧٢ وص ٤٧٩ – ٤٩٠ – ٤٩٢
— La campagna di Libia, p. 140-180.
انظر الوثائق الرسمية بآخر الكتاب من الصفحات ٤٢٥ الى ٤٩٤
— Roncagli : Guerra italo-turca, p. 151.
انظر الفصل الحادي عشر من هذا المصدر وهو خاص بعملية النزول بمصراتة
— Operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p.
— La rinascita della Tripolitania, p 138-139-140-142-163-164.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 43/49/145/146-147.
— Bollati, p. 199-200-201-202.
— Rapex, p. 172-311/318.
— Galbi, p. 311-312-455-456-476-482-485.

معطن اسكندر

(قرب القبة بالجبل الاخضر)

جرى في هـــذا الموقع ، صدام مسلح بـــين المجاهدين والقوات الايطالية ، يوم ٢١ سبتمبر ١٩١٤ ، ضمن حركة المقاومة الشاملة للوجود الايطالي ، وفي نطاق حركة الثورة العامة التي انتشرت في كافة ارجاء البلاد[1] .

المعمورة

(منطقة الزاوية الغربية بطرابلس)

شهد هذا المكان في ٦ اكتوبر ١٩١٨ ، معركة عنيفة بين القوات الايطالية الزاحفة من طرابلس ، وقوات المجاهدين المرابطين بالموقع . وهي تدخل ضمن المعارك التي جرت في تلك الفترة في الساحل الغربي من طرابلس الغرب[2]

المقاصبة

(موقع بمصراتة باسم قبيلة المقاصبة)

جرت بهذا الموقع في٢٧ يونيو ١٩١٥ معركة بينالمجاهدين والقوات الايطالية في نطاق الهجمات الشاملة التي شنها المجاهدون على المواقع

(1) Grosso, p. 282.

(2) Bollati, p. 169.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 177.

والحاميات الايطالية ، عقب عودتهم ظافرين من معركة القرضابية . وقد نشطت حركة المقاومـة للوجود الايطالي ، في مصراتة وفي غيرها مـن الاماكن ، خلال هذه الفترة ، مما ادى الى سحب الايطاليين ، لحامياتهم الساحلية عن طريق البحر ، وجلائهم عن المناطق الداخلية . كما جرت بهذه المنطقة اشتباكات حربية يوم ١٧ سبتمبر ١٩٢٣ ضمن عمليات تجدد المقاومة في المقاطعة المحتلة(١) .

مقلب الماء

(موقع بين غريان وترهونة بطرابلس الغرب)

واجهت قوات الجنرال غراتسياني الزاحفة من غريان نحو ترهونة ضمن الخطة الحربية الرامية الى احتلالها ، مقاومة في مقلب الماء ، يوم ٢ فبراير ١٩٢٣ ، ابدتها محلة من المجاهدين ، تتألف من حوالي ثمانمئة مسلح . وقـد استطاع غراتسياني بعد هذه المعركة الزحف الى آبار الواعر(٢) .

المكيمن

(وادي المكيمن الى الشرق والجنوب الشرقي من مراوة)
(منطقة شحات بالجبل الاخضر)

اثناء المراحل الاولى مـن العمليات الحربية الـتي جرت بالجبل الاخضر ، في سنة ١٩١٤ ، قامت القوات الايطالية، يوم ١١ يوليو ١٩١٤،

(1) Grosso, p. 299.
(2) Graziani : verso il Fezzan, p. 133.
— La rinascita della Tripolitania, p. 156.
— Bollati, p. 197.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 197.
— Gaibi, p. 480.

بسهاجمة هذا الموقع الذي كانت ترابط به قوة من المجاهدين تقدر بستمائة مسلح . وقد دارت في المكان ، معركة عنيفة دامية .

كما جرت بهذا الموقع معركة أخرى بتاريخ ١ مارس ١٩١٦[١] .

الملاّحة

(سبخة الملاحة بمنطقة غدامس)

جرى بهذا المكان يوم ٢٣ ابريل ١٩٢٦ ، صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية ، ضمن عمليات المواجهة للتوغل الايطالي نحو المناطق الجنوبية[٢] .

الملاّحة البحرية

في نطاق عمليات المقاومة التي جرت في القبلة (جنوبي طرابلس الغرب) ، وبعد معركة (أم ملاح) قامت القوات الايطالية بعمليات عسكرية في منطقة الحمادة ، منطلقة من غربيها في بئر النصرة ، الى شرقيها في بئر الكور والطابونية . في عملية ملاحقة لجيوب المقاومة التي أرهقتهم في تلك الفترة . وقد اصطدم المجاهدون ، مع هذه القوات في معركة قصيرة عنيفة يوم ٩ مايو ١٩٢٩ عند (الملاحة البحرية) .

(1) Bollati, p. 306.

— Grosso, p. 280-304.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 135-194.

(2) Grosso, p. 342.

وتدعي المصادر الايطالية ، انه قد قتل من المجاهدين ٢٧ شخصا كما استولت على مئتي راس من الابل وأسرت بعض النساء والاطفال[1].

(1) Belardinelli : la Ghibla, p. 251-252.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 93.
— Bollati, p. 198.

حرف النون

نالوت
النميوة
النوفلية
النوقية

نالوت

احتلها الايطاليون للمرة الاولى في ١٢ ابريل ١٩١٣ ، بعد معركة جندوبة المعروفة في الوثائق الايطالية باسم معركة (الاصابعة) والتي كان يقودها من الجانب الوطني سليمان الباروني ، ومن الجانب الايطالي الجنرال ليكيو . وقد تمكن الايطاليون اثر هـذه المعركة ، من بسط سيطرتهم على الجبل ، واحتلال مناطق فساطو والجوش وتيجي ونالوت. وأتخذوا من نالوت قاعدة لزحفهم نحو غدامس .

وكانت نالوت من المراكز الهامة للثورة التي اندلعت في الدواخل في اواخر سنة ١٩١٤ ، وعبثا حـاول الايطـاليون استعادة الوضـع ، والسيطرة على نالوت وانقاذ حامياتهم بها، إذ كانت جميع هذه المحاولات تبوء بالفشل ، تتيجة المقـاومة العنيفة الـتي اشتعلت في المنطقة ، وقد تعرضت احـدى قوافل النجدة الايطاليـة في اواخر نوفمبر ١٩١٤ الى الابادة التامة ، ولم تتمكن نجدة اخرى من الوصول الى نالوت حيث هوجمت في (تكوت) وتكبدت خسائر فادحة ، وقد حاول الايطاليون بعد ذلك توجيه حملة انتقامية مـن جادو ، ولكنها لم تفلح في تحقيق اغراضها ، واضطرت الى الرجوع على اعقابها ، وفي يونيو ١٩١٥ تحركت قوة من نالوت في محاولة لانقـاذ حاميـة (كاباو) المحاصرة ولكنها ـ باعتراف المصادر الايطالية ـ لـم تستطع ان تصل الـى اهدافها . واضطرت الى العودة الى قواعدها ، بعد ان تعرضت لبعض الخسائر ، في الوقت الذي اخذت تتصاعد فيه الثورة ، وتنتشر في المنطقة بما ادى الى العزل التام والمحاصرة الكاملة للحامية . وقد ارغم تدهور الاوضاع حكومة الولاية الى اصدار التعليمات في ٥ يوليو بانسحاب الحامية ، وجلائها عن نالوت . ونظرا لاستحالة عودة الحامية الى الساحل بسلوك الطرق الداخلية المألوفة ، فقد اضطرت الحامية الى اللجوء الى الحدود

التونسية ، عن طريق الذهيبات ، ولكنها لم تسلم من مهاجمة الوطنيين الذين كبدوها خسائر فادحة ، بحيث لم ينج الا العدد القليل منها الذي استطاع ان يتجاوز الحدود .

وقد انشيء في نالوت مركز اتصال عقب اتفاقية بن آدم (١٩ ـ ١٩٢٠) الا ان الوطنيين أجلوا هذه القوة عن نالوت في ١٦ مارس ١٩٢٠ .

ولم يتمكن الايطاليون من احتلال نالوت ، الا بعد استئناف العمليات الحربية في سنة ١٩٢٢ ، حيث استولوا عليها يوم ٦ يوليو ١٩٢٢ في نطاق العملية الحربية الواسعة التي جرت في تلك الفترة ، في الجبل الغربي . واتخذوا منها قاعدة في سنة ١٩٢٤ لاحتلال غدامس . وقد ظلت من مناطق التوتر حتى تمت لهم السيطرة على الجنوب[١] .

النميوة

(منطقة تاورغاء شرقي مصراتة)

جرى بهذا الموقع اشتباك بين القوات الايطالية والمجاهدين يوم ٢٥ يناير ١٩١٥ في نطاق حركة الثورة التي انتشرت في ذلك الوقت في المناطق الشرقية والجنوبية من ليبيا[٢] .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 193.
— La formazione de l'Impero, p. 426-479.
— Enciclopedia militare italiana, p. 418, vol. V.
— Bollati, p. 205-206.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 80
— La rinascita della Tripolitania, p. 147.

(2) Grosso, p. 288.

النوفلية

حاول الايطاليون ان يستعيدوا مركزهم العسكري على سواحل الخليج ، بعد ان اخذت الثورة تنتشر في القبلة والجفرة والجنوب ضد حملة مياني ، مما كان ينذر بانقطاعها عن الساحل ، وانفصالها عن القواعد الايطالية بسرت وما جاورها . وكان المجاهدون قد اخذوا يهددون طرق القوافل العسكرية في هذه المناطق .

وقد وجه الايطاليون قوة عسكرية من سرت نحو زاوية النوفلية حيث كان يرابط المجاهدون من قبيلة المغاربة . وقد وصلت هذه القوة الى (حمراء فم) في ٢١ مارس ١٩١٤ وحاولت في ذلك اليوم نفسه القيام بعمليات استطلاعية ، ولكنها ردت على اعقابها ، وتحركت القوة الايطالية يوم ٢٣ مارس بكامل افرادها ، فتصدى لها المجاهدون في وادي العقر ، وكانوا قد سيطروا على مرتفعات الوادي ، وتقدر قوتهم بحوالي اربعمائة مسلح . وتجنبت القوة الايطالية الهجوم الامامي ، ولجأت الى اسلوب التطويق والالتفاف ، فادى ذلك الى نشوب معركة حامية تواصلت حتى زاوية النوفلية . وقد تلتها معركة (مردومة) التي جرت في اليوم التالي (٢٤ مارس ١٩١٤) .

واقامت القوات الايطالية حامية لها في النوفلية ، ولكنها جلت عنها في سنة ١٩١٥ اثناء انسحاب الحاميات الايطالية من منطقة سرت .

واهتم الايطاليون بامر السيطرة على هذه المنطقة الحساسة ، خاصة اثناء المرحلة التي عرفت بمرحلة الاسترداد التي بدأت بعد سنة ١٩٢٢ . وذلك رغبة منهم في ترسيخ احتلالهم لها ، وتنفيذ فكرة وصل الولايتين والتمهيد للاحتلال النهائي لمناطق الواحات في طرابلس الغرب وبرقة ثم فزان . ولم يتمكنوا من العودة الى احتلالها الا في ٩ يناير

١٩٢٨ في نطاق العملية المعروفة باسم (عملية شمال خط عرض ٢٩) حيث تحركت القوات الايطالية بقيادة غراتسياني من ثمد حسان (بسرت) ، وتحركت قوات ايطالية اخرى من العقيلة ، والتقت القوتان في مردومة . وبذلك تمكنوا للمرة الاولى ، مـن وصـل الشريط الساحلي بمنطقة الخليج[١] .

النوّقية

(الموقع الى الشمال والشمال الغربي من جاردينا)

جرى بهذا الموقع قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢٨ ديسمبر ١٩٢٤ ضمن العمليات الحربية التي جرت في المنطقة والتي تصدى فيهـا المجاهدون لمحاولات التوغل الايطـالي والسيطرة عـلى المنطقة المجاورة لبنغازي كعملية تمهيدية للنفاذ الى الداخل[٢] .

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 537, vol. V.
Graziani : verso il Fezzan p. 240.241-212-243.241-245
-- Teruzzi : Cirenaica verde, p. 236-237-238.
-- Bollati, p. 347-348.
- Gaibi, p. 347-348.
- Grosso, p. 277.

(2) Grosso, p. 338.
- Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 85.

حرف الهاء

الهانى ـ ابو مليانة
الهاني ـ سيدي المصري
الهاني ـ شارع الشط
الهبيلية
الهوارى
الهوارى
هون
الهويويرى
الهيرة والعقابة

الهاني ـــ أبو مليانة*

(مدينة طرابلس)

تعترف المصادر الايطالية الرسمية بـان وضع القوات العسكرية الايطالية لم يكن سهلاً ، بعد الاحداث التي جرت اثناء المعركة الكبرى (الهاني ـ شارع الشط ٢٣ اكتوبر ١٩١١) : ومـا اعقبها من نتائج خطيرة ادت الى زعزعة مركز العدو ، واضعاف روحه المعنوية ، وخيبة امله فيما كان يتخيله مـن سهولة الاحتلال وانعـدام المقاومة . وكان الجنرال (كانيفا) ، قائد الحملة قد اصدر اوامره . باتخاذ كل وسائل القمع والارهاب ، لتجريد الاهالي من السلاح ، واجلائهم عن المواقع الخلفية للجنود الايطاليين ، مع تدمير المساكن واحراقها ونفي المواطنين ، وتم تنفيذ هذه العملية في جو مـن الارهاب ، واعتقل اكثر مـن الفي شخص كما نفـذ حكم الاعدام في بعض المواطنين . وضاقت السجون بالمعتقلين (ولما كان من المتعذر حفظ جميع المعتقلين في طرابلس ، فقد اتخذت الاجراءات للحصول على موافقة الحكومة المركزية ، لارسالهم الى السجون الايطالية . وفي مساء يوم ٢٥ سافر الفوج الاول الذي كان يتألف من ستمائة شخص الى جزيرة تريمتي) .

يقول الجنرال كانيفا (لقد اصدرت اوامري منذ مساء اليوم نفسه بتجريد سكان الواحة تجريداً تاما مـن السلاح . وهو اجراء له طابع الضرورة المطلقة، لتأمين قواتنا من تجدد الهجمات الغادرة على المؤخرة) (... ولكن سرعان ما تبين في يوم ٢٦ ان عملية تجريد السلاح وحدها ليست كافية ، وكان على ازاء اصرار سكان الواحة على الغدر ، ان الجأ الـى الوسيلة الجذرية ، باخلاء الواحة ، وهي الوسيلة الوحيدة

(*) اخذنا في تقديم معارك الهاني بالترتيب المعجمى وليس التاريخى . انظر المعركة الاولى ص ٤٩٠ .

الصالحة لضمان سلامة العبور الآمن بالواحة خلف ظهور قواتنا . وامام هذه الضرورة القصوى يبدو لي انه من اللازم اغفال بعض التعليقات غير الودية لبعض المراسلين الاجانب حول بعض الحالات الفردية من المبالغة في قمع الثورة التي قام بها الجنود المتعرضون الى ذلك الهجوم الدنيء في المؤخرة) .

وهذه الفقرات المستخلصة من تقرير الجنرال (كانيفا) واضحة في الدلالة على الاساليب الارهابية التي لجأت اليها القوات الايطالية خلال يومي ٢٤ ــ ٢٥ اكتوبر ١٩١١ . وهي واضحة في الدلالة على الهزة العنيفة التي تعرضت لها هذه القوات ، نتيجة لمعركة الهاني الاولى ، والرعب الذي ساد الخطوط الايطالية مما دعاها الى فرض رقابة صارمة . وما كان لهذه الاجراءات الا ان تزيد الثورة لهيبا واشتعالا . ويعترف العدو نفسه ، في وثائقه الرسمية ، بانه على الرغم من هذه الاجراءات ، ظل وضعه محفوفا بالخطر والمصاعب ، اذ كان عليه ان يتولى الدفاع عن جبهة طولها عشرة كيلومترات بقوة لا تزيد على تسعة الاف جندي . وهي قوة كافية اذا وضعنا في تقديرنا ان القوة التي تواجهها من المجاهدين لا تزيد ــ طبقا للمصادر الايطالية ــ عن خمسة او ستة الاف مقاتل لا يتوفر لهم ما توفر للقوة الايطالية من تدريب وتجهيز وامكانيات برية وبحرية .

وقد فكرت القيادة الايطالية فعلاً في الانسحاب وتضييق الجبهة الا انها خشيت من النتائج المادية والمعنوية المترتبة على ذلك ، فلجأت في التغلب على هذا الوضع المتدهور الى تلك الاجراءات التي اشرنا اليها . فيما تقدم ، والى الالحاح في طلب المزيد من الدعم من ايطاليا .

وادى هذا الوضع الى عدول الايطاليين عن احتلال زوارة في تلك الفترة ، كما تعذر ارسال اي دعم الى القوة الايطالية في الخمس التي كانت تواجه وضعا دقيقاً حرجا محفوفا بالمخاطر ، مما اضطر القائد العام

للحملة ، الى أن يصدر التعليمات بالانسحاب في حالة الضرورة .

تلك لمحة عن الوضع العام الذي سبق معركة الهاني ــ ابي مليانة التي جرت يوم ٢٦ اكتوبر ١٩١١ .

استغل المجاهدون الظلمة ، ومعرفتهم بالمواقع ، وطبيعة الارض ، فقاموا عند الساعة الخامسة صباحاً ، بشن هجوم عنيف قوي ، على طول الجبهة الايطالية ، وتركز هذا الهجوم في المرحلة الاولى ، عند الموقع المعروف باسم بيت جميل بك . وتقول المصادر الايطالية ان هذا الموقع كان اضعف المواقع في الجبهة الايطالية ، لانخفاضه وطبيعة ارضه الرملية التي استفاد منها المجاهدون . ويعترف الجنرال (كانيفا) بان هذا الهجوم الاول كان قويا عنيفا . وقد قامت قوة من المجاهدين تقدر ما بين ٣٠٠ الى ٤٠٠ بتطويق القوة الايطالية المرابطة في هذا الموقع ، وفتكت بها فتكا تاما . كما قامت قــوة اخرى مماثلة بخرق الجبهة الايطالية قرب الهاني ، وهاجمت الخنادق ، ومواقع البطاريات الايطالية . ولم تتمكن القوات الايطالية من القيام بهجوم مضاد الا عند الساعة السابعة ولكنه كان هجوما محدودا باعتراف الجنرال كانيفا الذي يقول : (ولكن قلة القوات المتوفرة ، لم تسمح بان نعطي لذلك الهجوم الفعالية والامتداد المرغوبين) .

ومن الجدير بالذكر ان هــذه المعركة قــد اخذت امتداد المعركة السابقة منتشرة عــلى خط ممتد مــن (سيدي المصري عبر الهاني) حتى نهاية (شارع الشط) . وهي نفس المواقع التي جرت بها المعركة السابقة . وقد نشبت في القطاع الممتد مــن الهاني الى شارع الشط معركة عنيفة استخدم فيهــا العــدو مدفعيته البعيدة المــدى وقذائفه للسيطرة على الموقف . ودمرت هذه القذائف الكثير من المساكن الاهلة بالسكان . وكان للمدفعية المعادية اثرها في اضعاف هجوم المجاهدين الذي توقف عنــد الساعة الثامنة والنصف تقريبــا ، في حين استمرت

الهجمات المتقطعة التي كانت تقوم بها جماعة من المجاهدين من حين الى آخر ضد المواقع الايطالية[1] .

ـ انظر المعارك المذكورة في مكانها من المعجم ـ

الهاني ــ سيدي المصري

(مدينة طرابلس)

هذه هي ثالثة المعارك الكبرى التي تجري حول مدينة طرابلس ، خلال الشهر الثاني من الغزو الايطالي ، وتتخذ لها نفس الميدان الذي جرت فيه المعركتان السابقتان (الهاني ــ شارع الشط ٢٣ اكتوبر ١٩١١، والهاني ابي مليانة ٢٦ اكتوبر ١٩١١) وكان الايطاليون قد حاولوا اثناء المعركة الثانية ؛ استعادة خطوطهم الدفاعية الاولى التي تراجعوا عنها ، اثناء معركة الهـــاني شارع الشط . وظل الامـــل يراودهم في امكانية استعادة بقية المواقع ، وتوسيع المجال امام قواتهم التي ظلت في حيز ضيق محدود ، منذ نزولها بمدينة طرابلس . بل تقهقرت عنه عقب المعركة الاولى . ويلاحظ انهم لم يقدموا على الدخول ، في هذه المعركة الثالثة ، الا بعد ان تلقوا المزيد من الدعم الحربي الكبير الذي وصل الى ميناء طرابلس يوم ٢٣ نوفمبر ١٩١١ .

(1) Campagna di Libia, vol. I, p. 134-144.

يعتبر هذا المرجع المصدر الرسمى الاول عن هذه المعركة وغيرها من المعارك التي جرت بمـدينة طرابلس . انـظر الوثـائق والتقارير الرسمية عن هذه المعركة بآخر الكتاب ص ٣٠٠ ـ ٣٠١ ـ ٣٠٢ ـ ٣٠٣ ــ ٣٠٤ (تقرير الجنرال كانيفا عن الاعمال الحربية خلال ٢٣ ـ ٢٦ اكتوبر ١٩١١ بمدينة طرابلس)

(راجع بقيـــة المصادر المذكورة في معارك الهاني ـ سيدي المصري والهاني ـ شارع الشط)

وكان القسم الاكبر من المجاهدين المتألف في اغلبه من المتطوعين ، وبعض النظاميين العثمانيين ، قد اتخذ مواقعه في المناطق المواجهة بين قوز زناتـة والفورناج وجـامع بن سعد وعين زارة كما كانت توجد مجموعات اخرى منهم موزعة على فندق الطوغار وسواني بني آدم وجنزور .

وكان من شأن ذلك ان يضاعف من قلق الايطاليين ، ويدعوهم الى التعجيل بالعمل ، ضد هذه القوات التي ظلت طوال الفترة الماضية تهاجم مواقعهم الدفاعية ، وتستعد للعمل عـلى استرداد المدينـة ، والمواقع المحتلة . الامر الذي دفعهم الى ان ينزلوا الـى هذه المعركة بكل ثقل القوات المتوفرة لهم ، رغبة في استرجاع الهيبة المهزوزة من أثر المعارك السابقة ، واسترداد المواقع التي استولى عليها المجاهدون .

وصدرت التعليمات للقوات الايطالية ، منذ يوم ٢٥ نوفمبر ١٩١١، بالاستعداد للمعركة ووزعت القوات على تشكيلات ، للعمل في مختلف القطاعات ، كما تحدد الدور الذي تقوم بـه السفن الحربيـة الثلاث (صقلية ، وكارلو البرتو ، وليقوريا) وهو قصف مواقـع المجاهدين بمدافعها البعيدة المدى .

وبدأ الزحف الايطالي على مواقع المجاهدين عند الساعة السادسة صباحا مـن يوم ٢٦ نوفمبر ١٩١١ . ودارت المعركة قويـة عنيفة منذ اللحظات الاولى ، وتركزت في المنطقـة الواقعة بـين (الهاني وسيدي المصري) ، واستمرت حتى ساعة متأخرة من المساء .

ولم يستطع الايطاليون ان يحققوا شيئا من وراء هـذه العملية سوى استعادة خطوطهم الدفـاعية السابقة ، وجمـع جثث قتلاهم في المعركتين السابقتين . واغراهم تحسين مركزهم الدفـاعي بالاستعداد

للزحف على عين زارة ، حيث جرت المعركة المشهورة بها يوم ٤ ديسمبر ١٩١١[(١)] .

الهاني ـــ شارع الشط

(مدينة طرابلس)

ذكرى هاتين المعركتين الكبيرتين ، ما تزال حية خالدة ، ماثلة في اذهان الجميع يتوارثها الاحفاد عن الاجداد ، فيحيون بها بطولة عزيزة نادرة ، وشجاعة يعترف العدو نفسه في وثائقه الرسمية بانها كانت خارقة منقطعة النظير .

ومعركة الهاني ـــ شارع الشط هي واحدة من سلسلة المعارك التي جرت حول مدينة طرابلس واتخذت مركزهـــا الرئيسي في كافة المرات منطقة سيدي علي الهاني وهي :

الهاني ـــ شارع الشط ٢٣ اكتوبر ١٩١١

الهاني ـــ ابي مليانـــة ٢٦ اكتوبر ١٩١١

(1) La campagna di Libia.

الصفحات من ١٧١ الى ١٨٦ من الجزء الاول والوثائق الملحقة به رقم ٣٤ ـــ ٣٥ ـــ ٣٦ ـــ ٣٧ من الصفحات ٣١٤ حتى ٣١٧ .

Enciclopedia militare italiana.

مادة طرابلس ، بالجزء السادس ، ص ١٢٩٨ ـــ ١٢٩٩

- Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 156-157-158.
- Roncagli : guerra italo-turca 1911-1912, (cronistoria della operazioni navali).
- Bollati, p. 192-193.
- Gaibi, p. 301-302.
- La formazione de l'Impero, p. 295-296.297

الهاني ـ سيدي المصري ٢٦ نوفمبر ١٩١١

وتعتبر هذه المعارك من اهم المعارك التي خاضها المجاهدون ضد القوات الايطالية الغازية ، عقب عمليات النزول . ومن المعروف ان الايطاليين ، قد نزلوا بشواطىء المدينة ، واحتلوها دون مقاومة تذكر ، سوى تلك المقاومة الهزيلة البسيطة التي ابداها حصنا الحميدية والسلطانية اللذان دمرتهما على الفور قنابل الاسطول الغازي . وكانت الخطة التي وضعتها القيادة التركية ، تقوم على الانسحاب الى الدواخل، ومواجهة العدو في المراحل التالية من زحفه عليها . ولذا خرج القائد التركي ، بالقوة المتوفرة لديه ، الى ضواحي مدينة طرابلس ، وهناك اخذ المجاهدون يتجمعون من كافة البقاع ، وكونوا ما يشبه الطوق المحاصر للقوات الايطالية ؛ لم تستطع معه ان تجازف بالزحف ، أو تحقق اي تقدم على ما سبق ان احرزته من بعض المواقع القريبة من المدينة ، وخاصة منطقة ابي مليانة التي اهتمت اهتماماً خاصا بالسيطرة عليها ، لتأمين مصادر المياه لقوات الحملة .

واتخذت القوات الايطالية مواقعها ، عقب النزول ، على جبهة واسعة تحيط بالمدينة ؛ وتستد على طول الطريق الدائري المعروف قديما بطريق السور (حاليا طريق الجلاء) وهو يمتد من منطقة ابي ستة ، عند البحر ؛ حتى باب قرقارش . وقد قسمت هذه الجبهة الى قطاعات حربية، يبدأ القطاع الاول منها (الشرقي بالنسبة للايطاليين) عند شارع الشط وابي ستة ابتداء من شاطىء البحر حتى سيدي الهاني . ويبدأ القطاع الثاني (أي الاوسط) من سيدي الهاني حتى سيدي المصري وحصن المصري وابي مليانة . ثم القطاع الغربي او الجناح الايسر ، ويبدأ من ابي مليانة حتى باب قرقارش وقورجي .

واخذت قوات العدو مواقعها على طول الجبهة ، واقامت تحصيناتها وخنادقها في مختلف القطاعات ؛ استعداداً للقيام بعمليات هجومية ،

لتوسيع رقعـة الارض المحتلة ، وابعـاد خطر المجاهدين الذين كانوا يتجمعون ويرابطون حول هذه الجبهة . وكانوا يستعدون هم بدورهم للقيام بهجوم شامل على القوات الايطالية ، لاسترداد المدينة . وخشيت القيادة الايطالية من احتمالات الهجوم ، فعملت على الاستعداد لانتزاع المبادرة ولكنها فوجئت عند الساعة الثامنة من صباح ٢٣ اكتوبر ١٩١١ ، بهجوم تشنه قوة من المجاهدين تقـدر بحوالي مئة مسلح ، بين مشاة وفرسان ، ضد الجناح الايمن للعدو ، اي عند القطاع الغربي . وقد تحرك المهاجمون من منطقة قورجي . ومن الواضح ان المجاهدين تعمدوا القيام بهذه العملية الاولية لتضليل العدو عن الاهداف الحقيقية للهجوم، وشغله عن العمليات الرئيسية التي ستجري في القطاع الشرقي (شارع الشط) والقطاع الاوسط (الهاني ــ المصري ــ ابي مليانة) .

واستخدم العدو مدفعيته الثقيلة في صد هذا الهجوم ، الا ان ذلك لم يحل دون ظهور قوة اخرى من المجاهدين ، تقدر بحوالى الف مسلح، في حركة هجومية واسعة على المواقع المعادية ، المواجهة لمنطقة قورجي وقرقارش ، ونشبت معركة عنيفـة في هذا القطاع ، لـم تستطع القوة الايطالية السيطرة فيها ، على الموقف ، الا بعد تدخل السفينة الحربية (صقلية) الـتي كانت راسية في هـذه المنطقة ، لدعم الجناح الايمن الايطالي ، وتحول المجاهدون عـلى الفور الـى دعم الهجوم القائم في القطاع الاوسط (الهاني) . وانتهت المعركة في القطاع الغربي (قورجي ــ باب قرقارش) عند الساعة التاسعة والنصف .

وانتقل الهجوم بعد ذلك الى القطاع الاوسط (الهاني ــ المصري ــ ابو مليانة) حيث قامت قوة من المجاهدين بشن هجوم على حصن المصري (وكان يقع بالقرب من حقل التجارب الزراعية) . واخذت هذه العمليات الهجومية تتصاعد ، وتزداد عنفا ، ويتسع مداها فيشمل كل هذا القطاع ، حتى شارع الشط . ليبلغ بعد ذلك اقصى درجات العنف

ـ باعتراف الوثائق الرسمية الايطالية ـ ضد الجناح الايسر للعدو الذي كان يتألف من قوات (البرساليبز) الـذين يعرفون في التعبير الشعبي باسم (عسكر أبي ريشة) . وذلك في المنطقة الواقعة بين شارع الشط ومقبرة رباب (المقبرة الموجودة حاليـا عند باب تاجوراء) . وفي هذا القطاع كله جرت المعركة الخالدة المعروفة باسم معركة (الهاني ـ شارع الشط) .

وتعترف المصادر الايطالية بالخسائر الفادحة الـتي منيت بها ، خاصة عندما قام الاهالي بضرب مؤخرة العدو ، وشن هجوم خلفي ، من وراء الخطوط (لقد ضربت قواتنا من الامام بنيران العدو وهوجمت من الخلف من قبل سكان الواحة) . وتشير الاحصاءات الايطالية الى ان افدح الخسائر التي تعرضوا لها في هذه المعركة ، قـد منيت بها القوة العاملة في هذه المنطقة حيث ظلت المعركة دائرة بعنف ضد هذين الجناحين حتى ساعة متأخرة مـن المساء . وزاد في تأزم موقف القوة الايطالية ، استحالة وصول الـدعم اليهـا ، اذ كان السكان يقطعون عليه طريق الوصول ، ويفتكون به اثناء زحفه الى الجبهة .

وتعترف التقارير الرسمية للقيادة الايطالية بدقة الموقف ، وحرجه، وخطورة الوضع المنهار على كافة القطاعات ، وخاصة القطاعين الاوسط والشرقي (لقد حاول العرب المسلحون ، بمساعدة تلك المواقع الغامضة، المعقدة ، الدخول الى ميدان العمليات ومهاجمة مؤخرة القوات المرابطة على مواقع المعركة ، وقد استهدفوا بصفة خاصة ثكنة الفرسان (قرب المستشفى التركي) ومخزن البارود) .

واستفاد السكان من وضع المنطقة ، وما كانت توفره البساتين ، بكثافة اشجارها ، وحواجزها الرملية (الطوابي) ومنازلها المتناثرة ، في ضرب العدو واقتناصه واضعاف وضعه العام ، وتعطيل النجدات . واكد

ذلك الايطاليون في تقاريرهم الرسمية ، منوهين بالجرأة الخارقة التي اتسم بها المجاهدون في عملياتهم الهجومية علـى مواقع العدو الامامية والخلفية ، ورغم دخول بعض قوات الـدعم ، وتحويل بعض القوات الايطالية ، عن مواقعها ، الى مواقع القتال الفعلي ، فقد اخذت المعركة تشتد وتعنف . واحيط بالايطاليين في هاذين القطاعين من كل الجهات ، وبلغت المعارك ذروة تصاعدها والتهابها عند منتصف النهار ، حين أصبح الاعداء يواجهون هجوما شاملا من الشرق والجنوب والمؤخرة ، وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بفشل كل المحاولات لتنفيذ هجوم مضاد ، وانسحابها عـن خطوطها ، بعـد ان تحطمت الجبهة واخترقت وتعذر وصول النجدات من المدينة ، إذ تعرض لهـا الاهالي خاصة في منطقة فشلوم وجامع عمورة التي تحولت ابارها الى مقبرة للاعداء .

واستمرت هـذه المعركة ــ كمـا يقول الجنرال كانيفا ــ ثماني ساعات متواصلات ولم تنته الا عند ساعة متأخرة من المساء ، حين رجعت القوات الايطالية تجر ذيول الخيبة منكسرة مهزومة محطمة ، لترتكب في طريقها الـى المدينة ، عمليات انتقامية وحشية ، ضد الاهالي كما قامت بحملات تفتيش واسعة النطاق ، لتجريد الاهالي من السلاح ، والقت القبض على عدد كبير من السكان ، بينهم عدد مـن النساء (اللواتي فوجئن وهن يحملن العتاد والذخيرة للمحاربين) .

ومن المحقق ان خسائر المجاهدين في هذا اليوم المشهود كانت اقل من خسائر الايطاليين .

وقد حاول الجنرال كانيفا ان يبرر هذه الهزيمة في تقريره الرسمي بقوله (ان وضعنا في ذلك العام كان محفوفا بالخطر لانتشار القوات على خط طويل وضعيف ، دون ان يتوفر للقيادة اي احتياطي عام . ولا بد ان نلاحظ ايضا ان قيام مجموعة من المهاجمين من سكان المدينة ، قد

ادى الى اشعال الثورة التي اخمدت في نفس اليوم عند بداية ظهورها) ويقول في موضع اخر من التقرير (ان الهجوم الحاسم ضد الجبهة الشرقية كان يجري في ظروف مساعدة للخصم بالنظر الى طبيعة الارض الخادعة الحافلة بالمكائد والاخطار (المنشية) المعروفة للاهالي والتي كان يتعذر علينا تقريبا النفاذ اليها ، ولم تكن تساعد بغطائها الكثيف حتى على تقدير قوات العدو العاملة على الجبهة . ويبدو من نيران العدو انها كانت مؤلفة من عدد معتبر) .

وتقول الارقام المعلنة ان خسائر الايطاليين كانت ٣٩٤ قتلى من الجنود والضباط و ١٣٠ جرحى من الجنود والضباط .

وسادت المدينة في ذلك اليوم حالة من الرعب والفزع ، وصفتها المصادر الرسمية واشار اليها الصحفيون الايطاليون والاجانب .

كانت هذه المعركة من المعارك الاولى الهامة التي اقنعت الايطاليين بان حملتهم على ليبيا لن تكون مجرد (نزهة بحرية) . وقد هز صداها الرأي العام الايطالي . واضطرت قيادة الحملة الى العدول عن الكثير من خططها الرامية الى النزول ، في مواقع اخرى من الساحل الليبي ، وتأجيلها لحشد كافة القوى لمواجهة الموقف المتدهور حول مدينة طرابلس(١) .

(1) La campagna di Libia, p 122-131, vol.

انظر ايضا تقرير الجنرال كانيفا عن المعركة ضمن الوثائق الرسمية بالكتاب ص ٣٠٠ ـ ٣٠١

— Enciclopedia militare italiana, p. 1298-1299, vol. II.
— La formazione de l'Impero, p. 291-292-293.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 156-157.
— Bollati, p. 190-191-192.
– Bevione : Come siamo andati a Tripoli, p. 322-350.

الهبيلية

(منطقة الجوش بطرابلس الغرب)

جرى بهذا الموقع صدام مسلح بين فئة من المجاهدين ومجموعة من القوات الايطالية ، في ٢٤ ابريل ١٩١٧ ، ضمن سلسلة المعارك والاصطدامات التي وقعت في تلك الفترة ، في المنطقة الساحلية الغربية ، والمناطق المجاورة لها .

كما جرت بهذا الموقع ايضا ، معركة قصيرة يوم ٢٠ مايو ١٩٢٢ . في نطاق العمليات العسكرية الايطالية الرامية الى السيطرة على المنطقة والتوغل نحو الجبل[١] .

الهوّاري

(واحة صغيرة من واحات الكفرة بين بزيمة والجوف)

شهدت هذه الواحة ، معركة هامة من المعارك الاخيرة في الجهاد وذلك اثناء قيام الايطاليين ، باحتلال الكفرة والمناطق المجاورة لها ، وتطهيرها على حد زعمهم من الجيوب الاخيرة للمقاومة . وكانت قد رابطت بهذا الموقع قوة من المجاهدين تقدر بحوالي اربعمائة مسلح مع عائلاتهم وحيواناتهم .

وقد وقع قتال في الهواري يوم ١٩ يناير ١٩٣١ اتسم منذ اللحظة الاولى بالشدة والعنف . وامر الجنرال غراتسياني كعادته باستخدام الطيران على اوسع نطاق ممكن ، وتوجيهه ضد الدواب ، بصفة خاصة ، لتعطيل التحول الى مواقع اخرى .

(1) Grosso, p. 310-323.

وامتد القتال بين الايطاليين والمجاهدين حتى الواحة الصغيرة المجاورة المعروفة باسم (الهويويري)[1] .

هون

(الجفرة)

كانت من مواقع العمليات العسكرية ، في الفترات الاولى ، والثانية من الجهاد ، وقد اتخذ منها الايطاليون ، قاعدة هامة لعملياتهم الحربية في فزان في المرحلة الاولى من الغزو ، ثم في المرحلة الاخيرة التي عرفت لديهم باسم مرحلة الاسترداد . وكانت هون من مواقع الثورة ضد الوجود الايطالي في فزان أثناء حملة مياني .

وقد شهدت هذه البلدة معركة ضد الايطاليين يوم ٢٦ يناير ١٩١٥ في نطاق حركة المقاومة التي انتشرت بالجفرة (والقبلة والجنوب ومنطقة الخليج)[2] .

الهويويري

(واحة صغيرة من واحات الكفرة)

تحول المجاهدون من الهواري ، أثر المعركة التي جرت بها يوم ١٩ يناير ١٩٣١ ، الى الواحة المجاورة لها التي تعرف باسم الهويويري حيث

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 199-200-201.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 224-228-230.
— Bollati, p. 305.
— Ministero degli affari esteri (l'Italia in Africa) l'opera dell'aeronautica, p. 178-179.

(2) Grosso, p. 288.
— Bollati, p. 195.

واصلوا في نفس اليوم القتال ضد القوات الايطالية .

وقد كانت هذه من المعارك الاخيرة في الجهاد[1] .

ـ انظر معركة الهواري ـ

الهيرة والعقابة

(برقة ٣٠ ك شرقي الأبيار)

شهد هذا الموقع عدة معارك وعمليات حربية خلال المرحلة الثانية من الجهاد التي تصدى فيهـا المجاهدون لمحاولات الايطاليين التمكين لسيطرتهم على هـذه المنطقة . فجرت به يوم ١٩ ابريل ١٩٢٤ معركة ضمن العمليات العسكرية التي قام بها الايطاليون في تلك الفترة . كما جرت به معركة اخرى في ١١ اغسطس ١٩٢٧ . وكان الطيران الايطالي قد سجل تحرك قوة مـن المجاهدين مـن الهيرة والعقابة نحو المناطق الجنوبية ، فأخذت القوات الايطالية المتحركة من مختلف القواعد تتعقب هذه القوة حتى اصطدمت بهـا في ذلك اليوم نفسه عند أحد الوديان بالمنطقة . ونشبت بالموقع معركة عنيفة بـين القوات الايطاليـة ، وبين العناصر التي تكون مؤخرة القافلة التي لم تتمكن القوة الايطالية من ادراكها ، الا عند الساعة السادسة والنصف صباحا ، وقـد استمرت المعركة دائرة بين الطرفين ، حتى الساعة الثالثة ، على طول مسافة تبلغ

(1) Graziani : Cirenaica pacificata, p 199-200-201.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 224-228-230.
— Bollati, p. 305.
— Ministero degli affari esteri (l'italia in Africa) l'opera dell' aeronautica, p. 178-179.

اربعين كيلومترا . وتقول المصادر الايطالية انـه قـد استشهد في هذه المعركة ، ما يقرب من مئتين .

وقد نوه تروتسي بهذه المعركة في كتابه (برقة الخضراء) وابرز بصفة خاصة الدور الذي قام به الطيران في التوجيه والارشاد وتنسيق حركة العمليات[1] .

(1) Teruzzi, p. 137-138.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 146.
— Grosso, p. 366.
— Repertorio delle principali localita di aequa ecc.., p. 32.

حرف الواو

وادي ابو طاقه
الوادي الاحمر
وادي بلفراف
وادي تناروت
وادي الثلث
وادي جرجار امه
وادي الجريب
وادي الحليقيمة
وادي خضروم
وادي الرمل
وادي الرمله
وادي الرملة
وادي السانية
وادي السمارة
وادي سمالوس

وادي سيدي اللافي
وادي الشريعة
وادي العجرم
وادي عقبة
وادي غان
وادي الغبو
وادي غبين
وادي غزال
وادي الغزلان
وادي فروتن
وادي القريات
وادي القطارة
وادي القود
وادى كعام
وادي الكوف

وادي الا
وادي ماجر
وادي محجة
وادي المراغ
وادي مرسيط
وادي المطيفلة
وادي المفطم
وادي مفراوة
وادي المقاطع
وادي ملغة
وادي النفار
الوادي الوخيم
وادى ونف
ودان
ودى الخيل
وديات النفافيط

وادي أبو طاقة

(شمالي سلنطة بالجبل الاخضر ببرقة)

علم الاعداء ، بوجود تجمع للمجاهدين ، بقيادة عمر المختار ، في وادي ابي طاقة فقاموا صباح ١١ سبتمبر ١٩٣١ بتحريك قواتهم من القلطة وجردس الجراري ومراوة وبئر القندولة ، في محاولة كبيرة لتطويق الدور ، والاحاطة به من كل الجهات ، مستعينين في تحديد مواقعه وتحركاته ، بواسطة الطائرات التي قامت بالقاء قنابلها على هذه المجموعة الصغيرة من المجاهدين وطاردتهم بمدافعها الرشاشة .

وقد خاض المجاهدون ضد هذه القوات الكبيرة المتحركة من كافة الجهات ، معركة عنيفة ، أسر على أثرها (عمر المختار) بعد ان وقع جواده .

وكانت هذه اخر معركة تجري بقيادة الشهيد عمر المختار (١١ سبتمبر ١٩٣١) .

ونقل عمر المختار الى بنغازي ، حيث جرت له محاكمة صورية ، حكمت عليه بالاعدام . ونفذ الحكم بسلوق يوم ١٦ سبتمبر ١٩٣١(١).

الوادي الاحمر

(منطقة النوفلية بخليج سرت)

كانت فرقة من القوات الايطالية ، تنتقل من سلطان الى مرسى العويجة ، حين فوجئت قرب مصب الوادي بقوة من المجاهدين ، وبعد

(1) Graziani : Circnaica pacificata p. 266.
— La nuova d'oltremare, p. 237-238 239
— Bollati, p. 349-350.
— L'opera dell' aeronautica, p. 183-184

معركة عنيفة (٧ يوليو ١٩١٤) ، أرغمت على الارتداد ، بعد أن تركت علــى ارض المعركة ضابطين قتيلين وستة مــن الجنود ، وعــدداً من الجرحى[١] .

وادي بلغراف (ابو الفراف)

(الى الشمال من مرتوبة)

وقعت في هذا الوادي معركة في ١٥ اغسطس ١٩١٤ ، في نطاق المعارك الحربية الاولى، في مناطق الجبل الاخضر ، عندما وجه الايطاليون جهودهم من اجل احتلاله والسيطرة عليه[٢] .

وادي تناروت

(منطقة غدامس)

وقع بهذا الوادي قتال بين المجاهدين وقوة ايطالية ، يوم ١٣ فبراير ١٩٢٥ ، في نطاق حركة المقاومة للتوغل الايطالي نحو الجنوب[٣] .

(1) Bollati, p 235.
--- Grosso, p. 280.
ويرى ان المعركة قد وقعت بتاريخ ٥ يوليو ١٩١٤

(2) Bollatı, p. 349.
— Grosso, p. 281.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 120.

(3) Grosso, p. 339.
— Elenco dei nomi di localita della Tripolitania settentrionale, p. 62.

وادي الثلث

(موقع قرب نالوت)

اثنــاء تجدد المقاومة ضـــد الايطاليين في خريف وشتاء ١٩٢٣ ، وانتشارها في كثير مـــن اجزاء القطر ، قامت محلـــة السلطان التارقي (أحمود) الـــتي كانت تتألف مـــن حوالى أربعمائة مسلح ، بمهاجمة الحامية الايطالية ، في اولاد محمود ، وذلك يوم ١٧ نوفمبر ، وألحقت بها خسائر فادحة ، وفي ٣ ديسمبر ١٩٢٣ قامت هذه المحلة بقيادة ابراهيم التارقي نائب السلطان بمحاولة القيام بهجوم تطويقي ضد نالوت عن طريق وادي الثلث ، الا ان الايطاليين اكتشفوا هذه المحاولة ، واصطدموا بها في نفس المكان ، حيث دارت معركة عنيفة تعرض فيهـــا المجاهدون لبعض الخسائر[١] .

ـ انظر معركة اولاد محمود في هذا المعجم ـ

وادي جرجارامه

(الموقع بمنطقة البيضـاء الى الجنوب الغربي من الحنية والشـمال والشمال الشرقي لزاوية العرقوب)

جرى بهـــذا الوادي قتال ضـــد القوات الايطالية العاملة بالجبل الاخضر وذلك يوم ٨ نوفمبر ١٩١٣[٢] .

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 169.
-- Bollati, p. 237.
- Graziani : verso il Fezzan, p. 155.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 203-204.
— Rapex, p. 334.

(2) Grosso, p. 274.

وادي الجرّيب

قام المجاهدون في ٣٠ يونيو ١٩٢٦ بمهاجمة قافلة ايطالية كانت محاطة بحراسة كبيرة فأبادوها ، وذلك عند هذا الوادي الواقع جنوبي الحيَّة وشرقي العرقوب . وقد خرجت القوات الايطالية في حملة ملاحقة فتعرضت هي الاخرى لخسائر فادحة[١] .

وادي الحليقيمة

جرى في هذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٦ مايو ١٩٢٦ في نطاق العمليات العسكرية التي قام بها الايطاليون في تلك الفترة بالمنطقة المذكورة[٢] .

وادي خضروم
(منطقة الخمس)

كانت الحامية الايطالية الوحيدة التي ظلت ملازمة لمواقعها التي احتلتها ابان المراحل الاولى من الغزو ، هي حامية الخمس ، واستمر وجودها قائما حتى بعد معركة القرضابية التي ادت الى انسحاب كافة الحاميات الايطالية من الدواخل . وقد تعرضت الحامية نتيجة لذلك ، الى عدة هجمات ، شنها عليها المجاهدون ، خلال الفترة التى سيطرت

(1) Bollati, p. 352.
--- Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 197
(2) Grosso, p. 342.

فيها القوى الوطنية، على المناطق الداخلية باسرها. وقد اعتمد الايطاليون على الوسائل البحرية في تأمين الاتصال بالخمس .

ومن الاشتباكات العديدة ، وقع صدام مسلح بين القوات الايطالية والمجاهدين في وادي خضروم ٢٣ سبتمبر ١٩١٨ . هــذا وقــد ظلت الحامية المذكورة رهــن الحصار حتى سنة ١٩٢٣ حين باشر الايطاليون عملياتهم العسكرية المعروفة باسم عمليات الاسترداد(١) .

وادي الرمل

(الموقع بين تاجوراء والقربوللي الى الشرق من طرابلس)

جرت في هذا المكان ، يوم ٢٩ يناير ١٩٢٣ ، معركة حربية ، اثر قيام المجاهدين بشن هجوم عنيف على طلائع القوات الايطالية ، الزاحفة بمحاذاة الشريط الساحلي ، في نطــاق العملية العسكرية الواسعة التي قامت بها القوة الايطالية ضد المنطقة الشرقية من طرابلس العرب للعمل على استرداد السيطرة على هذه المنطقة . وكانت هذه أول معركة تواجهها القوات الايطالية ، عقب خروجها من قواعدها بتاجوراء في اتجاه الخمس ومسلاته(٢) .

(1) Grosso, p. 316. (uadi chadrum).

(2) La rinascita della Tripolitania, p. 153.
— La nuova Italia d'oltremare, p. 39.
— Bollati, p. 236.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 133.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 196.
Grosso, p. 326
— Gabelli, p. 315.

وادى الرملة

يقع هذا الوادي بين خولان والمخيلي في برقة . وقد جرت به يوم ٣٠ مارس ١٩٣١ معركة في نطاق المعارك الاخيرة بالجبل الاخضر[١] .

وادى الرملة

(الموقع قرب مساعد بالحدود الليبية الشرقية)

وقـع في هـذا المكان يوم ١٤ فبراير ١٩٢٨ صـدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية ، ضمن سلسلة العمليات الحربية والمعارك التي كانت تقع بمناطق الحدود[٢] .

وادى السانية

(٧ ك الى الشمال من الفريب بالجبل الاخضر)

قامت القوات الايطاليـة خلال هـذه الفترة ، بملاحقة تجمعات المجاهدين والاهالي ، في وادي السانيـة ، في محاولتها لتصفية حركة المقاومة والجهاد في الجبل الاخضر وقد حركت على مألوف عادتها ، حملة متحركة من عدة مواقع وجهات ، واصطدمت بالمجاهدين في وادي السانية (بين تاكنس والساحل) يوم ٨ اغسطس ١٩٣٠ . وقـد تحول المجاهدون الى مواقع اخرى من المنطقة ، ولكنهم وقعوا في صدام اخر مع القوة الايطالية القادمة من العرقوب وتاكنس[٣] .

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 236.
— Graziani : Cirenaica pacificata, p. 232.
— Bollati, p. 353
(2) Grosso, p 347.
(٤) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 162.
— Nuova Italia d'oltremare, p 206-207-208.
— Bollati, p. 352
— Repertorio delle principali di acqua ecc , p. 68.

وادى السمارة

(منطقة الخمس)

وقع في هذا المكان قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٤ سبتمبر ١٩٢٣ في نطاق حركة المقاومة التي انتشرت في المناطق المحتلة بطرابلس الغرب[١] .

وادى سمّالوس

(قرب قصر ناكسيس بالجبل الاخضر ببرقة)

كان هذا الوادي ، مــن مسارح المعارك ، وميادين الحرب خلال الفترة الاخيرة من الجهاد ، وقد شهد هذا الوادي ، منذ بداية الصدام عقب سنة ١٩٢٣ عدة معارك ، وعمليات حربية تصدى فيها المجاهدون للمحاولات الايطالية الرامية الــى السيطرة عــلى الجبل ، واخلائه من جيوب المقاومة . وتميزت كل المعارك بالعنف والضراوة . وقد جرت في عدة مواقع من هذا الوادي وهي :

معركة ٣ فبراير ١٩٢٥
معركة ١٨ ابريل ١٩٢٥
معركة ٢٨ مايو ١٩٢٦
معركة ١١ اغسطس ١٩٢٧[٢] .

(1) Grosso, p. 331.

(2) Grosso, p. 339-340-342-344.
— Bollati, p. 353.
-- La nuova Italia d'oltremare, p.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 139-198.

وادي سيدى اللافي

عند راس هذا الوادي الذي يقع على بعد ثمانية كيلومترات من الرجمة ، وقعت في يناير ١٩٢٥ ، معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية الـتي كانت تلاحقهم ، وتقوم بعملية مطاردة واسعة في جبل العواقير . وتقول المصادر الايطالية انهم قد تحولوا عن الموقع بعد أن تركوا على ارض المعركة ٤٦ شهيداً و ٥ جرحى[١] .

وادى الشريعة

(الموقع الى الجنوب والجنوب الشرقي من الابيار)

جرت بهذا الموقع معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢٦ يونيو (١٩٢٤) ضمن العمليات الحربية الـتي جرت بالمنطقة في ذلك الوقت[٢] .

وادى العجرم

(منطقة طبرق)

جرت في هذا الموقع يوم ٢١ فبراير ١٩٢٥ معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية ضمن المعارك والاشتباكات التي وقعت في الحدود الشرقية[٣] .

(1) Bollati, p. 353.
(2) Grosso, p. 337.
(3) Grosso, p. 339.

وادى عقبة

(المنطقة الوسطى من الجبل الاخضر)

وقع في يوم ٢٨ اغسطس ١٩١٤ صدام حربي بين المجاهدين وبين القوات العاملة في تلك المنطقة . وتدخل هذه المعركة في سلسلة النشاط الحربي الذي قام به المجاهدون في شهري اغسطس وسبتمبر في المنطقة الوسطى من الجبل الاخضر ضد الحاميات والقواعد الايطالية[١] .

وادى غان

(الموقع بغريان بطرابلس الغرب)

جرت في هذا الموقع معركة ضمن سلسلة المعارك والاشتباكات التي عمت الجبل بعد معركة القرضابية . حيث قام المجاهدون بمهاجمة القوات الايطالية في هذا الموقع يوم ١٠ يونيو ١٩١٥[٢] .

وادى الغبو

(منطقة ورفلة)

جرى بهذا الموقع قتال بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٢٤ مارس ١٩٢٦[٣] .

(1) Bollati, p. 350.
(2) Grosso, p. 279.
(3) Grosso, p. 342.

وادى غبين

(منطقة ورفله بطرابلس الغرب)

اثناء عمليات احتلال ورفلة الـتي جرت في ديسمبر ١٩٢٣ كانت القوات الايطالية الزاحفة من الشرق ، اي من منطقة مصراتة ، عن طريق السدادة ، قد اصطدمت بعد معاركها السابقة في السدادة وقصر ميمون ، بقوة مـن المجاهدين في وادي غبين ، قبـل ان تواصـل زحفهـا الى بني وليد[١] .

وادى غزال

اثناء تجـدد المقاومة في منطقة ترهونة وورفلة عقب احتلالهما من قبل الايطاليين (خريف وشتاء ١٩٢٣) وقع في يوم ٢١ اكتوبر ١٩٢٣ صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية في هذا الموقع[٢]

(1) Bollati, p. 236.
— Mezzetti : guerra in Libia, p. 109.
— La rinascita della Tripolitania, p. 174.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 206.
— Gaibi, p. 489.

(2) Bollati, p. 236.
Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 203.
— Grosso, p. 333.

وادى الغزلان

(منطقة ورفلة)

نشبت في هذا الموقع اشتباكات حربية بـين المجاهدين والقوات لايطالية في نطاق الحركة الشاملة لمهاجمة مواقـع الحاميات الايطالية بالدواخل عقب انتصار الوطنيين في معركة القرضابية .

وقد جرت هذه المعركة يوم ١٨ يونيو ١٩١٥[١]

وادى فروتن

(منطقة مزدة)

كانت القبلة من مناطق الثورة والتوتر والرفض للاحتلال الايطالي سواء في المراحل الاولى والاخيرة مـن الجهاد . وقد كانت من المناطق التي انطلقت منها الشرارات الاولى للثورة على الوجود الايطالي ، وقام رجالهـا بالتصدي لحملة مياني عـلى فزان بقيـادة محمد بن عبدالله البوسيفي . كما كانوا خلف الهزيمة النكراء التي لحقت بالايطاليين في معركة وادي مرسيط (٧ ابريل ١٩١٥) التي سبقت معركة القرضابية وكان لها من الاثر على الاحتلال الايطالي ما أدى الى هز هيبته واندحاره وانسحابه من المناطق الداخلية .

(1) Grosso, p. 295.

وفي نطاق حركة المقاومة التمهيدية ، جرت معركة وادي فروتن يوم ١٨ يناير ١٩١٥ . وكانت واحدة من سلسلة المعارك التي شهدتها المنطقة في تلك الفترة[١] .

وادى القريات

(الى الجنوب الشرقي من مراوة بالجبل الاخضر)

وقعت بهذا الوادي في ٤ مايو ١٩٢٤ معركة ضمن سلسلة المعارك والاشتباكات العديدة التي جرت في هذه المنطقة خلال العمليات العسكرية التي قام بها الايطاليون في أبريل ومايو من تلك السنة[٢] .

وادى القطّارة

(منطقة المرج والأبيار)

من المواقع التي نشطت فيها حركة المقاومة ضد الايطاليين في نهاية سنة ١٩٢٤ ، وبداية سنة ١٩٢٥ حيث شن المجاهدون عددا من الغارات على المواقع المعادية . وقد خرجت في يوم ١ يناير ١٩٢٥ قوة ايطالية لملاحقة المجاهدين ، فاشتبكت مع مجموعة منهم ، تتكون من حوالي

(1) Grosso, p. 287.

(2) Bollati, p. 352.
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 134.
— Nuova Italia d'oltremare, p. 143.

٢٥٠ مشاة و ٥٠ فارسا . وقد تولى المجاهدون زمام المبادرة ، وقاموا بمهاجمة القوة المتحركة نحوهم ، وتمكنوا من الحاق خسائر كبيرة بها ، بالرغم مما كانت تتميز به من تفوق عددي . وتزعم المصادر الايطالية انه قد قتل من المجاهدين ٥٣ مجاهداً(١) .

وادى القود

(الى الشرق من السليطيمة بمنطقة بنغازي)

جرت بهذا الوادي معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٩ اكتوبر ١٩٢٣ في نطـاق عملياتها العسكرية الرامية الـى السيطرة على المناطق المجاورة لبنغازي واخلائها من جيوب المقاومة كمرحلة اولى في التوغل نحو الجبل ومناطق الواحات الجنوبية(٢) .

وادى كعام

(الى الشرق من الخمس)

شهد هذا الموقع معركة حامية يوم ٢٣ فبراير ١٩٢٣ ، اثناء زحف القوات الايطالية على زليطن . وكان المجاهدون قد اقاموا تحصينات قوية على الضفة اليمنى للوادي ، ولم تستطع القوة الايطالية ، ان تشق طريقها الى شرقيه ، الا بعد معركة عنيفة ، ابدى فيها المجاهدون ، مقاومة

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 29, vol. IV.
— Grosso, p. 338.

(2) Nuova Italia d'oltremare, p. 143.
— Grosso, p. 332.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 125.

شديدة ، واستخدم فيها الايطاليون الطيران ، والقطع البحريه المصاحبة للحملة الساحلية الـتي قادها في ذلك الوقت الكولونيل (بتساري) منطلقاً من قواعد في تاجوراء . وتدخل هذه المعركة ضمن سلسلة المعارك التي وقعت على الشريط الساحلي في ذلك الوقت . واستمرت ساعات عديدة تسكن الايطاليون بعدها من الدخول الى زليطن(١) .

وادى الكوف

(او وادي الكهوف بالجبل الاخضر ببرقة)

وفّر هذا الوادي بتكوينه الطبيعي ، قلعــة منيعة للمجاهدين ، وحصناً اماميا يثير المضايقات ضـــد المواقع الايطاليــة ، ويقطع عليهم امكانية الاتصال البري بين الشق الشرقي مــن الجبل الاخضر والشق الغربي . وقد سيطر المجاهدون سيطرة تامة على هذا الموقع الهام منذ بداية استئناف العمل الحربي في برقه سنة ١٩٢٣ . وحاول الايطاليون انتزاع هذا الموقع او زعزعة سيطرة المجاهدين عليه ، ولكن دون جدوى. وكان اهم ما يشغل بالهم في تلك الفترة تأمين الاتصال البري بين درنة وشحات من جهة والمرج وبنغازي من جهة اخرى .

وقد سجل الوالي تروتسي هذا الواقع ، بمرارة في كتابه (برقة الخضراء) وكان من اهم العناصر في برنامجه السياسي الحربي ان يجعل الاحتلال في برقــة ، وفي الجبل الاخضر ، بصفة خاصة ، وحدة ترابية متصلة ، تسمح بحرية الحركة ، وتحررهم من طغيان البحر ، وتحكمه في كثير من اتصالاتهم الهامة . وقد سجل ايضا شعوره بالاهانة ، لاضطراره

(1) La rinascita della Tripolitania, p. 162.
— Gabelli, p. 336-337-2.

الى ان يستخدم الوسائل الجوية في تنقلاته بين القطاعين ، لا عن رغبة في توفير الوقت ، ولكن لاستحالة اجتياز تلك الاراضي التي كانت ما تزال خارجة عن سلطته .

وقد قام الايطاليون بحشد قوات كبيرة ، حركوها على عادتهم من مختلف الجهات نحو مواقع المجاهدين في هذا الوادي والوديان المتفرعة عنه ؛ وذلك خلال الفترة الواقعة بين ٢٦ يوليو واول اغسطس ١٩٢٧ . وقدر الايطاليون انفسهم عدد المجاهدين المرابطين في هذا الوادي بما لا يزيد على ثلاثمئة وخمسين مجاهدا في الوقت الذى كانت قوة الايطاليين تنفوق عليهم باضعاف مضاعفة .

وزعم تروتسي ـــ وكذلك متزتي في كتابه (حرب في ليبيا) ـــ انه قد عثر عـــلى مئة وخمسين قتيلا . وذكر بـــان الايطاليين استولوا على سبعين بندقية وعلى عشرة الاف رأس من الماشية وثلاثمئة راس من الابل والبقر .

ويعترف الايطاليون بان الصراع كان عنيفا ، وان القتال كان يدور من وادٍ الى اخر ومن غابة الى اخرى ، حيث كان يتردد في ظلال الغابات واعماق الوديان صدى المعارك الطاحنة[1] .

(1) Teruzzi : Cirenaica verde, p. 47.48-25-130-132-133.
--- Mezzetti : guerra in Libia, p. 173.190.
--- Nuova Italia d'oltremare, p. 168.
— opera dell' aeronautica, p. 118-119-158.
— Bollati, p. 351.

وادى للا

(منطقة القبلة بطرابلس الغرب)

جرت بهذا الوادي معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ٣٠ يونيو ١٩٢٨ ، وذلك اثناء عملياتها العسكرية الواسعة التي قامت بها في ذلك الوقت من اجل السيطرة على القبلة والتوغل في المناطق الجنوبية[١] .

وادى اجر

(منطقة زليطن)

جرت في هذا الموقع معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية اثر انكسارها في معركة القرضابية ، وقد وقعت المعركة يوم ٢٦ يونيو ١٩١٥ ضد القوات التي كان يقودها الكولونيل كاسينس .

كما جرت بنفس المكان يوم ٢٨ يونيو ١٩١٥ معركة اخرى ضد القوات التي كان يقودها الكولونيل توري[٢]

وادى محجة

(الجبل الاخضر)

جرت بهذا المكان معركة حربية هامة يوم ٢٥ سبتمبر ١٩٢٥ تصدى فيها المجاهدون للعمليات العسكرية الجارية في الجبل الاخضر والتي

(1) Grosso, p. 351.

(2) Grosso, p. 299.

كانت تهدف الى القضاء على المقاومة والسيطرة على كافة ارجائه . كما شهد هذا الوادي عدة عمليات اخرى خلال السنوات التالية[١] .

وادى المراغ

اسقط المجاهدون طائرة استكشاف ايطالية من نوع (زفا SVA) وذلك عندما كانت بمهمة استكشافية في منطقة وادي مراغ . وكانت قد غادرت قاعدتها في ٦ ديسمبر ١٩٢٩ .

وشهدت هذه المنطقة ايضا معركة في ١٠ اغسطس ١٩٣١ في نطاق الحملة التي شنها الايطاليون في ابريل وسبتمبر ١٩٣١ في مناطق الاسلاك الشائكة لمنع تسلل المجاهدين الى مصر في المراحل الاخيرة من الجهاد[٢].

وادى مرسيط (أوخرمة الخدّامية)

(منطقة مزدة بطرابلس الغرب)

على اثر الثورة التي اندلعت في القبلة والجنوب ، وادت الى انسحاب الحاميات الايطالية بالدواخل ، وتقلص النفوذ الايطالي ، ابدى الوالي الجنرال (تاسوني) محاولات يائسة ، للتشبث بالمواقع التي كانت بيد الايطاليين ، وكان يستجيب في ذلك الى توجيهات الحكومة المركزية التي هالها انهيار الوضع ، والى شعوره الشخصي بعدم وجود

(1) Grosso, p. 341.

(2) Graziani : Cirenaica pacificata, p. 239-240
— L'opera dell' aeronautica, p. 160-183-185.
— Bollati, p. 352-353.

ما يبرر هذه الانسحابات الواسعة ، وقد اندفع تحت تأثير هذا الشعور المغرور ، الى تشكيل قوتين كبيرتين ، للقيام بعمليتين حربيتين رئيسيتين في القبلة ، ومنطقة سرت . وقد انتهت الاولى بالهزيمة المنكرة التي تعرضت لها القوة الايطالية في خرمة الخدامية ووادي مرسيط . والثانية في معركة القرضابية المشهورة . وتعترف المصادر الايطالية الرسمية بان الواقعتين قد سجلتا نهاية النفوذ الايطالي في القبلة ، ومنطقة الخليج ، وأدتا الى تراجع الاحتلال الايطالي وانحصاره في بعض المراكز الساحلية.

وكانت قد صدرت التعليمات الى الكولونيل جانينزي (قائد منطقة غريان العسكرية) بالتحول الى مزدة ، لمطاردة المجاهدين المنتشرين في تلك المنطقة ، والعمل على اخماد الثورة التي اخذت في التصاعد والانتشار . وقد تحرك من مزدة يوم ٣ ابريل بقوة تتألف من ١٤٠٠ مسلح (نصفهم من غير النظاميين) ، لضرب محلة للمجاهدين كانت تتألف من اربعمائة مسلح ، كانوا قد تركزوا في وادي تاقجة ، بين قنطرار واولاد ابي سيف ، لمواجهة زحف هذه القوة الايطالية . وفي يوم ٦ ابريل ١٩١٥ وصلت القوة الايطالية الى وادي مرسيط ، وارسلت بعض طلائعها للاستطلاع . ورصد وجود المجاهدين ، وعندما اطمأنت الى عدم وجود اية قوة للمجاهدين في المنطقة ، اخذت تنصب خيامها ، عند الساعة الرابعة ، في وسط الوادي ، لتمضية الليل به . وفي هذه الاثناء كان احمد السني قد زحف بقوته من المواقع السابقة نحو فروتن ، واقام بعض طلائعه في الموقع المعروف باسم (خشم فروتن) . وبينما كان جنود القوة الايطالية منصرفين الى نصب الخيام فوجئوا بصوت انطلاق الرصاصة الاولى ثم الثانية والثالثة ، فاثار ذلك روح الفزع في معسكر العدو الذي اخذ الرصاص يحصده من كل مكان . ويقول الكولونيل بيلاردينللي في وصفه لهذه المعركة في كتابه القبلة (لم يستغرق كل ذلك سوى لحظات قليلة ، ولكنه اثار الفزع بين القوات غير النظامية التي

لاذت بالفرار بعد ان جرت معها بعض افراد القوة النظامية) وقد اضطر الضباط الى استخدام السلاح ، وشهر مسدساتهم في وجه الجنود النظاميين ، لالزامهم بالصمود ومواجهة المجاهدين « واستمرت هذه المعركة عنيفة قوية حتى ساعة متأخرة من المساء . وقد قضى عنفها على كل امكانيات القوة الايطالية، وعطل فعاليتها، فقد جرح القائد الايطالي، وجرح كل الضباط الايطاليين ، كما قتل بعضهم الاخر ، وانتقلت القيادة الى الماجور (سرتيرانا) الذي امر بالانسحاب والتراجع ليلا نحو مزدة. وما كادت تبدأ الساعات الاولى من اليوم التالي ٧ ابريل ١٩١٥ حتى اخذت الافواج الاولى من هذه القوة الباقية تتسلل تحت جنح الظلام نحو مزدة . وحين بدأت تقطع المراحل الاولى من الطريق تعرضت الى رصاص المجاهدين الذي اثار لديها شعور الفزع ؛ وسيطرت الفوضى على صفوفها فشردت الابل وتخلى الجمالون عن الاحمال ، وتفرقت القوة غير النظامية . (وفي المساء دخلت بقايا هذه الجماعة المشتتة الى مزدة بلا ذخيرة ولا امتعة وبلا مؤن ولا مدفعية) .

لقد كانت هذه المعركة ، ومعركة القرضابية نهاية للهيبة الاستعمارية الايطالية ، وكانت هزيمتهم بهذه الموقعة من افدح الهزائم التي لحقت بهم في تاريخهم الاستعماري بليبيا بالنظر الى النتائج الخطيرة التي ترتبت عنها . ولم تستطع القوات الايطالية ان تعود الى هذه المنطقة الا في نطاق الحملة الثانية سنة ١٩٢٤ .

وتوفرت الاجهزة الحربية الاستعمارية على دراسة الاسباب الكامنة وراء هذه الهزيمة فانتهت الى تحديد العوامل التالية :

١ ـ ضعف جهاز المخابرات وقلة المعرفة باحوال السكان واوضاع المنطقة وعدم التقدير الصحيح لقوة المجاهدين وتنظيماتهم .

٢ ـ الطريقة الساذجة التي اتبعت في تجنيد القوات غير النظامية التي كانت تضم عناصر حاقدة على الايطاليين .

ولا بد هنا من الاشارة الى ان الدور الذي قامت به القوات غير النظامية في الانهزام السريع ، وعدم الالتزام بالمحاربــة في المعركة هو الذي قرر وضع المعركة وترجيح الكفة لصالح المجاهدين . وهو دور يشبه الى حد بعيد الدور الذي قامت به بعض العناصر الوطنية في معركة القرضابية ، مع تقدم معركة وادي مرسيط زمنياً[1] .

ـ انظر ايضا معركة خرمة الخدامية ـ

وادى المطيفلة

في هذا الوادي الواقع جنوب شرقي مراوة ، وقعت في ١٦ ابريل ١٩٢٤ معركة من المعارك العديدة التي جرت في المنطقة خلال ابريل ومايو من سنة ١٩٢٤[2] .

وادى المفطّم

(الموقع شمال غربي مسوس)

جرى لهذا الموقع صدام مسلح بين المجاهدين والقوات الايطالية

(1) Enciclopedia militare italiana, p. 875, vol. IV.
Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p 169
— La formazione de l'Impero, p. 474.
— Belardinelli : La Ghibla, p. 162-163-164-165.
— Bollati, p. 236.
— Gaibi, p. 423.
— Rapex, p. 30.

(2) Bollati, p. 352
— Reportorio toponomastico per la Cirenaica, p. 82.

اثنـــاء استئناف العمليات الحربية في برقـــة ، وذلـــك يوم ٢٩ مارس ١٩٢٣[١] .

وادى مقراوة

(منطقة ورفلة)

عندما كانت قوات غراتسياني تزحف عبر هذا الوادي في طريقها الى بني وليد ، تعرضت عند الساعة الثامنة والربع من صباح يوم ٢٧ ديسمبر ١٩٢٣ الى هجوم شامل شنه عليها المجاهدون من جميع الجهات في وادي مقراوة . وكان عبد النبي بالخير قد ركز اغلب قوته التي كانت تتألف من ٢٥٠٠ مسلح ؛ في هذا الموقع ، لمواجهة القوة الزاحفة على بن وليد بقيادة غراتسياني قبل وصول قوات متزتي الزاحفة من الجنوب الشرقي . وقد ادرك غراتسياني ان عبد النبي يريد صده وايقافه ، ليلعب معه لعبة العطش التي مارسها في صدامه مع رمضان السويحلي . ويقول غراتسياني انه فطن الى ذلك ؛ ولم يعد أمامه الا ان يخوض المعركة ، ويصد هذا الهجوم بعنف وكانت هذه من اهم المعارك التي دارت حول بني وليد في تلك المرحلة[٢] .

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 135.
-- Grosso, p. 338.

(2) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 206.
- La rinascita della Tripolitania, p. 174.
— Gaibi, p. 489

وادى المقاطع

(منطقه مرتوبة قرب درنة)

جرت بهذا المكان اشتباكات بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٢ يناير ١٩١٥ في نطاق المقاومة الشاملة للوجود الاستعماري التي شهدتها البلاد في تلك الفترة(١) .

وادى ملغة

(منطقة ترهونة)

كان من مواقع المعارك والعمليات الحربية ، في الفترتين الاولى والثانية من الجهاد اذ شهد في المرحلة الاولى معارك الثورة على الحاميات الايطالية ، ومحاصراتها عقب معركة القرضابية ، ومحاولات الايطاليين تخليص هذه الحاميات وتحريرها ، بتوجيه النجدات اليها من العزيزية او من الخمس والقصبات . وفي هذا النطاق جرت معركة سيدي الوليد ، وسوق الاحد وكذلك ، وادي ملغا يوم ١١ مايو ١٩١٥ . وكان هذا الوادي مسرحا للعمل الحربي في الفترة التالية ، حين فرغ الايطاليون من احتلالهم لغريان ، واتجهوا بقواتهم الى ترهونة ، على نحو ما فصلنا في مادة ترهونه والمعارك التابعة لها(٢) .

ـ انظر مادة ترهونة في هذا المعجم ـ

(1) Grosso, p. 286.

(2) Grosso, p. 294.

وادى النغّار

(موقع بالجبل الاخضر الى الشمال من القبّة)

جرى بهذا الموقع قتال بين وحدات من المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١٣ مارس ١٩٢٩ ضمن سلسلة المعارك التي وقعت في تلك الفترة(١).

الوادى الوخيم

(منطقة فساطو بطرابلس الغرب)

كانت هذه المعركة من المعارك الاولى التي جرت بالجبل الغربي (٣٠ يونيو ١٩٢٢) اثناء زحف القوات الايطالية ، بقيادة الجنرال غراتسياني ، في نطاق العمل العسكري الذي تبنته الحكومة الايطالية حينذاك ، في سبيل استرداد واعادة احتلال المواقع التي كانت بيد الوطنيين والتي ظلت حتى ذلك الوقت خارج نطاق السلطة الايطالية . وقد استطاع المجاهدون ارهاق العدو في هذه المعركة . ويعترف الجنرال غراتسياني ، في وصفه لهذه المعركة ، بان القوات الايطالية قد وجدت نفسها في موقف حرج ، ولم يتحسن هذا الوضع الا بعد وصول المزيد من الدعم ، وقد اضطرت القوات المعادية الى تعطيل الزحف على الجبل لمدة تزيد على خمسة ايام، بدعوى سوء الاحوال الجوية، وارتفاع درجة الحرارة ، الا انها في الواقع كانت تنتظر المزيد من الدعم عن طريق زوارة. وقامت الطائرات بضرب المجاهدين وملاحقتهم في الايام التالية للمعركة(٢) .

(1) Grosso, p. 353.

(2) Graziani : verso il Fezzan, p. 74.
— Bollati, p. 169.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 193.
— La rinascita della Tripolitania, p. 146-147.
— Rapex, p. 242.

وادي ويف

(منطقة ترهونة ــ غريان)

كان من المواقع الهامة التي رابط بها المجاهدون لمواجهة الزحف الايطالي على ترهونه ١٩٢٣ . وكان هذا الموقع من الاهداف الرئيسية للقوة الايطالية الزاحفة من غريان بقيادة غراتسياني . وقــد تمكن من السيطرة على هذا الموقع بعد معركة (مقلب الماء) ومعركة قصر الحجرة.

وعندما تجددت المقاومة خلال الفترة الواقعة بين صيف وخريف ١٩٢٣ تقرر حشد قوة ايطالية كبيرة في غريان بقيادة الكولونيل متزتي ، للقيام بعمليات عسكرية في ترهونة ؛ لاخماد نشاط المقاومة الآخذة في التزايد والتصاعد . وتحركت هذه القوة يوم ٩ سبتمبر ١٩٢٣ من غريان، كما خرجت قوة اخرى متحركة من ترهونة ، بناء على طلب الكولونيل متزتي الذي كان يشعر بانه سيواجه صعوبات كثيرة في هذه المنطقة ، ولن يكون في وسعه التغلب عليها وحده ، مع الرغبة في تجنب الخسائر الكبيرة ، والشعور باحتمال تتابع المعارك وتلاحقها . وقد عبر عن هذه المشاعر في كتابه الذي ارخ فيــه لهذه المعركة وغيرها من المعارك التي حضرها .

وقد بادرت القوات الايطالية الى نهب الثروة الحيوانية التي كانت في حوزة السكان . وبدأت المعركة في مساء العاشر من سبتمبر ١٩٢٣ بضرب مواقع المجاهدين بالمدفعية البعيدة المدى ، ولم تكن للمجاهدين القدرة على مواجهة العدو نهاراً ، ولذا فقد اعدوا العدة ورسموا الخطة على اساس القيام بهجوم ليلي .

ويقول الكولونيل متزتي في وصف المعركة (لم يعد هناك شك ، من جهة اخرى في ان الذين فقدوا مواشيهم ، ما يزالون يرابطون قريبا منا ، يتحينون الفرصة المناسبة لاستردادها ، ولذلك فقد هيأنا حماية كاملة للميدان ، وفجأة وعند الساعة التاسعة ليلا ، هبت اعاصير عنيفة

انقضت برعودها وبروقها ورياحها وامطارها الكثيفة وبردها وبعد برهة بدأ هجوم الثوار ، يعلن عن نفسه ، في موضعين او ثلاثة ، وخاصة حيث توجد المواشي التي كانت تشكل بثغائها وصياحها في ذلك الظلام الدامس تنبيها ممتازاً . ورغم كل التعليمات وكل التجارب التي توجب عدم اطلاق النار اثناء الليل ، فقد تحولت الجبهة في وقت قصير الى لهب وكانت لحظات رهيبة مؤلمة ، فان اي تحويل في خطوط الجبهة في تلك الظروف ، أو سريان الرعب الى احدى الفرق الاحتياطية التي تطلق النار ، كفيل بجر نتائج وخيمة . وكان من حسن الحظ ان ادرك الضباط بحدسهم خطورة الظرف فتمكنوا من السيطرة الكاملة على رجالهم .

لقد وجدنا في الصباح ، امام خطوطنا ، بعض القتلى من الثوار . لقد فقدنا واحدا وجرح اخر . ولكننا شعرنا بخوف عظيم . ويعزى الجانب الاكبر في سلامتنا الى الحظ ، اما الجانب الاخر فيرجع الى العناية التامة التي افرضها على القوات التي اقودها ، وذلك بتهيئة الميدان بطريقة تمكنه من مواجهة المفاجآت والحد من اضرارها)[١] .

ودّان

احتلها الايطاليون اثناء الحملة الاولى على فزان التي قادها الكولونيل (مياني) في اواخر سنة ١٩١٣ . وقد انشأ حامية بها . لحماية قوافل الامدادات العاملة بين سرت وسوكنة . وقد قام المجاهدون بمهاجمتها في ١٥ يناير ١٩١٥ وارغموا بقية الحامية على الانسحاب بعد

(1) Mezzetti : guerra in Libia, p. 79/81.
-- Bollati, p. 235-236.
-- Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p. 201.

ان فتكوا باكثر افرادها .

وعاد الايطاليون الى احتلال ودان في ١٤ فبراير ١٩٢٨ . واتخذ منها غراتسياني قاعدة لعملياته الحربية ضد زلة[١] .

ودي الخيل

بعد معركة الطابونية ، انتقلت القوات الايطالية الى ودي الخيل الذي وصلته يوم ١٢ مارس ١٩٢٤ ، وذلك لتأمين الحصول على المياه واستيفاء المعلومات عن المواقع التي تحول اليها المجاهدون من الزنتان ، بعد معركة الطابونية . وقد فوجىء العدو بهجوم شنه الزنتان الذين خاضوا ضده معركة الطابونية التي سلبت فيها مواشيهم . وتقدر هذه المحلة بحوالي ستمائة مسلح ، استشهد منهم ستون ، بعد أن كبدوا قوات العدو خسائر فادحة ، وعادوا الى مواقعهم في الطابونية ، ولجأت القوات الايطالية الى استخدام الطائرات : في رميهم بالقنابل ، كما قامت بالقاء الغازات السامة في محاولة شريرة دنئية لانهاء المقاومة التي رفع الزنتان لواءها في هذه المنطقة .

وقامت الطائرات الايطالية بعدة غارات على تجمعات المجاهدين في الطابونية يوم ١٥ يونيو ١٩٢٤[٢] .

(1) Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p.
— Zoli : nel Fezzan.
— Graziani : verso il Fezzan, p.
— Bollati, p. 235.
— L'opera dell' aeronautica, p. 123.127.
— Grosso, p. 287.
— Rapex, p. 27.

(2) Belardinelli, p. 251.
— Bollati, p. 219.
— Graziani : verso il Fezzan, p. 205.

ودّيات النفافيط

جرت بهذا الموقع معركة بين المجاهدين والقوات الايطالية يوم ١١ مايو ١٩٢٤ في نطاق العمليات الحربية التي تمت في المنطقة والتي تصدى فيها المجاهدون للمحاولات الايطالية للسيطرة على المنطقة[٢] .

(1) Nuova Italia d'oltremare, p. 148.
— Grosso, p. 337.
— Repertorio toponomastico per la Cirenaica, p. 199.

حرف الياء

يفرن

يفرن

(مدينة بجبل نفوسة بطرابلس الغرب)

احتلها الايطاليون للمرة الاولى في ٢٧ مارس ١٩١٣ ، بعد معركة الاصابعة الـتي تصدى فيها المجاهدون للايطاليين لمواجهة زحفهم نحو الجبل .

وعندما انتشرت الثورة في الجبل ، في بدايـة صيف عام ١٩١٥ ، أرغمت الحامية الايطالية في يفرن ، على الانسحاب الى الساحل ، حيث حرجت في ١٦ يوليو ١٩١٥ متجهة نحو الزاوية ، واضطرت تحت ضغط المجاهدين والخوف من المحاصرة الى التخلي ، عما كان في حوزتها من مؤن وعتاد حربي .

وحـاول الايطاليون استعادة يفرن ، بواسطة قـوة غير نظامية شكلوها لهذا الغرض بقيادة ساسي خزام الذي هزمه المجاهدون ، ثم اعدموه .

ولم يتمكن الايطاليون من العودة الى يفرن الا في نطاق الحملة العسكرية الواسعة التي جرت في اواخر سنة ١٩٢٢ . فبعد ان تمكن الايطاليون من احتلال جادو ، اتخذوا منها قاعدة للهجوم على يفرن ، بقوات متحركة مـن مختلف الجهات وتحت عدد من القيادات . وقد سبقت احتـلال يفرن معارك جرت في ام الجرسـان وصفيت دخـل الايطاليون عـلى اثرها الـى يفرن في ٣١ اكتوبر ١٩٢١ واتخذوا منها قاعدة للزحف على غريان .

(1) Graziani : verso il Fezzan, p. 96.
— La rinascita della Tripolitania, p. 147.
— Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924, p.
— Gaibi, p. 461.
— Bollati, p. 195-196.
— Bollati, p. 195-196.
— Rapex, p. 273/280.

المراجع العـــامة

— Bacci B. (*La guerra libica descritta nelle lettere dei combattenti*), P. Bemporad - Firenze, 1912.

— Bassi M. (*Tagrift*) stab. tip. Castaldi, Roma, 1928.

— Belardinelli (*La ghibla*). Tip. de R.C.T. Tripolitania.

— Bergna C. (*Tripoli dal 1510 al 1850*), stab. nuove acti grafiche, Tripoli, 1925.

نقله الى العربيـــة خليفـــة محمد التليسي ونشرته دار الفرجاني بطرابلس .

— Bertarelli L. V. (*Guida d'italia del touring clud italiano, (Libia)* Milano, 1937.

— Bernasconi P. (*Vent' anni di azione italiana in Cirenaica*), p. 796 - 807 Rivista coloniale, 1933.

— Bevione G. (*Come siamo andati a Tripoli*), Torino, 1912.

— Biani V. (*Ali italiane nel deserto*), Firenze, 1936.

— Bollati A. (*Enciclopedia dei nostri combattimenti coloniali*), Torino, 1936.

— Bordoni G. (*Storia completa della guerra Italo-Turca*), Milano.

— *Campagna di Libia* (ministero della guerra vol. I-II-III-IV, 1922-1923-1924-1925) stabilimento poligrafico per l'amministrazione della guerra, Roma.

— Cantalupo, (*L. Italia musulmana*), Roma, 1929.

— Carrara, F. (*Il Fezzan*), Tripoli, R. C. T. C., 1929.

— Castellini G. (*Tunisi e Tripoli*), Torino, 1912.

— Causa C. (*La guerra Italo-Turca e la conquista della Tripolitania e della Cirenaica*), Salani-Firenze, 1914.

— Ciasca R. (*Storia coloniale dell' Italia contemporanea*), Ulricho hoepli, Milano, 1938.

— *Come siamo andati in Libia* (Salvemini-Agricola-Azimonti-Riccieri ed. altzi), Firenze, 1914.

— Corradini E. (*L'ora di Tripoli*), Treves - Milano, 1911.

— Croce B. (*Storia d'italia dal 1871 al 1915*), Laterza, Bari.

— De Leone E. (*Le prime ricerche di una colonia ecc.*), l'Italia in Africa, instituto poligrafico dello stato, Roma, 1955.

— De Leone E. (*La colonizzazione dell' Africa de nord*), tomo secondo, Padova cedam.

— Della cella paolo (*Viaggio da Tripoli di barberia alle frontiere dell' egito*), Genova, 1819.

— *Esenco. dei nomi di localita' della Tripolitania settentrionale*, Tripoli, 1916.

— *Enciclopedia militare Italiana instituto editoriale scentifico*, S. A. Milano.

— *Enciclopedia Italiana treccani Rizzoli*, Milano, Roma, 1931.

— Federzoni (*Venti mesi di azione coloniale*), Mondadori, Milano, 1926.

— *La formazione de l'impero coloniale*, Milano, 1938.

— Fornari C. (*Gli italiani nel sud libico - le colonne miani 1913 - 1915*), Intra, 1941.

— Gabelli O. (*La Tripolitania dalla fine della guerra mondiale all' avvento del fascismo intra*), 1937.

— Gabiati Graselli , (*Le guerra coloniali dell' Italia*), Milano 1934.

— Gaibi, (*La senussia - le sue origini il suo svilluppo - la sua Azione rivista delle colonie e dell' oriente*), 1924-1925.

— Gaibi, (*Cronologia della Libia*), Milano, 1938.

— Gaibi, (*Storia delle colonie italiane - sintesi politico militare*), Torino, 1934.

— Gaibi A. (*Manuale di storia - politico militare delle colonie italiane*), Roma, 1928.

— Gentile, (*Una pagina dolorosa di storia libica 1922*), Milano, sandron editore.

— Giolitti O., (*Memorie della mia vita, I-II*) Milano treves, 1922.

— Graziani R. (*Cirenaica pacificata mondadori*), Milano, 1932.

— Graziani R. (*Verso il Fezzan*), Tripoli, 1929.

— Graziani R. (*Libia redenta*), Mondadori, Milano 1937.

— Graziani R. (*La riconquista del Fezzan*), Milano 1934.

— Grosso M. (*Cronologia delle colonie italiane*), Roma, 1934.

— Guerra Italo-Turca, (*Cronistoria delle operazioni navali*), vol. I, Roncagli, Milano, 1918.

— G. Fatuzzo, V. Ghelardoni, (*Notiziario geografico de sud Tripolitano*), Tripoli, tip. la rapida, 1930.

— *La Libia negli atti del parlamento e nei provvedimenti del governo*, Milano, 1912.

— Lo Bello, (*il primo decennio della occupazione in Cirenaica*), riv. col. 1925, p. 22-38.

— Maiman G. (*Cirenaica*), ulricho moepli, Milano, 1886.

قام خليفة محمد التليسي بتعريب هذه الرحلة ، وهي معدة للطبع .

— Mainoldi, (*La conquista della Libia - cronistoria dell'occupazione militare 1911-1930*), stab. tip. Bologna.

— Maltese, (*La terra promessa*), sugar editore, Milano, 1968.

— Manfroni C. (*Guerra Italo-Turca cronistoria delle operazioni navali*), vol. II, Roma, 1926.

— Meriano F., (*La questione di giarabub*), Bologna zanichelli MCM XXV.

— Melli G. (*La guerra Italo-Turca*), Roma, 1914.

— Mezzetti O. (*Guerra in Libia esperienze e ricordi*), Roma, 1933.

— Mondaini G. (*Manuale di storia e legislazione coloniale del regno d'Italia 1927*).

— Mori A. (*L'esplorazione geografica della Libia*), gov. della Cirenaica, rapporti e monografie coloniali, ser. 2- no. 5, Dic. 1926, firenze 1927.

ترجمه الى العربية خليفة محمد التليسي بعنوان (الرحالة والكشف الجغرافي في ليبيا) ، الناشر دار الفرجاني ، طرابلس ١٩٧١ .

— *Notiziario geografico de sud tripolitano.*

— *L'occupazione di cufra*) cov. della Tripolitania e della Cirenaica, Tripoli, 1931.

— Piazza G. (*Come conquistammo Tripoli*), lux - Roma, 1912.

— *Pionieri italiani in Libia,* (relazioni dei delegati della societa' italiana di esplorazioni geografiche commerciali di milano 1880-1896), vallardi, Milano, 1912.

— *Le operazioni militari in Tripolitania dall' ottobre 1911 al dicembre 1924,* Tripoli, Gov. della Tripolitania 1925, (fonti ufficiali).

— (*L'opera della marina*), G. fuoravanzo e guido vitti, istituto poligrafico dello stato, Roma, MCMLXIV.

— Ralz O. (*Le operazioni libiche sul 29 parallelo nord*), Roma, 1938.

— Rapex R. (*L'affermazione della sovranita' italiana in Tripolitania, 1921-1925*), tientsun, Chihli press, 1937.

— Ravenni A. (*Gasr bumadi*), riv. col., p. 376-387, sett. ottobre 1927, no. 5.

— (*Repertorio toponomastico per la Cirenaica*), gov. delle Cirenaica.

— *La rinascita della Tripolitania* (memorie di studi sui quatro anni di governo del conte G. volpi), mondadori 1926, Milano.

— Repertorio delle principali localita' d'acqua (*pozzi - sorgenti - cisterne*), riconosciute in Cirenaica fino a tutto il 1926, gov. della Cirenaica Bengazi, soc. arti grafiche, 1927.

— Sforza A. M. (*Esplorazione e prigionia in Libia*), treves, Milano, 1919.

— Salis S. R. (*Storia e politica coloniale italiana 1869-1937*), principato - messina - milano, 1938.

— Spada F., *dopo la guerra.*

— Sillani T. (*La Libia in vent'anni di occupazione italiana*), Rassegna italiana, Roma, 1932.

فهرست

حرف التاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الواو

الدار العربية للكتاب : المقر الرئيسي : عمارة « وفاء » شارع عومة
المحمودي - طرابلس - ص. ب : 3185 الجماهيرية العربية الليبية الشعبية
الاشتراكية . الهاتف : 47287 الفرع الرئيسي : المنار 2 - نهج 7101
عدد 4 - تونس - الجمهورية التونسية - الهاتف : 236025 - 236600 .
الثمن : 3,500 د.ل - 7,000 د.ت